

دِيَّانُ شُعْرٍ
حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره

رِوَايَةُ
هشام بن محمد الكلبى

صَنْعَةُ
يحيى بن مُدْرِكِ الطائي

دِرَاسَةُ وَتَحْقِيقُ
الدكتور عادل سليمان جمال

حَدَّثَنَا أَبُو شَيْخٍ
حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ الطَّائِبِ وَأَخْبَارُهُ

عن الحافظ أبي بكر البيهقي بإسناده :

« قالت سَفَّانة لرسول الله ﷺ حين أسرها المسلمون : يا محمد إن رأيت أن تخلى عني ولا تُشمت بى أحياء العرب فإنى ابنة سيد قومي . وإن أبى كان يحمى الذمار ، ويفك العاني ، ويشبع الجائع ، ويكسو العارى ، ويقري الضيف ، ويُطعم الطعام ، ويُفشي السلام ، ولم يردّ طالب حاجة قط ، وأنا ابنة حاتم طيء . فقال النبي ﷺ : يا جارية ، هذه صفة المؤمنين حقاً ، لو كان أبوك مؤمناً لترحمنا عليه ، خلّوا عنها فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق ، والله تعالى يحب مكارم الأخلاق » .

(ابن كثير ٢ : ٢١٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة عُرض الديوان

الحمد لله وحده لا شريك له ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله
وآله وصحبه ، وسائر أنبياء ربنا ورسله .

« اللهم إنا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ، ونعوذ
بك من التكلف لما لا نُحْسِن كما نعوذ بك من العُجب بما نحسن ، ونعوذ بك
من السَّلاطَةِ والمَهْدَرِ ، كما نعوذ بك من العَمَى والحَصَرِ » .

وبعد ، فعهدي بشعر حاتم قديم ، أردت أن أنال به درجة علمية ولكن
حالت دون ذلك حوائل ، وظل نشر ديوانه أملًا تتطلع إليه النفس . ولما
نلت درجة الدكتوراه فأتحت شيخى الجليل العلامة محمود شاكر فى هذا الأمر ،
فحبَّبه وحثَّنَى عليه ، وتفضَّلَ علىَّ فبذل لى نسخته من ديوان حاتم المصورة
عن نسخة المتحف البريطانى ، وأوصانى أن أبدأ فيه العمل بلا توان ، ففعلت .
ثم كان أن أوفدتنى الجامعة الأمريكية بالقاهرة فى صيف عام ١٩٧٠ إلى
أوروبا للاطلاع على مخدَّاتِ مواطننا المحفوظة بمكتباتها ، خاصة فى المتحف البريطانى ،
فاستخرجت لنفسى نسخة من ديوان حاتم .

ولقد آثرنى الله سبحانه وتعالى بالخير كله حين حال بينى وبين العمل فى
ديوان حاتم منذ خمسة عشر عاما أو تزيد ، حيث ادخلى نسخة نيسة من
الديوان ، تامة عتيقة ، يسرَّها لى حين شرعت فيما استقر عليه العزم .

وقد قدمت للديوان بدراسة ، وإن تكن مختصرة فهي وافية بما أردت ،
تحدثت فيها عن نسب حاتم وأسرتة ، وعن حياته وعصره ، وعن جوانب
شخصيته ، ثم تحدثت عن الديوان ونسخه المخطوطة والمطبوعة ، وروايته ،
وتوثيق ما فيه من شعر وأخبار .

أما بعد ،

فإن للأستاذ العلامة محمود شاكر فضلاً لا تحيط به كلمات شكر ، لاعلى
هذا الديوان فحسب ، بل على سابق أعماله كلها . فقد تعهدني دائماً برعايته
وتشجيعه ، وأفاض عليّ من علمه ، وقدم لي كل ما تطيقه أريحية عالم يؤمن
أن زكاة العلم نشره . جزاه الله سابع الخير ، وأمتعته بالصحة والعافية وطول
السلامة والبقاء .

مُقَدِّمَةٌ

(١)

نسبه وأسرته

١ - اسمه ونسبه وأسرته :

هو حاتم^(١) بن عبد الله بن سعد^(٢) بن الحُشْرَج بن امرئ القيس ابن عدي بن أخزم بن أبي أخزم - واسمه هزؤمة - بن ربيعة^(٤) بن جَرُؤَل ابن ثعل بن عمرو بن الفوث بن طي . يكنى أبا سَفَّانة وأبا عدي^(٥) ، وأكثر ما يُقال أبو سَفَّانة^(٦) .

ولا نعرف شيئاً عن أبيه عبد الله ، ويرجع ذلك إلى أنه مات وحاتم صغير ، فقام جده سعد بن الحُشْرَج بأمره ، وظل في حِجْر جده حتى شبّ وذهب في الجود مذهباً المعروف فاعتزله جده ، وتحول عنه لما رأى من إفراطه .

(١) الأغاني ١٧ : ٣٦٣

(٢) « سعد » لم يرد في بعض الكتب التي ترجمت له ولابنه عدي مثل طبقات ابن خياط : ٦٧ - ٦٩ ، ١٣٣ ، المعرون : ٤٦ ، تاريخ ابن عساكر ، ج ٣٤٢ ورقة ٢٨ ، وهذا خطأ ، فاسم « سعد » ثابت في مصادر كثيرة ، وقد ذكره حاتم في شعره .

(٣) في الاشتقاق : ٣٩١ سقط من نسبه : امرؤ القيس بن عدي ، وكذلك في الجهرة ٢ : ٢١٧ ، وهذا غير صحيح ، فهو الحُشْرَج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم ، كما هو ثابت في الأغاني ، وانظر أيضاً ابن حزم : ٤٠٢ ، تاريخ دمشق ج ٣٤٢ ورقة ٢٨ ، المستقصى ٢ : ١٣٥ ، ابن كثير في البداية ٢ : ٢١٢ ، والسيرة له ١ : ١٠٧ وفيهما أخزم بن أبي أخزم ، خطأ ، تاريخ الإسلام ٣ : ٤٦ ، الخزانة : ١ : ١٣٩ .

(٤) في طبقات ابن خياط : ١٣٣ « ابن زمعة » مكان « ابن ربيعة » ، ولم يذكر ذلك غيره فيما أعلم .

(٥) كتي الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ : ٢٨٩ ، السمط : ١ : ٦٠٦ ، سرح العين : ١١٢ ، السيوطي : ٧٥ ، الخزانة : ١ : ٤٩٤ .

(٦) أروش الأنف ٢ : ٣٤٤ ، تاريخ أبي الفدا : ١٥٦ ، العيني : ١ : ١٣١ ، الزهر : ٤٢٥ : ٢ .

(٧) الأغاني ١٧ : ٣٦٨ .

وَأُمُّهُ غَنِيَّةٌ^(١) بِنْتُ عَمَيْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَخْزَمٍ،
يَلْتَقِي نَسَبُهَا مَعَ نَسَبِ أَبِيهِ فِي « أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَدِي » ، وَلَمْ أَجِدْ عَنْهَا
سِوَى خَبَرٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ عَلَى قِصَرِهِ قَوَى الدَّلَالَةَ ، يُبَيِّنُ عَنْ فَضْلِ شَاعٍ فِي آلِ
حَاتِمٍ أَوْ جَلَسَ ، وَتَنَاهَى إِلَى غَايَتِهِ عِنْدَ حَاتِمٍ . كَانَتْ ذَاتَ يَسَارٍ ، سَخِيَّةَ الْيَدِ ،
لَا تَرُدُّ سَائِلًا ، وَلَا تُلْبِقُ شَيْئًا لِحُودِهَا ، أَفْزَعُ ذَلِكَ إِخْوَتَهَا ، فَمَنْعُوهَا مَا لَهَا ،
وَحَجَرُوا عَالِمَهَا سَنَةً يَطْعَمُونَهَا قُوَّتَهَا لَا يَزِيدُونَ ، حَتَّى إِذَا ظَنُّوا أَنَّهَا قَدْ وَجَدَتْ
مِنْ ذَلِكَ ، وَذَاقَتْ وَقَعَ الْعُسْرِ ، مِمَّا يَجْعَلُهَا تَكْفٍ عَنْ إِتْلَافِهَا ، دَنَعُوا إِلَيْهَا عَدَدًا
مِنَ الْإِبِلِ ، وَلَكِنْ مَنَعَهُمْ إِيَّاهَا وَحَرَمَانَهُمْ لَهَا زَادَ مِنْ عَزْمِهَا عَلَى أَنْ
تَكُونَ وَطَبِيعَتِهَا ، لَا تَقْصُرُ . وَكَيْفَ تُقْلَعُ وَقَدْ عَانَتْ مَا يُقَاسِيهِ كُلُّ أَرْمَلٍ
مُحْتَاجٍ مِنَ أَلَمِ الْفَقْرِ . أَتَتْهَا امْرَأَةٌ مِنْ هَوَازِنَ تَجْتَمِدُ بِهَا ، فَوَهَبَتْهَا مَا أَعْطَاهُ
لَهَا إِخْوَتُهَا مِنَ الْإِبِلِ وَقَالَتْ^(٢) :

لَعُمْرِي لَدَيْدٌ مَا عَضْنِي الْجُوعُ عَضَّةً فَالَيْتُ أَلَا أَمْنَعُ الدَّهْرَ جَانِعًا
فَمَاذَا عَسَيْتُمْ أَنْ تَقُولُوا لِأَخْتِكُمْ سِوَى عَذْلِكُمْ ، أَوْ عَذْلٍ مَنْ كَانَ مَانِعًا
قُولًا لِهَذَا اللَّائِي الْيَوْمَ : أَعْفَى ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَمَعْضُ الْأَصَابِعِ
وَلَا مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةً فَكَيْفَ بَتَرَكِي يَا ابْنَ أُمِّ الطَّبَّائِعِ
وَلِحُودِهَا وَسَخَائِهَا يَقُولُ الطَّائِمُونَ : إِنْ حَاتِمًا أَخَذَ عَنْهَا الْجُودَ^(٣) .

(١) المرفقيات : ٤٣٨ ، الجمان ٢ : ٢٦٢ ، وانظر الميداني ١ : ١٢٣ . وفي الشعر
والشعراء ١ : ٢٤٢ ، العيون ١ : ٣٣٦ ، الروض الأنف ٢ : ٣٤٤ ، سرح العيون : ١١٦
اسمها : عنبه (بكسر ففتح) . وفي الأغاني ١٧ : ٣٦٥ اسمها : عنبه (بضم فسكون) .
وجاء في المرفقيات أن اسمها النوار ، وفي ابن شاعر (عيون التواريخ : ٣٧) ماوية ، وهو
وهم . وحرف الاسم في ابن كثير ، والسيرة له إلى : عنبرة .

(٢) المرفقيات : ٤٣٨ — ٤٣٩ ، الشعر والشعراء ١ : ٢٤٢ ، العيون ١ : ٣٣٦ ، الأغاني
١٧ : ٣٦٥ — ٣٦٦ ، ذيل الأمل ٢٣ : ٢٣ ، سرح العيون : ١١٧ .

(٣) الميداني ١ : ١٢٣ .

ب - امرأته :

يتردد في المصادر اسما ماوية والنَّوار زوجين لحاتم . فأما ماوية فقد ذكر الزُّبير بن بَكَّار بإسناد أبي عبيدة مَعْمَر بن الْمُثَنَّى ^(١) ، وكذلك أبو الفرج ^(٢) في خبر طويل (نقلته بتمامه في التعليق : ١٤) أنها ماوية بنت عَفْزَرٍ ، وتلقب بالزُّبَاء ، وكانت مَلَكَةً بالحِيرة ، تزوجَ من أرادت ، أمرت غلمانها أن يأتوها بأوسم من يجدونه في الحيرة ، فأتوها بحاتم ، فأرادته ، فامتنع عليها وانصرف ، ثم دَعَتْهُ نفسه إليها فرجع يخطبها ، وأشار حاتم إلى ذلك في رائيته (القصيدة رقم ٦٨) ، قال :

وإني لَمُزَّجٌ لِّلْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى وما أنا مِن خُلَانِكَ ابنة عَفْزَرَا
وذكر الزُّبير أيضاً عن جماعة من علماء طيء أن ماوية كانت امرأة ، نَذَرَتْ
أن لا يخطبها كريم إلا تزوجته ، ولا يخطبها لثيم إلا جَدَعَتْهُ ، فتناذرها الناس .
فقدم عليها حاتم وأوس بن حارثة وزيد الخليل ، خطاباً . ووصف كل رجل
منهم فعالة ، فلم تُحِبَّهُمْ ، فانصرفوا . ثم عاد حاتم إليها فوجد عندها النَّابِغَةَ
ورجلاً من الأنصار ، فخطبوها جميعاً ، فقالت : انقلبوا إلى رحاكم حتى أفكر
في أمركم . ثم أتتهم متنكرةً ، تَسْتَطْعِمُهُمْ . فراقها كريم حاتم ، فقبِلَتْهُ
واشترطت أن يطلق امرأته ، فأبى . ثم ماتت زوجها ، فأتى ماوية فزوجته نفسها .
وقال ابن قُتَيْبَةَ بعد أن أورد خبر هذه الخطبة مختصراً إن ماوية كانت
من بنات ملوك اليمن ^(٣) .

(١) الموفقيات : ٤١٦ - ٤٣٠

(٢) الأغاني ١٧ : ٣٨٠ - ٣٨٧ ، وكلام أبي الفرج منقول من كلام أبي عبيدة ، فالخبران -
يكادان أن يكونا مَفْنِينَ تمام الاتفاق .

(٣) الشعر والشعراء ١ : ٢٤٤ - ٢٤٨ .

وفي ديوان حاتم أن ماوية سَكُونِيَّة^(١) .

وذكر ابن عساكر أن ماوية هي بنت حُجْر بن النُّعْمان الغَسَّانِيَّة ،
كان مقامها بدمشق . وفد عليها حاتم وأوس وزيد الخليل يخطبونها^(٢) .

أما النُّوار فهي النُّوار بنت مُرْمَلَة^(٣) البُخْتَرِيَّة ، من بني سلامان بن
مُثَل . وعلى ما في أخبار ماوية من الاضطراب ، وربما من المبالغة — لما
وُصِفَتْ بأنها مَلِكَة — يمكن لنا أن نَسْتَضْمِر من أخبارها أنها كانت امرأة
شريفة ، لا يطمح إليها إلا كرام الرجال وأشرافهم ، من أصل يَمَعِيّ ، سكنت
الحيرة . أما ماوية الغَسَّانِيَّة التي ذكرها ابن عساكر ، فعالب ظني أنها امرأة
أخرى قدم إليها حاتم خاطبا . وليس فيما أورده ابن عساكر ما يُفِيد أن
حاتما تزوجها ، قال « وإن أوس بن سُعْدَى الطائي ، وزيد الخليل النُّبْهاني ،
وحاتما أبا عدى ساروا إليها يخطبونها . فلما دخلوا عليها سألتهم مَنْ أكبرهم
سَنًا ؟ فقالوا : أوس بن سُعْدَى أكبرنا . قالت : مَنْ يليه ؟ قالوا : زيد الخليل ،
ثم حاتم الأصغر » . فلعَل حاتما جاء ماوية الغَسَّانِيَّة خاطبا في أول شبابه ،
فردته لصغر سنه .

ولا نعرف لحاتم سوى زوجتيه : ماوية والنُّوار ، وإن كان في الخبر
الذي أورده الزُّبير بن بَكَّار عن علماء طيء ما يشعر أن حاتما كانت له امرأة
غيرها ، فقد آلت ماوية ألا تزوجه نفسها إلا إذا طلق امرأته ، فامتنع ،
ثم ماتت امرأته فتزوجته ماوية ، وهذه المرأة لا يمكن أن تكون النُّوار ،

(١) انظر رقم : ١٣ في الديوان .

(٢) تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٥٧ ، ٤٢١ .

(٣) تاريخ ابن عساكر ٣٤٢ ورقة ٢٩ . وفي الإصابة : رملة .

لأن النّوار عاشت بعد حاتم وتزوجها زياد بن غُطَيْف كما سيأتي .

واستناداً إلى خبر الموقيات هذا ، نستطيع أن نقول إن حاتماً تزوج النّوار بعد ماوية ، وجمع بينهما . قال أبو سورة السَّنْبِسِيّ : « كانت النّوار تعاتب حاتماً على إنفاق ماله وتحثّه على ولده ، وكانت ماوية امرأته السّكُونِيَّة - ولم يكن له منها ولدٌ - تحضّه على نفسها ، ولا تزال تعيب عليه في إثارة النّوار عليها^(١) » ، فقال لها حاتم :

أماويّ قد طال التّجنّبُ والهجرُ وقد عذّرتني في طِلابِكُم العذرُ
ولكن ماوية تَمدّت - فيما يبدو - في تجنّبها ، وأطالت هجرها ، وأعانها ابنُ عمّ لها يقال له مالك ، وزيّّن لها ترك حاتم ، وما زال بها حتى طلّقته^(٢) .

ويجعل أبو الفرج عديّاً وسفّانة لحاتم من ماوية ، فذكر بإسنادٍ ملحقان ابن أخى ماوية أن سنةً شديدةً أصابت القوم فأسهرهم الجوع ، فأخذ حاتم عدياً وأخذت ماوية سفّانة وجعللا يعملّانها حتى زاما^(٣) . والمشهور أن هذا الخبر يروى عن النّوار ، ذكره ابن قتيبة^(٤) وغيره ، وفيه تقول النّوار « فوالله إنا لنرى ليلةً صَنَبَرٌ بعيدة ما بين الطرفين ، إذ تَصَاغَى أَصِيدِيُنَا من الجوع : عبد الله وعديّ وسفّانة ، فقام حاتم إلى الصبيّين ، وقتُ إلى الصّبية » وهذا الخبر على أية حال أظنه موضوعاً ، وسأبين ذلك عند الكلام على توثيق شعره .

(١) الديوان رقم : ١٣ .

(٢) الموقيات : ٤٣١ ، وقد نقلت الخبر كاملاً في التعليق : ١٣ .

(٣) الأغاني ١٧ : ٣٩٤ ، وعنه في ثمار القلوب : ٩٨ - ٩٩ ، الميداني ١ : ١٢٣ .

(٤) الشعر والشعراء ١ : ٢٤٢ ، وعنه في العقد : ٢٨٨ ، سرح العيون ١١٤ - ١١٥ .

وغيرهما ، وقد نقلت هذا الخبر في التعليق رقم : ١٠ .

وتذكر بعض المصادر أنَّ عَدِيًّا فقط من ماوِيَّة . وأقدم مَنْ ذكر ذلك ابن قتيبة ، على شك منه قال : « ويقال إنَّ عَدِيَّ بن حاتم منها ^(١) » ، وكذلك فعل أبو الفرج في معرض حديثه عن زواج حاتم بماوِيَّة - والذي أشرت إليه منذ قليل وأثبتته في التعليق : ١٤ - فقال : إنَّ ماوِيَّةَ زَوَّجَتْهُ نَفْسَهَا وولدت له عَدِيًّا ، ثم ذكر أنَّ حاتمًا سأل عَدِيًّا عن سبب تطليق أمِّه ماوِيَّةَ له ^(٢) . ولا أظن ذلك صوابا ، فابن قتيبة ذكره على شك منه ولم يقطع به ، أما أبو الفرج ، فلا أدري من أين أتى به ، لأنَّ قصة زواج ماوِيَّةَ بحاتم وتطليقها له منقولة بنصّها تقريبا عن الزُّبَيْر بن بَكَّار ^(٣) ، وليس في كلام الزُّبَيْر ما يشير إلى أنَّ عَدِيًّا من ماوِيَّة على الإطلاق . وقد مر بنا منذ قليل أنَّ أبا سَوْرَةَ السُّدَيْسِيَّ قد ذكر أنَّ حاتمًا لم يكن له ولد من ماوِيَّة . ومن ثمَّ كنا نرى أنَّ أولاد حاتم من النَّوَار ، لا من ماوِيَّة ، ويدعم ذلك على وجه اليقين أنَّ النَّوَار تزوجها بعد حاتم زياد بن غُطَيْف بن حارِثَة بن سعد بن الحُشْرَج ، فولدت لأمَّا ، وحلبَسًا وقَسَقَسًا وملحان . فهم أخوة عَدِيٍّ لأمِّه ، أدركوا الإسلام غير قَسَقَس . وكان ملحان أنبأهم ، أدرك النبي ﷺ واشترك في الفُتُوح ، وشهد صفين مع معاوية ^(٤) .

ح - أولاده :

ذكرنا أنَّ لحاتم من النَّوَار : سَفَّانَة ، وعَدِيًّا ، وعبد الله . وينفرد ابن كثير بذكر ولد رابع لحاتم في معرض سياقه لإسناد خبر قال ، « وقال

(١) الشعر والشعراء ١ : ٢٤٧ .

(٢) الأغاني ١٧ : ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

(٣) الموفقيات : ٤١٦ - ٤٣١ .

(٤) الديوان رقم : ٢٥ ، ابن حزم : ٤٠٢ ، أسد الغابة ٦ : ٢٦٠ ، الإصابة ٦ : ١٨١ .

الدارقطني: حدثني القاضي أبو عبد الله المحاملي، حدثنا عبد الله بن أبي سعد، وحدثنا عثمان بن ثوبان بن حاتم الطائي^(١) .. « أما عبد الله بن حاتم، فلم أجد عنه شيئاً ذا غناء. ولعله لم يدرك الإسلام، وذكر ابن قتبية أن عقب حاتم من ولده عبد الله هذا، وهم ينزلون بنهر كربلاء^(٢)، ويبدو أنه كان أصغر ولد حاتم.

وأما عديّ رضي الله عنه، فهو معروف مشهور، وأخباره مستفيضة. ولد في العصر الجاهلي قبل الهجرة بنحو من خمسين سنة، فقد توفي سنة سبع وستين للهجرة عن مائة وعشرين سنة. يكنى أبا طريف^(٣)، وأبا وهب^(٤) وكان طويلاً جسيماً، إذا ركب الفرس كادت رجلاه تخطّان في الأرض^(٥).

وكان في الجاهلية رئيساً معظماً، يسير في قومه بالمرّباع. ولما بعث سيدنا رسول الله ﷺ لم يقد عليه عديّ، وتحمل بأهله إلى الشام، قبل قدوم خيل المسلمين إلى جبل طيء، وخلف أخته سفانة فأسّرت. ولما أطلق النبي عليه السلام سفانة، أتت أخاها، وأنبتته على فراره من رسول الله ﷺ، وقالت له فيما قالت: أرى أن تلحق به سريعاً، فإن يكن نبياً فاللسابق إليه فضله، وإن يكن ملكاً فلن تدلّ في عزّ اليمين، وأنت أنت. فراجع عديّ نفسه، ورأى رأيها، وشرح الله صدره للإسلام، فقدم على النبي عليه السلام سنة

(١) البداية والنهاية ٢: ٢١٤.

(٢) المعارف: ٣١٣، الشعر والشعراء ١: ٢٤٨، ابن حزم: ٤٠٢، الروض الأنف: ٢: ٣٤٣.

(٣) المعارف: ٣١٣، ابن سعد: ٦: ٣١٣، الإصابة: ٤: ٢٢٨. وفي الروض الأنف: ٢: ٣٤٣، سير أعلام النبلاء: أبو ظريف.

(٤) تاريخ دمشق ج ٣٤١ ورقة: ٢٩، الروض الأنف: ٢: ٣٤٣.

(٥) المعارف: ١١٣، سير أعلام النبلاء: ٣: ١١٠.

عشر ، وتذكر بعض المصادر أن قدومه كان سنة سبع^(١) ، وذلك قول بعيد .
فإغارة المسلمين على جبل طىء - وهى سرية الفُلس - كانت سنة تسع^(٢) .
فرح رسول الله ﷺ بمقدمه ، وأكرمه وقرّبه ، فدفع إليه وسادة جلس عليها ،
وكلمه ، فأصغى ، وأسلم^(٣) . وبعثه عليه السلام على صدقات طىء وأسد^(٤) .

ولما قبض رسول الله ﷺ ، وكانت الردّة ، قال القوم لعديّ : أُمْسِكْ
ما فى يدك من الصدقة ، فإنك إن تفعل تسد الحليفتين^(٥) . فأبى ، وأتى بها
إلى أبى بكر رضى الله عنه ، وكلم قومه بنى ثعل فى الثبات على الإسلام
فامتثلوا له^(٦) . وهمت جديلة أن ترتد ، فصار إليها خالد بن الوليد ، فقال
له عديّ : إن جديلة إحدى يديّ ، وأنا مُكَلّمهم . فأتاهم ودعاهم ، فلبّوا^(٧)
فسار بهم إلى خالد فسر^(٨) بهم ، فلا غرو أن كان عديّ ، كما قال الطبرى
بحق « خير مولود وُلِدَ فى أرض طىء وأعظمه عليهم بركة »^(٩) وفى ذلك يقول
الحارث بن مالك الطائى^(٩) :

وَفَيْنَا وَفَاءً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ وَسَرَبَلْنَا نَجْدًا عَدِيّ بْنَ حَاتِمٍ

(١) سير أعلام النبلاء ٣ : ١٠٩ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٦ ، الاستيعاب ٣ : ١٠٥٧ ،
الخرائفة ١ : ١٣٩ .

(٢) الواقدي ٣ : ٩٨٤ .

(٣) لإسلام عدى انظر ابن هشام ٢ : ٥٨٠ - ٥٨١ ، الطبرى ٣ : ١١٤ ، ابن سعد
١ : قسم ثان ص : ٦٠ ، تاريخ دمشق ج ٣٤٢ ورقة : ٣٠ ، الدرر : ٢٧٢ ، الإصابة
٢ : ٢٢٩ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ١٠٩ - ١١٠ ، تاريخ الإسلام ٣ : ٤٦ - ٤٧ وغيرها .

(٤) تاريخ دمشق ج ٣٤٢ ورقة : ٢٢ ، المروج ٢ : ٢١٨ .

(٥) الطبرى ٣ : ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٦) الطبرى ٣ : ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٧) تاريخ ابن عساكر ج ٣٤٧ ورقة : ٢٣ .

(٨) الطبرى ٣ : ٢٥٤ .

(٩) المروج ٢ : ٢٠٨ .

وشهد عديّ كثيرا من المشاهد ، فسار مع خالد لقتال طليحة^(١) ، وقد عقد له خالد لواء طيء ، وشارك في فتح العراق^(٢) ووقعة القادسية^(٣) ، وكان مع خالد حين توجه إلى الشام^(٤) .

ولما وقعت الفتنة أيام عثمان رضى الله عنه ، وبلغ عديّا حصْرُ عثمان قال : « علام يحصرونه فوالله لو قتلوه ما حَبَّتْ فيها عناق »^(٥) أى أن قَتْلَهُ أمر لن يعبأ به أحد ، ولا يُذكر فيه ثأر . فيبدو أن عديّا أنكر من شأن عثمان ما أنكره بعض الصحابة ، ولكنه لم يشارك في أحداث الفتنة ولم يعن عليها ، فلم أر ذكرا لذلك في أى مصدر ، ومن ثم فاتهم عُتْبَةُ بن أبى سفيان له بأنه حرّض على قتل عثمان^(٦) ، غير مقبول ، لا يعدو أن يكون كلاما حاول به أن يثنى الأشعث بن قيس عن نصرة على ، فخرج أصحاب على وبينهم عديّ .

ولما قُتِل عثمان انتقل عدي إلى الكوفة ، وأخذ صفّ على ، وشهد معه يوم الجمل ، وقُتِلَ فيه عينه^(٧) ، وقُتِلَ ابنه محمد^(٨) ، وشارك في وقعة النهروان^(٩) ، وجعله على على قضاة كلها في وقعة صفين . وفيها قُتِل أولاده الثلاثة : طريف وطرفة ومُطَرِّف^(١٠) ومن عجيب الاتفاق أن أخاه لأمه ملحان بن غُظَيْف كان مع معاوية في تلك الوقعة^(١١) .

(١) تاريخ ابن عسّاكر ٣٤٢ ورقة ٣٣ .

(٢) الطبرى ٣ : ٣٤٨ ، الأخبار الطوال : ١١٤ .

(٣) الطبرى ٣ : ٤٨٦ .

(٤) سيرة أعلام النبلاء ٣ : ١٠٩ ، تاريخ الإسلام ٣ : ٤٦ .

(٥) التمهيد والبيان : ٢٣٣ .

(٦) وقعة صفين : ٤٠٨ .

(٧) الأخبار الطوال : ١٤٩ - ١٥٠ .

(٨) المعارف : ٣١٣ .

(٩) تاريخ ابن عسّاكر ٣٤٢ ورقة : ٣٠ .

(١٠) اللسان (طرف ١١ : ١٢٤) .

(١١) ابن حزم : ٤٠٢ ، أسد الغابة ٥ : ٢٦٠ ، الإصابة ٦ : ١٨١ .

وكان عدي من أشد أصحاب عليّ على معاوية ، وقف بجانب عليّ بمزم لم يهن ، وتصميم لم يلبس ، وقد آذى ذلك معاوية كثيراً حتى أنه جرد له رجلاً ليكنيه . حدث عمر بن سعد قال : « ولما تعاظمت الأمور على معاوية . . دعا عمرو بن العاص ، وبُسَير بن أرطاة ، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن ابن خالد بن الوليد ، فقال لهم : إنه قد غمّني رجال من أصحاب عليّ : منهم سعيد بن قيس في همدان ، والأشتر في قومه ، والمزقال ، وعديّ بن حاتم ، وقيس بن سعد في الأنصار . . وقد عيّأت لكل رجل منهم رجلاً منكم » ^(١) ، فعبأ عبد الرحمن بن خالد لعديّ ، ولكن عدياً هزمه وفلّ جُهوّه .

ولما رفع أهل الشام المصاحف على الرّماح داعين إلى وقف القتال ، نصح عديّ عليّاً باستمرار القتال قائلاً له « يا أمير المؤمنين ، إن كان أهل الباطل لا يقومون بأهل الحق فإنه لم يُصب عُصبةٌ منا إلا وقد أصيب مثلها منهم ، وكلُّ مَقْرُوح ، ولكنّا أمثلُ بقتية منهم . وقد جزع القوم وليس بعد الجزع إلا ما تحب ، فناجز القوم » ^(٢) .

ولما استقر الأمر لمعاوية أراد أن يتألف عدياً لمكانته وشرفه ، فقرب به وأدناه ، وإن لم ينس له وقوفه بجانب عليّ . دخل عديّ عليه يوماً فقال له معاوية : « ما فعل الطُّرقات ، يعني أولاده . قال : قُتلوا مع عليّ . قال : ما أنصفك على قتل أولادك وبقي أولاده ؟ فقال عديّ : ما أنصفت عليّاً إذ قُتل وبقيت بعده . فقال معاوية . أما إنه قد بقيت قطرة من دم عثمان ما يحجوها إلا دُم شريف من أشرف اليمن . فقال عديّ : والله إن القلوب التي أبغضناك بها لفي صدورنا ، وإنّ أسيافنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا ، ولئن أدنيت إلينا من الغدر فترا لئدنين إليك من الشر شبرا . وإن حَزَّ

(١) وقعة صفين : ٤٢٦ - ٤٢٧ .

(٢) وقعة صفين : ٤٨٢ .

«الخلقوم، وحشرة الخيزوم لأهون علينا من أن نسمع المساءة في عليّ، فسلم السيفَ يا معاوية لباعث السيف. فقال معاوية: هذه كلمات حكم فاكثبوها. وأقبل عليّ عديّ مُحادِثاً له كأنه ما خاطبه بشيء»^(١).

ولما أصبحت الكوفة معقلاً للشيعة في عهد الأمويين آلم عدياً ما وجده فيها من تحامل على عثمان رضى الله عنه وسبّ له، فخرج منها هو وجريّر ابن عبد الله وحنظلة الكاتب، وقالوا: لا نُقيم ببلد يُشتم فيه عثمان، ونزلوا قَرْقِيسِيَّاء^(٢).

وتحوّل عديّ عن الكوفة يدل على إنصافه ومياله إلى الحق، فلم ينحز إلى عليّ رضى الله عنه تعصّباً، وإنما رأى رأياً فاتبعه، ووجد أن عليّاً على حق فمالأه. فصدق فعله قوله «الطريق مُشترَك، والناس في الحق سواء، فمن اجتهد رأيه في نصيحة العامة فقد قضى الذى عليه»^(٣). ولكن الأهواء مالبثت أن أخذت بالناس كل مأخذ، وصاروا طرائق قِدَداً، وتفرّق من أمرهم ما أنفق فيه رسول الله ﷺ جمعاً وضماً، فسبّوا عثمان، فلم يرض ذلك عدياً فهجر الكوفة. وقد أكبر الأمويون له إنصافه، فأرسله زياد مع جرير ابن عبد الله وخالد بن عُرْفُطَةَ إلى حُجْر بن عديّ ليعذر إليه وينهاه عن مصاحبة جماعة الشيعة^(٤).

(١) المروج ٣ : ١٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٧ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ١١٠ .

(٣) وقعة صفين : ١٠٠ .

(٤) طبقات ابن سعد ٦ : ١٥٢ .

وكان عديّ وقياً شديداً للولاء لما يدين به ، اقتنع بصحة موقف عليّ فشايعه وأخلص له ، ومَحَضَه نصحه فركن إليه عليّ ، واختاره ضمن رسله إلى معاوية حين اختلفت الرسلُ بين الفريقين رجاء الصلح . وكان عدي كلما اشتد حر معركة بين الجيشين يهرع باحثاً عن عليّ يطمئن عليه ، حكى ابن مراحم عن يوم من أيام صفين وهن فيه أصحاب عليّ واختلط أمرهم حتى ترك أهل الرايات مراكزهم ، وأقحم أهل الشام من آخر النهار ، وتفرق الناس عن عليّ ، فأتى ربيعة ليلاً فكان فيهم . وأقبل عديّ بن حاتم يطلب عليّاً في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده ، فطاف يطالبه فأصابه في مَصاص ربيعة قتال : « يا أمير المؤمنين ، أما إذ كنت حياً فالأمر أمم ، ما مشيت إليك إلا على قتيل^(١) » ولما تفرق أمر أصحاب عليّ بعد مسألة التحكيم لم ينشق عليه عديّ ولم يتركه بالرغم من أنه كان ممن عارضوا قبول إيقاف القتال ، واستمر وفاؤه لعليّ بعد مقتله ، فلم يقبل أن يعرض معاوية بملي كما مر بنا قبل .

وكان عديّ رضي الله عنه كريماً كآل حاتم : أرسل إليه الأشعث بن قيس يستعير قُدور حاتم ، فلأها عديّ وحملها إليه . فقال الأشعث : إنما أردناها فارغة^(٢) . ودخل عليه ابن دارة الشاعر ، فقال : إني قد مدحتك . فقال عديّ : أمسك حتى آتيك بما لي فتمدحنى على حسبه ، فإني أكره ألا أعطيك ثمن ما تقول ، لي ألف ضائنة ، وألفا درهم ، وثلاثة أعبد ، وفرسى هذا حبس في سبيل الله ، فامدحنى على حسب ما أخبرتك ، قتال ابن دارة :

تَحْنُ قُلُوصِي فِي مَعَدِي ، وَإِنَّمَا تُلَاقِي الرَّبِيعَ فِي دِيَارِ بَنِي ثَعْلٍ

(١) وقعة صفين : ٤٠٢ ، وانظر أيضاً ص : ٢٧٩

(٢) تاريخ ابن عساكر ٣٤٢ ورقة : ٣٥ .

فلما وصل إلى البيت الرابع قال له عَدِيّ : أَمْسِكْ ، لا يبلغ مالى أكثر من هذا ، وشاطرَه ماله^(١) . فلم يكن غريباً من رجل هذا عطاؤه أن يقول الشخص جاء يسأله مائة درهم : تسألنى مائة درهم ، وأنا عَدِيّ بن حاتم ! والله لا أعطيك^(٢) .

وكان — كآبِيه أيضاً — جمّ التواضع ، فحين ارتفعت به السنّ — وكان جَسِيماً لَحِيماً — آذاه بَرْدُ الأرض : فأستأذن قومه فى وِطاءٍ يجلس عليه فى نادِيهم ، كراهية أن يظن أحد منهم أنه يفعل ذلك تعاضلاً ، فأذنوا له وقالوا : أنت شيخنا وسَيِّدنا وابن سَيِّدنا ، وما فىنا أحد يكره ذلك أو يدفعه^(٣) . ووفد على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فكأنه رأى منه جَمَاءً ، فقال له : أما تعرفنى ؟ فقال : بلى ، والله أعرفك ، أكرمك الله بأحسن المعرفة ، فقد أسلمت إذ كفروا ، وعرفت إذ أنكروا ، ووفيت إذ غدروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، وأولُ صدقة بيّضت وجوه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة طيء ، وأخذ يعتذر . فقطع عمر رقبته بالثَّناء ، فنجعل عَدِيّ ، وقال : حَسْبِي يا أمير المؤمنين ، حَسْبِي^(٤) .

وكان عَدِيّ سليم الفطرة ، حجبت عبادة الأصنام ، التى ألغى عليها قومه وآبأه من قبل ، الاهتمام إلى فطرته حتى أتيح له ما أزال عنها الغطاء فنبذ عبادة الأصنام واعتنق ديناً سماوياً ظن فيه مطلبه . قال ابن الكلبي : كان

(١) الشعر والشعراء ١ : ٤٠٣ ، العيون ٣ : ٣٣٧ - ٣٣٨ ، العقد ١ : ٣٠٩ ، ٢٩٤ .

(٢) الإصابة ٤ : ٢٢٩ .

(٣) المعرون ٤٦ - ٤٧ ، العيون ١ : ٣٣٧ - ٣٣٨ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٧ .

(٤) المعارف ٣١٣ ، تاريخ ابن عساكر ج ٣٤٢ ورقة ٣٣ : الإصابة ٤ : ٢٢٨ -

٢٢٩ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٦ - ١٦٧ ، تاريخ الإسلام ٣ : ٤٧ ، الخزائن ١ : ١٣٩ .

لطىء صنم يقال له الفُلس، وكان أنفاً أحمر في وسط جَبَلِهِم الذى يقال له
أَجَا، أسود كأنه تمثال إنسان. وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ويعتبرون
عنده عتائهم، ولا يأتيه خائف إلا أمن عنده، ولا يطرد أحد طريداً فيلجأ
بها إليه إلا تركت له ولم تخف حويته. وكانت سدنة بنته بنو بولان، وبولان
هو الذى بدأ بعبادته، فكان آخر من سدنه منهم رجلٌ يقال له صَيْقِي.
فاطرد ناقة لامرأة من كلب كانت جارةً للمالك بن كلثوم، فانطلق بها
حتى وقفها بفناء الفُلس. وخرجت جارة مالك فأخبرته بذهاب ناقها، فخرج
في أثره فأدركه عند الفُلس، فقال له: خلّ سبيل ناقة جارتى. فقال: إنها
لربك. قال: خلّ سبيلها. قال: أتخفر إلهك؟ فسدد إليه مالك الرمح مهدداً
وحلّ عقلاها، وانصرف بها. فأقبل السادن على الفُلس ونظر إلى مالك ورفع
يده، ودعا وحرّض الفُلس عليه. وعدى بن حاتم يومئذ قد عثر عند الفُلس،
فجزع لما كان، وقال لأصحابه: انظروا ما يصنيه في يومه هذا. فمضت له
أيام لم يُصبه شيء، «فرفض عدى عبادة الأصنام وتنصّر»^(١) ثم جاء الإسلام
فاذا بالفظاء عن فطرته قد كشف وإذا بصرة يومئذ حديد، فرأى سبل الهدى،
ووجد ما كان يطلبه ويغيه فهدأت نفسه، واستكان فؤاده، وانقطع إليه،
حكى الشعبي قال: ما دخل وقت صلاة قطّ حتى اشتاق إليها^(٢)، وما أقيمت
الصلاة منذ أسلم إلا وهو على وضوء^(٣). وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحواً من عشرين حديثاً^(٤)، وروى عنه الشعبي ومُحَلِّ بن خليفة وسعيد بن
جبير وغيرهم^(٥).

(١) الأصنام: ٥٩ - ٦١، وأبى ابن قيم الجوزية إلا أن يجعله حنيفاً مسلماً (زاد المعاد

(٢٠٥: ٢)

(٢) تاريخ ابن عساكر ج ٣٤٢ ورقة ٣٤، الاستيعاب ٣: ١٠٥٧

(٣) سير أعلام النبلاء ٣: ١١٠

(٤) تاريخ دمشق ج ٣٤٢ ورقة ٢٩

(٥) تاريخ الإسلام ٣: ٤٦

وإسلام عديّ وتمسكه بتعاليمه يتجلى أوضح ما يكون في موقفه من ابنه زيد . مرَّ عديّ معه بعد انتهاء الحرب بين القتلى ، فوجدا بينهما حابس بن سعد الطائي ، وكان مع معاوية . فقال زيد : يا أبا هذا خالي ، مَنْ قَتَلَهُ ؟ فقال له رجل من أصحاب علي : أنا قتلته ، فطعنه زيد بالرمح . فسبه عديّ وقال : لستُ على دين محمد إن لم أدفك إليهم . ففرَّ زيد ولحق بمعاوية . فدعا عليه عديّ وقال : « والله لا أكلمه من رأسى كلمة أبدا ، ولا يظنني وإياه سقف بيت أبداً . . . والله لو أن وجدتُ زيدا لقتلته ، ولو هلك ما حزنْتُ عليه » وقال (١) :

يازيدُ قد دَسَّني بعصاةٍ وما كنتُ للشُّوبِ المدنسِ لابساً
فلَيْتَكَ لَمْ تُخَلِّقْ ، وكنتَ كَمَنْ مَضَى
وليتكَ إذ لم تمضِ لم ترَ حابساً
وحَسْبُ عَدِيٍّ شرفاً ومكانةً أنه ما دخل على النبي ﷺ إلا وسَّعَ له
أو تحرك له ، دخل عليه يوماً في بيته وقد امتلأ من أصحابه فوسع له ﷺ
حتى جلس إلى جنبه (٢) .

وأعقب عديّ طريفاً ، وبه كان يُكنى ، وله خبر في حرب مُسَيْلَمَةَ الكذاب (٣) ، وذكر ابن حزم أنه قُتِلَ مع الخوارج ، بينما ذكر ابن منظور أنه قتل مع أخويه طرفة ومطرف في صنين ، كما مر منذ قليل ، ووهبا وبه كان يكنى أيضاً ، ومحمداً ، قُتِلَ يوم الجمل (٤) ، وزيدا ، كان مع الخوارج يوم النهروان (٥)

(١) وقعة صفين : ٥٢٢

(٢) الاستيعاب ٣ : ١٠٥٨

(٣) الديوان رقم : ٩

(٤) المعارف : ٣١٣

(٥) الأخبار الطوال : ٢٠٤ - ٢٠٥ ، وهذا مخالف لما ذكره ابن مزاحم من أنه انضم إلى

معاوية .

وفيه قُتِلَ^(١) ، وعُرْوَةُ^(٢) . ولَعَدَى من الإناث : أَسَدَةُ ، وَغَمْرَةُ^(٣) ، وَالْقَذْفَةُ ،
تزوجها عمرو بن حُرَيْث المَخْزُومِيُّ^(٤) .

مر بنا قبل أن ابن قتيبة قد ذكر أن عَقِبَ حَاتِمٍ من قِبَلِ ابنه عبد الله ، أما
عَدِيّ فلا « عَقِبَ له »^(٥) . غير أن محقق كتاب الخبر يذكر أنه وجد بحاشية
الكتاب عن حاتم طيء ما يلي « نسا له : ولده عَدِيّ .. ولده مسعود بن عَدِيّ ،
وُلِدَ له عمرو بن مسعود ، وُلِدَ له عمرو حسن ، وُلِدَ له حسن عثمان ، وُلِدَ
لعثمان سَعْدِيّ ، وُلِدَ لِسَعْدِيّ أحمد ، وُلِدَ لأحمد أبو بكر ، وُلِدَ
لأبي بكر إبراهيم ، وُلِدَ لإبراهيم يحيى ، وُلِدَ ليحيى عليّ ، وُلِدَ لعليّ حاتم ،
وُلِدَ لحاتم حسن ، وُلِدَ لحسن محمد ، وُلِدَ لمحمد عليّ ، وُلِدَ لعليّ محمد ، وُلِدَ
لمحمد محمد ، وُلِدَ لمحمد محمود ، وُلِدَ لمحمود يحيى المعروف بابن الفصى . وفيهم
من له ذرية كثيرة^(٦) » ..

ومن إسناد خبر أورده ابن كثير ، والسيوطي نجد أن لعدي ابنا اسمه
عَرَكِيّ ، أعقب مِلْحَانَ ، قال ابن كثير « قال الهيثم بن عَدِيّ عن مِلْحَانَ
ابن عَرَكِيّ بن عَدِيّ بن حاتم^(٧) ، وقال السيوطي « أخرج ابن الأنباري وابن
عساكر من طريق مِلْحَانَ بن عَرَكِيّ بن عَدِيّ بن حاتم^(٨) .

وما جاء في المصادر من أخبار قليلة عن أولاد عَدِيّ بن حاتم ، تدلّ على

(١) المعارف : ٣١٣

(٢) أسرار الحكماء : ٣١٣

(٣) المعارف : ٣١٣

(٤) الديوان رقم : ٨ ، الخبر : ١٥٦ ، تاريخ ابن عساكر : ٣٤٢ ورقة ٣٥

(٥) ابن حزم : ٤٠٢

(٦) ص : ٣٤١ ، هامش : ١

(٧) ٢ : ٢١٨

(٨) شرح شواهد المنفى : ٧٥

كَرَمَ مُتَأَصِّلٌ قِيلَ، لَعَزُوزَةُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَهُوَ صَبِيٌّ فِي وَلِيْمَةٍ كَانَتْ لَهُمْ : قَمٌّ بِالْبَابِ فَاحْجُبْ عَنْهُ مِنْ لَا تَعْرِفُهُ فَقَالَ : لَا يَكُونُ وَاللَّهِ أَوَّلُ شَيْءٍ اسْتَكْنَيْتَهُ مَنَعَ النَّاسَ مِنَ الطَّعَامِ ^(١) . وَلَمَّا حَمَلَتْ ابْنَةُ عَدِيٍّ إِلَى زَوْجِهَا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ سَمِعَتْ ضَجَّةً بِالْبَابِ ، فَقَالَتْ : مَا هَذِهِ الضَّجَّةُ ؟ قِيلَ لَهَا : قَوْمٌ يَرِيدُونَ أَنْ يَأْكُلُوا ، وَقَدْ أُغْلِقَ الْبَابُ دُونَهُمْ . فَقَالَتْ : قَبِّحَ اللَّهُ طَعَامًا عَلَيْهِ حِجَابٌ . وَكَانَ عَمْرُو قَدْ بَعَثَ إِلَى أُمِّهَا بِبِدْرَةٍ فِيهَا عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ لَتَسْتَعِينَ بِهَا عَلَى جِهَازِ ابْنَتِهَا ، فَتَقَسَّمَهَا فِيمَنْ أَتَاهَا مِنَ النِّسَاءِ يُهْنِيْنَهَا ^(٢) .

وَتُوفِيَ عَدِيٌّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مِائَةِ وَعَشْرِينَ عَامًا ، سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ أَوْ ثَمَانٍ وَسِتِينَ ^(٣) .

د - سَفَّانَةٌ :

وَأَمَّا أُخْتُهَا سَفَّانَةُ فَفِي الصَّعْبِ الْإِتِّهَاءُ إِلَى رَأْيِ حَاسِمٍ فِيمَا يَخْتَصُّ بِمَوْلَاهَا وَسِنِّهَا وَهَلْ كَانَتْ أَصْغَرَ مِنْ حَاتِمٍ أَمْ أَكْبَرَ مِنْهُ ، فَهَنَّاكَ مِنَ الْأَدْلَةِ مَا يَشِيرُ إِلَى كِلَا الْإِحْتِمَالَيْنِ . فَأَمَّا أَنَّهَا كَانَتْ أَصْغَرَ مِنْ حَاتِمٍ فَتَسْتَشْفُهُ مِنْ وَصْفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَهَا حِينَ رَأَاهَا فِي سَبَا يَاطِيٍّ ، فَبِهَرَهُ جَمَالُهَا وَأَعْجَبَ بِهَا وَأَرَادَ أَنْ يَطْلُبَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَجْعَلَهَا مِنْ قِيَّتِهِ ، قَالَ : كَانَتْ « جَارِيَةً حَمَاءَ ، حَوْرَاءَ الْعَيْنَيْنِ ، لَعْنَاءَ لَمَيَاءَ عَيْطَاءَ ، شَمَاءَ الْأَنْفِ ، مَعْتَدَلَةً الْقَامَةِ ، دَرَمَاءَ الْكَعْبَيْنِ ، خَدَلَجَةً السَّاقَيْنِ ، لَفَاءَ الْفَخْذَيْنِ ، حَمِيصَةً الْخَصْرِ ،

(١) أسرار الحكماء : ٣٣ ، وانظر أيضا البيان والتبيين ٢ : ١٤٥

(٢) الديوان رقم ٨ :

(٣) المعارف ٣١٣ ، تاريخ ابن عساكر ٣٤٢ ورقة ٣٣ ، الإصابة ٤ : ٢٢٨-٢٢٩ ،

تهذيب التهذيب ٧ : ١٦٦-١٦٧ ، تاريخ الإسلام ٣ : ٤٧ ، الخزانة ١ : ١٣٩ ، وغيرها وذكر ابن الهاد (١ : ٧٤) أنه توفي سنة ست وستين ، وهذا قول لم يذكره غيره . وذكر أبو حاتم السجستاني ونقل عنه الذهبي (سير أعلام النبلاء ٣ : ١١٠) أن عديا عاش مائة وثلاثين سنة ، وهذا قول شاذ . وفي حماسة البحرى ص : ٢٠٨ شعر لعدي يشكو فيه السكر .

ضامرة الكشْحين، مَصْقُولَةُ التَّينِ^(١) ، فهذه أوصاف امرأة في غُلُوءِ الشَّبَاب ، وأول مُقْتَبَلِ العُمَرِ ، كما نرى من قول علي عنها بأنها « جارية » .

وفي حديث فرار حاتم من رسول الله ﷺ ما يُشعر أن سَفَانَةَ كانت صغيرة السن حين أُسِرَتْ ، قال : « فسلكت الجَوْشِيَّةَ . . . وخلقت بنتاً لحاتم في الحاضر^(٢) » ولما أُطْلِقَ رسولُ الله ﷺ سَفَانَةَ وأتت أخاها عدياً في الشام لامته وأنبأته فقال لها « أَى أَخِيَّةَ ، لا تقولى إلا خيراً^(٣) » . وبعيد أن تكون سَفَانَةُ أكبر من حاتم سنّاً ثم يصفها بأنها « بنت » ، وفي خطابه لها أيضاً بالتصغير « يَا أَخِيَّةَ » ما يدل على صِغَرِ السن .

وأما أنها كانت أكبر من حاتم سنّاً ، فقد نصَّ على ذلك ابن السَّكَيْتِ . قال « وهى أكبر ولده^(٤) » ، وهذا يعنى أنها - حين أُسِرَتْ في سبايا طىء - كانت قد شارفت الستين ، ويدكر ابن القَيْمِ الجوزية أن سَفَانَةَ قالت لرسول الله ﷺ حين سأله أن يَمُنَّ عليها « يارسول الله غاب الوافِدُ وانقطع الوالد ، وأنا عجوز كبيرة ، وما بى من خدمة^(٥) » . وقد مر بنا أنفاً ما حكته امرأة حاتم عن السنة الشديدة وما أصابهم من القحط حتى أسهرهم الجوع . قالت : « تَضَاعَى أَصِيبِيَّتُنَا مِنَ الْجُوعِ : عبد الله وعديّ وسَفَانَةُ ، فقام حاتم إلى الصبيّين ، وقت إلى الصَّبِيَّةِ » ، ومعنى ذلك أن حاتماً وسَفَانَةَ كانا متقاربين في العمر ، تَكْبُرُهُ سَفَانَةُ بسنين قلائل ، لا تخرج بها عن حدِّ الطفولة ، وقد أثبتنا أن عدياً كان - آن وفُودِهِ على النّبى عليه السلام - قد ناهز الستين ، وبالتالي تكون سَفَانَةُ قريبة من هذه السن .

(١) الأغاني ١٧ : ٢٦٤

(٢) ابن هشام ٢ : ٥٨٠

(٣) ابن هشام ٢ : ٥٧٩

(٤) الأغاني ١٧ : ٣٦٣

(٥) زاد المعاد ٢ : ٢٠٤

ولعل الذي حدا بابن السكيت إلى القول بأن سفانة كانت أكبر وله حاتم أن حاتمًا كان يكنى بها ، أكثر مما يُكنى بأبي عدي كما قدّمنا . أما كلام ابن القيم ، فلا أعرف أحداً ذكر ذلك غيره ، وليس في المصادر السابقة تلميح من كتب السيرة والتاريخ والأدب إشارة إلى أن سفانة قد وصفت نفسها بأنها « عجوز » .

ومهما يكن من شيء فقد أثبت كلا الفرضين ، وما يؤيدها من أدلة ، تاركا ترجيح أحدهما حتى أجد مزيدا من برهان وفضلا من بيان .
أُسِرَت سفانة في سرية الفُلس سنة تسع ، كما مر . فكلّمت سيّدنا رسول الله ﷺ وقالت : يا رسول الله ، هلك الوالدُ وغاب الوافِدُ ، فأمِنُ عليّ ، مَنْ الله عليك . قال : مَنْ وافدك ؟ قالت : عديّ بن حاتم . قال الفارُّ من الله ورسوله ؟ ثم مضى . حتى إذا كان الغد أشار إليها رجل أن كلمه ، فكلّمته . فرّق لها ﷺ وقال : قد فعلتُ ، فلا تعجّلي بخروج حتى تجدى من قومك مَنْ يكون ثقة حتى يبلّغك بلادك ، ثم آذني . فلما قدم رهط من قومها آذنته ، فكساها وحمّأها وأعطأها نفقةً ، وأسلمت وحسن إسلامها^(١) .

وكانت سفانة امرأة حازمة^(٢) ، وقد مرأنها نصحت عدياً أن يأتي رسول الله ﷺ ، فصبيحةً ، قال عليّ بن أبي طالب بعد أن ذكر صفتها : فلما تكلمت أنسيتُ جمالها لما سمعتُ من فصاحتها^(٣) .

وكانت خفيرة حبيبةً ، ذكرنا أننا أن رجلا حبّسها على أن تعاود

(١) ابن هشام ٢ : ٥٧٩ ، الطبري ٣ : ١١٢ - ١١٤ ، تاريخ دمشق ٣٤٢ ورقة ٣٠ ، وكتب الصحابة في ترجمتها .

(٢) ابن هشام ٢ : ٥٨٠ .

(٣) الأغاني ١٧ : ٣٦٦ .

الكلام مع رسول الله ﷺ ، ففعلت ، واستجاب لها . فسألت عن ذلك
الرجل فقيل لها : إنه على الذي أسرك ، أما تعرفينه ؟ قالت : لا والله ،
ما زلت مُدْنِيَّة طرف ثوبى على وجهى ، وطرف ردائى على رُقْعِي من يوم
أسرت حتى دَخَلْتُ هذه الدار ، ولا رأيت وجهه ولا وجه أحد من
أصحابه (١) .

وكانت سَفَانة - كآل حاتم - كريمةً ، من أجود نساء العرب . وكان
حاتم يُعْطِيهَا الصَّرْمَةَ بعد الصَّرْمَةِ من الإبل فَمُعْطِيهَا النَّاسَ . فقال لها : يَا بُدَيَّةُ ،
إِنَّ السَّخِيَّينَ إِذَا اجْتَمَعَا فِي مَالٍ أَتْلَفَاهُ ، فِيمَا أَنْ أُعْطِيَ وَتُمْسِكِي ، أَوْ أُمْسِكِ
وَتُعْطِي ، فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَى هَذَا شَيْءٌ (٢) .

ولم أجد لها أخباراً بعد إسلامها ، ولا أعرف إلى أى زمن عاشت .

(١) الواقدي ٣ : ٩٨٩

(٢) الديوان رقم : ٢١ ، الموقفيات : ٤٣٥ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٦

(٢)

عصره وحياته

١ - مولده ونشأته :

تحديد زمن ميلاد حاتم والعصر الذى عاش فيه ، ليس بالأمر الهين اليسير ، وليس أمامنا سوى إيراد ما حكاه لنا القدماء مقارنين بين أقوالهم رابطين بينها وبين تاريخ العصر والأحداث والأسماء التى ذكرها حاتم فى شعره ، فلعلنا ننتهى إلى رأى قريب من الصواب فى شأن تحديد ميلاده^(١) .

يجعل الزبير بن بَكَّار حاتمًا متقادماً للميلاد ، معاصراً لعبيد بن الأبرص كما يستفاد من خبر مؤداه أن بشر بن أبى خازم ، وعبيد بن الأبرص والنابعة الذُبْيَانِي نزلوا - وهم فى طريقهم إلى النعمان بن المُنذر بالحيرة - بحاتم ، فقاتلوا له « يا فتى هل من قرى ؟ » فأجاب أن نعم ، واحتفى بهم وبالغ فى إكرامهم . فقال « عبيد بن الأبرص شعراً يمتدحه فيه ، فيذكر حسن فعالة وحن إضافة إليهم ، وقال النابغة أيضاً يمتدحه »^(٢) .

وقد وقف محققا ديوانى عبيد وبشر أمام هذا الخبر ، فقال لايل : « ولا يتفق هذا مع الرواية الصحيحة القائلة بأن عبيدا قتله المنذر بن ماء السماء جد

(١) ذكر رزق الله حسون فى تقديمه لضبعته من ديوان حاتم ص : ٣ أن حاتمًا من « رجال المئة السادسة للميلاد » وذكرت دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية ٧ : ٢٤٥) أنه عاش من النصف الأخير للقرن السادس إلى أوائل القرن السابع الميلادى . هو كلام غير دقيق .

(٢) الموفقيات : ٤١٣ - ٤١٤ ؛ الأغاني ١٧ : ٣٦٧ ، وانظر أيضا الشعر والشعراء ١ : ٢٤١ - ٢٤٢ ، سرح العيون : ١١٣ - ١١٤ ، عيون التواريخ : ٣٧ ، التويرى : ٢٠٩ - ٢١٠ ، الخزانة : ١ : ٤٩٤ ، وقد نقلت الخبر بتمامه - عن الموفقيات - فى التليق : ٤ .

النعمان ، ونعرف من المؤرخين البيزنطيين والسريانيين أن المنذر قُتل في حربه مع الحارث الغساني عام ٥٤٤ م ، إذن فهو آخر عام يمكن أن يؤرّخ به وفاة عبيد ، وإن كنا لا نستطيع أن نعرف المدة التي انقضت على وفاته قبل ذلك العام . ولم يتولّ النعمان العرش إلا حوالى عام ٥٨٠ م ^(١) وكذلك أنكره الدكتور عزة حسن ، للسبب نفسه الذى ساقه لایل من ناحية ، ولأن الشعر الذى مدح به حاتمًا ، لم يصل إلينا ، « ولا نجد منه شيئاً قليلاً أو كثيراً فى ديوان بشر » ^(٢) من ناحية أخرى ، أقول : وكذلك ديوانا عبيد والنابعة ، كلاهما خلو من أية مدائح فى حاتم .

وإذا كان محققا الديوانين قد استبعدا لتمام بشر بعبيد آن وفودهما على النعمان بن المنذر ، لأن عبيداً قُتل قبل ذلك بدهر من ناحية ، ولأن شعرها خال من أية إشارة إلى حاتم من ناحية ثانية ، ولأن بشراً لا يمكن أن يكون قديماً ، وإنما كان قريب العهد من الإسلام من ناحية ثالثة ، ومن ثم فالخبر موضوع . أقول : إذا كان ذلك كذلك - وكأنى به صحيح - فإنى لا أستبعد أن يكون حاتم قريباً من زمن عبيد ، لاقاه أو لم يلاقه . وسبيلنا فى إثبات ذلك أن ننظر فى عمر ابنه عدى . مر بنا أن عدياً وفد على سيدنا رسول الله ﷺ سنة عشر (٦٣٢ م) فكان عمره حينئذ ثلاثة وستين عاماً ، لأنه توفى سنة سبع وستين عن مائة وعشرين عاماً . فإذا فرضنا أن حاتمًا أنجب عدياً وهو فى الخامسة والعشرين ، فهذه ثمان وثمانون سنة قبل إسلام عدى ، أى أن حاتمًا وُلد حوالى سنة ٥٤٤ م وربما قبلها ، ويقوى ذلك أننا نجد لحاتم خبراً مع عمرو بن هند (٥٥٤ - ٥٦٩ م) يدل على أن حاتمًا كان فى زمنه رجلاً

(١) مقدمة ديوان عبيد ص : ١٧

(٢) مقدمة ديوان بشر ص : ١٥

يعتقل ، بل رجلا له مكانة في قومه ، وإلا كيف يطلب منه الملك أن يبايعه . قال له عمرو بن هند : يا يعنى . فقال حاتم : إن لى أخوين ورأى فإن يأذنا لى أبايعك وإلا فلا . فقال عمرو : اذهب إليهما فإن أطاعاك فأنتى بهما ، وإن أبيا فأذن بحرب^(١) .

وُلد حاتم إذن في أواخر النصف الأول من القرن السادس الميلادى . وأخبار حاتم التى كان من الممكن أن نستوضحها نشأته وحياته قليلة ، شأنه فى ذلك شأن أكثر الجاهليين . وأكثر احتفاء هذه الأخبار بصفاته ، لا بمراحل حياته وأطوارها . على أننا من خلال هذه الأخبار القليلة ومما حكاه لنا فى شعره - ما صحّ منه - نستطيع أن نكوّن صورة عامة لهذه الحياة ، من خلال علاقة حاتم بـتومه من ناحية ، وعلاقته برجال عصره من ناحية أخرى .

مر بنا أن عبد الله والد حاتم هلك وحاتم صغير ، وأن جده سعد بن الحشرج قام على تنشئته ، حتى إذا شب وذهب فى الجود مذهبه هجره جدّه واعتزله . فليس صحيحا ما ذكره ابن الكلبي فى تقديمه للقصيد السادسة من الديوان أن أبا حاتم هو الذى تركه ، فقد ذكر حاتم فى شعره أن جده هو الذى ضاق ببذله وفتح يده بالعطاء فتحول عنه ، قال^(٢) :

وما سرّنى أن سار سمدّ بأهله وأفرّذنى فى الدار ليس معى أهلى
سيكفى ابتنائى المجدّ سعد بن حشرج وأحمل عنكم كلّ ما حلّ فى أرلٍ

وقد تنبه إلى ذلك أبو الفرج ، فقال « وهذا شعر يدلّ على أن جده

(١) الأغاني ١٧ : ٣٩٥

(٢) الديوان رقم : ٦

صاحب هذه القصة معه لا أنها قصة أبيه»^(١) ويبدو أن عبد الله توفي وحاتم صغير جدا، في سن لا تعي شيئا، فليس في شعره إشارة إلى أبيه أو فخر به، بل هو يذكر جده سعدا ويفخر بانتمائه إليه وبنوته له، بل يذكر أن جده هو «حشرج»، كأن نسبه هو حاتم بن سعد بن الحشرج، قال^(٢):

أنا المفيدُ حاتم بن سعدٍ أعطى الجزيل وأني بالعهد
أورثني المجدَ بناءُ المجد أبي وجدّي حشرج ذو الوغد

ولسنا نعرف عن هذه الفترة المبكرة من حياته شيئا واضحا، غير أنها فترة ترهص بميلاد سيد شريف جواد. ونحن إذا كنا نرفض صحة الخبر الذي أورده الزبير بن بكار^(٣) والذي يكشف عن جانب من جوانب حياة حاتم في مطلعها، حيث قال: فلما شبَّ حاتم وترعرع أقبل يخرج بطعامه، فإن وجد أحدا يأكل معه أكل، وإن لم يجد أحدا يأكله معه ألقاه. فلما رأى ذلك أبوه من فعله وأنه يبذل طعامه ألحقه بالإبل ليقوم على رعيها، ووهب له جارية وفرسا وفلوها. فلما أتى الإبل وصار فيها طفق يلتمس الناس ليتقرَّ بهم فلا يجدهم ويأتي الطريق فيقف عليها فلا يجد أحدا، فبينما هو في تلمسه الناس إذ أبصر برَكْبَ مقبلين فاتاهم، فسألوه: هل من قرى يافتي؟ فقال: أتسألونني وقد ترون الإبل. وكانوا ثلاثة نفر - عبيد بن الأبرص، وبشر بن أبي خازم، والناطقة الذبياني - فانتحروا لكل واحد منهم جزورا. فقال عبيد: إنما سألتك القرى: اللبن، والذي كنا نكتفي به بكرة إذا

(١) الأغاني ١٧ : ٣٦٨

(٢) الديوان رقم : ٦٠

(٣) الموقفيات : ٤١١ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٧ ، وانتظر أيضا الشعر والشعراء ١ : ٢٤١ - ٢٤٢ ، سرح العيون : ١١٣ - ١١٤ ، عيون التواريخ : ٣٧ ، النويري ٣ : ٢٠٩ - ٢١٠ ، الخزائن ١ : ٤٩٤ ، وقد نقلت الخبر بتمامه عن الموقفيات في التعليق : ٤

كنت لابد أردت بقرانا الطعام ، فقالوا شعرا يمتدحونه . فقال : إنما أردت إكرامكم والإحسان إليكم ، فلكم الآن الفضل ، أقسم بالله لأضربنّ عراقيب الإبل أو تقوموا إليها فتقتسموها أثلاثا ، فاققسموها ، فأصاب كل رجل منهم تسع وثلاثون ناقة . فبلغ أباه ما فعل فاعتزله ، تاركا له الجارية والفرس وِفْلُوها . فمر بحاتم ركب من بني أسد وقيس ، وأبلغوه ثناء قومهم عليه وسألوه فرسا يحملون عليها صاحبها لهم قد أرجل ، فأعطاهم الفرس ، فعمدت الجارية إلى فِفلُوها فربطته بثوبها ، كي لا يتبع أمه ، فأفلت وتبعها ، فسعت الجارية خلفه لتردّه . فقال حاتم لهم : ما لحقكم من شيء فهو لكم ، فذهبوا بالثلاثة . أقول : إذا كنا نرفض صحة هذا الخبر للأسباب التي عددناها قبل ، فهو يشير إلى أمر حقيق في جوهره ، أشبه بحاتم وفعله ، وحرّى أن يصدر عنه ، وهو بعدُ مصوّر في اللامية التي استشهدنا منها آثنا ببيتين . ولعل واضح هذه القصة أراد أن يفسر ما تضمنته هذه اللامية من جود حاتم وضيق جده به ، وتبرمه هو بجده لاختلاف المشارب والميول .

وليس في شعر حاتم ولا في أخباره ما يعين أكثر من هذا على تكشّف هذا الطور المبكّر من حياته ، وإنما يُسلمنا شعره وأخباره إلى مرحلة لاحقة يظهر فيها حاتم رئيسا مقدما في قومه ، وجوادا مقصودا من العفاة ، وسيدا موقرا عند الملوك والرؤساء ، وهذا ما سنحاول بيانه الآن .

ب - حاتم وقومه :

عرف حاتم بصفات بالغة سمّاها سيدنا رسول الله ﷺ « مكارم الأخلاق » - سنقصاها عند الكلام عن شخصيته - بهرت قومه فرأوا فيها مثالا يُحتذى ، ومطلبا صعب المرتقى ، لا يجتمع إلا لأفذاذ الرجال ، فرضوا به سيدا عليهم وقدّموه وعظّموه .

حاتم محب لقومه ، قائم بأمرهم ، موكل بقضاء حاجاتهم ، عتيد قراه
أبى أتوه لا تنزل عن الأثافي قدوره^(١) ، لا ملجأ لهم إلا إليه . ذلك شأنه
وديدنه على يسره وإعساره ، وفي كلب الشتاء حين يصوح النبت وتتشعر
الأرض ترتفع نيرانه - غير محجوبة ولا مستورة - تدعو الصرد الغرثان فيقبل
ملتبياً ، فيرى قدورا ضاحية قد جد صاحبها وشمز ، يميزها كلما قارب ما فيها
على النفاد ، ويشبع نارها كلما ازداد العفاة ، فيوقن ذلك المغتر أنه لن يبيت
على الطوى^(٢) .

وماتشكى قدرى إذا الناس أمحلوا أو ثفها طورا ، وطورا أميرها
وأبرز قدرى بالنضاء ، قليلها يرى غير مضنون به وكثيرها
وليس على نارى حجاب يكتئها لمستوبص ليلا ولكن أنيرها
فلا وأبيك ما يظل ابن جارتى يطوف حوالى قدرنا ما يطورها

ويقف المجتدى وقد عقل الحياء لسانه ، ويتلجلج فى صدره هاجس
السؤال ، يهم به خزيان خجلا ، فيندفع إليه حاتم يقيه مذلتته ، حافظا له ماء
وجهه ، مقدما له بيت ليلته^(٣) :

* وإنى لأقرى الضيف قبل سؤاله *

وزاد قدر حاتم عند قومه أنهم ما دعوه إلا لى ، وما استصرخوه إلا
أغاث^(٤) :

وداع دعانى دعوة فأجبتة وهل يدع الداعين إلا اليكندد

(١) الشعر والشعراء ١ : ٢٤١

(٢) الديوان رقم : ٥٠

(٣) الديوان رقم : ٤٢

(٤) الديوان رقم : ٦٤

وكيف يطيق السيد الشريف أن يكون لقومه برقاً خُلِباً ، يُحِبُّ آمالهم
ويُفْلِقُ دُونَ صَوْتِهِمْ أَسْمَاعَهُ ، وَحَسْبُهُ شَرَفًا أَنَّهُمْ قَصَدُوهُ ^(١) :

* وَمَا أَنَا مُخْلَفٌ مِّن يَّرْتَجِيْنِي *

وقد يرتجيه هذا القاصد وحاتم مجهود ، فيُخْفِي عَنْهُ عَسْرَتَهُ ، وَيَتَكَلَّفُ
مَا يَفُوتُ قُدْرَتَهُ ^(٢) :

وإِنِّي لِأُعْطَى سَائِلِي وَلِرَبِّمَا أُكَلَّفُ مَا لَا أَسْتَطِيعُ ، فَأَكَلَّفُ

وما أكثر ما تكلف في سبيل قومه ، وما أكثر ما جاروا عليه ، وما لوا
على ما بذله لهم مِثْلَةٌ تَرَكْتَ عِيَابَهُ صِفْرًا ، وَفَدَّ حَاتِمٌ عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمَذْذَرِ
فَأَكْرَمَهُ وَأَدْنَاهُ ثُمَّ زَوَّدَهُ عَنْهُ أَنْصَرَا فَوَهِ حَمَلَيْنِ ذَهَبًا وَوَرِقًا وَطَرَائِفَ بِلَدِهِ ، فَلَمَّا
أَشْرَفَ عَلَى أَهْلِهِ تَلَقَّيْتَهُ أَعَارِبُ طِيٍّ فَقَالَتْ : يَا حَاتِمُ ، أَتَيْتَ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ
بِالْفَنَى ، وَنَحْنُ قَتَرَاءُ ، فَقَالَ : هَلُمُّوا فَنَذِرُوا مَا بَيْنَ يَدَيِ فَتَوَزَّعُوهُ ، فَوُثِبَ الْقَوْمُ
فَاتَهَبُوا مَا مَعَهُ ، وَلَمْ يَتْرَكُوا لَهُ شَيْئًا ^(٣) ، فَلَمْ يَنْكُرْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، بَلْ كَانَ بِهِ
رَاضِيًا مُغْتَبِطًا . وَتَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَمِنْهُ حَتَّى أَتَهَبَ مَالَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً ^(٤) .

فلما طال ذلك استحي منه قومه ، وَخَجَلُوا مِمَّا يَصْنَعُونَ بِهِ ، سَاقَ إِلَيْهِمْ يَوْمًا
مَائَتِي بَعِيرٍ لِيُقْتَسِمُوهَا بَيْنَهُمْ فَأَشْفَقُوا عَلَيْهِ ، وَقَالُوا : أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ ، فَقَدْ
رُزِقْتَ مَا لَا تَعُودُنَ إِلَى مَا كُنْتَ فِيهِ مِنَ الْإِسْرَافِ . وَلَكِنْ « لِكُلِّ
كَرِيمٍ عَادَةٌ يَسْتَعِيدُهَا » ^(٥) « فَأَعْرَ عَلَى مَا عَوْدُهُمْ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : أَنَّهُمَا نَهَبَيَّ

(١) الديوان رقم : ٧

(٢) الديوان رقم : ٤٢

(٣) تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٢٤

(٤) الموقفيات : ٤٢١

(٥) الديوان رقم : ٢٩

بينكم ، فأخذوها ، وقد حز في نفوسهم ما يرون من إتلاف ماله ، وأعادوا عليه اقول لعله يُرعى إليهم فيحفظ ماله أو بعضه . ترى كيف تكون منزلته عندهم لو فعل ؟ أيقصدونه ويعتمدونه ، أيقدمونه ويستودونه ؟ كلا ، لقد نال ما نال من شرف ورفعة كفاء ما بذل وأعطى ، وكفاء ما آثر به قومه على نفسه :

يقولون لي أهلك مالك ، فاقصد

وما كنت ، لولا ما يقولون ، سيدا

وكما نافع عنهم بماله ودفع عادات الزمان ، وصراف السنين حين تغبر آفاق السماء ، فقد زاد عنهم بلسانه ، ونصب نفسه للدفاع عن حقوقهم ، وتبصيرهم بها وحشهم على التمسك بنواصيها . غدر عامر بن جوين الطائي بقومه فخالف قبيلة محارب ودلها على مسالك بلاد قومه وجنبااتها ، وأنزلهم بأجا ، ففجأوا بني بولان وبني جرم ، وقتلوا أناسا من بني بولان ، رثتهم صية البؤلا نيسة بأبيات أولها^(١) :

أعاصي جودي بالدموع السواكب

وبكى لك الولايات قتلى محارب

وتحير بنو بولان وبنو جرم ، وخاروا واثاقلوا ، فأنبرى لهم حاتم يحضهم بقوله^(٢) :

أرى أجا من وراء الشقي ق والصهو زوجها عامر
وقد زوجها وقد عنست وقد أيقنوا أنها عاقر
فإن يك أمر بأعجازها فإني على صدرها حاجر

(١) الديوان رقم : ٣٩

(٢) الديوان رقم : ٣٨

ولم تحفظ لنا المصادر ما إذا كانت طيء قد ثابت إلى نفسها أم لا ، ولكننا نرى أنها قد فعلت وأجلت محارب عن بلادها ، وأن محارب أرادت أن تنتقم لما أصابها ، ولكن حاتماً كان لها بمرصد ، يرى استعدادها فيؤرقه ، ويرى غفلة قومه فيسهر ، غرّ قومه ما نالوا من عدوهم ، وشفى صدورهم إدراكهم وترهم ، فركنوا واستكانوا ، وعدوهم متيقظ يتحين منهم غرة ، فقال حاتم يحذرهم^(١) :

أهاجك نصب أم بعينيك عائر إلى الصبح لم ترقد ، فيومك ساهر
وما هاجني ذكر النساء ، وإنني طروب ، ولكن غير ذلك ذاكر
فن مبلغ عنا سلامان مألوكاً وسنبس : هل حاذرتم ما أحاذر
أحاذر يوماً أن تسير قبائل تورث شئو بينهم وتظاهر
ألا هل أتى قومي بأن محاربا تدبر منها الصهو بادٍ وحاضر

وكما فعل عامر بن جُوَيْن ، أراد أَوْس بن سعد الطائي أن يخون قومه ، قال للنعمان بن المنذر : أنا أدخلك بين جبلى طيء حتى يدين لك أهلها^(٢) . فبلغ ذلك حاتماً فاستنظع ما اقترفه سعد في حق قومه ، وما أراد أن ينزل بهم من الذل ، أو لم يعلم أن قومه على رد الغزاة قادرون ، وأنهم أباة شُموس يحمون ذمارهم ، ولو لاقاهم سعد بمن معه لاصطلى حر يوم كربه عبوس لا يبوخ سعيه ، يذكيه فرسان لم تحمل الخيل مثلهم^(٣) .

ولطمع الطامعين ، وغدر الخائنين نصح حاتم قومه أن يكونوا أبداً

(١) الديوان رقم : ٧٧

(٢) الأغاني ١٧ : ٣٩٢

(٣) انظر قصيدته السينية رقم : ٧٨

حذرين مجدين في الدفاع عن حوزتهم ، ومحامين عن حقيقتهم . بل ما لهم
ينظرون أعداءهم ، وإذا أتوهم حاولوا ردّهم ؟ لم لا يسعون إليهم ، يغيرون
فلا يُغار عليهم ، أو ليسوا أولى بأس شديد مارسّتهم الحروب ومارسوها ،
ونجّدتهم فخبروها^(١) :

اغزوا بنى ثعل ، فالغزو حظكم عدّوا الرّوايا ، ولا تبكوا المن نكلا
ويها ، فداء لكم أمى وما ولدت حاموا على مجدكم ، واكفوا من اتكلا
إنا تجارتنا قود الجياد إلى أرض العدو ، وإنا نقسم النّقلا

ولم يكن حاتم لسان قومه فقط ، بل كان سيفها الباتر ، وفارسها المظفر ،
إذا قاتل غلب^(٢) ، غزت فزارة طينّا ، فتذامرت طىء وخرجت في إثر القوم ،
يتقدمهم حاتم يطعن بعضاً ويأسر بعضاً ، كما كان رأس قومه في حربها ضد
تميم ، إذ أفردت له طىء مرباعاً^(٣) ، وهو سهمه من الغارة ، والمرباع لا يناله
إلا الرّؤساء . كذلك في حربها ضد بكر بن وائل ، أغار حاتم عليهم بجيش
من قومه فانهزم طىء ، وقتل منهم جماعة وأسر منهم جماعة كثيرة ، وكان
حاتم بين الأسرى^(٤) ، وقال في ذلك رُمَيْضُ العَنَزَى :

نحن أسرنا حاتمًا وابن ظالم فكلّ ثوى في قيدنا وهو يخشع

ومن الملاحظ أن شعر حاتم الذى بين أيدينا لا يبين عن مشاركة قوية في

(١) الديوان رقم : ١٣

(٢) المحاسن والأضداد : ٤٧ ، العيون : ١ : ٣٣٦ ، الأمل : ١ : ٢١١ ، الأغاني : ١٧ : ٣٦٦

(٣) الأغاني : ١٧ : ٣٩٦ — ٣٩٧ ، وانظر شعره في ذلك ، الديوان رقم : ٩٤

(٤) الموقيات : ٤٣٧ ، ذيل الأمل : ٢٢ وغيرهما . وخبر هذه النارة أثبتته في التعليق :

١٦ وانظر شعره في ذلك ، الديوان رقم ٩٥

(٥) ابن الأثير : ١ : ٢٥٣

حروب قومه كما نرى في شعر زيد الخيل مثلاً ، فخلا هذه الأيام مع بكر وفزارة وتميم لا نجد إشارة في شعر حاتم إلى أيام طيء مع القبائل الأخرى^(١) ، بل ما جاء في شعره عن الغارة على تميم غير واضح ، وهل أراد يوم أواراة الثاني وما سبقه وما نجم عنه ؟ وخبر ذلك أن عمرو بن هند خرج غازياً فرجع مُنْفِضاً ، فأغراه زُرارة بن عُدُس التيمي بالإغارة على طيء ، فتردد عمرو للحلف الذي كان بينه وبين طيء ، وما زال به زُرارة حتى أغار عليهم فأصاب نسوة وأذواداً ، وفي ذلك قال عارق الطائي أبياتا أولها^(٢) :

أَكَلَ خَيْسَ أَخْطَأَ الْغُفْمَ مَرَّةً وَصَادَفَ حَيًّا دَائِنًا هُوَ سَائِقُهُ
تَوَعَّدَ فِيهَا الْمَلِكَ . وَلَا نَجْدَ صَدَى لَتَلِكِ الْغَارَةِ فِي شَعْرِ حَاتِمَ . وَأَخَذَتْ
طِيءٌ تَتَرَقَّبُ فُرْصَةً لِنَتَقِمَ مِنْ تَمِيمٍ حَتَّى وَاتَتْهَا حِينَ قَتَلَ سُؤَيْدَ الدَّارِمِي ابْنَ
لَعْمَرُو بْنِ هِنْدٍ كَانَ بَنَاءُ زُرَّارَةَ ، فَخَرَضَ عَمْرُو بْنُ مِلْقَطِ الطَّائِي الْمَلِكَ عَلَى غَزْوِهِمْ ،
وَأَوْغَرَ صَدْرَهُ عَلَيْهِمْ ، فَشَى إِلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ وَجَعَلَ عَلَى مَقْدَمَةِ جَنْدِهِ ابْنَ
مِلْقَطِ الطَّائِي ، فَوَجَدَهُمْ قَدْ نَذَرُوا بِهِ وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ مِائَةَ فَرَقِهِمْ . فَأَحْزَقَ ذَلِكَ
زُرَّارَةَ ، فَأَوْصَى - وَقَدْ اشْتَدَّتْ بِهِ الْعِلَّةُ وَحَضَرَهُ الْمَوْتُ - ابْنَ أَخِيهِ عَمْرُو بْنُ
عَمْرُو بْنِ عُدُسَ بِالْإِنْتِقَامِ مِنْ طِيءٍ لَتَحْضِيضِهِمْ الْمَلِكَ . فَغَزَا عَمْرُو طِيئًا وَأَصَابَ مِنْهُمْ
أَنَاسًا ، وَأَفْلَتَهُ ابْنُ مِلْقَطٍ وَرَهْطُهُ ، وَفِي ذَلِكَ قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّمِيمِي^(٣) :

وَنَحْنُ جَابِلْنَا مِنْ ضَرِيَّةِ خَيْلِنَا نَجْنِبُهَا حِدَّ الْإِكَامِ قَطَائِطَا

(١) وقد ذكرنا قبل أنه حذر قومه من قبيلة محارب ، ولا ندري إذا كان قد شارك في حربهم معها أم لا . وجاء في الأغاني (١٧ : ٣٧٣ — ٣٧٤) أن حاتماً خرج في نهر من قومه فلقوا عمرو بن أوس فكدوا يقتلونه ، وهذا شيء فردي .

(٢) الديوان رقم : ١٦ ، النقاظ ٣ : ١٠٨١ — ١٠٨٢ ، الأغاني ٢٢ : ١٨٧ —

١٩٠ ، وقد أثبت خبر هذا اليوم في التعليق : ٧

(٣) النقاظ ١ : ٤٥ — ٤٦ ، ٢ : ٦٥٢ — ٦٥٤ ، ابن الأثير ١ : ٢٢٨ — ٢٢٩ .

أَصْبَنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بَنَ مَالِكَ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ أَصْبَنَ الْمَلَأَقِطَا
وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمَ أَيْضًا قَالَ الْبَعِيثُ :

وَنَحْنُ حَدَرْنَا طَيِّثًا عَنْ بِلَادِهَا وَنَحْنُ رَدَدْنَا الْخَوْفَ زَانَ مُكَلَّمًا

كَمَا كَانَتْ هُنَاكَ وَقْعَةً أَيْضًا بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ رَجَلَةُ التَّيْسِ بَيْنَ بِلَادِ طِيٍّ وَدِيَارِ
بَنِي أَسَدَ ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَغَارَ بَنُو يَرْبُوعَ وَبَنُو سَعْدِ عَلَى طِيٍّ وَأَسَدَ وَضَبَّةَ -
وَكَانَتْ ضَبَّةٌ قَدْ تَحَوَّلَتْ عَنْ تَمِيمٍ إِلَى طِيٍّ - وَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَنَاسًا وَغَنَمُوا (١) .
وَكَانَ لَطِيٍّ مَعَ فَزَارَةَ أَكْثَرَ مِنْ وَقْعَةٍ لَا يَسْجُلُهَا شَعْرُ حَاتِمَ . حَكَى أَبُو عَمْرٍو
قَالَ : أَغَارَ زَيْدُ الْخَيْلِ عَلَى بَنِي فَزَارَةَ وَبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ ، وَمَعَ زَيْدُ الْخَيْلِ
بَطْنَانُ مِنْ بَنِي نَبْهَانَ : بَنُو نَصْرَ ، وَبَنُو مَالِكَ فَغَنَمُوا وَاقْتَسَمُوا مَا أَصَابُوا
وَتَفَرَّقُوا ، فَجَمَعَتْ لَهُمْ فَزَارَةُ وَغَطَفَانُ وَأَدْرَكُوا بَنِي مَالِكَ فَاسْتَنْقَذُوا مَا بَأْيَدِهِمْ ،
فَاسْتَفَاثَ بَنُو مَالِكَ بَزِيدُ الْخَيْلِ ، فَنَصَرَهُمْ ، فَهَزَمَتْ فَزَارَةُ وَغَطَفَانُ ، وَقَالَ
يَذْكُرُ ذَلِكَ (٢) :

لَقَدْ عَلِمْتُ نَبْهَانَ أَتَى حِمِيَّهَا وَأَتَى مَنَعْتُ السَّبْيَ أَنْ يَتَبَدَّأَ
وَعَزَا بَنُو نَبْهَانَ فَزَارَةَ مَرَّةً أُخْرَى فَانْهَزَمَتْ فَزَارَةُ وَسَاقَتْ بَنُو نَبْهَانَ
الْفَنَاءُ مِنْ الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ ، ثُمَّ إِنْ فَزَارَةَ حَشَدَتْ وَاسْتَعَانَتْ بِأَحْيَاءَ مِنْ قَيْسَ ،
وَأَدْرَكَتْ بَنِي نَبْهَانَ وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَأَبْلَى زَيْدُ الْخَيْلِ بِلَاءَ مُحَمَّدٍ أَنْتَزَعَ
لِقَوْمِهِ بِهِ النَّصْرَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبْيَاتًا أَوْلَاهَا (٣) :

أَلَا وَدَّعْتُ جِيرَانَهَا أُمَّ أَسْوَدَا وَضَنْتُ عَلَى ذِي حَاجَةٍ أَنْ يُرْوَدَا

(١) معجم ما استمعتم (رجلة التيس ٢ : ٦٤٠)

(٢) الأغاني : ١٧ : ٢٦٢

(٣) الأغاني : ١٧ : ٢٦٧

وكان لطيء أيضاً أيام مع فرع آخر من فروع غطفان ، وهم بنو عبس .
أغار بنو عبس على طيء فأصابوا ونهبوا ، فاستعدت لهم طيء وكرت عليهم
وكادت توقع بهم لولا دفاع عنتره . ولما أَسَنَّ عنتره غزا طيئاً مع قومه ،
فانهزم عبس وقتل عنتره^(١) . وكذلك أغارت طيء على بني مُرَّة بن غطفان^(٢) .
أما بقية أيام طيء مع غيرها من القبائل فلا نجد لها ذكراً في شعر حاتم .
من ذلك حروبها مع عامر بن صعصعة ، وكان زيد الخليل مِسْعَرها ، كيوم
مَحَجَّر ، وفيه يقول زيد الخليل أبياتاً أولها^(٣) :

بنى عامر هل تعرفون إذا غدا أبو مُكْنِفٍ قد شدَّ عقد الدَّوَابِرِ
وخرج رجل من طيء يقال له ذُوَاب بن عبد الله إلى صِهْرٍ له من هَوَازِنِ ،
وكان ذُوَاب شريفاً ذا رياسة ، فقتله بنو عامر ، فبلغ ذلك زبداً ، فركب في
نَهْبان ومن تبعه من ولد الغوث ، وأغار على بني عامر وجعل كلما أخذ أسيراً
قال له : ألك علم بالطائي المقتول ؟ فإن قال : نعم ، قتله ، ولم ير في كل من قتل
من يَبُوء بذُوَاب إلا عامر بن مالك مُلَاعِبِ الأَسِنَّة ، متجاهلاً بذلك عامر
ابن الطَّفِيل ، محترماً لثأنه ، فثار عامر بن الطفيل^(٤) . وما لبث زيد الخليل أن
لاقاه فأسره زيد ثم جَزَّ ناصيته وأطلقه ، فعز ذلك على قوم عامر وخرجوا
لغزو طيء يقودهم علقمة بن علاثة ، فبلغ طيئاً خبرهم فتجهزوا لهم ودارت
الدوائر على عامر^(٥) .

وكان بنو عامر مجاورين لقبائل من قيس عيلان - منهم بنو غنم - فأغار

(١) الأغاني : ٨ : ٢٣٩ - ٢٤٠

(٢) الأغاني : ٨ : ٢٤٥

(٣) الأغاني : ١٧ : ٢٥٦

(٤) الأغاني : ١٧ : ٢٥٩

(٥) الأغاني : ١٧ : ٢٦٤

زيد الخليل في جمع من طيء عليهم فنذر به بنو عامر ، فأدرك بعضاً منهم
وبني غني بن أعصر وإخوتهم فانهزم بنو عامر واستحجّر القتل بغني وملاّت
طيء أيديها من الغنائم ، وقال في ذلك زيد الخليل قصيدته التي يقول فيها: ^(١)

وخيبة من يخيب على غني وباهلة بن أعصر والكلاب
ولكن غنيّا لم تلبث أن ثارت لنفسها ، وقال طفيل الغنوي يجب
زيد الخليل ^(٢) :

وقتلنا سراتهم جهاراً وجئنا بالسبايا والنّهاب
سبايا طيء أبرزن قسراً وأبدلن القصور دن الشعاب
ويبدو أن غنيّا كانت مع بني عامر يوم مُحجّر الذي ذكرته آنفاً وأنها
هزمت مع عامر ، فأخذت تعدّ عدتها لإدراك ثأرها ، وهاج حميتها أن طيئاً
قتلت أحد رجال غني يقال له قيس النّدّامي ، وكان سيّداً جواداً ، فجمع طفيل
جوعاً من قيس فأغار على طيء فاستاق من مواشيهم ما شاء وقتل منهم قتلى
كثيرة ، وكانت هذه الواقعة بين القنان وشرق سلمى ، وفي ذلك يقول طفيل ^(٣) :

فذوقوا كما ذُقنا غداة مُحجّر من الغيظ في أكبادنا والتحوّب
فبالقتل قتل ، والسّوام بمثله وبالشلّ شلّ الغائط المتصوّب
ومن القبائل التي اشتبكت معها طيء أيضاً بنو أسد ، وكانت طيء حين
نزحت من الجنوب نزلت سيراً وفيداً في جوار بني أسد ، ثم استولت على
أجاً وسلمى وهما جبلان من بلاد بني أسد ، وأقامت فيهما حتى عرفا بجبل طيء ^(٤)

(١) الأغاني ١٧ : ٢٥٦ - ٢٦٠ ، ٢٦٣ - ٢٦٤

(٢) الأغاني ١٧ : ٢٥٧ - ٢٥٨

(٣) الأغاني ١٥ : ٣٥٢ - ٣٥٣

(٤) تاريخ العرب قبل الإسلام ٤ : ٢٦٧

وللجوار الذى بينهما تحالفا ، حتى عرفا بالخليفين^(١) ، وحاربت طيء إلى جنب بنى أسد يوم النّسار ويوم الجِفار^(٢) ، خاصة أنه كان ضد بنى عامر وبنى سعد من تميم ، وقد مر بنا ذكر العداوة التى كانت بين طيء من جهة وبين عامر وتميم من جهة أخرى . ولكن الخلاف دب بين الخليفين ، أدى إليه التنافس والتحاسد . اجتمعت وفود العرب عند النعمان بن المنذر فدعا بحلّة من حلل الملوك ، وقال إني ملبس هذه الحلّة أكرمكم ، واختص بها أوس بن حارثة ابن لأم الطائي . فحسده رديط من قومه وأغروا به وقالوا الخطيئة : اهجه ولك ثلاثمائة ناقة . فقال : كيف أهجو رجلا لا أرى في بيتي أثاثا ولا مالا إلا منته . فانبرى لهم بشر قائلا : أنا أهجوهم لكم ، فأعطوه النوق ، فهجاه وأفحش في هجائه ، وذكر أمّه سُمُدى . فأغار أوس على النوق فانتهبها وطاب بشرا فقاته هربا وانتجأ إلى قومه بنى أسد . فجمع أوس قومه من طيء وسار بهم إلى بنى أسد فالتقوا بظهر الدّهناء ، فانهزمت بنو أسد ، ووقع بشر في يد أوس فمَنّ عليه وأطلقه . فألى بشر ألا يمدح أحداً غيره^(٣) .

ويبدو أن بشرا - قبل أن يقع في يد أوس - أراد أن يثار لما فعله به أوس واستيقاه الإبل ، فغزا طيها ، فأغار على بنى نبهان^(٤) . وكان زيد الخيل مُلِحًا على بنى أسد بغاراته ، خاصة بنى الصّيداء ، وفيهم يقول^(٥) :

ضجت بنو الصّيداء من حربنا والحرب من يحلل بها يضجّر

(١) اللسان (حلف) ، معجم ما استعجم ٢ : ٦٤٠

(٢) النقائض ١ : ٢٣٨ وما بعدها ، العقد ٥ : ٢٤٨

(٣) ابن الأثير ١ : ٢٦٢ - ٢٦٣ ، وانظر أيضا الكامل ١ : ٢٣١ - ٢٣٢ ، ثمار القلوب : ١١٨ - ١١٩ وغيرها .

(٤) مختارات ابن الشجرى ٢ : ٢٤

(٥) الأغاني ١٧ : ٢٤٧

هذه الحروب - أوردتها باختصار - التي خاضتها طيء مع القبائل معدوًا عليها وعادية ، لا ترى لأكثرها صدى في شعر حاتم الذي يضمه هذا الديوان . وقد بينت قبل أن حاتمًا لم يكن بمنأى عن أحداث قومه ، فلعل شعره الذي يعكس هذه الأحداث لم يصل إلينا ، فبعيد أن يكون رئيس انقوم غائبًا عند الدفاع عن قومه أو الثأر لهم ، أو ليس هو الذي يقول ^(١) :

أُسُود ساداتِ العشيرة عارِفًا ومِن دون قومي في الشدائدِ مَذُودًا
وَأَلْقَى لأعراضِ العشيرة حافِظًا وحقِّهم حتى أَكُونُ المَسُودًا
ودفاعه عنهم وحفظه لأعراضهم لا تمليه رئاسته عليهم ، وواجبه نحوهم فقط ، بل حبه لهم واعتزازه بهم ، وفخره بالانتماء إليهم ، فهو لا يرضى بهم بديلاً :

بنو ثعلٍ قومي ، فما أنا مدَّعٍ سواهم إلى قوم ، وما أنا مُسْتَدٌ ^(٢)
وإذا كان حاتم قد بذل لهم من ماله ونفسه ، وحامى على مجدهم ، فتمدَّ أكسبوه بانتمائه إليهم عزة ومنعة ، جعلته شامخ الرأس ، لا يدين لأحد ^(٣) :
وأقسمتُ لا أعطى مليكاً ظُلامةً وحولى عَدِيّ : كهلها وغريرها
أَبْتُ لى ذاكم أسرة تُعَلِّيَّةٌ كريم غناها ، مستعف فقيرها
واعتماداً على شدة شوكتهم ، وامتناع جانبهم ، يلقى بنفسه في خضم المعارك ، ويتحاشاه الفرسان والأبطال ^(٤) :

(١) الديوان رقم : ٤٥

(٢) الديوان رقم : ٦٤

(٣) الديوان رقم : ٥٠

(٤) الديوان رقم : ٦٤

بَدَرْتَهُمْ أَغْشَى دُرُوءَ مَعَاشِرٍ وَيَحْتَفِ عَنِ الْأَبْلَاحِ الْمُتَعَمِّدُ
 فهذا رجل يعتز بقومه كما يعتزون به ، يحبهم ويحبونه . وحب حاتم لقومه
 يظهر أكثر ما يظهر في موقفه من خلافاتهم الداخلية وما استتبعها من حروب
 وقعت بين جديلة وبين ثعل قوم حاتم ، هاجها حُناش بن كعب الفَوَثِي^(١) ،
 وتعددت أيامها سجالات بين جديلة وثعل . وتدخل الحارث بن جبلة الفسافي
 فأصلح بينهما فلما مات عادت الحرب جَدَّةً ، ويبدو أنها كانت حرباً مريرة
 استمرت فيما يقول المسعودي مائة وثلاثين سنة^(٢) ، حتى سمي الزمن الذي
 وقعت فيه بـزمن الفساد . واستنكف أشراف الحيين الاشتراك فيها ، فاعتزلها
 أوس بن حارثة بن لأم وزيد الخليل وحاتم وغيرهم من الرؤساء^(٣) . ولم يكتف
 حاتم باعتزال الحرب ، بل ترك بلاد قومه ، ونزل على حصن بن حذيفة بن
 بدر الفزاري ، وفي ذلك يقول^(٤) :

إِنْ كُنْتُ كَارِهَةً لِمِثْنَتِنَا هَاتَا ، فَحَلَّى فِي بَنِي بَدْرٍ
 جَاوَرَتَهُمْ زَمَنُ الْفَسَادِ ، فَنَعَمْ لِمِ الْخِي فِي الْعَوْصَاءِ وَالْيُسْرِ
 ومن العجيب أن فعل حاتم هذا أحنق عليه زيد الخليل فعيره في خروجه
 من طيء ومن حرب الفساد إلى بني بدر ، وقال^(٥) :

وَفَرَّ مِنَ الْحَرْبِ الْعَوَانُ ، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا حَاتِمٌ طَبًّا وَلَا مُتَطَبِّبًا
 أَقَمَ فِي بَنِي بَدْرٍ ، وَلَا يَهْمُنَا إِذَا مَا انْقَضَتْ حَرْبُنَا أَنْ تَطْرُبَا

(١) الاشتقاق : ٣٩٣

(٢) التنبيه والإشراف : ٢٠٧

(٣) ابن الأثير ١ : ٣٨٨

(٤) الديوان رقم : ٣٧ ، الموقفيات : ٤٦١

(٥) الحيوان ١ : ٣٢٩

غريب من زيد الخليل أن يتهم حاتما بالفرار من الحرب ، فلم يكن حاتم فيها طرفا حتى يفر ، بل لم يكن زيد الخليل نفسه مُدليا فيها بدلوه ، تجنبها كلاهما لما فيها من هلاك قومهما ، فكلاهما إذا رمى يصيبه سهمه . يشهد لذلك ما قاله زيد الخليل لابنيه يوم اليعاميم ، أحد أيام حرب الفساد : « ابقيا على قومكما ، فإن اليوم يوم التفتانى ، فإن يكن هؤلاء أعماما فهؤلاء أخوال » فسمعه عدي بن حاتم ، فقال له : « كأنك قد كرهت قتال أخوالك . فاحمرت عيناه غضبا ^(١) » . وقد صنع زيد صنيع حاتم : وقعت حرب بين أخلاطىء ، فنهاهم زيد عن ذلك وكرهه ، فلم ينتهوا ، فاعتزلهم ، وجاور فى بنى تميم ، ونزل على قيس بن عاصم ^(٢) . فكيف يلوم حاتما على ما ارتضى لنفسه !

ثم وقع حادث جلال فى أحد أيام حرب الفساد : التقت جديلة والغوث فقتل قائد جديلة أسبع بن عمرو بن لأم ، فأخذ رجل من سنيس أذنيه فخصف بهما نعليه ، فعظم ما صنعت الغوث على جديلة وعزم رؤساؤها ممن لم يشهدوا الأيام المتقدمة لقاء الحرب بأنفسهم ، واستعدت جديلة استعدادا عظيما ، وبلغ ذلك الغوث فاستصرخت قبائلها وفرسانها وأوقدت النار على ذروة أجأ ، فأقبلت كل قبيلة وعليها رئيسها ، فلم يجد حاتم بدا من القدوم ، فهو يوم ولا كالأيام السابقة ، وكذلك فعل زيد الخليل ، والتقى الحيان ، وانهزمت جديلة واستحتر بها القتل ، ولم تبق لها بقية للحرب بعد هذا اليوم - يوم اليعاميم - فجلت عن الجبلين ولحقت بحلب وحاضر طيء ودخلت فى كلب وحالفهم وأقامت معهم ^(٣) ، ولم يبق فى الجبلين سوى بنى رومان بن جندب ^(٤) .

(١) ابن الأثير ١ : ٢٦٦ — ٢٦٧

(٢) الأغاني ١٧ : ٢٦٨

(٣) ابن الأثير ١ : ٢٦٧

(٤) ابن حزم : ٣٩٩

فاعتزال حاتم حرب الفساد كان استنكارا لإهلاك قومه بعضهم بعضا ،
وإفنائهم قوتهم ، وإذا كانت الفوث يمتناه ، فإن جديلة يسراه ، كما قال عديّ
ابن حاتم حين أراد خالد بن الوليد أن يسير لحرب جديلة : « إن جديلة
إحدى يدي » .

لذا فنحن لا نرى في شعر حاتم - الذي وصل إلينا - هجاء في جديلة ،
أو تهديدا لها ووعيدا ، أو تعميها لها بهزائمها ، أو تسجيلا لانتصارات الفوث
عليها . وإنما نجد عتابا يشوبه الأسى ، ويشيع في نبراته الحزن والأسف ، فودّ
جديلة ناء بعيد ، عسير المنال ، غلبها عليه حقد لا يريم ، وعداوة لا تبرح ،
وهي لا تكنفي بمناوئتها لهم ، ومعاداتها إياهم ، بل تعين عليهم أعداءهم ،
فتدلمهم على عوراتهم وتعضدهم ، وتذرهم إذا أزمع قوم حاتم غزوهم ،
يقول (١) :

متى تنبغ ودّا من جديلة تلته مع الشنّ منه باقيا متأثرا
فإلا يُعاودنا جهارا تلاقهم لأعدائنا رداء دليلا ومُنذرا

وقوم حاتم ، وإن آلمهم ما تصنع جديلة ، لا يترددون في نصرتها
إذا دعغتهم ، يدافعون عنها ، ويعينونها على إدراك ثأرها ، ثم لا يكون
جزاؤهم إلا الجحد المستنكر ، وتعود إلى ما كانت عليه من العداوة ،
يقول (٢) :

فلما أخذتم ما أردتم لقومكم وأدركنم ثأرا وأدركن واطر
قلبتن لنا ظهر المجنّ عداوة فأيدكن بالنصر عنا شواجر

* * *

(١) الديوان رقم : ٦٨

(٢) الديوان رقم : ٧٧

ح - حاتم ورجال عصره :

تعدت مكانة حاتم حدود قومه ، وشاع صيته خارج مضاربهم ، وعرف
سؤدده وشرفه ، فصار منزله مألفاً للعفاة والمجتدين ، حكى الزبير بن بكار
في خبر طلاق ماوية حاتما وزواجها من ابن عمها مالك ، أن قوما سَفَرُوا
نزَلُوا بقاء حاتم كما كانوا ينزلون كهاتهم ، وما زال قوم ينزلون بعد قوم حتى
توافوا قريبا من خمسين رجلا ، فضاقت ماوية بهم ذرعا ، وبعت جارتها إلى
مالك ليرسل لها نأبا تَقَرَّهم ، ولَبِنَا تَغْبِقَهم ، فقال : ما عندي نأب مسنة قد
تركت العمل فاستحقت النحر ، وما كنت لأنحر صغيرة بشحم كلاها متبلة
للخير ، وما عندي من اللبن ما يكفي أضياف حاتم . فرجعت الجارية إلى ماوية
فأخبرتها بما رد ، فقالت : اذهبي إلى حاتم ، فأتته وأخبرته الخبر ، فقام إلى
الإبل فأطلق منها اثنين حتى انتهى بهما إلى الخباء فنحراهما^(١) .

وكما تكلف اتومه ، وحمل ما ثقل محمله ، ولم يرد عافيتهم ، نهض بأعباء
من أتاه وقصده . ضافه ضيف في سنة لم يقدر على شيء ، وله ناقة يسافر عليها
يقال لها أفعى ، فعقرها وأطعم أضيافه^(٢) . ولم يرض أن يعتذر بالعدم ، ولو
فعل لما كان عليه من بأس^(٣) :

فلما أتوني قلت : خير مُعَرَّس ولم أطرح حاجاتهم بالمعادر
ولم يكن جناب حاتم مرادا للأضياف فحسب ، بل لكل من ناء بأمر
أفطعه ، وحمل أثقل كاهله ، وخذله قومه ومعشره ، فلم يشاظروه حملا ، فدد

(١) الموقيات : ٤٣١ — ٤٣٢ ، وللخبر بتمامه ، انظر التعليق : ١٣

(٢) الديوان رقم : ١٧

(٣) الديوان رقم : ٣١

بصره نحو حاتم ، وأحب أن أذكر في هذا المقام خبر عبدالقيس ، فهو طريف ؛
الدلالة ، فعبد القيس تميمي ، وكانت بين طيء و تميم حروب كما ذكرنا قبل .
قصد عبد القيس حاتمًا عتب إحداهما ، فأعطاه مما أصاب من الغارة على تميم :
أتى عبد القيس بن خُفاف البرزنجي حاتم طيء في دماء حملها عن قومه ، فأسلموه
فيها وعجز عنها . فقال : والله لآتين من يحملها عني ، وكان شريفًا شاعرًا
شجاعًا ، فقدم على حاتم وقال له : إنه وقعت بيني وبين قومي دماء فتواكلوها ،
وإني حملتها في مالي وأهلي ، فقدمت مالي وأخرت أهلي ، وكنت أوثق الناس
في نفسي ، فإن تحملتها فكم من حق قضيته وهم كفيته ، وإن حال دون ذلك
حائل لم أذم يومك ، ولم أنس غدك ، وأنشأ يقول (١) :

حملتُ دماءَ للبراجِمِ جمةً فجئتُك لما أسلمتني البراجِمُ
وقالوا سفاها : لِمَ حملتَ دماءنا فقلت لهم : يكفي الحُمالة حاتم
متى آتته فيها يقل لي : مرحبا وأهلا وسهلا أخطأتك الأشياء
فيحملها عني ، وإن شئت زادني زيادةً من حيزت إليه المكارم

فقال له حاتم : إني كنت لأحب أن يأتيني مثلك من قومك ، وهذا
مرْباعي من الغارة على بني تميم فخذوه وافرا ، فإن وفي بالحُمالة وإلا كلمتها لك ،
وهي مائتا بعير سوى نديها وفِصالها ، مع أني لأحب أن تؤبس قومك
بأموالهم . فضحك أبو جُبَيْل وقال : لكم ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا منكم ،
وأى بعير دفعته إلى ، وليس ذنبه في يد صاحبه فأنْت منه برىء ، فأخذها
وزاده مائة بعير ، وقال حاتم في ذلك أبياتا أولها (٢) :

(١) الموقفيات : ٤٢٧ ، الأغاني ٨ : ٢٤٦ ، ذيل الأمالي : ٢٢

(٢) الديوان رقم : ٩٥

أَتَانِي الْبُرْجِيُّ أَبُو جُبَيْلٍ لَهْمٌ فِي حَالَتِهِ طَوِيلٌ

وإذا كان عبد التيس « شريفاً شاعراً شجاعاً » وقد سر حاتم أن يعود به رجل مثله ، ومالاه زهواً أن يلجأ إليه من هو في مكانته ، فأعطاه سهمه من الغارة وزاده عليه مائة وفاء لحقه ومنصبه ، فإن حاتماً عامل أغمار الرجال معاملته أشرافهم ، فكلُّ قد لجأ إليه واستغاث به ، فصار حقاً على حاتم أن يلجى . خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة ، فلما كان بأرض عَنَزَة ناداه أسير لهم : يا أبا سَفَانَة ، أكلني الإِسَار والقمل . قال : ويلك ، والله ما أنا في بلاد قومي ، وما معي شيء ، وقد أسأت بي إذ نوهت باسمي ، ومالك مترك . فساوم به العنزيين فاشتراه منهم ، وقال : خلوا عنه وأنا أقوم مكانه في قيده حتى أؤدى فداءه ، ففعلوا ، وأتى بفدائه ^(١) .

ولعل خبر مُمَاجَدَتِهِ لِبْنِي لَأْمٍ يُبَيِّنُ عَنْ مَنْزِلَةِ رَفِيعَةِ بَلَفْهَا حَاتِمٌ ، وَرِيَاسَةِ جَعَلَتْ أَكْنَافَهُ حِمًى لِلْغُرَبَاءِ ، وَرَأَى قَوْمَهُ فِي النَّيْلِ مِنْهَا مَسَاساً بِهِمْ وَتَحْقِيرًا لِسَانِهِمْ . خرج الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة ، وكان بالحيرة سوق يجتمع إليه الناس كل سنة . وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني لأم الطائنين ريع الطريق طُعْمَةً لَهُمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْهَارَهُ . فأتى الحكم حاتماً فسأله الجوار في أرض طيء حتى يصير إلى الحيرة فأجاره ، فمر حاتم بسعد بن حارثة بن لأم ، وليس مع حاتم غير ابن عمه مِلْحَان بن حارثة ابن سعد ، فسأله بنو لأم عن أصحابه ، قال : هؤلاء جيرانى . فغضب سعد ، وقال : أنجبر علينا في بلادنا ؟ فقال حاتم : أنا ابن عمكم ، وأحق من لم تخفروا ذمته . فقالوا : لست هناك ، فوثبوا إليه فضرب حاتم سعداً بالسيف فأطار أرنبة أنفه ،

(١) الأغاني ١٧ : ٣٩٤ ، فضل العطاء : ٣٢ - ٣٣ ، وانظر أيضاً العقد ١ : ٢٨٧ -

٢٨٨ ، ثمار القلوب : ٩٨ ، الميداني ١ : ١٢٣ .

ثم تحاجزوا ، وقالوا يدنا وبينك سوق الحيرة فنما جدك ، ونضع الرُّهْنُ ، ففعلوا ، ووضعوا تسعة أفراس على يدي امرئ القيس بن عديّ الكلبي . وسمع بذلك إياس بن قبيصة الطائي ، فخاف أن يعينهم النعمان بن المنذر ويقوّمهم بماله وسلطانه للصهر الذي بينه وبينهم . فجمع إياس رهله من بني حَيّة ، وقال : إن هؤلاء القوم قد أرادوا أن ينضجوا ابن عمكم في مجاده ، كما فضحوا عامر بن جُوَيْنٍ . فقاتلوا : ذلك لا يكون . وبذل أحدهم مائتي ناقة ، وآخر عشرة حصن ، وثالث جعل عليه كل خمر أو لحم أو طعام ما أقاموا في سوق الحيرة ، أما إياس فقال : على مثل جميع ما أعطيتكم كلكم . وحاتم لا يعلم شيئاً مما فعل إياس ورهله .

وتلمس حاتم من يعينه على مجادته . فقصد ابن عم له يقال له : وَهْمٌ بن عمرو ، وكان حاتم يومئذ مُّصارماً له لا يكلمه . فقال : ما الذي جاء بك يا حاتم ؟ فقال : خاطرت على حسبك وحسبي . فقال وهم : في الرّحب والسعة هذا مالى — وعدته يومئذ تسعمائة بعير — فخذها مائة مائة حتى تذهب الإبل أو تصيب ما تريد .

وعلى الرغم مما هيّئت إياس بن قبيصة ، فقد خشي ألا يقوم ذلك لما يهيّئه النعمان ، فذهب إليه وقال : أتمد أختانك بالمال والخيل ، وجعلت بنى ثعل بن قعر الكنانة . أظنّ أختانك أن يصنعوا بحاتم كما صنعوا بعامر بن جُوَيْنٍ ، ولم يشعروا أن بنى حَيّة بالبلد ؟ فإن شئت والله ناجزناك حتى يسفح الوادى حمّا ، فليحضروا مجادهم غداً بتجمع العرب . فعرف النعمان الغضب في وجهه وكلامه . وقال له : يا أحلمنا لا تغضب ، فإنى سأكفيك . وأرسل النعمان إلى سعد بن حارثة وإلى أصحابه : انظروا ابن عمكم حاتماً فأرضوه ، فوالله

ما أنا بالذى أعطيتكم مالى تبذرونه ، وما أطيق بنى حية . فجاء بنو لأم إلى حاتم وقالوا له : أعرض عن هذا المجادندع أرش أنف ابن عمنا ، فأبى . فتركوا أرش أنف صاحبهم وأفراسهم . فعمد إليها حاتم وأطعمها الناس وسقاهاهم الخمر ^(١) .

فالحكم بن أبى العاص فى طلبه الحماية والإجارة لم يلجأ إلى بنى لأم مع أن الطريق إلى الحيرة كان موكولا إليهم ، وفيهم سادة نجباء كأوس بن حارثة ، وإنما قصد حاتمًا لبعده صيته وشرف مكانه . واستعظم رهط حاتم ما فعله به بنو لأم فأعانه شريف من أشرافهم - وهو إياس - دون أن يعلم حاتم أو يسأله ، ثم خاطر وهم بن عمرو بماله كله فى سبيل حاتم ، وأبوا جميعاً أن يصنع بحاتم ما صنع بعامر بن جوين ، ولم يكن عامر رجلاً من عرُض طيء بل كان من سادات الفوث وفرسانهم ^(٢) ، ولغزة حاتم على قومه تمهدى إياس الملك . وهدده بالحرب .

د - حاتم وملوك عصره :

بلغت شهرة حاتم ما بلغت ، وأصبح سيداً مطاعاً بين قومه ، وشريفاً مقصوداً من الرجال : قصيتهم والدانى ، وسريتهم ووضعهم . وترامت هذه الشهرة وذلك السؤدد إلى أنحاء شبه الجزيرة ووصلت أصدائها إلى ملوكها فى الحيرة ، وأمرائها فى الشام ، فعرفوا له قدره ومكانته ، وأكرموا حين وفد إليهم وأطلقوا شفاعته حين تشفع . وعلى الرغم من الحروب المتصلة التى كان

(١) الأغاني ١٧ : ٣٦٩ - ٣٧٣

(٢) انظر ترجمته فى المقتوعة رقم : ٣٨

لا يخذلها أوار بين المناذرة والفساسنة ، فليس لدينا ما يشعر أن أى الفريقين قد ساءه تردد حاتم واختلافه إليهما ، بل أجله كلاهما ولم يعتب عليه مدحه منافسه .

وأول ملك من ملوك الحيرة اتصل به حاتم هو - فيما أعلم - عمرو بن هند (٥٥٤ - ٦٦٩ م) ، وقد كان حاتم آنذاك ، في مستقبل العمر - كما أوضحت قبل - ولكنه في هذه السن المبكرة كان قد حقق لنفسه مكانة معروفة غير مدفوعة - شأنه في ذلك شأن عميلة الفزاري - يشهد لذلك أنه حين دخل على عمرو بن هند ، قال له « بايعنى » ، ولا يعقل أن يسأل الملك شخصا مغمورا من سوقة قومه أن يبايعه ، والأشبه أن يكون من نجباء قومه ، مسهوع الكلمة بينهم ، فإذا بايع الملك ، سمع قومه وأطاعوا وألزموا أنفسهم ما أعطى صاحبهم من العهد والبيعة . ومن الملاحظ أننا لا نجد في أخبار حاتم أو شعره صدى لغزو عمرو بن هند طيئا بتحريض من زرارة بن عدس التميمي كما مر بنا . ومن الراجح أن حاتم كان معاصراً لهذه الغزوة ، فالرجال الذين ارتبطت بها أسمائهم كانوا معروفين لحاتم ، ذكرهم في شعره ، منهم : عارق الطائي وقد مر بنا أنه قال أبياتا قافية تهدد فيها عمرو بن هند ، ونعى عليه خرقه للعهد الذى كان بينه وبين طيء . والمعروف أن هذا الشاعر اسمه قيس بن جرؤة ، وإنما لُقّب « عارقا » بعد أن نظم هذه القصيدة . لقوله في أحد أبياتها (١) :
لئن لم تُغيّر بعض ما قد صنعتم لأنتحين العظم ذو أنا عارقه

فهو لم يلقب « عارقا » إلا بعد إنشاء هذه القصيدة بعد أن أوقع عمرو

بطيء ، وقد ذكر حاتم هذا الشاعر بلقبه « عارق » في شعره ، قال (١) :

عَشِيَّةَ قَالَ ابْنُ الذَّمِيمَةِ عَارِقِ إِخَالَ رُبَيْسِ الْقَوْمِ لَيْسَ بَأَيِّبِ

وقد مر بنا أيضاً في خبر هذه الغزوة أن ابن مِلْقَطِ الطائى - انتقاماً لما فعله زُرارة - أغرى عمرو بن هند بقتال تميم لقتلهم ابناً له ، ولم يكف ابن مِلْقَطِ بتحضيض الملك ، بل شارك في الإغارة عليهم . وهذا الفارس ذكره حاتم أيضاً ، قال (٢) :

فَمَا نَكْرَاهُ غَيْرَ أَنْ ابْنَ مِلْقَطِ أَرَاهُ وَقَدْ أُعْطِيَ الظَّلَامَةَ أَوْجَرَا

وليس لحاتم أخبار مع من خلفوا عمرو بن هند ، حتى نصل إلى أبى قابوس النعمان بن المنذر ، ممدوح النابغة الذبياني (٥٨٠ - ٦٠٢ م) ، فله مع خبر مفرد ، وكأني بالنعمان أراد أن يختبر هذا السؤدد الذى بلغه عن حاتم ويسير غوره ومداه : كان بين حاتم وأوس بن حارثة - وهو سيد من سادات قومه - ألطف ما يكون بين رجالين . قال النعمان بن المنذر لجلسائه يوماً : لأفسدن ما بينهما . قالوا : لا تقدر على ذلك . قال : بلى ، فقلما جرت الرجال فى شيء إلا بلفته . فدخل عليه أوس . فقال : يا أوس ، ما الذى يقول حاتم ؟ قال : وما يقول ؟ قال : يقول إنه أفضل منك وأشرف . قال : أُبَيَّتَ اللَّعْنُ ، صدق . والله لو كنت أنا وأهلى وولدى لحاتم لأنهم بنا فى مجلس واحد . ثم دخل عليه حاتم ، فقال : له مثل مقالته لأوس . فقال حاتم : صدق ، وأين أقع من

(١) الديوان رقم : ٣٣

(٢) الديوان رقم : ٦٨

أوس ، له عشرة ذكور أحسهم أفضل مني ، ثم خرج وهو يقول :

يسألني النعمان كي يستزلي هيهات لي أن أستضام فأضرعا
كفاني نقصا أن أضيم عشيرتي بهول أرى في غيره متوسعا

فدهش النعمان وتحققت لديه مظاهر هذه السيادة ، فنفل كل واحد منهم
مائة من الإبل ^(١) .

وأخبار حاتم مع أمراء المناذرة قليلة - فلا أعرف له سوى هذين الخبرين -
على الرغم من الصلات الطيبة التي كانت تربطهم بطيء ، خاصة في عهد النعمان
ابن المنذر الذي أصهر إليهم ، كما كانت علاقة طيء بملوك الفرس - الذين
يولون أمراء المناذرة - وطيدة ، فنحن نعرف أن كسرى أبرويز قرب سيدها
من سادات طيء ، وهو إياس بن قبيصة ، ولأه على عين التمر وما والاها ،
وأقطعه ثلاثين قرية على شاطئ الفرات ، ولما مات عمرو بن هند ولأه الحيرة
إلى أن ولي النعمان بن المنذر . ولما قُتل النعمان عين كسرى إياس بن قبيصة
ملكاً على الحيرة ، وجعله قائد جنده يوم ذي قار ^(٢) .

وإذا كنا لا نجد لحاتم شعراً في المناذرة ، فإننا نرى له مدبجاً في الفساسنة.
وسبب ذلك - فيما أظن - أن حاتماً لم يمدح هؤلاء ولا هؤلاء طمعاً في المال أو
مَجْلَبَةً للعطاء ، وإنما كان يتشفع بشعره لقومه ، وقد ذكرت منذ قليل أن

(١) العميون ٢ : ٢٣ - ٢٤ ، وانظر أيضاً العقد ٢ : ٢٨٦ - ٢٨٧ . وجمل
البرد (الكامل ١ : ٢٣١) هذا الخبر مع عمرو بن هند ، وهو سهو منه ، فقد ذكر حاتم
اسم « النعمان » في الشعر ، والديوان رقم : ٤

(٢) تاريخ العرب قبل الإسلام ٤ : ١٠١ - ١٠٣ ، ٢٧١

صلات طيء بالمناذرة كانت قوية ، يشوبها السلام ، خلا هذه الغارة التي شنها عمرو بن هند . فلم يكن لحاتم - وهو رئيس مقصود - أن يمدحهم ، حيث لا مبرر للمديح . أما علاقة طيء بالفساسنة فكانت غير مستقرة ، وقد حاول الحارث بن جبلة (٥٢٩ - ٥٦٩ م) أن يتألف طيئاً ، فأصلح بين عشائرها ليضع نهاية لحرب الفساد^(١) ، ولكن طيئاً عادت لحربها بعد موته فيما بينها ، كما أغارت على الفساسنة ، وأغاروا عليها بدورهم ، قال ابن الكلبي^(٢) : أغارت طيء على إبل للحارث بن عمرو ، وقتلوا ابناً له ، فحلف ليقتلن من الغوث أهل بيت على دم واحد ، فخرج يريد طيئاً ، فأصاب في بني عدي بن أخزم تسعين رجلاً رأسهم وهم بن عمرو من رهط حاتم ، وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان ابن المنذر . فلما قدم حاتم الجبلين ، جعلت المرأة تأتيه بالصبي من ولدها فتقول : يا حاتم ، أسر أبو هذا . فلم يلبث إلا ليلة حتى سار إلى الحارث ، ومعه ملحان بن حارثة فلما دخل عليه أنشده أبياتا أولها :

ألا إني قد هاجني الليلة الذكّر
وما ذاك من حب النساء ولا الأشر

وذكر فيها ما أصابه من همٍّ لما حل بقومه ، وما صاروا إليه من ذل الأسر ، وشق عليه ما آكل إليه أمر ابن عمه وهم في قيده ، وإذا كان الملك قد أسرهم وحبسهم ، فهم رجال حرب قد أحكمتهم أيامها ، وصبروا على ويلاتها

(١) ابن الأثير ١ : ٢٦٦

(٢) الديوان رقم : ٣٠ وهذا الخبر جاء أيضاً في الموقيات : ٤٤٣ - ٤٤٨ ، الأغاني ١٧ : ٣٧٥ - ٣٧٦ ، وفيهما أن الملك هو النعمان بن الحارث ، وهو أخو الحارث . وتحديد فترة حكم كل منهم أمر عسير ، ورجح نزله في كتابه أمراء غسان ص : ٥٧ . سلسلة ملوكهم - في الفترة التي نحن بصدددها - كالآتي : الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر ، ثم الحارث الأعرج بن الحارث الأصغر ، ثم أخوه النعمان بن الحارث الأصغر ، ثم أخوه عمرو ابن الحارث الأصغر ، ثم حجر بن النعمان ، حكموا بين ٥٨٣ - ٦١٤ م

فلن تخضع هاماتهم في حبس الملك . والملك رجل مبرأ من الذم ، يكره قبيح
الأفعال وأن يأتي ما يشينه منها ، فهو حَرِيّ إذن بأن يُنَّ عليهم . فأكبر
الملك وفادة حاتم لشرفه وسيادته ، فوهب له بنى امرىء القيس بن عَدِيّ ،
وأنزله وأكرمه وأرسل إليه طعاماً وخمراً ، فقتل ملحان لحاتم : أتشرب
الخمر وقومك في الأغلال ، قم إليه فأسأله إياهم ، فدخل عليه فأنشده :

إن امرأ القيس أضحت من صنيعتكم

وعبد شمس ، أبيت اللعن ، فاصطنع

إن عَدِيّاً إذا ملكت جانبها من أمر غوث على مرأى ومستمع

فأطلقهم له ، وسأله : أبقى من أصحابك أحد ؟ قال : نعم ، وأنشده :

فككت عديا كلها من إسارها فأفضل وشققتى بقيس بن جحدر

أبوه أبى ، والأمهات امهاتنا فأنعم ، فذلك اليوم قومي ومعشري

فقال : هو لك .

ولحاتم قصيدة أخرى قالها - فيما ذكر ابن الكلبي - في أسارى قومه
وكانوا عند بعض الملوك ، ولكنه لم يفصح عن اسم هذا الملك ، ولكن حاتما
ذكر في بيت من أبياتها « الحارثين » قال ^(١) :

أرجى فواضل ذى بهجة من الناس يجمع حزما وجودا

نمته أمانة والحارثا ن حتى تمهل سبقا بعيدا

وأرجح أن هذه الأبيات في ملك من ملوك الفساسنة ، وغالب ظنى أنه
الحارث أو النعمان أو أخوه عمرو ، فحاتم يذكر أن هذا الملك اكتسب مجده

وعراقتة بن قبل آباءه ، والحارث والنعمان وعمروهم أبناء الحارث الأصغر
ابن الحارث الأكبر .

ومديح حاتم في ملوك عصره ، فيه ترفع وإباء ، شعر رئيس سيد شريف ،
جاء يفك عناة قومه ، وليس شعر مُجْتَدِ عافٍ ، كما قال يخاطب ابن عمه وهم
ابن عمرو وهو في الأسر^(١) :

فأبشِرْ وقرَّ العين منك ، فإنني أجيء كريماً ، لا ضعيفاً ولا حَصِراً

شخصية حاتم

« مكارم الأخلاق » عبارة جامعة تبين لنا جوانب هذه الشخصية الفريدة. كان حاتم مولعاً بكريم الفعال ، ما ترك شيئاً محموداً إلا أتاه ، وما رأى أمراً معيباً إلا تحاشاه . فطار على حب الخير ، واجتناب الشر ، وتلك مكرمة لا تتحقق إلا لأفذاذ الرجال .

ولكى نفهم هذه الصفة المنبئة عن خلال حاتم ، يجب أن ننظر في أصل « الكرم » لنرى طبيعة مادته ، وعلى أى شئ تدل . ذكر ابن فارس أن « الكرم » له أصلان : معنوى ومادى . أما المعنوى - وهو ما يعنينا هنا - فهو « شرف فى الشئ فى نفسه أو شرف فى خلق من الأخلاق »^(١) . ففرعاً هذا الشرف المعنوى متلازمان ، وجانباه متكافئان ، وليس أحدهما نابغاً عن الآخر ، مشتقاً منه . وكان ابن الأثير أكثر توفيقاً فى تعريف الكرم ودلالته ، قال : « الكريم : الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل »^(٢) . فالكرم إذن ليس هو الجود بالمال فقط ، وإن سمي الجواد كريماً ، ولا هو عتق السلالة فحسب ، وإن سمي الشريف النسب كريماً ، ولا هو إتيان حميد الفعال والتحلى بجميل الشامل كالعفو والتسامح ، وإن سمي الصفوح كريماً^(٣) . ولكن « الكرم » هو جامع كل ذلك ، جامع لفضائل عزيزة من طيب محمّد ، وبذل مال ، وحميد فُعل ، وتوافرها هو غاية المنتهى ، لاسيما اقتران الفعل الجليل

(١) معجم المقاييس ٥ : ١٧١ - ١٧٢

(٢) النهاية فى غريب الحديث ٤ : ١٦٦

(٣) معجم المقاييس ٥ : ١٧٢ ، اللسان (كرم)

بإعطاء السمح ، قال رسول الله ﷺ « إن الله يحب الجود ومكارم الأخلاق »^(١)
 فقرن عليه السلام بين إعطاء المال وإتيان نبيل الأفعال . وقال أكرم بن صئفي
 « ذلُّوا أخلاقكم للمطالب ، وقودوها إلى الحماد ، وعلموها المكارم ...
 وتحلوا بالجود »^(٢) فربط أيضاً بين الشاغل المحمود والسخاء بالمال . ومن صفات
 الله تعالى وأسمائه : الكريم ، أي « الكثير الخير ، والجواد المعطي »^(٣) ،
 واقتربان هذا بذاك راجع إلى أن حب الخير يُعْدِي على البذل ، والإعطاء
 يعقب الزكاء والنماء ، ولذا قالوا « كَرَّمَ السحاب تكريماً : جاد بمطره ،
 وأرض مَكْرَمَةً للنبات إذا جاد نباتها ، وكرمت الأرض زكا نباتها »^(٤) ،
 قال وَكَيْفَ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا :

يَا عَمَرَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَكَارِمِ إِنِّي أَمْرٌ مِنْ قَطْنِ دَارِمِ

وذكر العباس بن مرداس أن مدار افتخار الرجال لا يكون في بسطة
 جسم أو قوة فيه « ولكن فخرهم كَرَمٌ وَخَيْرٌ » أي « يحمده من المرء كرمه
 وفضله وكثرة محاسنه وخيره ، وكل ذلك يرجع إلى الأخلاق » كما قال المرزوقي ،^(٥)
 وشواهد ذلك كثيرة . ولا يكاد مفاخر أو مادح يذكر الجود حتى يقرنه بكرم
 الفعل وخيارها ، فهما دعامة الكرم .

فإذا صح أن الكرم هو توافر الخير والشرف والفضائل - وهو صحيح
 إن شاء الله - كان لا جَرَمَ تقيضاً لكل ما ينتقص الإنسان من ذميم الفعل ،
 وقبيح الخلال . وقد أصاب القراء كل الإصابة حين قال « العرب تجعل

(١) العقد ١ : ٢٢٦

(٢) العقد ١ : ٢٢٦

(٣) اللسان (كرم)

(٤) الأساس (كرم)

(٥) شرح الحماسة ٣ : ١١٥٤

الكريم تابعاً لكل شيء نفت عنه فعلاً تنوى به الذم^(١) ، والكريم « الذي كرم نفسه عن التدنس »^(٢) و « أكرمها عن المعاصي »^(٣) و « تكرم فلان عما يشينه إذا تنزه وأكرم نفسه عن الشائئات »^(٤) و « إن أجل المكارم اجتناب المعاصي »^(٥) . قال نافع بن سعد :

أَلَمْ تَعْلَمْ أَيُّ إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ عَلَى طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكْرَّمَا^(٦)

فهو حين يمكنه النور بقريب المطامع ، ويُشرف على تحصيلها ، يراجع نفسه ، ويترك ما يجلب عليها العار . وقال مُنْقِذُ الْهَلَالِي :

مَا أَرَى الْفَضْلَ وَالتَّكْرَّمَ إِلَّا كَفَّفَكَ النَّفْسَ عَنْ طِلَابِ الْفُضُولِ

فهو ينهى نفسه - إكراماً لها وتنزيهاً عما يشينها - عن تحمل نِعَمِ الْمُفْضِلِينَ . وسماع امتنان المُنِيلِينَ ، كما ذكر في البيت التالي :

وَبَلَاءُ حَلُّ الْأَيْدِي وَأَنْ تَسَّ مَعَ مَنَّا تُؤْتَى بِهِ مِنْ مُنِيلٍ^(٧)

ومما سلف نرى أن الكرم هو اجتماع خلال سامية ، وتنزيه لما يضع من منزلتها . وقد لاحظنا - استناداً إلى المعاجم والنصوص - أن « الكرم » أكثر ما يكون في اقتران الجود بنبل الفعال ، ومن هنا يكون من العسير أن نقبل ما افترضه الدكتور النويهي من أن « الكرم في الأصل ليس السخاء بالمال ، بل هو عتق السلالة ورفع النسب »^(٨) ثم سمي السخاء كرمًا . بل إننا

(١) اللسان (كرم)

(٢) النهاية ٤ : ١٦٦ ، اللسان (كرم)

(٣) الأساس (كرم)

(٤) اللسان (كرم)

(٥) الأساس (كرم)

(٦) المرزوقي (شرح الحماسة) ٣ : ١١٦٢

(٧) المصدر السابق ٣ : ١١٩٨

(٨) الشعر الجاهلي ١ : ٢٣٤ ، طبع الدار القومية للطباعة والنشر .

تزعّم أن عتق السّلالة دون ما ذكرته من الجود وفعل الخير مرتبة . فعتق السّلالة ، وإن كان شيئاً مستحبّاً محموداً إلا أن عطل المرء منه لا يشينه بقدر ما يعيبه البخل أو دنى الأعمال . قال ابن سيده « السّكرم : تقيض اللّوم ، يكون في الرجل بنفسه ، وإن لم يكن له آباء » (١) . وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها « كل كرم دونه لؤم ، فاللؤم أولى به ، وكل لؤم دونه كرم ، فالكرم أولى به » تريد كما قال ابن عبد ربه « إن أولى الأمور بالإنسان فضال نفسه ، فإن كان كريماً وآبؤه لثام لم يضره ذلك ، وإن كان لثيماً وآبؤه كرام لم ينفعه ذلك » (٢) . وقال قسّ بن ساعدة « من فاته حسّب نفسه لم ينفعه حسب أبيه » (٣) .

ومردّ ذلك أن كرم العنصر شيء يرثه المرء لا حيلة له فيه ، لم يسع له ولم يتعمّل ، بخلاف أفعاله التي تعكس خلقه وتنبئ عن نفسه ، يأتيها اختياراً حسب ما رضى واتبهج ، ومن ثم كنا نرى من يفخر بأرؤمته لا بد شافعها يذكر كريم فعله ، قال عمرو بن معدى كرب (٤) :

إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ وَمَنَاقِبٌ أَوْرَثَنَ مَجْدًا

لجعل جمال المرء في أصوله الزكية ملازماً لأفعال له كريمة تورث المجد . وقال عبد الله بن معاوية (٥) :

لَسْنَا وَإِنْ كَرُمَتْ أَوَائِلُنَا يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَّكِلُ
تَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي ، وَنَفْعَلُ مِثْلًا فَعَلُوا

(١) اللسان (كرم)

(٢) العقد ٢ : ٢٩٠

(٣) العقد ٢ : ٢٩١

(٤) الرزوقي (شرح الحماسة) ١ : ١٧٥

(٥) العقد ٢ : ٢٩٠

فلو اتسكوا على ما بناه آباؤهم لكانوا عالة عليهم لا يعرفون إلا بهم ،
ولكان شأنهم شأن فرس عتيق أو جمل نجيب ، ورث هذا عتقه ، وذلك
نجاته ، ولا فضل لهما في امتلاك ذلك .

وما رأينا أحداً سويّاً يستطيع أن يباهى بأنه غير جواد ، مُصَرَّد العطاء ،
أو أنه غير نبيل في طباعه ، دنى في خلقه ، ولكننا وجدنا من يفاخر بأنه
لا يبالى أن يكون كريم المنصب ، عزيز المُرْكَب ، فهذا شيء أتيح له أراد أو لم
يرد ، يفصح عن شرف آبائه ، أكثر مما يبين عن نفسه هو ، قال عامر بن
الطُفَيْل (١) :

إِنِّي ، وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ فَارِسٍ عَامِرٍ وَفِي السَّرِّ مِنْهَا وَالصَّرِيحِ الْمُهَذَّبِ
فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وَرَاثَةِ أَبِي اللَّهِ أَنْ أُشْمُو بِأَمٍّ وَلَا أَبِ

فهو يابى أن يسوِّده قومه لشرف آبائه ، وكرم عنصرهم ، وأى شرف
هذا الذى يستوى فيه مع من هم من نسل آبائه بلا تفرقة ولا تمييز ، مهذرا
شمائله وتفرد ، جاعلا إياه مع بخيلهم وهذائهم فى قرن .

وما أريد أن أنفى أن عتق السلالة كان مبعث فخر للجاهليين ، فهو أمر
قل أن خلت منه أمة فى مختلف العصور ، وهو واضح جلى غير منكر
ولا مدفوع فى الشعر الجاهلى ، تواضع عليه القوم ، وحرصوا عليه ما أمكنهم
الحرص ، وتباهوا به ، وبلغ من مراعاتهم له أن استعبد السيد الشريف أبناءه
من الإماء ، وإن فانى هؤلاء الأبناء أحرار قبيلتهم بأساً ونجدة . ولكن
ما أريد أن أثبتة هو أن عتق السلالة كان جانباً واحداً من جواب «الكرم»
ووجها من وجوهه ، يضارعه جانباه الآخران : الجود وحيد الفعال ، بل

يتقدمانه ، فهما الأصل ، ومحك نبل الإنسان ، وسلامة فطرته ، يأتيهما مختاراً - وليس كذلك عتق سلالته - فيُحَمَّدُ أمره ، وإن أضاعهما ركه اللوم ولحقته المذمة ، فليس غريباً إذن أن ينفي الإسلام هذا الجانب من جوانب « الكرم » ، فالتناس سواسية ، خلقتوا من تراب ، لم يخلق بعضهم من مسك ، وبعضهم من طين ، وإذا فَضَلَ بعضهم بعضاً فإنما يكون ذلك بما يأتي من حميد الفعل ، لهذا حرص الرجل الشريف النسب ، على التحلي بمكارم الأخلاق ، حرصَ الوضيع سواء بسواء ، ومن فاته منهما نبيل الفعل ، وقصر فيه صار غرضاً يُرْمَى ، وفي قصة الخطيئة مع الزُّبْرَقان من بذر خير دليل على ما نقول ، قال فيه الخطيئة بيته المعروف :

دع المكارم لا ترحل لثبغيتيها واقعد ، فإنك أنت الطاعم الكاسي

فالزُّبْرَقان شريف في قومه ، والخطيئة يسأله أن يقعد مكتفياً بهذا الشرف وألا يسعى للمكارم ويطلبها . فجزع الزُّبْرَقان من هذا الهجاء الذي يسلبه شخصه ونفسه ويجرده من ملكاته وقدراته ، وذهب إلى عمر بن الخطاب مغضباً واستعداه على الخطيئة وقال « أو ما تبلغ مروءتي إلا أن آكل وألبس » (١)

أرأيت إذن إلى الزُّبْرَقان وقد أبى أن يوصف بالتبذل والافتقار عن طلب المكارم وإتيان محاسن الأفعال . وأرأيت إلى عامر بن الطفيل وقد أنكر أن يسود قومه للشرف الذي ورثه ، وإنما ساد بنعاله . كلاهما قد أتيح له عتق السلالة - وهي جانب من جوانب الكرم - ولو كان لها من القوة ما يطغى على الجانبين الآخرين ، أو كانت هي الأصل ، لقنع بها كل منهما ، ولكن الزُّبْرَقان رأى في اكتفائه بها سلباً لمروءته ، وأنكر عامر أن يكون مرد

سيادته وسموه إليها . وكما غضب الزبرقان لتجر يد الخطيئة له من نبيل الفعل ،
ثار عبد الله بن الحسين حين دخل على سيف الدولة فقال له بعض الحاضرين :
أعط عبد الله لشرفه ونسبه وقديمه ، فقال عبد الله ^(١) :

قَدْ قَالَ قَوْمٌ أَعْطِهِ لِقَدِيمِهِ جَهِلُوا ، وَلَكِنْ أَعْطَى لَتَقْدِيمِي
فَأَنَا ابْنُ عَلِيٍّ ، لَا ابْنَ مُحَمَّدٍ ، أَجْتَدِي بِالْفَضْلِ ، لَا بِرَمِيمِ تِلْكَ الْأَعْظَمِ .

فركنا « الكرم » : الجود وحيد الفعال لا يقومان للركن الثالث -
عتق السلالة - فحسب ، بل يتقدمانه ويفضلانه ، فلا يستطيع الرجل الشريف
أن يفهما ، ولا يقدر الرجل السوي من عرض البشر أن يتجاهلها . وافتقاد
الرجل لعتق السلالة لا يضره إذا حازها ، أما انتفاؤها عنه فيضع منه وإن
كان كريم الأصل . كان عروة بن الورد صعلوكا ، لصاً مغيراً ، غير شريف
في قومه ، حطّ منه نسب أمّه ، ولكنه نال من التوقير والإجلال ما لم ينله
إلا قلائل الرجال ، حتى ليقول معاوية بن سفيان « لو كان لعروة بن الورد ولدٌ
لأحببت أن أتزوج إليهم » و حتى ليقول عبد الملك بن مروان « ما يسرني
أن أحداً من العرب ممن ولدني لم يلدني إلا عروة بن الورد » ^(٢) . فما الذي
جعل من هذا اللص المشروف سيداً يتمنى خلفاء بني أمية أن يَصْهَرُوا إليه
أو يكونوا من نسله ؟ جواب ذلك يسير ، تجده فيما اتصف به عروة من الجود
وكريم الفعال ، وقد أبان هذه الخلال كل الإبانة أستاذنا الجليل الدكتور
يوسف خليف في كتابه القيم « الشعراء الصعاليك » ^(٣) .

في ضوء هذا المفهوم لتبعية « الكرم » ، نحاول فيما يستقبل من الصفحات

(١) الحماسة البصرية ١ : ٧٣

(٢) ديوان عروة : ٢

(٣) ص : ٣٢٠ - ٣٢٨ ، ط . أولى ، دار المعارف ١٩٥٩ .

أن تبين شخصية حاتم وجوانبها ، فقد كان حاتم « كريماً » ، أى شريفاً ،
محباً لمكارم الأخلاق .

ولنبداً بأكثر جوانب « الكرم » عند حاتم شهرة وذبوعا .

جواد :

الجود صفة لازمة للإنسان « الكريم » ، فالجواد يعطى من يقصده ،
عرفه أو لم يعرفه ، ويبدل ما فى يده على شدة حاجته إليه ، وهذا النوع من
البذل - أعنى العطاء مع الجهد والعسرة وشدة الحاجة - لا يطيقه إلا الجواد
حقاً ، لأنه شئ فى أصل جبلته ، ولا يقدر عليه المتصنع له ، الطالب به صيتاً
أو ذكراً ، فهو - لسعة ذات يده - يعطى دون أن يضار ، أو يرزأ أهله وعياله
وقد أنصف أبو هلال العسكري غاية الإنصاف حين قال : « وقد علمت أن
حاتماً وكعباً وهرمياً لم يجعلوا أمثالا فى الجود لعظم عطياتهم فى القدر ، لأن
الواحد منهم إنما كان يقرى ضيفا ، أو يهب بعيراً ، أو عدداً من الشاء قليلاً ،
بولكن ذهب صيتهم فى السماح ، وبعُد ذكركم فى الجود لأنهم كانوا يعطون
بهم محتاجون ، وينيلون وهم مختلون . . . وكان عطاء الرشيد والبرامكة
والمأمون والأمين فى اليوم الواحد أكثر من جميع ما أعطاه أولئك فى جميع
أيامهم ، ولم يضرب بواحد من هؤلاء المثل كما ضرب بأولئك . فهذا يدل
على أن الناس إنما استحسنوا منهم بذلهم مع ضيق أحوالهم وقلة ذات
أيديهم ^(١) .

أشار أبو هلال إلى ضرب من الجود رفيع قتن الناس من زمن حاتم إلى
يومنا هذا ، وتوافر لحاتم كما لم يتوافر أو لم يكد لإنسان آخر . كان حاتم

يعطى وهو مجهود ، ويتخلى عما فى يده ، وهو إليه أحوج ، لتأصل الكرم فيه طبعاً وسجية^(١) .

ولو شهدتنا بالمزاجِ لَأَيَقَنْتُ عَلَى ضُرِّنا أَنَّا كِرَامُ الضَّرَائِبِ
وضافه ضيف فى سنة ، وقد أمحل ، وجهد الناس ، وتعلوا بما فى أيديهم
من يسير التوت ، وضؤوا به ، ووقنت كلابهم للطراق كأنها تشارك أصحابها
فى الحفاظ على زهيد القوت ، فلم يمسك حاتم يده كما أمسكوا ، ولم يُبق هذا
القليل الذى يملك بل جاد به : لم يكن عنده سوى ناقة - يقال لها أفقى -
يسافر عليها ، فنحراها ، إذ كيف يطيق « الكريم » أن يرى ضراً قد حاق
بالناس ، ولا يرفعه^(٢) :

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ ضَرَبْتُ بِسَيْفِي سَاقَ أَفْقَى فَخَرَّتْ
وَلَا يَتْرُكُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ عِيَالَهُ وَأَضْيَا فِهَ مَا سَاقَ مَا لَا بَضُرَّتْ
فهو لكرمه ونبله أبى أن يطعم ضيفه فى وقت الجذب إلا ما يطعمه
الضيَّيفان فى وقت الرخاء ، فكان فعله شاهداً مثبتاً لقوله^(٣) :

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّى إِذَا الضَّيْفُ نَابَنِى وَعَزَّ الْقَرَى ، أَقْرَى السَّدِيفِ الْمُسْرَ هَذَا
فهذا هو العطاء الحق الذى يُبين عن جود حقيقى ، يبذله صاحبه لتعلقه
بمكارم الأخلاق ، ورغبته فى إتيان حميد الفعّال ، لأنه بعمله هذا يكشف الضر
عن الإنسان ، يسد خَلَّتَه ، ويضع عنه ما ينوء به كاهله . ولما كان ذلك هدفه
ومرامه ، فهو لا يرد أبداً مَنْ أتاه وإن بلغ به العسر أقصاه^(٤) :

أَمَاوِيَّ إِنِّى لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ إِذَا جَاءَ يَوْمًا : حَلِّى فِى مَا لَنَا نَزَرُ

(١) الديوان رقم : ٣٣

(٢) الديوان رقم : ١٧

(٣) الديوان رقم : ٤٥

(٤) الديوان رقم : ٣٦

وقد تنزل به النوازل ، فتكون حاجته لئله أشد ليُدفع به ما حل بساحته
فِيَاتِيهِ عَافٍ مُجْتَدٍ ، فيقدمه على نفسه ولا يحب أن يعتَلَّ عليه ^(١) :

وَلَا أَعْتَلُّ مِنْ فَعَجٍ بَمَنْعٍ إِذَا نَابَتْ نَوَائِبُ تَعْتَرِينِي

بل هو لا ينتظر السائل حتى يأتيه . فحين يشتد القحط ويعز القرى في
كَلْبِ الشتاء ، وتعصف الرياح الباردة بأطناب الخيام ، ويزيد البرد من شعور
الإنسان بالطَّوَى ، يدرك حاتم ما يقاسيه الناس ، فيرسل إليهم - دون أن
يسألوه - ما يدفع عنهم عادية الجوع ، لا يفرق بين من يربطه بهم نسب قريب
أو نسب بعيد . والرجل إلى مساعدة القريب أميل ، وعن إعانة البعيد أعزف ،
ولكن حاتم كجواد كريم يعين « الإنسان » ، ليخفف عنه كربه ^(٢) :

وإِنِّي لَأَغْشَى أَبْعَدَ الْحَيِّ جَفْنَتِي إِذَا حَرَّكَ الْأَطْنَابُ تَكْبَاهُ حَرْجَفُ
ويقول مرة أخرى ^(٣) :

وإِنِّي لَيَغْشَى أَبْعَدَ الْحَيِّ جَفْنَتِي إِذَا وَرَقُ الطَّالِحِ الطَّوَالِ تَحَسَّرَا

وإذا كان حاتم قد استطاع أن يرفع الضر عن أرامل قومه ومحتاجيهم
ما وسعه ذلك ، فكيف السبيل إلى عون الغرباء المُمْلَكِينَ . هنا يلجأ حاتم إلى
وسيلتين . أولاهما إيقاد النيران بمكان مرتفع حتى يراها المُلْدَجُ فيأوى إليها ،
وهي نار غاضية يُدَكِّمُها بحطب جَزَلٍ يجعلها أبدا تتوهج ^(٤) :

ولكن بهذا الكيف الفاعر فأوقدى بجزلٍ إذا أوقدت لا بضرار

ويؤيد ما ذهبنا إليه من أن جود حاتم إنما صدر عن حب لفعل الخير

(١) الديوان رقم : ١٠٠

(٢) الديوان رقم : ٤٧

(٣) الديوان رقم : ٦٧

(٤) الديوان رقم : ١٨

ورغبة حقيقية في مساعدة المحتاج - لا تصنعاً أو اجتهاداً للفناء - أن إيقاد النار لم يكن مقصوداً على زمن الرخاء ، بل أكثر ما كان وقت الجلب والمجاعة » إذا ضنَّ بالمال البخيلُ وصَرَّداً ، وشد الجوادُ يده بما يملك ليسد به رمق أهله وعياله . في هذا الوقت يدفع حاتم بعلامه واقد^(١) ، ولبارد الشمال عَصْفَةً تَجْمَدُ لها الأطراف ، فيرقى واقد إلى مكان مُشْرِف فيشعلها ، وتبلغ أريحية حاتم مداها فيبعد غلامه بإعتاقه إن هدت ناره ضيفاً^(٢) :

أَوْقِدْ ، فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرٌّ والريحُ يامُوقِدُ رِيحٌ صِرٌّ
عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يُمَرُّ إِنَّ جَلَبْتَ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرٌّ

وناره دائماً ضاحية ، لا ضعيفة ولا واهنة ، فما هو بلئيم الطبع حتى يكتننها ويسترها ، وما هو بمُدَّعٍ كرها فيوقد النار تظاهراً ، فيجعلها هينة يسيرة فلا تكاد تبين^(٣) :

وليس على نارٍ حِجَابٌ يَكُنُّهَا لُمُسْتَوْبِصٍ لَيْلاً ، وَلَكِنْ أُزِيرُهَا

أما الوسيلة الثانية لجلب الضيفان ، فكانت كلابه ، وكان حاتم بها حَفِيًّا ولها مكرما ، لا تزال تلوِّقُ ، بأفضالها ، إذ تحتمل له أمانيه التي تتمثل في إغاثة الناس وعونهم ، فتدلمهم بنباحها وتهديهم إلى مكانه ، خاصة عندما يفشى الكرى أجفان غلامه واقد ، يُمكن له دفيء النار وجهد السهر ، فلا يزيد وقودها ، فلا يتأجج لهيئها كما يريد حاتم . وبلغ من إعزاز حاتم لإحدى كلابه أن ضرب ابنه له^(٤) رآه يضربها :

(١) النويرى ٣ : ٢٠٨

(٢) الديوان رقم : ٧٤

(٣) الديوان رقم : ٥٠

(٤) العقد ١ : ٢٨٩

أَقُولُ لَابْنِي وَقَدْ سَطَتْ يَدُهُ بِكَلِمَةٍ لَا يَزَالُ يَجْلِدُهَا ^(١)
 أَوْصِيكَ خَيْرًا بِهَا ، فَإِنَّ لَهَا عِنْدِي يَدًا ، لَا أَزَالُ أَخْجِدُهَا
 تَدُلُّ ضَيْفِي عَلَى فِي غَلَسِ الْإِلَـ يَلِ ، إِذَا النَّارُ نَامَ مُوقِدُهَا
 وتخرج كلاب حاتم إلى الفضاء ، وقد أحست أن عليها عملاً وكلّ بها .
 تنال من إكرام صاحبها وإعرازه بقدر تفانيها فيما نيّط بها ، فيعلو نباحها
 ويشد ، تدعو الضيفان في غلَسِ الليل ^(٢) :

نِعْمَ مَحَلُّ الضَّيْفِ لَوْ تَعْلَمِيْنَهُ بَلِيلٍ ، إِذَا مَا اسْتَشَرَّ قَتَهُ النَّوَابِحُ
 ويتناهى إلى السارى نباحها فيستبشر ، ويشّر قلباً كان جماً بلا بله
 فيأتى محلّة حاتم فيجد كلاباً قد أنسيّت الهرير لطول إلّنها بالطّران ^(٣) :
 * وَإِنِّي لَا يَهْرُ السَّكْبُ ضَيْفِي *

ولشدة سكون الكلاب وهدوءها يحيل إلى الضيف أنها فرقة فزعة ،
 تجبن عند رؤيتها الناس ^(٤) :

فَأَنِّي جَبَانُ السَّكْبِ ، بَنِي مُوَطَّأً أَجُودُ إِذَا مَا النَّفْسُ شَحَّ ضَمِيرُهَا
 وَإِنَّ كَلَابِي قَدْ أَقْرَتْ وَعُودَتْ قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَمْتَرِي هَرِيرُهَا
 وضح إذن أن جود حاتم إنما دفعه إليه رغبة مخلصه في إغاثة الملهوف .
 ونجدة الممتّر ، لا محجبة لحد أو تصيداً لثناء ، فقد رأيناها يعطى دون أن يسأل ،
 ورأيناها لا ينتظر قصّاده بل يبدأهم هو بالدعوة إليه ، تدعوهم ناره وكرابه ،

(١) الديوان رقم : ٦٦

(٢) الديوان رقم : ٥١

(٣) الديوان رقم : ١٠٠

(٤) الديوان رقم : ٥٠

ورأيناه يبذل ماله حين يشتدّ الزمان ويشحّ القوت ويضنّ الناس بما في حوزتهم
ادخاراً ليوم قاس وغدٍ مُجَلَّفٍ ، وقد أشاد أبو العريّان الطائي بهذه السمة
الأخيرة في جود حاتم حين مدحه بقوله ^(١) :

ما نَبَّه الطَارِقُونَ مِنْ أَحَدٍ فِي غَيْرِ عَمْدِهِمْ وَمَا اعْتَمَدُوا
مِثْلَكَ فِي لَيْلَةِ الشِّتَاءِ إِذَا مَا كَانَ يَبْسَا جِلَالَهَا الْجَلَدُ
وَراحتِ الشَّوْلُ وَهِيَ مُتَلَيَّةٌ حُدْبًا تَهَادَى إِلَى الذَّرَى حُرْدُ
وَانْجَحَرَ النَّابِحَاتُ ، وَاقْتَسَمَتْ بِالنَّارِ عِنْدَ اقْتِدَاحِهَا الزُّنْدُ
أَقْتَلَ لِلْجُوعِ عِنْدَ تِلْكَ وَلَنْ يَدْفَأَ فِيهَا بِتِلْكَ الصَّرْدُ
حاتم قد وقف ماله على ما يُعين الناس ، جعل همه أن يصل رَحِمَهُ ويأخذ
بأيديهم ، أو هناك فضل خير من هذا ^(٢) .

لَا تَغْذِرْ لِي عَلَى مَا لِي وَصَلْتُ بِهِ رَحِمًا ، وَخَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ مَا وَصَلَا
وجعل وَكَدَهُ أن يساعد الغرباء فيطعم جائعهم كريم المأكل ، ويفك عانيهم ^(٣)
من ذل الإِسَارِ ، حتى ولو بات هو غَرَّ ثَانٍ لا يجد بيتَ ليلته ، أو وضع نفسه
في قيد الأسير لافتقاره إلى فكاهه .

هذا هو نهجه ، لا مَعْدَى عنه ولا مذهب ، لا يقصر في مكرمة يصطنعها
ولا يؤثر نفسه بهذا المال ينفقه على ملاذه ^(٤) .

وإِنِّي لَا آلُو بِمَالِي صَنِيعَةً فَأَوَّلُهُ زَادٌ ، وَآخِرُهُ ذُخْرُ
مُفِكَ بِهِ الْعَانِي ، وَهُوَ كُلُّ طَيِّبَا وَمَا إِن تَعَرَّيَ الْقِدَاحَ وَلَا الْخُرُ

(١) الديوان رقم : ١٥

(٢) الديوان رقم : ٣٢

(٣) انظر ماضى في خبر فكاهه لأسير غزوة

(٤) الديوان رقم : ٣٦

فما له لا يفنيه القمَر ، ولا تهلكه النحر ، ولكن يذهب به طالبوه ،
يشاركون حاتمًا فهو «مشارك الغنى» ^(١) ويستحي أن يستأثر منه بشيء ، وغيره
محروم صفر اليدين ^(٢) .

وإني لأستحي من الأرض أن ترى بها النابُ تمشي في عشاياتها الغُبرِ
بل إن حاتمًا ليخزي أن يتضلع شبعًا بما ينعم من لذيذ الماء كؤل ، وجاراته
جياع مهازيل ، أضر بهن ردىء الطعام ^(٣) .

وإني لأخزي أن تُرى بي بِلانة وجارات بيتي طاويات ونُحفُ
ورجل بهذا الجود حقيق بأن يكره البخل ، ولا يكاد حاتم يذكر بذله
لئله إلا ويعقبه بزم المسكين ، فالبخل عنده — لكرمه الحق — علامة من
علامات اللؤم ، فاللئيم هو الذى يرضن بماله وطعامه ، يمنعهما الناس ، وأشد
الناس خسه وضعة ولؤما من يشح بما يملك وقد جهد الناس ، ونال منهم
الجوع ^(٤) .

إذا أزرُوا بالشوك أعجاز نخلهم رأيت عِذاقٍ بينها ما تُؤزَرُ
فمن بَيِّنات اللؤم إخطارُ سِدرة على جذعها يحمينها لا تغير
فلست بمؤنّيه ، وأضيفُ أهله غِراث ، إلى وقت يُجدُّ ويُتمِرُ

و «الكريم» وإن رُزأ في ماله مرة بعد أخرى ، فلا يحبس عطاءه خوفا
من ضيق قد يحيق به وتجنباً لشدة قد وقع فيها قبل ، وإنما ذلك هو اللئيم
الشحيح الكز ^(٥) :

(١) الديوان رقم : ٦

(٢) الديوان رقم : ٥٢

(٣) الديوان رقم : ٤٢

(٤) الديوان رقم : ٨٦

(٥) الديوان رقم : ٦

وما من لئيم عاله الدهر مرة فيذكرها إلا استمال إلى البخل
 فندت الذي منا يرى البخل رفعة إذا حل ضيف لا يمر ولا يحلى
 والبخلة الأولى لمن كان باخلا أعف، والإعطاء خير من البخل
 لا يستطيع « الكريم » مهما نزل به الحدثن أن لا يعطى مما عنده ، أو
 كل ما عنده ، يتكلف لذلك كل التكلف ، ويتكأ على نفسه وأهله ، ولولم
 يفعل لثأته ذلك وعابه ^(١) :

وإني لأعطي سائل ولربما أ كلف ما لا أستطيع فأ كلف
 وإني لمذموم إذا قيل : حاتم نبا نبوة ، إن الكريم يُمنف
 وكان مما تكلفه حاتم ففقه امرأته ماوية ، وقد تكاثفت ماوية مع
 النوار زوج حاتم الأخرى - رغم ما يكون عادة بين الصرتين من تباعد
 وتباغض - على عدل حاتم ولومه ، فقد رأيا في جوده خطراً يهددهما جميعاً ،
 فاشتدتا عليه وألحبتا على أن يغير من ألفه الذي ألف ، ولم تسأما الحديث بياض
 النهار ، فضيتما عليه طرفاً من الليل ^(٢) .

وعاذلتين هبتا بعد هجمة تلومان متلافا مفيداً ملوما
 تلومان لما غور النجم ضلة فتي لا يرى الإتلاف في الحمد مفرما
 فقلت - وقد طال العتاب عليها وأوعدتاني أن تبينا وتصرما
 ألا لا تلومانى

ولكن ماوية لم تقنع بما قال ، فلم تخلف وعيدها ، وحاول حاتم أن
 يترضاها فأعرضت ، فلم يبال ، إذ كيف يرد سائلا أتاه ، وما ينفقه اليوم يأتي
 به الغد ، والإنسان رهن بفعاله ، ولن يبقى له إلا ما قدم من حسن أو قبيح ^(٣) .

(١) الديوان رقم : ٤٢

(٢) الديوان رقم : ٤٧

(٣) الديوان رقم : ٣٦

أماوى قد طال التجنب والهجرُ وقد عذرتنى فى طلابكم العذرُ
أماوى إن المال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماوى إني لا أقول لسائل إذا جاء يوما : حل فى مالنا نزر
وأنى ماوية ابن عم لها يقال له مالك فقال لها : ما تصنعين بحاتم ، فوالله
لئن ملك ليتلفن ، وإن لم يملك ليتكفن ، ولم يزل بها حتى طلقت حاتما وقالت :
والله صدقت ، وإن حاتما لكما ذكرت ^(١) .

أما النوار فلم تهجره كما هجرته ماوية . وإن أكرت من لومه وأطالت
فى عذله ، ورأت أن أهله وعياله أحق بما يعطيه الناس ، فما الذى يخافه عليه
هذا البذل ؟ فقال لها حاتم : أن مهلا ، هل المال - إذا أبقاه - نافع له ؟ كلا ،
سيأخذه غيره إذا مات ، ولن يبقى له غير سوء الثناء كلما ذكر ، لبخله وامتناعه
عن عون المحتاج ^(٢) :

مهلا نوار ، أقلى اللوم والعذلا ولا تقولى لشيء فات : ما فعلا
ولا تقولى لمال كنت مهلا : مهلا ، وإن كنت أعطى الجن والخيل
إن البخيل إذا ما مات يتبعه سوء الثناء ، ويحوى الوارث الإبلا

ولكن النوار لم تتمهل وسلقته بالسنة حداد ، خلال النهار وبعد هدأة
من الليل ، لاتمل . تراه قد ضل الطريق وأورد نفسه سبل الهلاك ، فأهان
ماله وأفناه ، وقد كنزه الناس وعظموه . أى منطق هذا أيتها العاذلة !
غبن وخسران أن تقارنه النوار بهؤلاء الرجال ، فما يكنز ماله إلا كل ممسك
شحيح ، لثيم راغب عن حميد الفعّال ، وماذا يعدى المال عن هذا الكنز إذا

(١) المرفقيات : ٣٠

(٢) الديوان رقم : ٣٢

واراه التراب؟ وهل جود حاتم - سيفضى به إلى الموت جوعاً^(١) ؟

وعاذلة هبت بايل تلومنى وقد غاب عثوق الثريا فعرّدا

تلوم على إعطائى المال ضلة إذا ضنّ بالمال البخيل وصرّدا

تقول : ألا أمسك عليك ، فإننى أرى المال عند المسكين مُعبّدا

أعاذل لا آلوك إلا خالقتى فلا تجعلى فوق لسانك مبرّدا

أرىنى جواداً مات هزلاً لعلنى أرى ما ترى أو بخيلاً مغلّدا

هل اتضح الآن طبيعة جود حاتم؟ فما قصدت بيان جوده، فهذا أوضح من أن يبين، ولكنى أردت أن أظهر حقيقة هذا السخاء ومداه، وبواعثه ودوافعه - وخلاصة القول فيه أنه جود رجل يحب الناس، يؤرقه أن يرى أرمل محتاجاً، بل يخزى أن يرى الناس حوله عجافاً، أضربهم قلة الزاد، يصل القريب والنأى البعيد على السواء، يعطى دون أن يسأل، وحين يعطى لا يتيمم الخبيث ببذله، بل يحود بأطيب ما يملك إذا كان المال عتيداً وفيراً، وبكل ما يملك^(٢) إذا كان نزرًا قليلاً، ولا يتطول على من وهب، فيذكّرهم بأياديهِ ونعمه عليه، لأن يدرك أن التّنّ ينتمّص من قيمة العطاء ويدل على أن صاحبه أعطى تخايلاً وتباهياً^(٣) :

ولا منّ عليك بها ، فإننى رأيت التّنّ يزرى بالجزيل

والآن نطرح هذا السؤال : هل جود حاتم يفارق ما دعا إليه الإسلام؟

أو لم يدع الإسلام الناس إلى بذل ما لهم، وإعانة إخوانهم؟ أو لم يأمرهم بأن

(١) الديوان رقم : ٤٥

(٢) الديوان رقم : ٣١ ، ٥٠

(٣) الديوان رقم : ٩٥

يكون « في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » ؟ نعم ، « حق » ، وليس صدقة وإحسانا « وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل » . أو لم يوصهم بأن يصلوا أرحامهم وجيرانهم : قريتهم وبعيدهم ؟ « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامي والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب » أرأيت كيف قرن الله سبحانه وتعالى بين الإحسان إلى الرحم والجيرة وبين عدم الإشراف به ؟ أو لم يستعظم رسول الله ﷺ أن يبيت الناس وقد ملأوا بالطعام بطونهم بينما جارهم يتضور جوعا ؟ « أيما أهل عرصة أمسوا وفيهم جائع فقد برئت منهم ذمة الله ورسوله » فجعل عليه السلام من صنع هذا الصنيع خارجا عن حد الإسلام « ليس منا من بات شبعان وجاره جائع » ، أو لم يحث الله جل وعز الناس على أن ينفقوا من أطيب ما لهم ، ولا يعطوا للناس شره وخبيثه ؟ « يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض ، ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون » . أو لم يحضهم أن يحفظوا ماء وجوه سائلهم ، فلا يذكروهم بسالف أفضالهم عليهم « الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا متنا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ، « يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالعتن والأذى » . أو لم يبيح إليهم البخل ، وجعل ما يكتزون من ذهب وفضة وقودا لنار عذابهم يوم القيامة ؟ « والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بمداب اللعنة » ، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكتزون » .

لقد وافق جود حاتم أو كاد ما دعا إليه الإسلام، لولا الإسراف في العطاء
فهذا شيء كرهه الإسلام كراهته للبخل والتقتير، كان حاتم مسرفاً في الجود
حتى ليقعد ما لو ما محسوراً لا يجد قوت يومه، ولكن هكذا شاء وارتضى
فلكل « كريم » عادة نبيلة، لا يالو جهداً في إتيانها مهما كلفتها :

وقائلة : أهلكت في الجود مالنا ونفسك، حتى ضرت نفسك جودها^(١)

قلت : دعيني، إنما تلك عادة لكل كريم عادة يستعيدها

ومن الغريب أن الدكتور النويهي لم ير من جود حاتم - الذي قدمنا
طبيعته ودوافعه - سوى هذا الجانب المسرف الذي نهى عنه الإسلام، فجعله
علامة وسمة لجود حاتم فعمم الحكم وأطلقته، يخالف بذلك ما دعا إليه - محققاً -
من « الفهم التاريخي الصائب » وما ينبغي أن يكون عليه « التمهيد التاريخي
الصحيح لدلالة الأدب التاريخية والاجتماعية، لأن هذه الدلالة عنصر كبير
الأهمية في الدراسة الأدبية المتكاملة^(٢) »، بل حكم مقاييس عصر - أغنى
العصر الإسلامي - على رجل جاهل، وإن كان حاتم - كما بينت - قد اهتدى
بسلامة فطرته إلى ما دعا إليه الإسلام بعدد لا فيما يختص ببذل المال للمحتاج
فحسب، بل في ما يجب أن يتحلى به الإنسان من جميل الشرائع كما سأبين
إن شاء الله، ولذلك قال رسول الله ﷺ لسفانة ابنة حاتم حين ذكرت
صفة والدها - ونقلت ذلك في صدر هذا الكتاب - « هذه صفة المؤمن،
لو كان أبوك إسلامياً لترحمنا عليه . خلوا عنها، فإن أباهما كان يحب مكارم

(١) الديوان رقم : ٢٩

(٢) الشعر الجاهلي ١ : ٢٣٩

الأخلاق ، والله يحب مكارم الأخلاق^(١) » .

والدكتور النويهى فى تحكيمه مقاييس عصر لا يمت إليه حاتم ، وفى جهاده لهدم الصورة الشائعة عن كرمه التى - فيما يقول - خدعت القدماء « وخدعت معظم باحثينا إلى يومنا هذا^(٢) » خالف مرة أخرى ما دعا إليه من عدم تجاوز « حد الإنصاف الواجب فى كل دراسة تاريخية يجب أن تراعى أحوال العصر وقيم المجتمع حتى لا تسقط فى التشوية التاريخي » وألا ندين قوماً « بمطالبتهم بدرجة لم تكن ظروفهم المكانية والزمانية والمادية والثقافية تسمح لهم بأن يبلغوها . هذا العمل لا يقل فساداً وسخفاً عن إدانة الطفل لأنه لم يبلغ من القوة البدنية أو التفتح العقلى أو التميز الأخلاقى ما بلغه الكبار^(٣) » .

ولننظر فيما قاله الدكتور النويهى عن حاتم ، وما ساقه من أدلة لتعضيد رأيه . قال : « أى نوع من الكرم كان كرمه ، وماذا كانت دوافعه الحقيقية ؟ » وأجاب عن هذا السؤال بقوله « لانكر عليه أنه بدأ بشيء من الكرم الحقيقى . . . لكنه لم يلبث أن اندفع فى كرمه اندفاعاً يحزم (لاحظ هذا التأكيد) بتصنعه . . . استحل ما جلبه إليه كرمه من شهرة وصيت فلم يلبث أن صار إلى الافتعال وتعمد الإسراف استكشاراً للشهرة ، وبيتته المشهور الذى يخاطب به زوجته ماوية :

أماوى إن المال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر

(١) الأغاني ١٧ : ٣٦٤ - ٣٦٥ ، تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٢١ ، ابن كثير ٢ : ٢١٣

(٢) الشعر الجاهلى ١ : ٢٤٢

(٣) المصدر السابق ١ : ٢٢٤

هو لمن يفقه شاهد على ما ندعى فالكريم حقاً ، بمعنى الكرم الإسلامى .. لا يهيمه من إنفاق المال الحصول على الأحاديث والذكر . وفى أشعار أخرى يصرح بأنه يبتغى بجوده السؤدد ويبتنى المجد . وانظر فى قصته إذ مر به وهو يرعى إبل جده ثلاثة من مشاهير الشعراء ، فطلبوا إليه أن يطعمهم ، فنحروهم ثلاثة من الإبل . فقال أحدهم : إنما أردنا اللبن وكانت تكفيننا بكرة إذا كنت متكفناً شيئاً . فقال حاتم : قد عرفت ، ولكنى رأيت وجوها مختلفة وألوانا متفرقة ، فظننت أن البلدان غير واحدة ، فأردت أن يذكر كل واحد منكم ما رأى إذا أتى قومه . بل تأمل فيما قال لابنته سقانة يلومها على إسرافها إذ أخذت تقلده فى إهلاك المال ، فقال : يا بنية ، إن القرنين إذا اجتمعا فى المال أتلغاه فيما أن أعطى وتمسكى أو أمسك وتعطى ، فإنه لا يبقى مع هذا شيء . وماذا كان يفعل بعد كل اندفاع يهلك فيها ماله؟ كان يذهب إلى أقاربه يطالبهم بأن يعوضوه ما أتلف ، متبجحاً عليهم بأنه قد أكسبهم بكرمه ذاك مجدداً ، وكان يدخل فى مسابقات لجرد الماجة (كذا) ، أى المفاخرة والتنافس فى اكتساب المجد ، ويذهب إلى أقاربه يستعينهم حتى لا يخسر الماجة »^(١) .

هذه هى الأدلة التى ساقها الدكتور النويهى ، على أن جود حاتم كان تصنعاً^(٢) ، اندفع فيه طلباً للذكر والثناء . وفضلاً عن أنها غير كافية فهمى أيضاً غير دامغة ولا قاطعة . فاستدلالة بالبيت على طلب حاتم لحسن الأحدوثة فيه تحميل

(١) الشعر الجاهلى ١ : ٢٤٠ - ٢٤١

(٢) ولعل الدكتور نورى القيسى يشير إلى كلام الدكتور النويهى حين قال : « وقد حاول البعض أن يفسر كرم حاتم بالحرص على الشهرة والدعاية لإرضاء لكبرياء نفسه واغتياباً لأنابته ، واستقبالا لألفاظ الشكر . ولا أجد نفسى مضطراً لأرد على هؤلاء ، لأن قراءة أخباره والاستزادة منها ، والتفهم الحقيق لهذه النفس التى كانت تنطق بكرمها من أعماق خيره ، وتتمد الجود من بيئة زاخرة بفضائل الكرم هى الرد الوحيد عابهم » انظر الفروسية فى الشعر الجاهلى ص ٢٩٢ - ٢٩٣ ط . أولى ، بغداد .

لكلماته فوق دلائلها الصحيحة، فليس في البيت ما يشير إلى رغبته في «الحصول» على الأحاديث والذكر، وإنما «بقاء» الأحاديث والذكر، وبينهما بون بعيد. وأوضح ما يظهر هذا الفرق حين نقرأ البيت مقرونا بغيره في موضعه من القصيدة، لا متسراً مبتوراً، منفصلاً عن جملة المعنى الذي أراده حاتم : ضاقت ماويةً بجود حاتم فعذلته . فوضح لها نهجَه وفسر لها مذهبه : ليس المال دوام فهو غادر وأضح ، فما ينفعه اليوم يأتي بعد الغد ، وما يبقيه ويمسكه قد تذهب به سنو جذب ، فأولى بالإنسان ألا يرضى بماله ، بل يبذله لإعانة المحتاج واصطناع المعروف ، «فبقي» ما فعله أبد الدهر محموداً ، وما قدمه من خير للناس مذكوراً وخليق بالإنسان — حتى وإن كان مُضْراً — ألا يرد من أتاه معتذراً بقله ما عنده ، بل يشركه في هذا الشيء الهين اليسير ، فيخفف بذلك ضرره ، ويأسو كَلَمَه . أوليس الإنسان إلى فناء ؟ أو سينفع المال صاحبه إذا جاءت سكرة الموت ، أسيدفع الموت عنه ، أسيصحبه المال إلى ظلام الرُّمُس ؟ كلا ، بل سيذهب إلى قبره صَفْرُ اليدين ، لا ينتفع بما أبقاه ، أما ما بذله منه في حياته فقد انتفع به ونفع ^(١) :

أماويّ قد طال التجنب والهجرُ	وقد عذرتني في طلابكم العذرُ
أماويّ إن المال غادر وأضح	ويبقى من المال الأحاديث والذكرُ
أماويّ إني لا أقول لسائل	إذا جاء يوماً : حلّ في مالنا نزرُ
أماويّ ما يغني الثراء عن الفتى	إذا حشرت نفسٌ وضاق بها الصدرُ
إذا أنا دلّاني الذين أحبههم	للحُودة زلجٍ ، جوانبها غُبر
وراحوا عجالاً ينفضون أكفهم	يقولون : قد دَمَى أناملنا الحفر
أماويّ إن يصبح صداى بقرة	من الأرض لا ماء لدى ولا خمر

ترى أن ما أنقثُ لم يك ضررى وأن يدى مما بخلتُ به صفر
وهذا « المذهب » يتردد في شعر حاتم ، فكما أوضحه لماوية ، بينه للنوار
زوجه الثانية : لامته على جوده . فما بالها ضلّ ضلالها ، أتريده أن يكنز ماله ،
ويفلق دون المحتاجين أبوابه ؟ وما الذى يحنيه إذا فعل ؟ سينكر الناس أمره
ويذمون فعله ، ولا يذكرونه إلا بالسوء جزاء ما اقترب من ذم الفعّال وخسيس
الأعمال ، وسيأتي الموت الذى لا ملجأ منه ولا مفر ، فيترك ماله وراءه يستمتع
به وارثه^(٢) :

مهلا نوار ، أقلّ اللوم والعذلا ولا تقولى لشيء فات : ما فعلا
ولا تقولى لمال كنت مهلكه : مهلا ، وإن كنت أعطى الجن والجنابلا
إن البخيل إذا ما مات يتبعه سوء الثناء ، ويحوى الوارث الإبلا
يسعى الفتى وحام الموت يدركه وكل يوم يدنى للفتى الأجل
إنى لأعلم أنى سوف يدركنى يومى ، وأصبح عن دنيائى مشتغلا
فهذا - حسب ما أفقه - ما أراد حاتم ، بل ما يحرص عليه كل إنسان ،
سوى ، بله الكريم الجواد .

أما قصة حاتم مع ثلاثة من مشاهير الشعراء - وهم بشر بن أبى خازم ،
وعبيد بن الأبرص والثابغة الذبياني - فهى قصة موضوعة لقيمة لها ولا خطر ،
بينت فسادها وبطلانها آنفاً . وكان « التمهيص التاريخى » يقتضى من الدكتور
التثبت منها قبل أن يسوقها دليلاً على صحة ما قدم .

وليس فى كلام حاتم مع ابنته سفانة ما « يحزم » بتصنعه فقد كانت
سفانة لا تليق شيئاً سخاء ، فقال لها حاتم : إما أن يعطى هو أو تعطى هى ، أما
إذا أعطى كلاهما فلن يبق لهما شيء . فأى شيء فى هذه المقالة يشعر - ولا أقول

يجزم - بتصنعه ، فقد كانت سفانة تنفق من مال أبيها فكان يعطيها الصرمة بعد الصرمة من إبله فتُنْهَبُها الناس^(١) ، ولعل هذا الكلام ارتبط بخبر معين وواقعة محددة لم تصل إلينا .

وقد مال الدكتور النويهي كل الميل على حاتم حين ادعى أنه كان يدخل في مسابقات لمجرد المجادة ويذهب إلى أقاربه يستعينهم . فلسنا نعرف في أخبار حاتم سوى مما جادة واحدة ، لا « مسابقات » كما ذكر الدكتور . اعتمد على خبر مفرد وحادثة واحدة ، فاستخرج من ذلك حكماً عاماً جعله من ديدن حاتم وهجيره . وحتى هذه المجادة - التي لا أعرف لها ثانية - لم « يدخلها » حاتم طائفاً ، بل سيق إليها على كره منه ، تحداه بنوعه ، فقبل تحديهم : طلب الحكم بن أبي العاص من حاتم الجوار في أرض طيء ، وكان في طريقه إلى النعمان بن المنذر بالحيرة ، فأجاره حاتم ، فغضب بنو لأم وقالوا له : أتجبر علينا في بلادنا ؟ فقال حاتم : أنا ابن عمكم وأحق من لم تحفروا ذمته : فقالوا : لست هناك . فوقع بينهم الشر وأطار حاتم بسيفه أرنبة أنف سعد بن حارثة ابن لأم : ثم تجاوزوا . فقالوا لحاتم : « بيننا وبينك سوق الحيرة فلما جددك ونضع الرهن^(٢) » . فواضح إذن أن بنى لأم هم الذين تحدوا حاتماً وأحبوا أن يفاخروه ويمجدوه ، واختاروا سوق الحيرة مكاناً لمجادتهم ثقة منهم بأن النعمان ابن المنذر ملك الحيرة سوف يؤازرهم ويمدحهم بالمال لأنهم كانوا أصهاره . أما وقد قبل حاتم تحديهم فكان عليه أن يوفر ما يضمن له الفوز في المجادة ، فلا يفضحه بنو عمه كما فضحوا عامر بن جؤين الطائي من قبل ، فلجأ إلى ابن عمه وهم . ثم إن إياس بن قبيصة الطائي بلغه خبر المجادة فتجرد لها ، وجمع

(١) الموقيات : ٤٣٥ ، الأغاني : ١٧ : ٣٦٦ ، الديوان رقم : ٢١

(٢) الأغاني : ١٧ : ٣٧٠

من قومه مالا عظيماً ، بل وهدد النعمان بن المنذر إن تدخل لنصرة أصهاره بنى لأم ، وحاتم لا يدري من فعل إياس هذا شيئاً ، وقد بينت خبر هذه المجادلة قبل بما لا أحتاج معه هنا إلى تفصيل . فحاتم إذن لم « يدخل في مسابقات مجرد المجادلة » ، إن هي إلا مفاخرة واحدة ، اضطر إليها ، دفعه إليها بنو لأم ، وحاول حاتم أن يتحاشى الصدام معهم فتوسل إليهم بالقرابة التي بينه وبينهم « أنا ابن عمكم وأحق من لم تحفروا ذمته » ، ولم يذهب حاتم إلى قومه « متبجحاً » ليدوه ، صحيح أنه لجأ إلى ابن عمه وهم بن عمرو ، ولكن صحيح أيضاً أن إياس بن قبيصة الطائي - لمكانة حاتم وشرفه - قام بأمر هذه المفاخرة دون أن يسأله حاتم ودون أن يحيط حاتم بذلك خبراً . وكان لما فعله إياس - لا وهم بن عمرو - أثر في أن يتخلى بنو لأم عن هذه المجادلة ، ويدعو أرش أنف صاحبهم ^(١) .

وخلاصة القول أننا نرى أن الدكتور النويهي قد اشتد على حاتم فسرعه في تصيد بعض النصوص للدلالة على أن جود حاتم كان تصنعاً تكلفه طلباً للشناء والذكر ، وهي نصوص لا تثبت للنقد عند التحييص . وإذا كنت قد استبعدت هذه النصوص ، وبالتالي ما ترتب عليها من نتائج ، فقد وضحت قبل طبيعة جود حاتم ودوافعه . وهو من ناحية ثانية قد أخذ حادثة واحدة - صحيحة كانت أو غير صحيحة ، كحادثة المفاخرة - أو جانباً واحداً ، كجانب الإسراف في جود حاتم ، وجعل من كل منهما شيئاً عاماً يسم جود حاتم كأنه القاعدة الشاملة ، والمنهج النصف يقتضى أن تعتمد الشواهد وتكثر الأدلة وتوجه إلى شيء لا يخطئ الباحث مغزاه ، لا أن نعتمد على خبر هنا أو شاهد هناك ،

(١) انظر ص : ٥٠ - ٥٢ في هذه المقدمة .

وقد يكون هذا الخبر وذلك الشاهد في حقيقة الأمر هما الاستثناء الذي يأتي من حين إلى حين ، والذي لا بد منه في كل تعميم ، تأكيداً للقاعدة لانفياً لها . وهو من ناحية ثالثة قد طبق على جود حاتم مقاييس عصر لم يعيش فيه ، فنظر إلى جانب واحد فقط في جود حاتم وهو الإسراف في ضوء تعاليم الإسلام بالرغم من أنه قد أدان ذلك ، أعنى الحكم على عصر ما بمقاييس عصر آخر . وإن كنا قد رأينا أن جود حاتم يكاد يقترب مما دعا إليه الإسلام .

هذا هو جود حاتم ، أحد جوانب « الكرم » الذي تحدثت عنه في صدر هذا الحديث . والجود شيء لازم للإنسان « الكريم » ، باعتباره مساعدة المحتاج وإغاثة المكروب ، لذا كان البخل عند « الكريم » علامة من علامات اللؤم ، لأن « الكرم » نقيض اللؤم ، كما أوضحنا من قبل .

صَفُوح :

هذه صفة أخرى من صفات « الكريم » ، وركن من أركان « الكرم » . ركين ، ولاختصاصها به ولزومها له سُمِّي الصفوح « كريماً » ، كما أوردت قبل .

كان حاتم صفوحاً ، يففر زلات قومه ، استبقاء لودهم ، وحفاظاً على صداقتهم ، وهو في سبيل ذلك قد شقَّ على نفسه وكلفها فوق طاقتها ، ولكنه يدرك أن الحلم كفيل باستئلال ضيائهم ودفع أذاهم . وكم من مرة صكت سمعه كلمة قبيحة من شخص ، فأعارها أذنًا صماء تنزيهاً لنفسه وتكريماً لها . بل كم من مرة جرحته نفسه زلة لسان إنسان « كريم » فآلقها وراء ظهره لئلا يبقا على هذا « التكريم » . واصطناعاً له^(١) :

تَحَلَّمْ عَنِ الْأُدْنَيْنِ وَاسْتَبَقِ وَدَّهْمَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحُلَّأَ
مَتَى تَرَقَّ أَضْغَانُ الْعَشِيرَةِ بِالْأَنَا وَكَفَّ الْأَذَى يُحْسَمُ لَكَ الدَّاءُ مُحْسَمًا
وَعُورَاءُ قَدْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ وَذَى أَوْدَ قَوْمَتِهِ فَتَقَوَّمَا
وَأَغْفِرُ عُورَاءَ الْكَرِيمِ اصْطِنَاعَهُ وَأَصْفَحُ عَنْ شَتَمِ اللَّثِيمِ تَسْكُرُ مَا

وعرازين الناس أبدأ مُحْسَدَةً ، يحسدهم اللثام لما نالوه من الشرف ،
وينفس عليهم أندادهم لما بينهم من التنافس والرغبة في التفرد بالمكانة .
وكذلك كان حاتم ، حسده الحاسدون وأطلقوا فيه لسانهم ، وأساءوا إليه
من غير جرم جناه ، أو ذنب ارتكبه في حقهم ، فتغاضى عما سمع وصفح ، فما
قالوا سيذهب أدراج الرياح ، وتلوى به سيرته الطيبة ، فما علم له جرماً يندى
له الجبين أو يخزى لذكره ، وما هو بواضع من قدره في تصدّي لهؤلاء الحساد
الجبنة الذين إذا رأوه هشوا وبشوا ، وإذا ولاهم ظهره أكلوا لحمه ونهشوا
عرضه . وحاتم ليس غافلاً عما يهيج كوامن أحمادهم ، بل هو مدرك لذلك
عارف به ، لذلك فهو يعفو ويصفح وينزه نفسه حفاظاً عليها ^(١) .

وكَلَّةٌ حَاسِدٍ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ سَمِعْتُ ، قَتَلْتُ : مُرِّي فَأَنْفَذِينِي
وَعَابَوْهَا عَلَيَّ ، فَلَمْ تَعْنِنِي وَلَمْ يَعْزِقْهَا يَوْمًا جِينِي
وَذَى وَجْهَيْنِ يَلْقَانِي طَلِيقًا وَلَيْسَ إِذَا تَغَيَّبَ يَا تَلِينِي
نَظَرْتُ بَعِينَهُ فَكَفَفْتُ عَنْهُ مَحَافَظَةً عَلَى حَسْبِي وَدِينِي

لقد درب حاتم نفسه على ذلك وعودها عليه ، وجعل جزاءه الصفع
والغفران . إنه يعلم أن قومه إنما يميلون عليه من أجل « كرمه » ويغبطونه

(١) الديوان رقم : ٧ ، ورواية الموقوفات في البيت الأخير : فصفت عنه ، وهي أجود .

ويحسدونه ، على الرغم من تفانيه في القيام بأمرهم^(١).

ومن كرمٍ يجور على قومي وأى الدهر ذو لم يحسدوني
وبلغ من تسامح حاتم أنه تحمل جنوة « الكرام » ، وسعى إليهم على
تماميهم في الجفاء ، فقد كان عالماً بمعادن الرجال^(٢).

فجاور كريماً واقتدخ من زيناده وأسند إليه إن تطاول سلماً
كان حاتم أسيراً في عنزة . فخرج الرجال وخلف مع النساء فأتينه ببعير
وقلن له : أفاصده أنت إن أطلقنا إحدى يديك ؟ فأجاب أن نعم . فأتينه بشفرة
فوجأ لبة البعير فنحره ، فصرخن ، وقلن : إنما أردن منك فصده لانحره ، فقال :
هكذا فصدى . فبلغ الغضب بإحداهن مداه ، ويبدو أن الوقت كان وقت
جذب ، فأكثر ما يلجأون إلى النصد إبان القحط وحيث يخرج الرجال للغارة
يصيبون من ورائها ما يدفع عنهم الهلاك . فهال المرأة ما صنع حاتم بالبعير فلطمته .
كان حاتم قادراً على البطش بالمرأة ، فیده طليقة ، ومعه سكين ، وجهرة من
حواله من النساء ، ولكنه كظم غيظه وقال للمرأة « ما أنتن نساء عنزة بكرام
ولاذوات أحلام »^(٣) . وهو قول ينبيء عن شخصية قائله ، فقد رأى فيما أنته المرأة
عملاً يدل على ضيق الصدر وانعدام الحلم ، لا يصدر عن شخص « كريم » ،
فاستنكر ذلك وأدانه ، وضرب لها - برده - المثل في ضبط النفس والعفو
والصفح . وكان - لو أراد - موائبها ، ولكن « الكريم » يترفع عن منازلة
اللائم^(٤) :

(١) الديوان رقم : ١٠٢

(٢) الديوان رقم : ٤٧

(٣) الأغاني ١٧ : ٣٩١

(٤) الديوان رقم : ٤٧

إذا شئت ناويتَ امرأَ السَّوءِ ما نَزَا إِلَيْكَ ، ولا طمَتَ اللِّثَمَ الْمُطْمَأ

أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ هَذَا الصَّفْحُ عِمَادُهَا إِلَيْهِ الْإِسْلَامُ ؟ أَلَمْ يَدْعِ الْإِسْلَامُ النَّاسَ إِلَى كُفْظِ غِيظِهِمْ إِذَا أَثَارَهُمْ جَاهِلٌ أَوْ حَاقِدٌ ، وَإِلَى الصَّفْحِ وَالْعَفْوِ بِدَلَالَةٍ مِنَ الْقِصَاصِ وَالْإِنْتِقَامِ «وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ» ، وَانْظُرْ كَيْفَ حَبَّبَ سُبْحَانَهُ عِزَّ وَجَلَ الصَّفْحِ إِلَى عِبَادِهِ فَجَعَلَ عَفْوَهُمْ عَنْ إِخْوَانِهِمْ زُلْفَى إِلَى عَفْوِهِ عَنْهُمْ «وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَّا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ» ، وَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَامْتَنَعَ عَنْ رَدِّ الْإِسَاءَةِ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ، زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا وَرَفْعَةً ، وَإِنْ ظَنَّ الْجَاهِلُ الْأَحْمَقُ أَنَّهُ قَدْ قَرِطَ فِي كِبَرِيَّاتِهِ وَأَهَانَ نَفْسِهِ وَنَقَصَ مِنْهَا ، شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ شَأْنُ الْمُتَصَدِّقِ ، يَظُنُّ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَنَّ مَا تَزَكَّى بِهِ الْمُتَصَدِّقُ يَنْقُصُ مِنْ مَالِهِ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا » . وَحَسَنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى النَّاسِ الْإِعْرَاضُ عَنْ كَلَامِ الْجَاهِلِينَ كَأَن قَدْ قِيلَ لغيرِهِمْ ، وَأَنْ يَرُدُّوا عَلَيْهِمْ رَدًّا لَيْنًا : « وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا » .

فَلَيْسَ غَرِيبًا إِذْنُ أَنْ نَجِدَ تَابِعِيًّا جَلِيلًا كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَشْهَدُ بِشَعْرِ حَاتِمٍ فِي وَصِيَّتِهِ الْمَشْهُورَةِ إِلَى ابْنِهِ : « يَا بَنِي ، إِذَا سَمِعْتَ كَلِمَةً مِنْ حَاسِدٍ فَكُنْ كَأَنَّكَ لَسْتَ بِالشَّاهِدِ ، فَإِنَّكَ إِنْ أَمْضَيْتَهَا حَيَالَهَا رَجَعَ الْعَيْبُ عَلَى مَنْ قَالَهَا ، وَكَنْ كَمَا قَالَ حَاتِمٌ ^(١) . . . » وَأُورِدَ الْأَبْيَاتُ النَّوْنِيَّةُ الَّتِي اسْتَشْهَدْنَا بِهَا مِنْذُ قَلِيلٍ .

(١) الْأَمَالِيُّ ٢ : ١٩٨ ، لِبابِ الْآدَابِ : ٢٢ ، الدِّيْوَانُ رَقْمُ : ٧

عفيف :

أصل العفة : الكف عما لا يحلّ ويحمل من المحارم والأطاع الدنية^(١) كان حاتم عفيفاً بهذا المفهوم ، عَفَّ عن كل ما يشين ، وكف نفسه عن المطامع وصانها عن فعل الدنّيات . صلة النساء إحدى متع الدنيا التي تقفّ بها الجاهليون طويلاً ، وتباهوا بمباشرتها ، وعدّها طرفة إحدى ثلاث لذات « من عيشه الفتى » . ومنهم من اقتصد وعدل ، ومنهم من بالغ وأسرف حتى جاوز حد الفجور والتهتك ، وجهر بهما بلا تحرج ، فتبجح الأعشى بأنّه لا يزال يتدنّس شيئاً فشيئاً حتى يصيب من الرجل غفلة فينال من امرأته « فرميتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِرِهِ » ، وأفحش في بيان ما كان بينه وبين النساء^(٢) ، وتفاخر امرؤ القيس في تبذّل بجرأته على تجاوز الأحراس إلى المرأة وأنه لم يتمّ لزوجها وزناً ، وأفحش في وصف ما كان بينهما . وبين الاقتصاد والإسراف في حديث الغواني يرتفع صوت حاتم علوياً جليلاً يتخطى قيم العصر الوثني ، مُرْهِصاً بقيم نبيلة ، سيدعو إليها الإسلام بعدُ .

أى جُرْم أشنع من أن يخون الإنسان جاره ، يعتمد على ما بينهما من قرب وجوار ، يسهلان له التردد على الجار وعِزّ فان أحوال بيته ، ثم يتسلل إليه في بهيم الظلام ليصل إلى زوجته ، فيفضح المرأة ويغدر بجاره الذي اطمأن إليه واثمنه ، ليس هذا من فعل « الكريم »^(٣) :

كريمٌ لا أبيتُ الليلَ جاذٍ أعدّد بالأنامل ما رُزيتُ
إذا ما بتُّ أختلُ عِرْسَ جارِي ليخفّيني الظلام ، فلا خفيتُ
أأفضح جارتِي ، وأخون جارِي معاذ الله أفعل ما حيتُ
وبلغ من استحياء حاتم من جاراته وحفاظه على شرفهن وعدم خدش

(١) اللسان (عفف)

(٢) انظر بآيته ص : ١٧١ من الديوان — تحقيق محمد حميد .

(٣) الديوان رقم : ٤١

حيائهن ، ودَرءُ شبهة التقرب إليهن أنه ما مر بإحداهن إلا وتغافل أو تعامى
كأنه لا يراها أو لا يعرفها^(١) :

وما أنا بالماشي إلى بيت جارتى طُروقاً أُحييها كآخر جانبٍ
وبلغ من تعفّف حاتم أنه أغمض عينيه وأغلق سمعه عما حوله ، فلم يتطلع
من كوى منزله إلى جاراته ، ولم يتابع أخبار فلانة أو فلانة ليتعرف إلى
أسرارها ، فهذا شيء يأتيه الرجال ، فاستقاطهم ولثامهم لا همّ لهم إلا تعقب
النساء ، والنيل منهن لتحقيق مآربهم الخبيثة ، متناسين ما يوجبه الجوار من
العفة وعدم الغدر^(٢) :

إذا أوطن القوم البيوتَ وجدتهم عماءً عن الأخبار خرق المكاسب
وشر الصعاليك الذي همّ نفسه حديثُ الغواني واتباعُ المآرب
ولقبح ذلك الفعل وشناعة نَسَقُ أخبار الجارات أقسم حاتم ألا يأتيه
ما عاش^(٣) :

فأقسمتُ لا أمشي على سرّ جارتى يدَ الدهر مادام الحمام يغردُ
وإذا كان همّ لثام الرجال هو حديث الغواني وفضيحتهن وختل أزواجهن
فإن همّ حاتم هو رعايتهن - خاصة في غياب أزواجهن - ومدّهن بما يحتجن
إليه ، فلا يطرق بابهن ليلاً لريبة ، وإنما حرصاً على إباحتهن ، فلا يرى من
حولهن ما قدّم لهن^(٣) :

لا نلرقُ الجارات من بعد هجمة من الليل إلا بالهدية تحمل
ولا يلطم ابن العم وسط بيوتنا ولا تنصّب عرسه حين يغفل

(١) الديوان رقم : ٣٣

(٢) الديوان رقم : ٦٤

(٣) الديوان رقم : ٤٦

وقد حفظت لنا المصادر - في هذا المقام - خبراً قوى الدلالة : خرج رجل من بنى عدى ، وكان مصاحباً لحاتم ، فأوصى حاتماً بأهله ، فكان يتعاهدهم ، فإذا جزر بعث إليهم من أطايب الجزور . فراودته امرأة الرجل فاستعصم وأبى ، فخشيت أن يفضحها عند زوجها لدى عودته ، فلما رجع بادرت به أن حاتماً أرادها . فبقى الرجل متحيراً دهشاً ، فهو يعرف حاتماً حق المعرفة ، وما أنهته إليه امرأته ليس من خلق حاتم وشمائله ، ولكن ما الذى يدعو زوجه إلى الكذب والاختلاق ؟ وهاب أن يحدث حاتماً وأكبره . وظل حيران صعباً حتى بلغ الخبر حاتماً من قبل امرأته ، فقال (١) :

وما تشتكى جارتى غير أننى إذا غاب عنها بعلها لا أزورها
سيلفها خيرى ويرجع بعلها إليها ، ولم تقصر على سئورها
فزال ما فى نفس الرجل من الشك ، وطفن إلى الأمر ، وعلم أن حاتماً
برىء مما رمته به المرأة ، فطلقها (٢) .

فحاتم إذن لا يختل جاره عن زوجه ، ولا يتصّبأها حين يغيب . أبعد هذا مراعاة لحق الجار تنوق ما فعله حاتم ؟ أفوق هذه العفة مرتبة يطمح إليها طامح ؟ قد يمسك الإنسان عن فعل شيء خوفاً ورهبة ، فيمتنع الرجل عن صلة النساء متظاهراً بالتعفف ، وقد تكون حقيقة امتناعه أن الفرصة لم تكنه . أما إذا توافرت الدواعى ونهجت سبل الإغراء سقط القناع المصطنع . أما العفيف حقاً فيستعصم مهما كانت قوة الإغراء لأن العفة إحدى شمائل «الكريم» ، وكذلك كان حاتم ، فكم من امرأة بيضاء الجسم ، لدنة العود ، صبيحة الوجه ، يُشبهى وصالحها ، تصدت لحاتم ودعته إليها ، فأبى ، واستحى أن يدير

(١) الديوان رقم : ٥٠

(٢) شرح شواهد الكشاف : ٧٥

الأمر بفكره ، أليس خدنا لزوجها ؟ أيخون صديقه ؟ كلا » فالحق يعرفه
الكريم^(١) : «

رب بيضاء فرعها يثنى قد دعتني لوصلها فأيتت
لم يكن بي تخرج غير أنى كنت خدنا لزوجها فاستحييت
ولم يصدق حاتم فحسب حين قال لابنه عدي « والله ما خالت جارة لى
قط أريدها عن نفسها^(٢) » ، بل بحس نفسه حقها ، فلم يكن عفيفاً مع جاراته
فقط رعاية منه لحق الجوار ، ووفاء لما بينه وبين أزواجهن من صداقة ، بل كان
عفيفاً مع كل النساء جاورهن أم لم يجاورهن . كانت ما وية بنت عقر امرأة
بالحيرة ، جميلة واسعة الثراء ، وكان النعمان بن المنذر ينزل عليها من يريد
إكرامه ، فأعجبته وسامة حاتم فراودته عن نفسه فسوف وماطل ، فأرادت
أن تلينه فأتته بخمر ، فجعل يتظاهر بشربها ، وهو يربقها ، ولا تراه تحت
الليل ، ثم اسنأذنها فى الذهاب ساعة من الوقت ، فأذنت له ، فلم يعد إليها .
وقال شعراً يذكرها فيه « وما حبس نفسه عن الريبة وأنه عفيف ليس ممن يأتى
الريب^(٣) » . وهذه العفة تظهر أوضح ما يكون فى شعر حاتم الغزلى ، فالصفات
الحسية للمرأة تكاد تنعدم ، حتى ليقرب شعره كثيراً من شعر المتيمين
والعذريين . ولعل ذلك هو السبب فى أن حاتم لم يهتم كثيراً بالمقدمات الغزلية ،
تخلص منها فى أكثر قصائده ، أما القصائد القليلة التى بدأها بالمقدمة الغزلية ،
فهذه المقدمة غالباً ما تكون قصيرة خاطفة لا تتجاوز البيتين ، يذكر حاتم
للرأة فيها ذكر رجل لا تلهيه النساء ولا تفتنه ، فالقصيدة الثلاثون تبدأ بمقدمة
غزلية من بيت واحد :

(١) الديوان رقم : ٥٥

(٢) الديوان رقم : ١٤

(٣) الموقيات : ٤١٦ - ١٧ :

ألا أننى قد هاجنى الليلة الذِّكْرُ وما ذاك من حبِّ النساء ولا الأشرُّ
ولكننى مما أصاب عشيرتى (١)

والقصيدة الحادية والثلاثون تبدأ بمقدمة غزلية من بيتين ، هما :

حما اقلبُ عن سلمى وعن أم عامر وكنت أرانى عنهما غير صابر
ووشَّت وشاة بيننا وتقاذفت نوى غربةً من بعد طول التجاور (٢)

وجعل حاتم بعض هذه المقدمات حواراً بينه وبين زوجته ، ماويةً
والتَّوار ، حول كرمه وعذلهما له لإنفاقه ماله (رقم : ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٥) .

وكما كان حاتم عفيف الإزار ، كان عفيف النفس ، قنوعاً غير أنهم ولا أكل ،
وإذا تفنن الرجال فى ألوان طعامهم وطهيه وجعلوا فيه التوابل اشتهاه له ،
وأطفأوا عيبتهم بجرع اللبن ، فإن حاتماً يقنع بقليل الطعام وخشنه ، ويكتفى
بالماء (٣) .

إذا كنت ذا مال كثير ، مُوجَّهاً تُدقُّ لك الأفحاه فى كل منزلٍ
فإن نزعَ الجفْرِ يُذهب عيَّتى وأبلغُ بالمخشوب غير المفلعل

فالإنسان إذا لم يكن همه فى هذه الحياة سوى إرضاء شهواته ، فيصنبو
إلى النساء ، ويقبل فى نهم على الطعام ، كان خسيساً متهمكاً ، جشعاً ، خليقاً
بالذم (٤) .

وإنك مهما تُعط بطنك سُؤله وفرجك نالا منتهى الذمِّ أجمعاً
وبلغ من تعفف حاتم أنه ما آكل أناساً إلا وأصاب أقل قدر من

(١) انظر أيضاً رقم : ٤٢

(٢) انظر أيضاً رقم : ٤٤ ، ٧٧

(٣) الديوان رقم : ٢٤

(٤) الديوان رقم : ٢٦

الطعام ، كلما مدوا أيديهم مرات إليه مد يده مرة على استحياء ، يخزى أن يرى أصحابه مكان يده من الإناء خاليا من الطعام ، ويترك الخوان ولم ينل من الزاد شيئا يذكر ، ويقضى ليله خفيض البطن ، وعلى ما فى ذلك ألم ، فهو إليه أحب من أن يأكل كما يأكلون حتى يتصلّع شبعاً فيصير مادة لتندر المجلس وسمره :

وإني لأستحي صحابى أن يروا مكان يدي من جانب الزاد أفرعا
أقصر كفى أن تنال أ كففهم إذا نحن أهوينا وحاجتنا معا
أبيت خفيض البطن مضطجراً الحشا حياء ، أخاف الذم أن أتضلعاً
ولقد كان الطعام طيباً ، والزاد مُشْتَهَى ، ولكنه أثر أن يطوى على
الخِمْص الحوايا ، فهذا من سمة « الكريم » والكريم يزه نفسه عما يشينها ،
وعما هو بخلق « اللئيم » أشبه ^(١) :

لقد كنت أطوى البطن ، والزاد يُشْتَهَى مخافة يوماً أن يقال : لئيم .
هكذا كان حاتم ، عف عن كل ما يندس نفسه . وعفته كجوده حقيقية
غير متصنعة ، لأنهما دعامتان أساسيتان فى صرح « كرمه » وهى - كسائر
صفاته - لازمته منذ أن كان شاباً يافعا ، ولم يتنحلها بأخره حين علام
الشيب واستحكم ، فلم يأت عملا دتياً ، فهذا شيء لا يرتضيه من أراد لنفسه
السمو ^(٢) .

فمها ، فذاك اليوم أمى وخالتى فلا يأمرنى بالدنية أَسْوَدُ
على حين أن ذكَّيت واشتد جانبي أسام التى أعيتتُ إذ أنا أَمْرَدُ
كذلك أمور الناس راضٍ دتيةً وسام إلى فرع العلا مُتَوَرِّدُ

(١) الديوان رقم : ٢٧

(٢) الديوان رقم : ٦٣

أرأيت إلى عفة حاتم؟ أو دعا الإسلام الرجال إلى شيء أكثر من هذا؟ لقد أمرهم عز وجل أن يَغُضُّوا أَبْصَارَهُمْ، وأن يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ » وجعل حفظهم لفروجهم سبيلا لفلاحهم ، وقرن بين ذلك وبين زكّين أساسيين من أركان الفرائض ، وهما الصلاة والخشوع فيها ، وإيتاء الزكاة « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ » وبين سبحانه وتعالى مَعَبَّةَ الزَّنا وعقوبته الوحشية . وكل ذلك مشهور معروف لا يحتاج إلى بيان ، وإما قصدت بذكر بعض شواهد الربط بينه وبين عفة حاتم .

* * *

صدق :

فضيلة أخرى من فضائل « الكريم » لازمة له ، لزوم الجود والصفح والعفة . كان حاتم إذا حَدَّثَ صَدَقَ ، وإذا وعد صدق في وعده ، فالكريم حريص على سمعته ، والإنسان رهن بأعماله ، يذكر بحسب ما يأتيه منها ، وهو - يوما - على آلة حذباء محمول ، ولا يبقى له إلا مآثره الحسان ، يتوجها صدق حديثه مع الناس ^(١) :

فاصدق حديثك ، إن المرء يقيمه سوء الثناء إذا ما نَعَشَهُ مُجَلَا

وفضيلة الصدق في شعر حاتم مرتبطة بذكر فضائل « الكريم » الأخرى من جود ووفاء وسعى في سبيل حميد الفعال ^(٢) :

(١) الديوان رقم ٣٢

(٢) الديوان رقم : ٦١

أنا المفيدُ حاتم بن سعدٍ أعطى الجزيل وأفى بالعهدِ
وشيمتى البذل ، وصدقُ الوعدِ وأشترى الحمد بنعل الحمدِ
وارتباط هذه الفضائل على هذا النحو يؤكد تلازمها وتلاحمها وأصالتها
- لاتصنعها - لأنها صفات لاتتجزأ فى شخصية « الكريم » . من ثم فالكريم
دائماً صدوق ، محب للصادقين ، مقدر لهذه الفضيلة ، فليس غريباً إذن أن يفخر
حاتم بأن أصدقاءه « فتيان صدق » لايحمل بعضهم لبعض حقداً ، أعفَاء
الفقر (١) :

وفتيانِ صدِّقٍ ، لاضغائن بينهم إذا أرموا لم يؤلموا بالتلاومِ
وإذا كان حاتم حريصاً على مصاحبة الصدوق ، يسعى إليه لايده (٢) :
تبَّعَ ابن عم الصدِّقِ حيث لقيته فإن ابن عم السوء إن سرَّ يخلفُ

* * *

وفى

الوفاء سمة من سمات حاتم ، إذا أعطى عهداً وفى به . وحافظ عليه ،
ويتجلى وفاءه وكراميته للفدر والحداع فى أنه إذا خان رجل عهده ، فإن حاتماً
لايكيل له صاعاً بصاع « فالكريم » لايفدر ، وإن غدر به الناس تنزىها
لنفسه عن إتيان عمل مشين ، بل يحافظ على عهد الرجل مهما تبدل ، لايخونه
ولايفدر به ولايفشى سره لأنه دائماً أخو ثقة (٣) :

الله يعلم أنى ذو محافظة ما لم يخنى خليلي بيتنى بدلاً

(١) الديوان رقم : ٤٠

(٢) الديوان رقم : ٤٢

(٣) الديوان رقم : ٣٢

فإن تبدل ألفاني أخا ثمة عفا الخليفة لا نيكسا ولا وگلا
وإن حاتمًا ليعلم أن أولاد عمه وأهل بيته يحسدونه ويحقدون عليه
ويضربون له العداوة ، ولكنه بالرغم من ذلك لا يتخلى عنهم ولا يخذلهم ،
ويظل وفياً لهم ^(١) :

ولا أخذل العولى لسوء بلائه وإن كان تخي الضلوع على غمر
لحاتم « الكريم » يرى الغدر نقصاً ولؤماً ، وسوف يمر بنا بعد
قليل خبر دخول حاتم على النعمان بن المنذر ، ومحاوله النعمان الإيقاع بين حاتم
وأوس بن حارثة ، فنقل على لسان أوس - كذاباً - كلاماً في حق حاتم ،
فأبى حاتم أن يعيب أوساً ، وفاء لما بينهما ، فقد كان بينهما « ألطف ما يكون
بين اثنين » ^(٢) ، وخرج من عند النعمان وهو يقول ^(٣) :

يسألتني النعمان كي يستنزلي وهيات لي أن أستضام فأضرعا
كفاني نقصاً أن أضيم عشيرتي بقول أرى في غيره متوسعا
ومهما كان الغدر طريقاً إلى الثراء ، فإن حاتمًا يتحرج أن يكون ماله نتيجة
لغدره ، فذلك مال أنكد ^(٤) :

ولا أشتري مالا بغدر علمته ألا كل مال خالط الغدر أنكد
وقد أشار أبو العريان الطائي في مدحه لحاتم إلى هذه الفضيلة ، قال ^(٥) :

الواعدُ الوعد ، الوفيُّ به إذ لا يفي معشر بما وعدوا

(١) الديوان رقم : ٤٧

(٢) العيون ٢ : ٢٣

(٣) الديوان رقم : ٧٩

(٤) الديوان رقم : ٦٤

(٥) الديوان رقم : ١٥

لا يخلط الخدع ما تقول ولا يدرك شيئاً فعلته حسدُ

* * *

مسالم :

يكره العنف ، ويعزف عن الشر ، وكان يقول لابنه عديّ : « إذا رأيت الشر يتركك إن تركته فاتركه » ^(١) . وقد مر بنا أنه اعتزل حرب الفساد ، رأى قومه فيها يتفانون ، واستعظم سقوط خيرة رجال قومه فيها وقتل النساء والأطفال ، فترك قومه ونزل في بني بدر . وهذه الواقعة تدل على عدله وإنصافه ووجهه للسلام ، إلى جانب شجاعته ، فمثل هذا القرار يُعدّ تحدياً للعرف القبلي آنذاك الذي كان الفرد بمقتضاه رهن قبيلته « وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت غويت » كما قال دريد بن الصمة .

ونحن نزداد تقديرًا لهذه الفضيلة حين ننظر إلى قيم العصر الذي عاش فيه حاتم ، فهو عصر يتسم بالقوة ، طبعته الصحراء الجافة الضئيلة بقوتها بطابعها ، فكانت القوة شيئاً لازماً لا غنى عنه ، وكانت الإغارة بين القبائل لا تكاد تتوقف ، تبدأها القبيلة إظهاراً لجبروتها ، وتهديداً لجاراتها حتى يتحاشوها ، كما نرى في قول عمرو بن كلثوم :

بغاة ظالمين وما ظلمنا ولكننا سنبداً ظالمين

ونحن نعرف أن زهير بن أبي سلمى كان رجلاً مسالماً ، جعل معلقته في هذين السديدين العظيمين اللذين أوقفنا حرب عبس وذبيان وتحملاديات القتلى من مالهما الخاص ، إعجاباً بما فعل ، ومع ذلك يقول لنا إن الذي « لا يظلم الناس يظلم » وإن لم يكن هذا رأى زهير ، فهو على الأقل إقرار لما كان

(١) البيان ٢ : ١٤٥

سائداً في عصره . وقد بلغ من تقديرهم للقوة والعنف واللجوء إلى الشر أن عدوا الوفاء والعدل والسلم من علامات الضعف والخور لأن صاحبها لا يملك القوة على الغدر وظلم الناس ، ولترسب ذلك في أعماق بعضهم واستحواذه على وجدانهم لم يستطاعوا منه فكاً حتى بعد تحويلهم إلى الإسلام ، فهذا النجاشي يهجو ابن مِقْبِل ورهطه بني العجلان :

قَبِيلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلُمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

فهم ضعاف أذلة لا يطيقون الغدر والظلم .

في مجتمع يدين أكثر أهله بهذه المثل ، يرون فيها نخراً ومجداً ، يقف حاتم علماً بارزاً ، داعياً للسلم ، منفراً من العنف ، رافضاً للظلم والعسف .

فهو يأبى أن يعتدى على ضعيف ، ليس له من ينصره ، وكم من رجال قد أسكرهم سلطانهم ، فقتلوا رجال قومهم أو بملهم وراثهم فبغوا في الأرض وعاثوا فيها وظلموا^(١) :

وَلَا أَظْلُمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي شُهُوداً، وَقَدْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ :
غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصْعَلِكِ وَالْغَنَى كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَّامِهِ الْعُسْرَ وَالْيُسْرَ
فَمَا زَادَنَا بَأَوْاً عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غَنِينَا وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرَ

ويرفع حاتم أن يعتدى على ابن عم له إذا نزل محلتهم - وإن بدر منه ما يسوء - لأنه منفرد وحيد لا ناصر له ولا معين^(٢) :

* وَلَا يُلْطَمُ ابْنُ الْعَمِّ وَسْطَ بَيْوتِنَا *

وحين يقع الجدل وتقفار الحجب ، ويخون ابن العم لسانه فينجم ،

(١) الديوان رقم : ٣٦

(٢) الديوان رقم : ٤٦

يتعطف حاتم عن شتمه والشد عليه مع ظهور مقاتله وتمكن حاتم منها ، على الرغم من خذلان ابن عمه له فيما مضى ^(١) :

ولأأخذل المولى وإن كان خاذلاً ولاأشتم ابن العم إن كان مُفجعاً
ولأن حاتماً يكره الظلم والشر ، فهو يقف بجانب المظلوم إذا ثبت لحاتم
أنه قد ظلم ، ولو أذاه ذلك إلى المحاربة في سبيله ^(٢) :

سأنصره إن كان للحق تابعاً وإن جار لم يكثر عليه التعطف
وإن ظلموه قتت بالسيف دونه لأنصره إن الضعيف يؤنف

* * *

متواضع :

روى لنا ابن قتيبة خبراً قصيراً ، ولكنه عظيم الدلالة يبين عن فضيلة
عزيزة ، وهي التواضع . قال النعمان بن المنذر لجلسائه : والله لأفسدن ما بين
حاتم وأوس بن حارثة . قالوا : لاتقدر على ذلك . قال : بلى فقلما جرت الرجال
في شيء إلا بلغته . فدخل عليه أوس ، فقال : يا أوس ، ما يقول حاتم ! قال :
وما يقول ؟ قال : يقول إنه أفضل منك وأشرف . قال : صدق ، والله لو كنت
أنا وأهلي وولدي لحاتم لأنهبنا في مجلس واحد . ثم دخل عليه حاتم فقال له
مثل مقالته لأوس . فقال حاتم : صدق ، أين عسى أن أقع من أوس ، له عشرة
ذكور أخسهم أفضل مني . فأعجب النعمان بالرجلين ونقل كل منهما مائة من
الإبل وقال : ما رأيت « أكرم » من هذين الرجلين ^(٣) . فحاتم - وكذلك
أوس - سيد في قومه ، مرموق المكانة ، ولكنه لا يتيه ، ولا يرى نفسه فوق

(١) الديوان رقم : ٤٧

(٢) الديوان رقم : ٤٢

(٣) الميون ٢ : ٢٣ - ٢٤

الناس ، ففيهم - مثله - سادة نجباء ، فاعترف بتواضع جم بشرف أوس ، بل رأى نفسه دون أخس أولاد أوس مكانة . وقد بهر هذا التواضع عبدالله ابن المبارك ، فقال : « فأين قرأونا وعلمنا من هذا » ^(١) .

كان حاتم مدركا لأقذار الرجال لا يستنكف أن يعترف بسيادتهم ، بل يرى حتما عليه أن يسودهم دون حرازة أو تحاسد ، فيظل وفيئا لهم يدافع عنهم بلسانه ويده وسيفه ^(٢) :

أسود سادات العشيرة عارفا ومن دون قومي في الشدائد مذودا
« فالكريم » يميز الأفعال الحميدة ويقدر صاحبها ، ولا يرى غضاضة في تسويده ، مادام مستحقا لذلك ^(٣) :

أسود ذا الفعّال ولا أبالي على أن لا أسود إذا كُفيت
وبلغ من تواضع حاتم ولينه أنه كان يكره أن يركب ناقته ، بينما صاحبه يسير على قدميه ، فإذا كان بالناقة قوة وجلد أردف صاحبه ، أما إذا كانت طليحا حسيرا ركب فترة ثم نزل ، وأركب صاحبه ، فيتعاقبان الركوب ^(٤) .

إذا كنت ربّا للقُلوص فلا تدع رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أنخها فأردفه ، فإن حماكها فذاك ، وإن كان العقابُ فعاقب
وتواضع حاتم جميل أخاذ ، يأسر النفس لأنه يصدر عن رجل « كريم »
توافرت فيه صفات المروءة وتكاملت .

(١) تهذيب ابن عساكر ١٥٧:٣

(٢) الديوان رقم : ٤٥

(٣) الديوان رقم : ٥٦

(٤) الديوان رقم : ٣٣

أبى :

هذا الجواد المهيّن لئله ، الصفوح الذى يعمو - وهو قادر على رد الإساءة
إذا شاء - عن زلات قومه ، العفيف الذى لا يأتى دنية تدنس نفسه ، الصادق
إذا تحدث والمنجز الوعد إذا وعد ، الوفى الذى لا يخون ولا يفدر وإن غدر به
من وفى لهم ، الحب للسلام والإنصاف ، الكاره للشر والظلم ، المتواضع للابن
الجانب ، لا جرم أن يكون أبى النفس ، ينزهها عن المذلة والهوان ، فالإنسان
إذا لم « يكرم » نفسه بطرح كل ما يشينها فستهبون نفسه على الناس ، ولن يجد
لها بينهم تقديراً وإكراماً^(١) :

فنفسك أكرمها ، فإنك إن تهنّ عليك ، فلن تلقى لها الدهر مكرماً
منع حاتم نفسه ، وصانها أن تذلل لأحد ، واعتد بإبائه ، ورفض أن يسام
الخسف أو يكون من « الذين استضعفوا فى الأرض » ، وقطع على نفسه
عهداً أن لا يرضى بالخسف حتى لو كان من قبل الملوك^(٢) :

* فأقسمتُ لا أعطى مليكاً ظلاماً *

بل أبت عزة نفسه أن يتناول عليه هؤلاء الملوك بمجرد التهديد
والوعيد^(٣) :

أم الهلك أدنى فما إن علمتُ على جناح فأخشى الوعيدا
وعلام يقبل الناس الضيم ؟ أخوفاً من الموت وحرصاً على الحياة ؟

(١) الديوان رقم : ٤٧

(٢) الديوان رقم : ٥٠

(٣) الديوان رقم : ٣٤

جهلوا ، فالحياة لاتدوم لظالم أو مظلوم ، فأولى بالمظلوم ألا يخضع ،
وأحرى بالظالم أن يقلع عن ظلمه ، فالإنسان إلى فناء^(١) .

فهل تركت قبل حضور مكانها وهل من أتى ضيماً وخسفاً مخلداً
وكما أكرم حاتم نفسه عن قبول الجور ، أكرمها أيضاً حيال النكبات .
والحدثان ، فإذا ألت به نازلة لم يتخشع لها ، ويرزح من ثقلها فيندفع إلى أهله
شاكياً مستضعفاً^(٢) .

ولست إذا ما أحدث الدهر نكبة بأخضع ولأج يموت الأقارب
بل يصبر لها ويتجمل حتى تنقش غمتها . تعففاً و « تكرمًا » ، وحفاظاً
على حياته^(٣) .

إذا قلّ مالى أو نكبت بنكبة قنيتُ حياى عفة وتكرماً
ف « الكريم » عزيز النفس ، يأبى أن يضعف أو يستضعف ، ويستنكف
أن يخنى رأسه أمام جبروت الإنسان أو بنات الدهر^(٤) .

فأبشّر ، وقر العين منك ، فإننى أجيء كريماً لاضعيفاً ولا حصر

* * *

شريف :

عتق السلامة - كما بينت قبل - أحد جوانب « الكرم » ، يرثه الرجل
عن آبائه . وكان الشرف والبيت والعدد فى آباء حاتم . فأخزم بن أبى
أخزم بيت ضخم^(٥) ، وربيعة بن جرؤل - وهو أبو أخزم بن أبى أخزم -

(١) الديوان رقم : ٦٤

(٢) الديوان رقم : ٣٣

(٣) الديوان رقم : ٩٧

(٤) الديوان رقم : ٣٠

(٥) ابن حزم : ٤٠٢

بطن ضخم ، ونمل - وهو أبو جرول - بطن ضخم ، وفيهم البيت والعدد^(١)
ومنهم إياس بن قبيصة الذي ملكه كسرى على العرب كما مر بنا ، وقد فخر
حاتم بهذا الشرف ، وموقع قومه من طيء ، وبأنهم سراتها^(٢) :

فقد علمت غوث بآنا سراتها إذا أعلنت بعد السرار أمورها
كما تباهى بعقته وأنه ورث الجود عن أجداده الذين أقاموا صرحه^(٣) :
أورثنى المجد بناءً المجد أبى وجدى حشرج ذو الوفد

وأجداده جميعاً سادة نجباء أجواد ، فكان جده أخزم بن أبي أخزم
جواداً مقصوداً ، ولما نشأ حاتم وعُرف ، قال الناس : شِنْشَنَة من أخزم ، أي
هو قطرة من نطفة أخزم وخليفته^(٤) ، وكان جده الحشرج سيداً سرياً ،
وكذلك جده سعد ، وأبوه عبد الله ، قال عبد القيس بن خُفَاف البُرْجُميَّ
الشاعر السيد الشريف ، يمدح حاتماً حين حمل عنه محالته^(٥) :

بذلك أوصاه عدِيٌّ وحشرجٌ وسعد وعبد الله ، تلك القَاقِمُ
وقد رأينا فيما مضى أن أم حاتم كانت سخية ، لا تبقى شيئاً لجودها .
وبعد ،

فهذه صفات حاتم ، بل هذه ميزات كل « كريم » ، جعلت عتق السلالة
آخرها ، لأنها لا تقوم لفضائله الأخرى كما أثبت أنفاً ، واجتماعها وتوافرها

(١) ابن حزم : ٤٠٠

(٢) الديوان رقم : ٥٠

(٣) الديوان رقم : ٦١

(٤) جبهة ابن دريد ٢ : ٢١٨ ، المستمعى ٢ : ١٣٥ - ١٣٥

(٥) الوقفيات : ٣٧ ، الأغاني ٨ : ٢٥٧

وتلازمها هو عنوان « الكرم » الحق ، وإلى ذلك أشار حاتم :^(١) :

سَابِي وَتَأْتِي لِي أَصُولُ كَرِيمَةٍ وَأَبَاءُ صِدْقٍ بِالْمَرْوَةِ شَرَفُوا

فقرن بين كرم الأصل ، والمروءة . والمروءة جماع الصفات الحميدة - التي تناولتها لبيان شخصية حاتم - : من إعانة الناس وإغاثة المكروب ، وعفو عن سفيهم وتألف لكريمهم ، وترفع عن الدنيا ، وصدق في الحديث معهم ، والوفاء لهم ، وعدم الجور عليهم ، والتواضع لهم ، من غير ضعف ولاذلة .

وقد بينت أن هذه السمائل - ماعدا عتق السلالة - خلال سامية رفيعة ، استحبها الإسلام ، ودعا إليها ، وفصلت ذلك في أولها تنبيها ولفتا لمن أراد أن يبصر . حتى إذا أقيمت بعض الصوَى تركت البيان في آخرها لوضوحها وعدم خفاءها ، ففنى عن البيان أن الإسلام حُب إلى الناس الصدق ورفع من منزلة الصادقين ، ونَفَرَ إليهم الكذب ، وأعد للكاذبين عذاباً أليماً . وأنه حث الناس على الوفاء ، وذم الخيانة ، وبين سبحانه لهم أنه « لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ » ، وأنه أمرهم بالجنوح إلى السلم والعدل والإنصاف ، وأدان الشر والبغى والعدوان ، وأنه حُب إليهم التواضع ولين الجانب ، وذم الكبر ، حتى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الجنة لا يدخلها من به ذرة من كبر ، وأنه كره من الناس الذلة والخنوع وأن يكونوا مستضعفين ، هلمين إن ألت بهم ملات ، أو قلّ ما لهم فيسألون الناس إلحافاً ، فأمرهم أن يتعففوا حتى ليحبسهم « الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ » .

وقد اقتصرت - في كلامي عن شخصية حاتم - على بيان الجوانب « الإنسانية » السامية الذي امتاز بها هذا الرجل الفريد ، ولم أتحدث عن جوانب أخرى من شخصيته كسيادته وفروسيته^(١) ، اكتفاء بما ذكرته في معرض كلامي عن حياته من أنه كان رئيساً مطاعاً في قومه ، وشريفاً مقصوداً من معاصريه ، وسيدا مهابا معظما من ملوك عصره ، ثم إن هذه الصفات من رئاسة وفروسية ، ومهارة قتال - وإن كانت جليلة - لا تفتنني كثيراً ، فقد توافرت لكثير من الرجال في العصر الجاهلي ، أتاحتها لهم وأعدتهم عليها يبتغهم الصحراوية النقاسية ، حيث يكون النوز فيها « للأشجع » كما يقول الحادِرة ، لا للشجاع فقط . وكلها صفات مادية يمتاز بها الرجل ، أما الصفات التي فصلت القول فيها فهي صفات معنوية يمتاز بها « الإنسان » ، واجتماعها له يدل على نباه وجلاله . وليس من العسير أن يمتاز رجل بالجلود ، وآخر بالعفة ، وثالث بالصفح والتسامح ، ولكن من العسير حقاً أن تجتمع كل هذه السمائل لرجل واحد ، فإن اجتمعت له فهو « الكريم » غير مدافع .

وفي دراستي لحاتم وشخصيته اعتمدت على ما صرح من أخباره ، وطرحت جانباً الأخبار الظاهرة الوضع ، واتوليد فيها بين . وكذلك كان شأنى مع الأشعار . فلم أستخرج حكماً إلا من أشعار ثبتت عندي - بعد التمحيص - صحتها . وتحريت الحذر ، فاستبعدت الأشعار التي نسبت إلى حاتم وغيره من

(١) انظر لذلك ما كتبه حنا الفاخوري عن الشعراء الفرسان ص : ١٥ - ١٦ من كتاب الفخر والحماسة - سلسلة فنون الأدب العربي ، العدد الخامس ، طبع دار المعارف . وانظر أيضاً الباب الثالث عن الشعراء الفرسان ، حيث عقد فرزى القيسى فصلاً عن حاتم الفارس ص : ٢٩١ - ٣٠٤ في كتابه : الفروسية في الشعر الجاهلي .

الشعراء حتى أتت إلى نتائج صحيحة المقدمات ، تقوم على أساس راسخ لا يشوبه الشك ، خاصة أنني اعتمدت أساساً في توضيح شخصية حاتم بالذات على ما حدث به هو عن نفسه . ثم تحررت الحذر مرة ثانية فلم أفترض شيئاً لا يقوم عليه دليل أو يسانده دليل مردواه قليل الغناء ، ثم تحررت الحذر مرة ثالثة فاستمعت إلى ما تقوه به النصوص ، لا إلى ما أحب أن أسميه منها ، فلم أحمل النص فوق دلالة ، ولم أجعل له حجماً أكبر من طاقته .

توخيت الحذر وبالفعل فيه لأنى مفتون بحاتم « الإنسان » إلى غير حد ، فخفت أن يدفعني حبي له إلى المبالغة في إطرائه ، كما دفع غيرى تحامله عليه إلى الانتماص منه . وأرجو أن أكون قد استوفيت الاستقراء ، وأحسن الاستنباط ، ثم أنصفت فيما انتهيت إليه .

* * *

هذا الجانب المضيء من حياة حاتم قد أسر من كتبوا عنه ، بهرهم سناؤه فلم يروا غيره ، استحوذت عليهم أخبار جوده أنا وفروسيته أخرى فسلكوه في الشعراء الفرسان أسوة بعروة بن الورد وعنترة بن شداد وغيرها ، كما ذكرت منذ قليل ، وبعضهم عشى بصره ، واستنم عقله فقبل هذه الأخبار على علاتها ، ولم ير بأساً في أن يقوم حاتم من قبره فيذبح ناقة أبي الخيرى عقاباً على شكوكه وهذر لسانه ويطعمها أصحابه ، ثم يأتيه بغيرها مع ابنه عدى ابن حاتم^(١) . وبلغ من انبهار اسكندر أبكار يوس بحاتم أنه لم يكتف بنقل

(١) انظر مثلاً الفصل الذى كتبه الألوسى عن حاتم : ٧٢ - ٨١ فى الجزء الأول من كتابه بلوغ الأرب ، تصحيح بهجة الأثرى - دار الكتب الحديثة ١٣٤٢ هـ . وأيضاً كتاب العرب وأطوارهم لمحمد عبد الجواد الأصمعى ١ : ١٤٦ - ١٥٤ ، مطبعة الجالية بالقاهرة . ١٣٣١ هـ .

أخباره كما هي وعلى ما فيها ، بل أعاد صياغتها مضيفاً إلى جوها الأسطوري ،
جاعلاً من حاتم رجلاً من غير طينة البشر^(١) . ويكاد الدكتور النويهي أن
يكون الكاتب الوحيد الذي وقف - بشيء من التفصيل - أمام بعض هذه
للأخبار شاكاً ، بل رافضاً ، محكما العقل ، مخضماً هذه الأخبار للمساءلة والنقاش .
وإذا كنا قد اختلفنا معه في بعض ما توصل إليه من نتائج ، ورأينا غير
الذي رأى ، فنحن نحمد له حذره وتغلبه العقل ، وتحكيمه المنطق ،
وقد تنبه إلى ناحية مهمة في جود حاتم وهي إسرافه وتبذيره وعد ذلك -
محقاً - نقيصة ، وقد رأينا أن قومه أنفسهم - الذين أنقذ عليهم ماله - قد
استعظوا إسرافه ، وقالوا له مرة « يا حاتم ، أبق على نفسك ، فقد رزقت
مالاً ، ولا تعودن إلى ما كنت عليه من الإسراف » . وقد مر بنا أيضاً أن
شعره يسجل لنا لوم زوجيته ماوية والنوار على إسرافه ، وتهديد هاله بهجره ،
وتنفيذ ماوية وعيدها وتطبيقها له .

ومثل هذه النقيصة تجعل من حاتم رجلاً غير خارج عن حد البشر -
فليس هناك فرد مهما جمع من الشائئ المحمودة يخلو من نقائص ، والإنسان
الكامل المبرأ من كل عيب لا وجود له .

وإلى جانب الإسراف ، نسمع نغمة خافتة ، كأن صاحبها يظلمها على
استحياء ، أو كأنه يجاهد في إخفاءها ، فتغلبه . أحس حاتم بما جلبه له جوده
من ذبوع الصيت ، وما ابتناه له من رفعة ، فعرف أن الطريق إلى المجد سبيله
مزيد من البذل ، وقد حاولنا - عند الكلام عن جود حاتم - أن نثبت أنه
صدر في جوده عن رغبة حقيقية في البذل ومساعدة المعوزين ، ولم يكن دافعه

(١) نهاية الأرب في أخبار العرب لاسكندر أبكار يوس : ١٨١ - ١٨٦ ، مرسالية ١٨٥٢ م

تصيد الثناء ، فما كان لمتصنع أن يستمر في البذل دون أن تغلبه طبيعته
فإنم عنه ما يبين حقيقة ما كما قال حاتم أو غيره :

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ، ويغلبه على النفس رخيئها
ولكن البذل أعقب الثناء ، والإعطاء جلب الشكر ، وصار الحفاظ على
الحمد مرهوناً بإتلاف المال .

تلومان لما غور النجم ضلة فتى لا يرى الإتلاف في الحمد مغرماً
وملأت هذه الشهرة حاتمًا زهواً ، وأعجبه صرح الجد الذي ابتناه وتفرده
به وسبقه إليه .

ولى نيفة في الجد والبذل كم يكن تأنقها فيمن مضى أحد قبلى
سيكنى ابتنائى الجد سعد بن حشرج وأهل عنكم كل ماحل فى أزل

والإنسان مهما كان نبيل مقصده وشرف مرماه ، ومهما اتصف بلين
الجانب وتواضع النفس فهو فى كوامن النفس يحب الثناء ويطلب للمديح ،
بل قد يكون إفراطه فى التواضع ، ونفيه لكل فضل عنه ، ومبالغته فى التتميل
من شأن نفسه مظهرًا من مظاهر كبريائه ، وإعلانًا عن كبره بالاستتار خلف
التواضع الشديد .

وشعر حاتم مليء بالحديث عن شجاعته وفروسيته ، وأشاد بذلك
القدماء^(١) . فأغرى ذلك بعض الدارسين بنظمه فى الشعراء الفرسان ، وهم فى
ذلك محقون ، لما فى شعره من إشارات تنبئ لا عن رجل شجاع مقاتل فقط
بل أيضاً عن فارس يتسم بما يسمى « آداب الفروسية » . ولحفاظهم على هذه
الصورة الباهرة لذلك الفارس المظفر ، تحاشوا بعض الأخبار التى قد تشوه

(١) العيون ١ : ٣٣٦ ، المحاسن والأضداد ٤٧ ، الأمل ١ : ٢١١ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٦

ما أجهدوا أنفسهم في ترقيشه وتنميته ، وكأنهم أبوا أن يروا عثرة لهذا الفارس
وكان حاتما ليس إنسانا ، ولا ينتابه ما ينتاب سائر البشر من مشاعر هي -
دون غيرها - أكبر دليل على أنهم غير خارجين عن حد الإنس . وما يضير
الفارس الشجاع أن يعتريه الخوف مرة أو مرات فيفر من سعيه الوغى ، بل
لعل فراره ينبىء عن عقل راجح خبر الحرب ، وعرف كيف يكون النصر ومتى
تكون الهزيمة ، يرى في ثباته هزيمة نكراء ووربما مقتلا محتما . لن يفيد إلا أعداءه ،
ويرى في فراره نجاء لنفسه ، يتيح له جولة قادمة . وبين أيدينا أشعار لم
ينجل قائلوها - وهم فرسان شجعان - من الإقرار بفرارهم ، يقول زفر
ابن الحارث (١) :

عشية أجرى في القرين ولا أرى من الناس إلا من على ولا ليا
فلم تُرْ منى نبوة قبل هذه فرارى وتركى صاحبي ورائيا
أيزهَبُ يوم واحدٌ إن أساته بصالح أيامي وحسن بلائيا

وقد ذكر لنا أبو رياش خبراً قد يُستشف منه ما يشين هذا الفارس المغوار
عند مجديده . قال (٢) : جاور زيد بن ثابت الضبي في طيء ، وكانت له نعمة
فيهم ، وكان جيرانه بنو مَعْن ، فقتلوه وأخذوا ماله . فبلغ ذلك بنى السَّيد
الضَّبَّيين ، فركبوا فيمن تبعهم من بنى ضبة حتى لاقوا رجلا من طيء ، فقالوا
له : من أنت ؟ فكتمهم فعفر فلفته . فقالوا له : أنت آمن إن دلتنا على أقرب
أبيات بنى مَعْن منك . فدلهم على بنى ثور بن ود ، وقتلوه إلا قليلا ، وانزلت
منهم رجل حتى أتى حاتما ، وهو في قبة من آدم ، في دار ليس معه فيها أحد

(١) الوحشيات رقم: ٦٦ . وانظر الفصل الذى عقده ابن عبدربه (١ : ١٣٨ وما بعدها)
عن الجبن والفرار ، حيث أورد فيه أشعار الفرارين وأخبارهم .
(٢) الحماسة (شرح التبريزي) ٤ : ١٩ - ٢٠ .

غير أهل بيت أو بيتين من بني عدى ، فيهم يزيد بن قنافة ، بمكان يقال له صحراء المُرَيْط ، فأخبره الخبر . فأمر حاتم أمته أن توقد في قبته واحتمل تحت الليل فجأ . وبقى يزيد بن قنافة لم يعلم الخبر حتى صبحته الخليل غدوة ، فثار إلى قوسه فمنع أهله وذهب بماله . وإنما كان القوم أرادوا حاتمًا فأفلت ، وقال يزيد في ذلك أبياتًا أولها :

لعمري وما عمرى على بهين لبس الفتى المدعو بالليل حاتم
هذا الخبر تجاهله من كتبوا عن فروسية حاتم ، إذ كيف للفارس أن
يفر؟ بل كيف له أن يهرب دون أن يندر قومه ، فلا يفكر إلا في النجاة بنفسه؟
وما فعله حاتم بقراره يحبه إلينا أكثر مما ينفرنا منه أو ينتقص قدره
عندنا ، لأننا نرى فيه الرجل الذى يعتريه ما يعتري غيره من الخوف
عند الخطر ، وانتشبت بالحياة مهما كان شجاعاً حديد الفؤاد . ولعل الفرع قد
أطار قلب حاتم فأنساه تحذير يزيد بن قنافة ، أو لعله لم يذره لأن القوم كانوا
في طلبه هو ، كما جاء في آخر الخبر : « وإنما كان القوم أرادوا حاتمًا » .

ومما يلفت النظر أن مثل هذه الاخبار قليلة ، ولعل الطائفين قد استظوها
من جملة أخباره حتى لا تغض منه ، في الوقت الذى تزيدوا فيها حتى يمجّدوه
كما بينت قبل . أما أشعاره فهى تبين عن شخصية نبيلة سامية ، تكاد تقترب
من حد الكمال لولا هذا الإسراف وهذه النعمة الخافتة عن المجد الذى أكسبه
قومه . ويبدو أن هذه الأشعار - أو جلها - قد نظمها حاتم في مرحلة متأخرة
من حياته ، حين أسن واستحكم ، وجاوز شرّة الشباب وزايلته حدته واندفاعه
ونجذته التجارب ، يقول ^(١) :

على حين أن ذكيت واشتد جانبي أسام التي أعييت إذ أنا أمردُ
فشعر حاتم شعر كهل مجرب . لا شعر فتى غرير ، فلا غرو إن خلا من
ذكر أفعال لا يأتيها من حلب الدهر أسطره ، وهي نقائص يعدى عليها فتاء
السن وجهل الشباب .

(٤)

وفاته :

رجعت في فاتحة الكلام عن حياة حاتم أنه ولد في أواخر النصف الأول
من القرن السادس الميلادي حوالى عام ٤٤٤ ، أو قبله . وتحديد زمن وفاته
أمر مشكل .

ذكر أبو الفدا^(١) وابن شاكر^(٢) أن حاتمًا توفي سنة ثمان من الهجرة .
وذلك قول بعيد ، فلم يذكر أحد ممن ترجموا لحاتم من المتقدمين أنه عاش
حتى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يند عليه ، والأشبه بالصواب
ما ذكره ابن نباتة من أن حاتمًا أدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات
قبل مبعثه^(٣) ، أى قبل سنة ٦١٠ م ، ويؤيد ذلك أننا لا نجد له أخباراً بعد
عصر النعمان بن المنذر (- ٦٠٢) ، وأن النّوار زوج حاتم تزوجها بعده زياد
ابن غطفان وأنجبت عدداً من الذكور منهم ملحان الذى أدرك النبي
عليه السلام وأتى أبا بكر في خمسمائة من طيء للجهاد .

وحدد لويس شيخو سنة ٦٠٥ لوفاة حاتم^(٤) ، وهذا التحديد وإن كان

(١) تاريخ أبى الفدا : ١٥٦

(٢) عيون التواريخ : ورقة : ٣٧

(٣) سرح العيون : ١١٢

(٤) شعراء النصرانية : ٩٨ ، والمطر أيضاً الحجاز الحديثة : ١ : ٢٩٧ ، تهذيب فؤاد
أفرام البستاني ، ط . ثالثة بيروت ١٩٤٦ • وعند جرجى زيدان (١ : ١٤٣) أن حاتمًا
توفي سنة ٥٠٦ ، ولعله خطأ مطبعي .

محملاً صحيحاً ، إلا أنه لم يوضح لنا الأساس الذي اعتمد عليه في جزمه بهذه
السنة ذاتها .

وقصارى ما يمكن أن يقال أن حاتماً توفي خلال السنوات العشر الأولى
من القرن السابع للميلاد .

ودفن حاتم بُتْنَةً ، وهي منهل في بطن وادى حائل^(١) .

(١) معجم البلدان (تتفة) ، وذكر في مادة (عوارض) أنه جبل عليه قبر حاتم .

ديوان حاتم

١ - رواية الديوان :

هذا الديوان الذى تقدمه هو من رواية ابن الكلبي ، ولم أجد أحداً ممن ترجموا له ذكر ديوان حاتم ضمن الكتب التى صنفها ابن الكلبي ، ولعل ذلك هو الذى حدا بكاتب النسخة المخطوطة أن يجعل فى صفحة العنوان ما يلى : (ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائى وأخباره عن أبى المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تأليف أبى صالح يحيى ابن مُدْرِك).

والأصح - والله أعلم - أن يقال إن الديوان من صنعة أبى صالح ، فهو وإن روى أكثر الشعر وأخباره وشروحه عن ابن الكلبي ، إلا أنه أضاف أشعاراً من عنده هو كالمقطوعة رقم ١٠ ، فلم يروها عن أحد ، جاء فى إسنادها « أخبرنا أبو صالح قال : قال طريف بن عدى بن حاتم » ، وكذلك المقطوعة رقم ١١ إذ صدرها بقوله « أنشدت لحاتم » . وقد يكون الشأن كذلك مع المقطوعات رقم ٢٢ ، ٢٤ ، ٥٣ . أو قد تكون من إضافة التنوخى الراوى لهذه النسخة فهى - خلافاً لجميع قصائد الديوان ومقطعاته وأخباره وشروحه - خالية من أى إسناد .

وليس فى الديوان أية أخبار من إضافة أبى صالح نفسه ، يكون هو مصدرها . وإضافته الخطة تتمثل فى الشروح الضافية التى فسر بها الشعر من عنده هو ، فلا تكاد تخلو قصيدة أو مقطوعة من شروح له ، يفسر بها ما (٨ - ديوان حاتم الطائى)

أهل ابن الكلبي ، أو يزيد ما شرح ابن الكلبي بيانا ، أو يخالفه .
وبعض المقطوعات لا ترى لها إلا شرح أبي صالح كالمقطوعة رقم ٣٠
(العينية) ، ٤٠ ، ٤١ .

كذلك أضاف أبو صالح أشعاراً وأخباراً وشروحا عن طريق غير ابن
الكلبي ، فالخبر رقم ٧ والشعر المصاحب له عن الهيثم عن مجاهد عن الشعبي ،
والخبر رقم ٨ عن أبي سعيد عن نافع^(١) . وقد أكثر أبو صالح في شرحه
الرواية عن أبي عمرو الشيباني ، ونص مرات على أنه سمع منه الشرح ، فمثلا
شرحه للنواجذ بعد البيت السادس من المقطوعة رقم ٦ قال « وسمعت أبا عمرو
يقول » ، وبعد أن أورد شرحاً للبيت السادس من المقطوعة رقم ٣١ قال
« سمعت أبا عمرو يقول »^(٢) كما روى شروحا سمعها من الأصمعي ، فمثلا في شرحه
لكلمة « تُعَرِّيهِ » في البيت الثالث عشر من القصيدة رقم ٣٦ قال « وسمعت
الأصمعي يقول : هو عُرُو من ذلك الأمر . . . » ، وكذلك قال عقب البيت
الثالث من المقطوعة رقم : ٣٨ « وسمعت الأصمعي يقول : العَجَز ... »^(٣) .
وكذلك أثبت شروحا عن غيرهما من جلة العلماء كأبي عبيدة « المقطوعة رقم :
٣٥ » والأحوال « شرحه لكلمة الصّدَى في البيت الثامن من المقطوعة رقم ٣٦ ،
وشرح البيت العشرين من القصيدة رقم : ٥٠ ، وشرحه للبيت السابع من
القصيدة رقم ٥٢ » ، ولعله سمع منهما هذه الشروح فهما معاصران له .

كما روى في مواضع غير قليلة عن رجال قبيلته الطائيين شروحا وأخبارا ،

(١) انظر أيضاً رقم ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .

(٢) انظر أيضاً شرح البيت السادس من المقطوعة رقم ٣٧ ، وشرح البيت الثالث من
المقطوعة رقم ٣٨ .

(٣) وانظر أيضاً شرح البيت الأخير من القصيدة رقم ٥٠ . ولاستيفاء مواضع نقله
عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني وغيرهما انظر الفهارس .

فرواة طيء نصيب موفور في هذا الديوان . لاعن طريق أبي صالح فقط ،
بل عن طريق ابن الكلبي أيضاً ، فمثلا مديح ابن دارة في عدى بن حاتم
« رقم ٢٠ » رواه ابن الكلبي عن رجال طيء « حدثنا أبو صالح قال : قال
ابن الكلبي : فحدثني الطائيون » ، وفي شرحه لكلام مَعَدَّ « رقم ٣ »
قال : « وسمعت أبا أسماء وغير واحد من طيء يقولون ... » ، وفي كلامه عن
مواضع وردت في البيت التاسع من البائية « رقم ٣٠ » قال : « قال أبو خَيْرَان
الطائي ... » ، كذلك أثبت ابن الكلبي شعراً لأبي العُريان الطائي في مدح
حاتم « رقم ١٥ » . أما أبو صالح فتد روى عن الطائيين أكثر مما روى ابن
الكلبي ، فروى جزءاً من وصية عبد الله بن شدّاد وشعر حاتم الوارد فيها من
الهِثَم بن عَدِي الطائي « رقم ٧ » ، ولعل خبر خطبة عمرو بن حُرَيْث لبنت
عَدِي بن حاتم مروى أيضاً عن طائيين « رقم ٨ » ، إذ يتقدم له بقوله « أخبرنا
أبو صالح قال : أخبرني بعض أصحابنا » ؟ وروى الخبر « رقم ١٢ » عن أبي
عبد الرحمن ، وهو الهيثم بن عَدِي الطائي . وروى خبر معاتبة النوار وما وية
لحاتم « رقم ١٣ » عن أبي عبد الرحمن أيضاً ، قال « أخبرنا أبو صالح قال : أخبرنا
أبو عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو محمد بن تمام عن أبي سورة السَّنْبِسي » ،
وأبو سورة هذا طائي أيضاً . وروى عنه أيضاً وصية حاتم لابنه عَدِي « رقم
١٤ » . وكذلك روى شروحا عن الطائيين ، فمثلا في شرحه لكلمة « الخَبَل »
في البيت الثاني من القصيدة رقم ٣٢ قال : « وقال أبو رُوَيْشِد الطائي :
« الخَبَل الضَرْب من الجَتَّى » . وفي بيانه لكلمة « ثَرَمَد » في البيت الثالث
من القصيدة « رقم ٥١ » قال « قال أبو صالح : وزعم بعض الطائيين أنه
جبل عندنا معروف » .

ومن الملاحظ أن بعض أخبار الديوان توجد في المصادر الأخرى بإسناد

طائين . فقصة أبي الخَيْرِ مروية في الديوان عن أبي مسكين « رقم ١٩ » ولكن ابن قتيبة نقلها عن رجال طائين ^(١) . وأورد ابن الكلبي المقطوعة « رقم ١٨ » وهي بيتان دون خبر ، غير أن ابن كثير أوردتهما مع المناسبة التي قيل فيها بإسناد عُثَيْم بن ثوبة بن حاتم الطائي ^(٢) .

ولتمام الفائدة في بيان هذه الرواية الطائية لبعض شعر حاتم وأخباره أشير إلى ماورد في الكتب من هذه الأخبار بإسناد الطائين ، ولم يرد في ديوان حاتم . أورد الزبير بن بكار خبر خطبة حاتم لماوية عن « جماعة من علماء طيء ^(٣) » . وذكر ابن قتيبة خبر ذبح حاتم لفرسه في سنة شديدة الجذب عن النوار ، زوج حاتم ^(٤) ، وأورد ابن كثير نفس الخبر بإسناد النوار عن طريق « أبي عبد الرحمن الطائي - هو القاسم بن عدي - عن عثمان بن عركي بن حليس الطائي عن أبيه عن جده ، وكان أخا عدي بن حاتم لأمه ^(٥) » .

كذلك ذكر ابن كثير خبر وفود حاتم على النعمان بن المنذر وتفريقه المال الذي أعطاه له النعمان بين أعراب طيء ، عن الوضاح بن مَعْبِد الطائي ^(٦) . وأورد أيضاً - عن أبي بكر الخرائطي في مكارم الأخلاق - خبر أم حاتم وكرمها عن مَشَيْخَةٍ من مشيخة طيء ^(٧) ، وقال الميّداني « وزعم الطائيون أن حاتماً أخذ الجود عن أمه ^(٨) » . وذكر السعودي أسطورة

(١) الشعر والشعراء ١ : ٢٤٩ .

(٢) البداية ٢ : ٢١٤ ، السيرة له ١ : ١١١ .

(٣) الموفقيات : ٤٢٠ .

(٤) الشعر والشعراء ١ : ٢٤٠ .

(٥) البداية ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ ، السيرة له ١ : ١٠٩ .

(٦) البداية ٢ : ٢١٦ ، السيرة له ١ : ١١٣ .

(٧) البداية ٢ : ٢١٦ ، السيرة له ١ : ١١٤ .

(٨) مجمع الأمثال ١ : ١٢٣ ، أنوار الريح ٤ : ٣٠٣ .

حجارة مثلها الجن على هيئة جوارح ميلات يُنحَن على حاتم ، بإسناد منصور بن يزيد الطائي^(١) . وحكى ابن سلام أن بلال بن أبي بُرْدَة أنشد بيت حاتم التائي :
يَرَى الْخُمْسَ تَعْذِيْبًا ، وَإِنْ يَلْقَ شَبْعَةً يَدْبِتْ قَلْبُهُ مِنْ قَوْلَةِ الْهَمِّ مُبْهَمًا

فقال له ذو الرمة : إنما الخُمس للابل ، والمراد هنا : الخُمس ، أى خمس البطون ، فقال بلال « هكذا أنشدنيها رواية طيء^(٢) » .

وهذه الأخبار والأشعار المروية عن رجال طيء - والتي لا توجد في ديوان حاتم - قد تكون مستمدة من دواوين القبائل ، فقد ذكر ابن النديم أن الشُّكْرَى عمل أشعار طيء^(٣) ، كما ذكر الآمدي ثلاثة كتب عن طيء ، ولا أدري إذا كانت حتماً كتباً مختلفة ، أم هي كتاب واحد ذكره بطريقة مغايرة ؟ وهل هو نفس الكتاب الذى ذكر ابن النديم أنه من عمل الشُّكْرَى ؟ وإذا كانت كتباً متعددة فمن الذين صنفوها ؟ قال الآمدي عن الأعور السِّنْبَسِي : « طائى أيضاً ، أحد بنى سنبس بن معاوية بن جَزُول بن نُعْل ابن عمرو بن العَوْث بن طيء ، وفى كتاب طيء : هو الطَّرِمَّاح بن الجهم السنبسى ، وفى بعض النسخ الشَّيْ ، وفى بعض النسخ : الطرماح بن الجهم العُمْدِي^(٤) » . وقال عن الأَحْيَل الطائى « ذكره ابن الكلبي فى أنساب طيء ولم يذكر له شعراً ، ولا وجدت له فى أشعار الطائيين ذكرًا^(٥) » ثم قال عن جبار بن عمرو « ويعرف بالأسد الرَّهِيص شاعر فارس ، كذا وجدته فى نسب طيء ، ووجدته فى كتاب شعراء طيء الأسد الرهيص^(٦) » .

(١) المروج ٢ : ١٦٢ .

(٢) ابن سلام ٢ : ٥٦٩ ، الأغاني ١٨ : ٣٢ .

(٣) الفهرست ١٨٠ .

(٤) المؤلف ٤٧ : ٤٧ .

(٥) المؤلف ٦٣ : ٦٣ .

(٦) المؤلف ١٣٨ : ١٣٨ .

ومن الجدير بالذكر أن الآمدي نفسه ألف كتاباً عن شعراء طيء ، قال
عن أدهم بن أبي الزعرار الطائي : « ولأدهم أشعار جياذ في أوصاف الحيات
مقطعات قد أثبتتها في أشعار طيء »^(١) ، « وقال عن الأعور السنبسي » كتبت
له في ما تنخّلته من أشعار طيء قصيدة أولها :

ظال الثواء وبانت أمّ خَلادٍ كيف المزارُ وقد قفّ بها الحادي^(٢)
وقد تكون هذه الأخبار والأشعار مستمدة أيضاً مما كتبه الهيثم بن
عدي ، فله كتاب « أخبار طيء ونزولها الجبلين »^(٣) ، وكتاب في أنسابه
وكتاب في أحلافها .

* * *

ب - إسناد الديوان :

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المُحسن التَّنُوخِي قال :
أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المَرْزُبَانِي قال :
أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن جُفَيْف مولى عبد الله بن بشر المَرْزُبَانِي ،
قرأ عليّ من لفظه في رجب سنة تسع عشرة وثلاثة مائة قال :
أخبرني أبو جعفر محمد بن بهنام بن وَيْه الأصبهاني بأصبهان في سنة تسع
وثلاثين ومائتين قال :

أخبرنا أبو صالح يحيى بن مُدْرِك الطائِي قال :

(١) المؤتلف : ٣٦ .

(٢) المؤتلف : ٤٨ .

(٣) معجم الأدباء ٧ : ٢٦٥ .

أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلابي .

جاء هذا الإسناد في الصفحة الأولى للديوان ، وهو إسناد جليل متصل
سأحدث عن رجاله بإيجاز .

أما أبو القاسم علي بن المحسن^(١) ، فهو أحد التتوحيين الثلاثة ، ولد
عام ٣٦٥ هـ وتقلد قضاء عدة نواح منها المدائن وأعمالها ، وقُبلت شهادته في
حادثته . وكان ثقة صدوقاً في الحديث ، أدبياً فاضلاً ، راوياً للأشعار . وكان
يصحب أبا العلاء المعري ، وبينه وبين التبريزي مؤانسة واتحاد في أبي العلاء .
وكان ينفق على أصحاب الحديث ، وكان الخطيب والصوري وغيرهما يبيتون
عنده . سمع ابن كيسان النحوي ، وابن سفيان النسوي ، روى عنه الخطيب
البغدادي فأكثر ، توفي سنة ٤٤٧ . وأبوه المحسن بن علي^(٢) القاضي الجليل ،
والأديب المبدع ، صاحب كتاب الشوار المتوفى سنة ٣٨٤ . وجده علي بن
محمد^(٣) القاضي ، علامة زمانه ، تبحر في كل فن وكان يقوم بعشرة علوم إذا
تكلم في أحدها حسبته لا يحسن غيره لتبحره فيه ، توفي سنة ٣٤٢ .

أما المرزباني^(٤) فكان راوياً لإخباريا قال عنه ابن النديم : آخر من

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ١١٥ ، معجم الأدباء ٥ : ٣٠١ - ٣٠٩ ،

لسان الميزان ٤ : ٥٥٢ ، المنتظم ٨ : ١٦٨ ، ميزان الاعتدال ٣ : ١٥٢ ، العبر ٣ :
٢١٤ ، ابن العباد ٣ : ١١١

(٢) انظر ترجمته في معجم الأدباء ٦ : ٢٥١ - ٢٦٧ وغيرها .

(٣) انظر ترجمته في ابن خلكان ٣ : ٣٦٦ وما فيه من مصادر .

(٤) انظر ترجمته في الفهرست ١٤٦ - ١٤٧ ، تاريخ بغداد ٣ : ١٣٥ - ١٣٦ ،
معجم الأدباء ٧ : ٥٠ - ٥٢ ، ابن خلكان ٤ : ٣٥٤ ، الواقي بالوفيات ٤ : ٢٣٥ - ٢٣٧ ،
لسان الميزان ٥ : ٣٢٦ - ٣٢٧ ، المنتظم ٧ : ١٧٧ ، ميزان الاعتدال ٣ : ٦٧٢ - ٦٧٣ ،
العبر ٣ : ٢٧ ، مرآة الجنان ٢ : ٤١٨ - ٤١٩ ، ابن العباد ٣ : ١١١ - ١١٢

رأينا من الإخباريين ، وكان واسع المعرفة بالروايات ، كثير السماع ، وأكثر روايته بالإجازة ، ولكنه يقول فيها : أخبرنا ، وكان ثقة صدوقا من خيار المعتزلة . وكان عَضُد الدولة إذا اجتاز بيا به وقف به حتى يخرج إليه فيسلم عليه ويسأله عن حاله . وكان بينه موثلا للعلماء ، به خمسون ما بين لحاف ودُجّاج معدّة لأهل العلم الذين يبيتون عنده . روى عن البَغَوِي وابن دُرَيْد . وصنف كتباً كثيرة عددها ابن النديم وياقوت والصفدي . وقد نص الخطيب على أن القاضي أبا القاسم التنوخي روى عنه ، توفي سنة ٣٨٤ .

وأما إبراهيم بن جُفَيْف ، فترجم له الخطيب البغدادي^(١) ، وذكره هلال ابن الحسن أنه تولى ديوان النفقات ، وتوفي في الحرم سنة ٣٢٣ . وقد نص الخطيب على أن المرزباني روى عنه . وأورد خبرا عن سليمان بن عبد الملك ، إسناده كإسناد ديواننا هذا ، قال : « أخبرني علي بن أيوب القُمي ، حدثنا محمد بن عمران بن موسى ، أخبرني إبراهيم بن خفيف المَرْتَدِي ، أخبرني محمد بن بهنام الأصبهاني ، حدثني يحيى بن مدرك الطائي ، حدثنا هشام بن محمد الكلبي قال : ذكروا أن سليمان بن عبد الملك . . . » وهذا الإسناد والخبر نقله السُّبُكِي^(٢) .

أما محمد بن بهنام ، فلم أجد له ترجمة ، وقد ثبت من إسناده خبر سليمان بن عبد الملك الذي أورده الخطيب أن محمد بن بهنام روى عن إبراهيم بن جفيف ونص على ذلك الخطيب ، قال : « إبراهيم بن خُفَيْف ، أبو إسحق مولى عبد الله بن بَشْرِ المَرْتَدِي الكاتب ، حدّث عن محمد بن بهنام الأصبهاني ،

(١) تاريخ بغداد ٦ : ٦٩ - ٧٠ ، وفيه : ابن خفيف (بالحاء المعجمة)

(٢) طبقات الشافعية ٩ : ٣٣

وروى عنه أبو عبيد الله المرزباني وعبيد الله بن أحمد المعروف بابن المنشي الكاتب»^(١). ويبدو أنه ولد في الثالث الأخير من القرن الثاني، نستظهر ذلك من إسناده رقم ٤٩ بالديوان، وهو: «حدثني إبراهيم قال: أخبرني أبو جعفر قال: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول...» وأبو عمرو الشيباني توفي عام ٢٠٦، وظل محمد بن بهنام حياً إلى أواخر النصف الأول من القرن الثالث، فقد جاء في فاتحة الديوان في إسناده النسخة أن إبراهيم بن جفيف روى عنه هذا الديوان سنة ٢٣٩ بأصبهان.

وأما أبو صالح يحيى بن مُدْرِك الطائي فلم أجده ترجمه، ولكنه ثبت من إسناده الخبر الذي أورده الخليل أن محمد بن بهنام روى عنه، وأنه - أعنى أبا صالح - روى عن ابن الكلبي. وقد ذكره ابن قتيبة في المعارف في أول كلامه عن المعلمين، فقال: «المعلمون: أبو صالح، صاحب الكلبي» ولا أدري إلى أي زمن عاش، ولعله بقي إلى أواسط القرن الثالث، فهو سمع ابن الكلبي (- ٢٠٤)، وأبا عمرو الشيباني (- ٢٠٦)، والأصمعي (- ٢١٦)، وأثبت شروحه شعر حاتم، ونجده يقول عن شرح كلمة «حشرجت، البيت: ٥ من القصيدة رقم: ٣٦»: «سمعت من نحو ستين سنة. أما ابن الكلبي»^(٢) فهو العالم الفذ، أخذ عن أبيه وغيره من كبار العلماء كابن خياط وابن سعد وابن حبيب. وكنى بكتبه - التي أربت على مائة وخمسين كتاباً - دلالة على سعة علمه، وتنوع معارفه، وكثرة روايته، وكنى بمكانته قدراً وجلالاً اعتماداً كابر العلماء عليه ونقلهم عنه كالجاحظ، وابن سعد، والطبري، والمسعودي، وياقوت وغيرهم. توفي سنة ٢٠٤ هـ.

(١) تاريخ بغداد ٦ : ٦٩

(٢) القهرست : ١٠٨ - ١١١، تاريخ بغداد ١٢ : ٤٥ - ٤٦، ابن خلكان ٦ : ٨٢ - ٨٤، معجم الأدباء ٧ : ٢٥٠ - ٢٥٤، لسان الميزان ٦ : ١٩٦ - ١٩٧، ميزان الاعتدال ٤ : ٣٠٤ - ٣٠٥، العبر ١ : ٣٤٦ - ٣٤٧، مرآة الجنان ٢ : ٢٩.

ومن تأمل سلسلة هذا الإسناد نستطيع أن نقول إن هذه النسخة من الديوان هي نسخة التنوخي حدثه بها المرزباني ، فمعظم أخبار وأشعار الديوان تبدأ بهذا الإسناد : « حدثني إبراهيم قال : حدثني أبو جعفر قال : حدثنا أبو صالح » ، فالذي يروي عن إبراهيم ههنا هو المرزباني ، الذي حدث عنه التنوخي ، لذا أظن أن ما جاء من تعليق على بعض شروح القصيدة الثالثة والثلاثين هو من عمل التنوخي . فالمرزباني له كتاب - سأذكره بعد قليل - في أخبار حاتم وشعره نقل عنه التنوخي في موضعين ولم يستصوب شرح المرزباني فعلق عليه ، والموضعان في البيتين السابع والثامن :

« أنخها فأردفه ، فإن حملتكما فذاك ، وإن كان العقابُ فعاقبِ

يقول : انحرها ، فذلك عقوبة لها ، كذا في كتاب أبي عبيد الله . والصواب أن العقاب ههنا أن يركب مرة ويترك صاحبه مرة ، يتعاقبان .

وما أنا بالساعي بفضل زمامها لتشرب ما في الحوض قبل الركائب

يقول : لا أوردها دون الركائب . والركائب : الناس . كذا في كتابه أيضاً ، والصواب : الإبل التي يركبها الناس .»

فالنقل عن كتاب أبي عبيد الله المرزباني (المتوفى ٣٨٤) والتعليق عليه إنما يكون من عمل رجل معاصر له أو متأخر عنه ، وكذلك كان التنوخي (المتوفى ٤٤٧) ، بل لقد روى عن المرزباني . ولعل التنوخي هو الذي أضاف أيضاً للمطبوعات رقم ٢٢ ، ٢٤ ، ٥٣ لأنها جميعاً بلا إسناد ، ولو كانت من رواية أبي صالح صانع الديوان لذكر إسنادها ، شأنه في كل أخبار الديوان وقصائده ومقطوعاته ، ولو كانت من إضافة أبي صالح نفسه لنص على ذلك كما سبق أن بينت .

وبالرغم من أن نسخة التنوخى هذه من أتم ما وصل إلينا عن شعر حاتم فإنها غير كاملة ، ولنا على ذلك دليان ، أولهما عتلى استنباطى والآخى ماذى نصى من داخل الديوان . أما الدليل العتلى فهو أن نسخة التنوخى هذه نيف وثلاثون ورقة ، بينما يذكر ابن النديم أن شعر حاتم الذى عمله المرزبانى يقع فى مائتى ورقة^(١) ، وبعيد أن يكون الفرق بين الديوانين بهذا الكبر ، خاصة أن التنوخى كانت بين يديه نسخة من ديوان حاتم الذى عمله المرزبانى نقل عنها فى موضعين ، وفى مواضع أخرى كما رجحت ، فكان باستطاعته أن يضيف ما زاده المرزبانى فى كتابه .

أما الدليل الماذى النصى ، فإننا نرى سقطا فى مواضع عدة فى نسخة الديوان هذه . نجد شروحا لا تتصل بالقصيدة أو المقموعة المرتبة بها هذه الشروح مما قد يبيح لنا أن نستظهر أن أبيانا قد سقطت وبقى شرحها : فالمقطوعة رقم ٢٢ بيتان ، جاء فى آخر شرحهما « قال أبو صالح : تبين الأمر واستبان وأبان وبان » ، وليس فى البيتين مما يبرر هذا الشرح . والمقطوعة رقم ٣٦ ، ذكر بعد البيت الرابع منها معنى « اللجمة والرجمة » فى ثلاثة أسطر . وليس فى الأبيات الأربعة شىء يتصل بذلك من قريب أو بعيد . وكذلك رقم ٢٨ وهو بيت مفرد ، شرحه شرحا مطولا جاء فى آخره : « ويقال جاء ينفض مذرؤيه إذا جاء باغيا » واستدل بيت لعنترة على هذا المعنى . وليس فى هذا البيت المفرد ما يبرر هذه العبارة ، كما أن الشرح السابق عليها ليس فيه ما يؤدى - إذا استطرذ الشارح - إلى هذا المعنى . والقصيدة الرائية رقم ٣٠ البيت التاسع منها هو :

(١) الفهرست : ١٣٢ ، وانظر أيضا معجم الأدباء ٧ : ٥١ ، الواقى بالوفيات ٤ : ٢٣٧ وسماء الصفى « كتاب شعر حاتم وأخباره » .

فأبشِرْ ، وقر العين منك فإننى أجىء كريماً ، لا ضعيفاً ولا حَصِرَ
 شرحه شرحاً وافياً ، ثم قال فى آخر هذا الشرح « وقال الوافدى :
 المأط التراب الذى بين الحَصِر والأرض ، يقال سُدَّ بِطِين من حَصِر الأرض ،
 أى من مَتْنِها » وكلام الوافدى - كما هو واضح - لا علاقة له بالبيت ،
 ولا بما سبقه من أبيات . والمقطوعة رقم ٣٥ بيتان جاء ضمن شرحهما ما يلى :
 « وركس البيت بالنصب والخفض ، ويقال : نزل فلان بمكان ضَرَر ،
 أى ضيق . ويقال : ليس عليك فى ذلك ضَرَر ، أى ما يضررك ، وليس عليك
 فى ذلك تَضَرُّع ولا ضارورة » وكل هذا الشرح لا علاقة له بالبيتين .
 والمقطوعة رقم ٤٦ أيضاً بيتان ، لم يشرح منهما أبو صالح سوى كلمة واحدة
 هى كلمة « نتصَّبى » ثم أورد شرحاً للألوان المترابكة المتداخلة كالحَوَّة والسَّمْعَة
 والشُّهْلَة فى خمسة أسطر ، وليس فى البيتين ذكر لأى لون . ولعل أكثر الأمثلة
 دلالة فى هذا المقام ، هو قول أبى صالح بعد آخر بيت من القصيدة رقم ٤٧ ،
 وهو :

وأحناء سرجٍ قاتِرٍ ولجامه عَتَادَ فتى هيجا وطِرْفاً مُسَوِّماً
 « قال أبو صالح : ويروى فحَسَنَى ثناؤه . وهو اسم مثل بُشْرَى وذِكْرَى »
 فهذا الشرح يتصل ببيت من هذه القصيدة لم يرد فى الديوان ، وأورده
 ابن الشجرى ^(١) فى روايته ، وهو :

فذلك إن يهلك فحَسَنَى ثناؤه وإن عاش لم يقعد ضعيفاً مذمماً
 وسقط هذا البيت من الديوان ، وبقي تعليق أبى صالح عليه إذ قال عن
 كلمة « حُسْنَى » إنها « اسم مثل بُشْرَى وذِكْرَى » ، وقال إنها تروى
 « فحَسَنَى ثناؤه » .

(١) فى مختاراته ، وأنبهته فى هامش الديوان .

ولم تسقط بعض أبيات فقط من القصيدة أو المقطوعة في نسختنا هذه ، بل سقطت مقطوعات كاملة وربما قصائد برمتها ، فالشروح الواردة برقم ٤٨ لم يذكر معها شعر على الإطلاق ، مما يدل على أن الشعر المرتبط بها قد سقط ، وكذلك الشأن مع القسم الأخير من رقم ٤٩ .

وقد وقع في هذه النسخة اضطراب في بعض المواضع لم أجد له تعليلاً ، إذ نُقلت شروح لبعض الأبيات ووُضعت في غير مكانها ، فرقم ٢٨ يت مفرد هو :

إنا بنو عمكم ما إن نبأكم ولا نجاوركم إلا على ناح

شرحه أبو صالح ، ثم جاء ما يلي « ويقال رَمَيْتُ على الحسين وأَرَمَيْتُ إِرْمَاءً ، إذا زدت ، وأرمت أجود اللقتين ، وأَرَمِي مثل أَرَبِي . ويقال : أعطاه هَبْرَة من اللحم ، والهبرة : اللحم بلا عظم . وناقاة هَبْرَة اللحم . ويقال قَوْمٌ هَدَرَة ، أى ساقطون » . وهذا الشرح لا صلة له بالبيت كما هو بين ، وأحرى به أن يكون مرتبطاً بالبيتين الحادى عشر والثانى عشر من القصيدة رقم : ٥٢ وهما :

يجدُ قَرَسًا مثل القناة وصارمًا حُسامًا ، إذا ما هَزَّ لم يَرْضَ بالهَبْرِ
وأَسْمَرَ خَطِيًّا كأن كُفُوبَهُ

نَوَى الْقَسْبِ ، قد أَرَمِي ذِرَاعًا على الْعَشْرِ

كلمة « هبر » في أول البيتين ، وكلمة « أرمى » في ثانيهما هما مدار الشرح المذكور مع رقم ٢٨ ، وإن كنت لا أدري إلى أى شىء يشير الشارح بقوله « قوم هَدَرَة أى ساقطون » . ومن الملاحظ أن شرح كلمة « أرمى » لم ينقل كله من موضعه إلى رقم ٢٨ ، بل نجد جزءاً من هذا

الشرح في مكانه الصحيح « بعد البيت الثاني عشر من رقم ٥٠ » هو « يقال :
أَرْبَيْتُ عَلَى الْخَمْسِينَ وَأَرْمَيْتُ إِرْمَاءً ، أَيْ زِدْتُ ، وَأَرْمَيْتُ أَجُودَةً ، وَأَرْبَيْتُ
مِثْلَ أَرْمَيْتُ » . ومثل ذلك أيضا الشروح الواردة بعد البيت السادس
والعشرين من القصيدة رقم ٥٠ ، فحق بعضها أن يكون بعد البيت الثاني عشر
والرابع عشر من نفس القصيدة .

وكنا عَسِيَّينَ أن نعرف مقدار هذا السقط ، وأن نَتَّوِمَ هذا الاضطراب
لو كان كتاب المرزباني قد وَصَلَ إلينا ، ولكنه للأسف مفقود ككتاب
الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ « أَخْبَارِ حَاتِمٍ ^(١) » وإن انتهى إلينا قدر منه احتفظ به
الزبير في كتابه الموقعتيات ^(٢) .

ولم أجد ذكراً لديوان حاتم إلا في موضعين ، أولهما في كتاب ابن
خَيْرٍ ، حيث ذكر أن أبا الحجاج الأعلم أخذ - فيما أخذ - شعر حاتم عن
أبي سهل الحرَّاني ^(٣) . وثانيهما في تهذيب ابن عساكر : قال ابن المبارك
معقباً على مطلع القصيدة رقم ٣٢ وهو :

مهلاً نَوَارُ ، أَقْلَى اللُّومِ وَالْعَدَلَا وَلَا تَقُولِي لشيءٍ فَاتٍ مَا فَعَلَا

« لم يورد الحافظ غير هذا البيت . وهو من قصيدة رأيتها في الديوان
المنسوب لحاتم فأثبتها بتمامها ، وهي بعد المطلع » وذكر انقصيدة ^(٤) . وقال
أيضاً معلّقاً على المقتوعة رقم ١٧ « الذي رأيت في الديوان المنسوب لحاتم
أن الأبيات أربعة ذكر الحافظ الأول منها والرابع ، وأما الثاني والثالث فهما »

(١) الفهرست : ١٢٤

(٢) ص : ٤٠٣ - ٤٦١

(٣) فهرست ابن خير : ٣٩٨

(٤) تهذيب ابن عساكر : ٤٢٤

وذكر البيهقي^(١) . وكلا ابن خير وابن المبارك لم ينصا على صانع الديوان ، وهذا الأخير يذكره باهجة يشوبها شك . فهل ما ذكره هو رواية ابن الكلبي ، أم صنعة المرزباني ؟ والملاحظ أن ابن المبارك حين أشار إلى القصيدة رقم ٣٢ قال إنه أثبتها « بتمامها » ، ولكنها تنقص بيتين « ١٤ ، ١٥ » عن روايتها المثبتة في ديواننا هذا .

* * *

ج - توثيق شعر حاتم وأخباره :

يقول أستاذنا العلامة الدكتور شوقي ضيف وقد ذكر الشعراء الصعاليك :
« مما لا شك فيه أن الأسطورة تغلب على أخبارهم لاندراج كثير منهم في القصص الشعبي ، ويشبههم في هذا الجانب حاتم الطائي الذي طالما تحدث الرواة عن كرمه »^(٢) ، ويقول الدكتور النويهى « وأما الذى يتتبع أخبار حاتم وأشعاره فى مراجع الأدب والتاريخ بين فاحصة ، فلن يمضى طويلا حتى يتضح له أن الكثير من هذه الأخبار مخترة ، وأن الكثير من هذه الأشعار موضوعة لتدعيم الأسطورة . حتى لقد زعمت طيء أن قبره لم ينزل به أحد إلا قرأه . ويروون فى هذا أقاصيص لا تكلف أنفسنا عناء تكذيبها ، ولكن لا شك فى صحة الكثير من أخباره »^(٣) .

هذا الحكم الذى أصدره الأستاذان الجليلان صحيح فى مجملته ، ولكننى

(١) المصدر السابق ٣ : ٤٢٤

(٢) العصر الجاهلى : ٤٣٢ ، ط . ثالثة ، دار المعارف ١٩٦٠ ، وانظر أيضا جرجى زيدان ١ : ١٤٤ .

(٣) الشعر الجاهلى ١ : ٢٣٩ - ٤٢٠ . ولست أدري كيف يستقيم أن يكون الكثير من شعره وأخباره مختراً ، ويكون الكثير منها أيضاً صحيحاً !!

أريد أن أكلف نفسي عناء النظر بعين فاحصة في هذه الأخبار وتلك الأشعار لنرى مقدار ما فيها من الوضع وبواعث هذا الاختراع .

فسر الدكتور النويهي أسباب هذا الوضع تفسيراً اقتصادياً - كتفسيره لشيوع الكرم عامة بين العرب ^(١) - فقال إن البدو بعد أن ذموا أعمال حاتم في حياته نتيجة لإسرافه « عادوا فخلبتهم أخباره ، ورأوا فيها حلماً ذهبياً وهاجاً يعزيهم عما يعانون من ضنك ، ومن هنا تزايدوا فيها حتى جعلوا منها أسطورة » ^(٢) . وهذا تفسير بعيد يقوم على الفرض والحدس . والأقرب للصواب ما ذكره الزبير بن بكار ، فقد استوقفت نظره أخبار أقرب إلى الأسطورة « لا تكاد النفس تصدق بها » وعلل لها بقوله « وأحسب أمر حاتم حيلة من ورثته ونسبوه إليه » ^(٣) . وهذا تفسير جيد بسيط ، لا نرفضه لقرب مأخذه ، فهو أشبه بطبيعة البشر وبها أعلق . ويقوى تفسير الزبير ما أورده قبل من هذه الرواية الطائفة لشعر حاتم وأخباره ، فقد رأينا أن أبا صالح صانع ديوانه طائى ، وأنه - وكذلك ابن الكلبي الذي روى عنه أبو صالح - قد اعتمد في أخبار حاتم وشعره على رواية طائيين ، وأن بعض هؤلاء الطائيين كانوا من آل حاتم كروحه النوار وابنه عدى وغيرهما . فغير بعيد أن يزيّد قوم حاتم في أخباره وأشعاره ، وتعصب القبائل لرجالها النابيين معروف ، وتزيدها في أخبارهم وأشعارهم لا يحتاج إلى بيان . وجاء في هذا المقام كلام أصاب نافلة الصواب في رسالة أبي العاص إلى الثقفى ، قال « ولم نرا الأمة أبغضت جواداً قط ولا حقرته ، بل أحبته وأعظمته ، بل أحبت عقبه وأعظمت من أجله رهطه . ولا وجدناهم أبغضوا جواداً لمجاوزته حد الجود إلى السرف

(١) الشعر الجاهلى : ١ : ٢٣٥ .

(٢) المصدر السابق ١ : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٣) الموقبيات : ٤١١ .

ولا حقرتة ، بل وجدناهم يتعلمون مناقبه ، ويدارسون محاسنه ، وحتى أضافوا إليه من نوادر الجليل ما لم يفعله ، ونخلوه من غرائب السكرم ما لم يبلغه ^(١) .

ولنبداً في استعراض شعر حاتم محاولين تمييز صحيحه من مخترعه ، ومقياس ذلك هو هل هذا الشعر حقيق أن يصدر عن شاعر كحاتم له صفات معينة - أَوْضَحْنَاهَا فِي الْكَلَامِ عَنْ شَخْصِيَّتِهِ - أم أنه خارج عن حد المنطق والمعقول من حيث هو بيان لحدث قد وقع ، أو هو يعبر عن فضائل وقيم لم تشع ولا كان لها أن تشيع في بيئة وثنية ؟ فالشعر الذي يشوبه الشك في ديوان حاتم لا يخرج عن أحد أمرين ، إما أنه أسطوري ، يعبر عن أمور خارقة لا تكاد النفس تصدق بها - كما قال الزبير بن بكار - كالشعر المرتبط بخبر أبي الخبيري ، فحال أن يرى أبو الخبيري - وهو نائم - حاتماً وقد خرج من قبره فيعقر له ناقته جزاء تهجمه عليه وشكه في جوده ، فيهب الرجل من نومه ليجد ناقته عقيراً فيقري أصحابه . وينصرف الركب ويردfe أحدهم ، فيلاحق بهم عدي بن حاتم فيذكر لأبي الخبيري أن حاتماً أتاه في النوم وذكر له ما كان من أمرها ، وطلب إليه أن يعطى أبا الخبيري بغيراً عوضاً عن ناقته ، وقال حاتم في ذلك شعراً حفظه عدي وأنشده الركب . وهكذا ثبت جود حاتم حياً وميتاً ، وتلقى من شك في هذا الجود درساً قاسياً . وواضح أن الشعر المرتبط بهذه القصة المخترة رواه عدي ، وهذا ما ذهبنا إليه من أن رواة طي ساهموا في وضع الأخبار والأشعار . ولا يكاد يوجد في ديوان حاتم شعر أسطوري خلا شعر خبر أبي الخبيري .

وأما النوع الثاني من الشعر للموضوع ، فهو الشعر الذي تشيع فيه روح إسلامية خالصة ، فيعبر عن أشياء ما كان لرجل وثني أن يأتيها . صحيح أننا

(١) البخل : ١٥٨ وهي رسالة بالغة ، أجاد فيها أبو العباس بن عبد الوهاب الدفاع عن السكرم ، راداً على سهل بن هارون وغيره من أشادوا بالبخل .
(٩ - ديوان حاتم الطائي)

قد حاولنا إثبات أن حاتمًا قد اتسم بفضائل دعا إليها الإسلام بعدُ كالجود والعفة والوفاء والصدق والعدل ، ولكن هذه الصفات تتوافر للرجل السَّوِيّ ، السليم الفطرة ، وهي بعد كانت جماع المروءة عند الجاهلي ، تجدها عند بعض الشعراء الصعاليك خاصة عروة بن الورد ، وعند عنترة بن شداد ، وعند رجل كحِصْن بن هُذَيْفَةَ ، بل ادعى الحادِرة في عينيته المفضلية أنها شائعة بين أكثر رجال قبيلته . فرق بين أن نجد مثل هذه الفضائل في شعر حاتم ، وبين أن يحدثنا في شعره عن « التوكل على الله » فالرجل يجب ألا يبخل بما أنعم الله عليه ، فلينفقه ، ولا يفكر في الغد ، فالله سيرسل إليه الرزق :

كُلُوا الْيَوْمَ مِنْ رِزْقِ الْإِلَهِ وَأَيَسِرُوا فَإِنَّ عَلَى الرَّحْمَنِ رِزْقَكُمْ غَدًا^(١)
فالله رازق الإنسان ، فإذا أنفق ما معه ، أعطاه الله غيره ، وقد استرعى هذا المعنى انتباه القاضى أبى الفرج فعلق على قول حاتم :

ألم تر أن المال غاد ورائح وأن الذى يعطيك غير بعيد^(٢)
رأى فيه معنى إسلاميًا ، فقال « ولتند أحسن في قوله ... ولو كان مسلمًا لرجى له الخير في معاده ، وقد قال الله في كتابه : « واسألوا الله مِنْ فَضْلِهِ » . وقال تعالى : « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ »^(٣) . والله وحده هو الذى يخلف على الإنسان ما أنفق ، فلا يصح أن يتردد الرجل في البذل^(٤) :

يَا رَبِّ عَاذَلَهُ لَامَتْ فَقَلَّتْ لَهَا إِنْ عَلَى اللَّهِ مِمَّا نَفَقَ أَخْلَفَا

(١) الديوان رقم : ١٩

(٢) الديوان رقم : ٤٥

(٣) تهذيب ابن عساكر ٤ : ٤٢٧ ، البداية ٢ : ٢١٥ - ٢١٦ ، سيرة ابن كثير ١ : ١١٣

(٤) الديوان رقم : ٨٢

أليس مضمون البيت هو قوله تبارك وتعالى « وما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ،
فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » ؟ وهذا الإنفاق يجب أن يكون خالصاً لوجه
الله ابتغاء مرضاته ، لا رِثاء الناس ^(١) :

فلو كان ما يُعطى رِثاءً لَأَمْسَكَ به خَبَنَاتُ اللُّؤْمِ يَجْذِبْنَهُ جَذْبًا
ولكنما يَبْغَى به اللهَ وَحْدَهُ فَأَعْطِ ، فَقَدْ أَرْبَحْتَ فِي الْبَيْعَةِ الْكَسْبَا
وكيف يتسنى لرجل جاهلٍ وثني أن يقسم بالله علام الغيوب ، الذي يحيي
العظام النّخِرَةَ البالية ^(٢) :

أما والذي لا يعلم الغيبَ غيره وَيُحْيِي العظامَ البيضَ وهى رَمِيمٌ
وصفة الله سبحانه وتعالى بأنه « عالم الغيب » و « علام الغيوب » تتردد
في القرآن الكريم مرات كثيرة ، وشطر البيت الثانى مُضْمَنٌ قوله تعالى « قال
مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وهى رَمِيمٌ » .

هذه هى الأشعار التى ترى أنها موضوعة ، بعضها يكون متطوعة كاملة ،
وبعضها لا يعدو أن يكون بيتاً أقجم على قصيدة صحيحة ، ومعيار رفضنا لها
هو الطابع الأسطورى ، أو النغمة الإسلامية التى ما كان لحاتم أن يترنم بها ،
وهى فى مجموعها قليلة ، والجانب الأسطورى منها لا يكاد يتجاوز أبيات أبى
الخيرى .

وهناك قسم آخر من الشعر المنسوب إلى حاتم ، وهو القسم الثانى من زيادات
الديوان . تنازعه معه شعراء آخرون ، وغير عسير إثبات أن بعضه ليس

(١) الديوان رقم : ٤٩

(٢) الديوان رقم : ٢٧

من نظمه لما فيه معان إسلامية كالتى أشرنا إليها منذ قليل، فالمقطوعة رقم ١١٧ نسبها له ابن عساكر وابن كثير، تتردد فيها أيضاً فكرة التوكل على الله وإتفاق ما فى اليد، لأنه من عند الله، والله يرزق العباد:

إِنْ يَفْنَ مَا عِنْدَنَا فَاللَّهُ يَرْزُقُنَا مِمَّنْ سِوَانَا، وَلَسْنَا نَحْنُ نَرْزُقُ

وكذلك القصيدة رقم ١١٩، ففيها بيت إسلامي هو:

فَمَا رَأَى كَبَّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بِلَابِلِهِ

أما بقية شعر هذا القسم فن الصعب إثباته له أو طرحه عنه، فقد نسب فى مصادر مختلفة له ولغيره، والذي سوغ هذه النسبة أن المعنى - الذى تعالجه أشعار هذا القسم - شبيه بمذهب حاتم مائل له. ومثل هذا التداخل لا علاقة له بالوضع والاختراع^(١)، وإنما هو اجتهاد الرواة فى نسبة الشعر، يجدونه مُعْفَل النسبة فيتوهم هذا أنه لُغْوَةٌ مثلاً، ويظن ذلك أنه لحاتم، وثالث أنه لِمَسْكِين الدَّارِمِي، وهذا أوضح ما يكون فى شعر القسم الأخير من الديوان، ففيه أشعار نسبت لحاتم، وليست له، لأن نسبتها لغيره ثابتة معروفة، شُبِّهَتْ على بعض العلماء لما فيها من معان قريبة من نمط حاتم كإكرام الضيف وإيثاره بالزاد وصون الجارة. وبعض هؤلاء الشعراء - الذين اختلط شعرهم بشعر حاتم - كمسكين الدارمي مثلاً كانوا يذهبون فى شعرهم بمذهب حاتم، قال المرتضى عن مسكين « وكان مسكين كثير اللَّحَجِّ بالقول فى هذا المعنى^(٢) »، أى المعنى الذى اشتهر حاتم بطرقه، لذا نجد الخرائط على ينسب لحاتم المقطوعة السابعة منها هذا البيت:

(١) انظر « الشعر العربى وظاهرة التداخل والاختلاط » مقال لكتاب هذه السطور « مجله المجله ص: ٣٤ - ٤٦ العدد: ١٦٣ مايو ١٩٦٦ حيث تناولت الظاهرة وأسبابها.
(٢) أمالى المرتضى ١: ٤٧٦.

حاضرٌ جارٍ إلى أجاوره ألا يكون لبابه سِتْرُ
وهو شبيه جدا بقول حاتم :

ما ضر جاريا ابنة القوم فاعلمى يجاورنى ألا يكون له سِتْرُ
وبعض هؤلاء الشعراء تأثروا حاتمًا في معانيه واجتلبوها وضمّنها
أشعارهم فأعدى ذلك على توهم أن هذه الأشعار من نظم حاتم ، فالمقطوعة
الأولى مثلا نسبها الخالديان في المختار إلى حاتم ، وأولها :

أعاذل إن يصبح صدائى بَقْفرة بعيدا نأنى صاحبي وقريبى
ترى أن ما أبتيت لم أك ربه وأن الذى أفنيت كان نصيبى
والصحيح أنها للنمر بن تولب ، ومن الغريب أن الخالدين ذكرا في
كتابهما الآخر^(١) أن النمر أخذ هذا المعنى من قول حاتم :

أماوي إن يصبح صدائى بَقْفرة من الأرض لأماءلدى ولا خمرُ
ترى أن ما أهلكتم ليكضرنى وأن يدي مما بخلت به صِفْرُ
وقال ابن حبيب «وكان أبو عمرو يشبه شعر النمر بشعر حاتم الطائي»^(٢)

والمقطوعة الأخيرة في هذا القسم توضح لنا كيف يسبق إلى ذهن المؤلف اسم
شاعر ما حين يقرأ أبياتا نهجها قد اشتهر به ذلك الشاعر . فقد نسبها ابن
الشجرى إلى حاتم ، وهى نسبة شاذة ، فالأبيات لإسحق الموصلى العباسى ،
وهى مشهورة متداولة ، ولكن ما فيها من عدل المرأة للشاعر على إسرافه ، وعدم
التفاتة إليها ، وحرصه على بذل ماله ، لكرمه وترفعه عن أن يكون بخيلا
ثيما ، أوهم ابن الشجرى أنها لحاتم ، وزاد من انسياقه وراء هذا الوهم أن
البيت الذى يخاطب فيه إسحق أمير المؤمنين الرشيد قد سقط منها ، وهو :

(١) الأشباه والنظائر ٢ : ٦٨ .

(٢) الأغاني ٢٢ : ٢٧٧ .

وكيف أخاف الفقر أو أُحْرِمَ الغنى ورأى أمير المؤمنين جَمِيلُ
أرجو أن يكون قد استبان لنا الآن مقدار ما فى شعر حاتم من الوضع ،
وفرق ما بين الاختراع والنحل وبين اختلاط شعره بشعر غيره من الشعراء ،
وما نسب إليه خطأ لوهم وقع فيه بعض القدماء . وشعر حاتم المنحول
قليل حسب المقياس الذى اصطنعناه ، أما أن نقول إن الكثير من هذا
الشعر موضوع دون دليل ، فهذا إجحاف بالدراسة المنصفة ، وجرى
وراء الشك .

أما أخبار حاتم فنصيبها مع الوضع أوفى ومن الاختراع أوفر ، صاحبتة
هذه الأخبار قبل أن يولد ولزمته بعد أن مات . بُشِّرَتْ به أمّه قبل ميلاده ،
فأوتيتْ وهى حُبلى فى المنام ، فقليل لها : أغلام سمح يقال له حاتم أحب إليك
أم عشرة غلّة كالناس ، ليوث ساعة البأس ، ليسوا بأوغال ولا أنكاس .
فمالت : بل حاتم . فولدت حاتماً^(١) . وهذه الأخبار المصنوعة تدور بطبيعة
الأمر حول جوده ، وكيف لا وقد تحدت صفته قبل أن يولد ، وأتيح لهذه
السجية أن تظهر وهو بعد غلام ، فكان يخرج بطعامه فإن وجد من يأكله
معه أكل ، وإن لم يجد طرحه^(٢) ، ولعل هذا الخبر هو الذى حدا ببعض
العلماء إلى نسبة أبيات لقيس بن عاصم إلى حاتم لأنها تدل على مضمون هذا
الخبر ، منها :

إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له أكيلا ، فإنى لست آكله وحدي

ولا تكتفى هذه الأخبار بقصر كرم الغلام على إطعام الطعام ، فتجعله

(١) الموقيات : ٤١٢ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٦ .

(٢) الموقيات : ٤١٣ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٦ - ٣٦٧ .

يفرق ما يقرب من مائة بعير على ثلاثة من مشاهير الشعراء : عبيد بن الأبرص ،
وبشر بن أبي خازم ، والنابعة الذبياني ، فيمتدحه هؤلاء الشعراء الكبار .
وقد رفضت هذا الخبر ، وبينت أسباب ذلك حين تحدثت عن مولد
حاتم قبل .

كذلك لا تقبل خبر هذه الليلة الصَّهْبَرُ في تلك السنة المجدة ، حين بلغ
الجوع بالناس مداه فذبح لهم حاتم فرسه ، ولم يذق منه شيئاً على شدة سغبه .
وهذا الخبر مروى عن النُّوَّار تارة وعن ماوية أخرى ، وعن طريق مِأْجَان
ابن أخي ماوية ، ومِأْجَان بن عَدِيّ بن حاتم ، فأغلب الظن أنهم واضعوه .
وكما ذبح حاتم فرسه لقومه - وذبح الفرس في الجاهلية أمر غريب - ذبح فرسا
من كرام الخيل ، عزيزة عنده لأحد حُجَّاب قيصر الروم الذي أراد أن يمتحن
سماحته . ولم يقنع واضعوه هذه الأخبار بجعل جود حاتم موقوفاً على بذله لماله
والسخاء بما يملك مهما كان عزيزاً ، ومهما اشتد احتياجه إليه ، حيث آلى على
نفسه ألا يرد سائلاً قط ، فجعلوه يجود برمحه حين سئل إياه حتى يحاربه به منافسه !
قال البديعي : بارز حاتم عامر بن الطفيل ، وفقد عامر رمحه فخاف حاتماً ، فقال :
يا حاتم ، لأبخلنك . فقال : بماذا ؟ قال عامر : ادفع إلى رمحك أقاتك به . فرمى
إليه برمحه ، ورجع مولياً^(١) .

وبعض هذه الأخبار لا نستطيع أن نقبله بسهولة ، لالبعده مضمونها
وإحالتها ، ولكن لأن التوليد فيها بين ، والسجع فيها شائع متكلف ، كخبر
الأعرابية الذي حكاه البيهقي ، قالت لحاتم : « أتيتك من بلاد نائية شاسعة

تخفنى خافضة ، وترفعنى رافعة ، للمعات من الأمور نزلن بى ، فبرئ عظمى ،
وأذهبن لى ، فتركنى بالجريض ، قد ضاق بى البلد العريض ، لم يترك لى
سبدا ، ولم يبقين لى كبدا . غاب الوالد ، وهلك الرافد . وأنا امرأة من هوازن ،
أقبلت فى أفناء من العرب ، أسأل عن المرجو نائله ، والمحمود سائله ، والمأمون
جانبه . فقيل لى : أنت . فاصنع بى إحدى ثلاث : إما أن تحسن صفدى ، أو
تقيم أودى ، أو تردنى إلى بلدى . فقال : أجمعن لك وحبا ، ففعل بها ذلك
كله » (١) .

هذه هى الأخبار التى تبعث الشك فى القارىء إما لأن مضمونها محال ،
أو لأن أسلوبها متكلف يوحن بالاختلاق .

وهناك أخبار أخرى يقف الدارس أمامها متعجراً ، لا يطمئن إليها فيقبلها
لما فيها من شديد المبالغة ، ولا يستطيع رفضها لأن المبالغة فى الجود والإسراف
فيه من طبيعة حاتم ومذهبه ، وأكتفى هنا بإيراد خبر واحد يدل على سائر
هذا النوع من الأخبار ، حكى الجاحظ أن ضيفاً نزل على حاتم ، ولم يحضره
قرى ، فنحر ناقة الضيف وعشاء وغداه . ثم قال : إنك قد أقرضتنى ناقتك
فاحتكم . قال : راحلتين . قال : لك عشرون ، أرضيت ؟ قال : نعم وفوق
الرضى . قال : فلك أربعون . ثم قال لمن بحضرته من قومه : من أتانا بناقة
فله ناقتان بعد الغارة ، فأتوه بأربعين فدفعها إلى الضيف » (٢) .

* * *

(١) المحاسن والمساوى ٢ : ٤٢٢

(٢) المحاسن والأضداد : ٤٨ ، وانظر أيضاً المحاسن والمساوى ١ : ٣٠٩ .

د - نسخ الديوان المخطوطة :

اعتمدت في نشر هذا الديوان على مخطوطتين ، الأولى مصورة عن نسخة محفوظة بالمتحف العراقي ، وقد فصلت القول فيها آنفا : روايتها ، وإسنادها ، وتوثيق شعرها وأخبارها . وهى من إملاء التنوخى ، أو قرئت عليه ، ولا سبيل إلى معرفة كاتبها ، وهى أيضاً تخلو من تاريخ كتابتها . ولكن خطها نسخى نفيس مشكول أشبه بخطوط القرن السادس ، وعلى هوامشها شروح طفيفة وتصويبات قليلة . وعلى نفاستها وقدمها كثيرة الأخطاء والأوهام .

أما المخطوطة الثانية ، فهى مصورة عن النسخة المحفوظة بالمتحف البريطاني ، كتبت ١٢٢٨ هـ . وقد استبان لى أن كاتبها قد وقعت في يده نسخة المتحف العراقي ، أو أخرى مطابقة لها تماما ، فاستنسخها لنفسه وجردها من الإسناد المفصل ، فيستقط جميع رجال السند ، ويكتفى فى أكثر الأحيان بقوله : وروايتهم عن ابن الكلبي ، وأحيانا يقول : وروايتهما عن أبى صالح - لعله يعنى رواية أبى إسحق عن ابن بهنام عن أبى صالح - وأحيانا يقول : قال ابن الكلبي . وكما أسقط رجال الإسناد ترك أيضاً قدرا من الأخبار المتصلة بالشعر ، وحذف الشروح الواردة فى متن الديوان ، واكتفى بإثبات القليل منها على حواشى النسخة ، وعلق فى موضع واحد على هذه الشروح : نقل شرح ابن الكلبي لعبارة « أبيت اللعن » فى البيت الأول من رقم ٣٠ « المقطوعة العينية » ، ثم قال « أبيت أن تُلْعَنَ لأمر تأتبه . هذا كلام الشارح ، وليس بجيد . والأحسن أن يقال : أبيت أن تأتى بأمر تُلْعَنَ بسببه - والله أعلم - فباتقاء السبب ينتفى المسبب ، الأول بالعكس ، فلا يصح » ثم كتب اسمه وهو : مُلا على . فكاتب هذه النسخة هو إذن مُلا على ، لأن خط الشروح المثبتة على الهوامش مطابق لخط النسخة . ولم أعرف من هو ،

وإن كان اسم « ملا » شائعاً في العراق وتركيا وغيرها ، ومعناه : المعلم .
وهذه النسخة اعتمد عليها أكثر الذين نشروا ديوان حاتم منذ القرن
لماضى حتى زماننا هذا .

* * *

هـ - نسخ الديوان المطبوعة :

١ - طبع ديوان حاتم لأول مرة - فيما أعلم - في لندن سنة ١٨٧٢ ،
بمطبعة آل سام ، نشره رزق الله حسّون ، وقال في مقدمته « وجدت من هذا
الكتاب نسخة واحدة في مكتبة لندن » ، وهو يعنى - فيما أظن - النسخة التى
وصفناها منذ قليل ، فمن جهة ليس في مكتبة المتحف البريطانى غيرها ، وقد
بحثت في مكاتب لندن الأخرى مثل مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية
والأفريقية فلم أجد نسخة أخرى ، ومن جهة ثانية فإن نسخة لندن المخطوطة
وطبعة حسون تتفقان في عدد أبيات القصائد ، وإن اختلفتا اختلافاً يسيراً
جداً في رواية ألفاظ الشعر ، وهو اختلاف لا يرجع إلى تباينهما ، بقدر
ما يعزى إلى اجتهاد المحقق في قراءة النسخة المخطوطة ، وتبديله لبعض كلماتها
ومن جهة ثالثة ، فقد نص تشولتس في مقدمة طبعته لديوان حاتم أنه اعتمد
على نسخة لندن ، وطبعته موافقة لها تماماً . فإذا صح أن نسخة لندن التى بين
أيدينا هى التى اعتمد عليها حسّون ، فإنه قد استباح لنفسه أن يغير من ترتيب
قصائد النسخة ، وهو تغيير على غير نهج واضح ، فلا هو رتب القصائد ترتيباً
هجائياً ، ولا هو رتبها حسب الأغراض . وترتيب قصائد الديوان عنده حسب
نسختنا هو ١ ، ٣ ، ٧ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥١ . ثم خبر فاطمة بنت الخرشب ،
وهو جزء من المخطوطة الأولى ، ٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ،

٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠ ورقم ٣٠ في نسختنا هذه يتكون من قصيدة رائية، فمقطوعة عينية، فمقطوعة رائية، فقصيدة بائية، قالها حاتم يمدح الحارث الجفني حين أغار على قومه وأسرى تسعين رجلاً منهم، ولكن حسون أتى بالرائية الأولى ثم أعقبها بقصيدة دالية «رقم ٣٤ في نسختنا هذه» وصدرها بقوله «فدخل حاتم على الحارث فأنشده»، وهذا الكلام لا وجود له في نسخة لندن، والذي فيها هو «قال حاتم في أسارى قومه وكان عند بعض الملوك فلما سمع هذا الشعر وهبهم له» ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨ - ٤٤، ٥٢، ٥٣. ولم يثبت في متن الديوان المقطوعة رقم ٦ - مع أنها في نسخة لندن - وإنما أثبتتها في مقدمة الديوان نقلاً عن الأغاني، إذ نقل في أول الديوان بعض أخبار حاتم وأشعاره التي جاءت في الأغاني وجمع الأمثال وغيرها.

٢ - وفي سنة ١٢٩٣ طبع ديوان حاتم بالمطبعة الوهبية بالقاهرة بعناية أمين عمر زيتونة، ضمن مجموع يشتمل على خمسة دواوين هي ديوان النابغة الذبياني بشرح البطليوسي، ديوان عروة بن الورد بشرح ابن السكيت، ديوان حاتم، ديوان علقمة الفحل، ديوان الفرزدق. وهذه الطبعة موافقة تماماً لطبعة حسون في ترتيب القصائد مما يوحى بأن زيتونة قد اعتمد عليها، لا على نسخة لندن المخطوطة، وجعل في آخر الديوان بعض أخبار حاتم وأشعاره نقلاً عن الأغاني، ولكنه لم يفصلها عن متن الديوان، فبدت كأنها جزء منه.

٣ - في سنة ١٨٧٨ نشر فيض الحسن ديوان حاتم في لاهور مع تعليقات وشروح، ولم يتمكن من الاطلاع على هذه النسخة.

٤ - ذكر أفرام البستاني «المجاني الحديثة ١: ٢٩٨» أن لويس شيخو

نشر ديوان حاتم سنة ١٨٩٠ معتمداً على طبعة حسون ، وأضاف إليه ما روى من أخبار حاتم ومتفرق شعره . ولم أر هذه الطبعة ، ولا أعرف إذا كانت شيئاً مستقلاً عن مجموع شعر حاتم الذى ضمنه شعراء النصرانية « ١ : ٩٨ - ١٣٤ » ، المطبوع سنة ١٩٢٠ ، وقد امتدت يده إليه بالعبث ، فقدم وآخر وغيره . وبدل .

٥ — وفى سنة ١٨٩٧ طبع ديوان حاتم فى ليزر ، نشره الدكتور تشولتس Schulthes . وتعد هذه الطبعة أفضل طبعات الديوان . اعتمد فيها المحقق على مخطوطة المتحف البريطانى وعلى نسخة أخرى من نفس المخطوطة كتبها الأستاذ رايت Wright للأستاذ توربك Thorbecke الذى علق عليها وخرج بعض أشعارها . ولما ظهرت طبعة الأستاذ زيتونة كتب عنها توربك نقداً نشره فى : ZDMG., XXXIpp. 667—715 . ثم آلت نسخة توربك إلى تشولتس فأفاد مما عليها من تعليقات وشروح وتخريج ، كما أفاد من النقد الذى كتبه توربك لطبعة زيتونة عندما نشر ديوان حاتم من تحقيقه . وقد بذل تشولتس جهداً واضحاً فى تخريج الشعر وإثبات فروق الروايات ، وأضاف زيادات غير قليلة مما وجده فى المصادر المختلفة ، وقد أفدت من عمله .

٦ — وفى سنة ١٣٢٧ طبع ديوان حاتم فى بيروت ، ضمن مجموعة : خمسة دواوين ، ولم أستطع الحصول على نسخة من هذه الطبعة .

٧ — ذكر بروكلمان أن ديوان حاتم طبع فى القاهرة عام ١٩٢٣ ، ولم أوفق فى الوقوف على هذه الطبعة أيضاً .

٨ — وفى سنة ١٩٥٣ نشر كرم البستاني ديوان حاتم ، واعتمد — فيما

أرجح - على الطبعات السابقة للديوان ، وأعاد ترتيبه ترتيباً هجائياً ، وبذا أدخل على نص الديوان الزيادات التي وجدها من سبتوه ، وأسقط الشعر الذي لم يقله حاتم كبيت عمرو بن شراحيل « رقم ٥ » ، وقصيدة أبي العريان الطائي « رقم ١٥ » ، ومقطوعة عارق الطائي « رقم ١٦ » ، ومقطوعة عاصية البولانية « رقم ٣٩ » ، كما حذف أيضاً الأخبار المتصلة بالشعر ، وأعطى لكل قصيدة ومقطوعة عنواناً ، وقدم لها ببعض أخبار حاتم ، نقلها عن الأغاني .
وأعاد طبع الديوان سنة ١٩٦٣ .

٩ - وفي سنة ١٩٦٨ قام إبراهيم الجزيبي بنشر ديوان حاتم باسم « شرح ديوان حاتم الطائي » ، وطبعته دار الكاتب العربي ببيروت .

١٠ - وأخيراً نشرت الشركة اللبنانية للكتاب ديوان حاتم ١٩٦٩ بتحقيق فوزى عطوى .

وهذه الطبعات الأخيرة التي نشرت في لبنان طبعات غير علمية ، لا قيمة لها ، اهتمم فيها محققوها أعمال من سبقوهم .

* * *

و - سيرتى في تحقيق الديوان :

١ - اتخذت نسخة المتحف العراقي أصلاً ، ورمزت لها بكلمة (الأصل) واستأنست بنسخة المتحف البريطاني ، ورمزت لها بنسخة (م) ، وأثبت ما بينهما من فروق ، وهى ضئيلة لأن الثانية منقولة عن الأولى كما بينت قبل ، ولم أشأ أن أتزيد فأقتل الهوامش بإثبات الفروق بين الطبعات المختلفة ، خاصة أن المتأخرة منها قد أخذت عما سبقها .

٢ - أفردت قسماً خاصاً للشعر الذى وجدته فى المصادر زيادة عما فى

الديوان . وجعلته على ثلاثة أقسام . أولها : ما نسب لحاتم وصح عندي أنه له . ومعيار ذلك أن تكون المصادر قد أجمعت على نسبة هذا الشعر لحاتم من ناحية ، وأن أجد في الشعر نمطه ومذهبه وأسماء الرجال والأماكن التي تدور في شعره والأحداث التي ارتبطت بها حياته ، من ناحية أخرى . وقد اتخذت المصدر الذي أورد القصيدة كاملة أصلاً ، أما إذا تساوت القصيدة في طولها في المصادر المختلفة فكنت آخذ برواية أقدم مصدر . ثانيها : ما تنازعه معه شاعر أو شعراء ، ولم أجد ما يعين على إثباته له أو نفيه عنه . فذكرت أقدم مصدر نسبها لحاتم ثم المصادر الأخرى التي نسبتها له ، وأعقبت ذلك بذكر الكتب التي نسبتها لغيره من الشعراء . وثالثها : ما نسب لحاتم على سبيل الخطأ . ومقياس ذلك أن يكون الشعر معروفاً مشهوراً ، ثابتة نسبته إلى شاعر معين . فلا خلاف مثلاً في أن القطعة التاسعة لإسحق الموصلي ، أو أن تكون الأسماء أو الأحداث المذكورة في الشعر لا تمت إلى حاتم بصلة ، كالقطوعة السادسة ، فهي لقيس بن عاصم المنقري . ورتبت الشعر في هذه الأقسام الثلاثة ترتيباً هجائياً .

٣ — حرصت على أن يكون النص واضحاً لا غموض فيه ، فضبطته ضبطاً كاملاً ، وشرحت ما فيه من الغريب ، وصوبت ما فيه من أخطاء ، ولم أنص على الخطأ إذا كان بسيطاً ، وترجعت للأعلام الواردة فيه ، ولم أتركها إلا إذا كانت مشهورة ، فهذا كتاب لن يقرأه إلا المتخصص أو قارئ كثير الاطلاع ، وكلاهما يعرف من هو الأصمعي وأبو عمرو الشيباني ، وعنزة ابن شداد والطرماح ، وذكرت المناسبة التي قيل فيها الشعر أو الخبر الذي ارتبط به ، وكان ذكره يضيء على الشعر بياناً ، وبدونه قد يصبح الشعر عسير الفهم ، وسميت ذلك التعليقات وأفردت لها قسماً في آخر الديوان مخافة إلتقال الهوامش .

٤ — قارنت بين رواية الديوان وبين ما جاء في المصادر الأخرى ، وأثبت فروقهما ، ورتبت هذه الفروق ترتيباً تاريخياً سواء كان ذلك في الشعر أو الشروح المتصلة به ، أما الأخبار فلم أثبت فروقها إلا إذا كانت من رواية ابن الكلبي . وإذا كانت هذه الفروق شديدة الاختلاف ، أثبت خبر المصادر الأخرى بتمامه في التعليقات .

٥ — خرجت الشعر في كتبه المختلفة قدر ما بلغه الجهد وأطاقته المعرفة ، ورتبته ترتيباً تاريخياً .

* * *

وبعد :

فقد لقيت في هذا الديوان نصبا . وآدنى وقره سنين عدداً ، فنسخة الديوان نسخة وحيدة كثيرة التصحيف والتحريف ، وأخبار حاتم الكثيرة في كتاب الموقنيات لم تسفني في تصريب ما بالديوان بل أضافت إلى هي لما فيها من الخطأ الكثير ، وكذلك ترجمة حاتم في الأغاني . وقد اعتمد فيها أبو الفرج على رواية ابن الكلبي ورواية الزبير . يشيع فيها من الأخطاء ما يجعل أكثر الشعر الذي تضمنته بعيد الفهم . وما أريد أن ألتبس لنفسي عذرا ، فانا أعلم بمعجزى وتقصيري ، ولكنني أذكر ما على وما لي ، والله در الجاحظ حين قال : « ولربما أراد مؤلف الكتاب (فما بالك بمحقق الكتاب !) أن يصلح تصحيحا أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام » .

وحسبي أنني أعظيت من الوقت وبذلت من الجهد وفاء لحق هذا التراث الجليل على ، وأنتى تحريت الإتيان ما استطعت . فإن أكن قد قصرت « فنبيلغُ نفس عُدْرَها مِثْلُ مُنْجِح »

﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ . فَآمَنَّا
رَبَّنَا فَارْحَمْنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ، رَبَّنَا
وَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ
الْمِيعَادَ . ﴾

مصر الجديدة } في غرة المحرم ١٤٠١ هـ
الموافق ٩ نوفمبر ١٩٨٠

عادل سليمان جمال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَسْبُكَ اللَّهُ أَجْبَىٰ إِلَيْهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَاتِلٌ أَتَىٰ أَبُو عُبَيْدٍ
 قَهْرًا عَسَاكَ بْنَ مَوْسَىٰ الْمُرَبَّاعِيَّ فَكَانَ أَبُو عُبَيْدٍ رَجُلًا
 مَوْلَىٰ عَدُوٍّ لَهُ مِنْ شَيْءٍ الرَّحْمَنِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَاتِلٌ
 وَلَمْ يَلِدْ قَالَ حَسْبُكَ أَبُو جَعْفَرٍ مُعْتَمِدًا بِرَأْسِهِ
 فِي سِتْرَةٍ دَنَىٰ وَكَلْبٌ وَنَائِبًا لَهَا أَبُو صَالِحٌ عَجَبِي بْنُ سَدْرٍ لَمْ
 الْكَلْبِيُّ قَاتِلًا مَاتَ مِنْ عَيْنِ النَّسَائِيِّ الْكَلْبِيُّ عَزَلَتْ رِيْسَ كَيْفِ
 قَالَ جَسَدٌ وَكَانَ طِفْلٌ فِي رَأْسِ النَّسَائِيَّةِ وَكَانَتْ حَزْبُ النَّسَائِيَّةِ
 فِي بِلَادِهِمْ بِرَجَبٍ عَلَيْهِ النَّوْبُ بِرَجَبٍ وَبَنِي بِلَادِهِمْ بِرَجَبٍ

عَبْدُ قُحَيْلٍ جَوَانُ قُحَيْلٍ
 تَعَالَى مَا صَنَعَ بَوْرَانُ دَمَاسُ أَيْمَرٍ مُعْتَمِدًا بِرَأْسِهِ
 بِرُوحِهِ وَلَدَتْ سَيُوفًا صَوَارِمًا كُلَّهَا ذَكَرَ صَنِيعُ
 وَجَاهُ حَصَانٍ مَاتَ فِي وَطَائِعِهَا الشَّيْءُ فَاجْمُوعُ

شَرِيٌّ وَفِي كَبَرٍ مِنْ جَعْفَرٍ الْإِخْرَاقِ الْإِبْدَانِ
 وَكَانَ أَبُو صَالِحٍ قَالَ إِنَّ الْكَلْبِيَّ كَانَ يُعْتَمِدُ بِرَأْسِهِ حَصَانُ
 عَلَيْهِ مَا لَفَتْهُ رَأْسًا وَكَانَتْ فِي شَرِّ قَوْمِي قَوْمِي
 ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْمِي وَفِي شَرِّ قَوْمِي وَفِي شَرِّ قَوْمِي
 وَقَالَ حَسْبُكَ الْإِخْرَاقِ مِنْ شَرِّ قَوْمِي وَفِي شَرِّ قَوْمِي
 عَجَبِي جَسَدِي لَمْ يَمُتْ قَالَا حَسْبُكَ أَبُو جَعْفَرٍ
 قَالَ أَبُو صَالِحٍ قَالَ إِنَّ الْكَلْبِيَّ كَانَ يُعْتَمِدُ بِرَأْسِهِ
 وَكَانَ كَلْبٌ كَانَ يُعْتَمِدُ بِرَأْسِهِ الْكَلْبُ وَكَانَ كَلْبٌ
 الْوَقَاتُ وَالْوَقَاتُ قَالَا حَسْبُكَ الْعَسْرُ وَكَانَ
 وَفِي شَرِّ قَوْمِي وَفِي شَرِّ قَوْمِي وَفِي شَرِّ قَوْمِي
 وَكَانَ كَلْبٌ كَانَ يُعْتَمِدُ بِرَأْسِهِ الْكَلْبُ وَكَانَ كَلْبٌ
 وَكَانَ كَلْبٌ كَانَ يُعْتَمِدُ بِرَأْسِهِ الْكَلْبُ وَكَانَ كَلْبٌ
 وَكَانَ كَلْبٌ كَانَ يُعْتَمِدُ بِرَأْسِهِ الْكَلْبُ وَكَانَ كَلْبٌ

يَحْدُورُ شَأْمُ الشَّاهِ وَصَارَ مَا جَنَّا مَا إِذَا مَا هَزَلُوا بِرُضْرٍ بِالْمَبَرِّ

قَالَ أَبُو صَالِحٍ لَمْ يَرْضَ بِالنَّطْعِ لَمْ يَكُنْ يَقْطَعُ

الْعَظْمَ مَعَ اللَّحْمِ

وَأَسْرَحَ طَيِّبًا كَانَ لَعُوبَةٍ نَوَى الْقَسْبُ قَدْ أَرَمِي ذِرَاعًا عَلَى الْعَبَسِ

قَالَ أَبُو صَالِحٍ الْكَفَّ الْعُقْدَةَ وَالرُّمَحَ وَسَمَّاهُ عَلَى الْحَبَشِ

وَأَرَمِيْنَا زَمَاءَ أَيْ زِدْتُ وَأَرَمِيْتُ أَحْوَدُ مَا دَارَ بَيْنَ

بَيْنَ أَرَمِيْنَا

وَالِي لَا يَسْجِي مِنْ الْأَرْضِ أَنْ تَرَى هَذَا النَّابُ تَمْشِي فِي عَشِيَّتِهَا الْغُبَرُ

وَعَشْتُ مَعَ الْأَقْوَامِ بِالْفَقْرِ وَالْغِنَى سَقَانِي يَكَانِي ذَالُ بَلْتَا هُمَادٍ هَبْرِي

وَسُرِّي الْحَايِمَ مَا دَانَ الْبَيْتَانِ

قَدْ وَرَى بِحَرَاءٍ مَنْصُوبَةٍ وَمَا يَسْجِي الْكَلْبُ أَضْيَافِيَّةً

وَأَنْ لَمْ أَجِدْ لِرَبِّي قَرَى قَطَعْتُ لَهُ بَعْضَ أَظْفَرِافِيَّةِ

تَمْ شَجَرُ حَاتِمٍ وَأَحْبَانُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ

وكن كما قال الحاتم

وما من شيمتي شتم ابن عمي وما أنا مخلف من جرحي
سأفنيه على العباد حتى أرى ما وئى لأيشكني
وكلمة حاسد من غير جرم سمعتُ فقلت مري فاقديني
وعابوها على فلم تغبني ولم تغرق لها أبو ما جبينني
ودى وهين بلفظ طليما وليس إذا أنشبت ياتسني
نظرت بعينه فكففت عنه محافظة على حسبي وديني
فلو ميني إذا لم أقرضني وأكرم مكرمي وأهن مهيني
وروى أبو صالح قال قال بعض أهل العلم تذكروني
بالكوفة السورد فاسكل عليهم فجمعوا وأنواعدي
بن حاتم فدعاهم بتمر ولبن فاكلوا ثم قال سئلتم
عن السورد قالوا نعم قال السيد فبنا المتخديع في ماله
الدليل في عرضيه المطرح لحقده المتجاهد لعائته

وقال أبو صالح أنشدت الحاتم

ولا أزر ف ضيفي إن تاوتني ولا أداني له ما ليس بالدا
له المواساة عندنا تاوتني وكل زاد وإن أبقته فإ
وروايتها عن أبي صالح قال أنا أبو عبد الرحمن عن

ديوانُ شعْرِ حاتمِ بن عبد الله
الطَّائِي وأخباره

عن أبي المنذر هِشام بن محمد بن السَّائب الكلبي
تأليفُ أبي صالح يَحْيَى بن مُدْرِك الطَّائِي

وروايتهم عنه :

روايةُ القاضي أبي القاسم عليّ بن المُحسن التَّنُوخِي المُعَدَّل
عن أبي عُمَيْد الله محمد بن عِمْران بن موسى المَرْزَبَانِي
عن أبي إسحق إبراهيم بن جُفَيْف مَوْلَى عبد الله بن بِشْرِ المَرْزَبَدِي
عن أبي جَعْفَر محمد بن بهنام بن وَيه الأَصْبَهَانِي عن أبي صالح .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١)

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيُّ قَالَ : أَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ^(١)
 اللَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزُبَانِيِّ ، قَالَ : أَنَا أَبُو ^(٢) إِسْحَقَ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ جُفَيْفٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرِ الْمَرْزُبَانِيِّ قَرَأَ عَلَيَّ مِنْ لَفْظِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ
 تِسْعِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِ مِائَةٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَهْنَامَ بْنِ وَهْبٍ
 الْأَصْبَهَانِيُّ بِأَصْبَهَانَ فِي سَنَةِ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ ^(٣) : أَنَا أَبُو صَالِحٍ
 يَحْيَى بْنُ مُدْرِكٍ الطَّائِي قَالَ : أَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ
 عَنْ أَبِي مَسْكِينٍ قَالَ :

جَاوَرَ حَاتِمَ طَيْءٍ فِي زَمَنِ الْفَسَادِ - وَكَانَتْ خَرَبُ الْفَسَادِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 بَيْنَ جَدِيلَةَ وَالْعَوَثِ ^(٤) - بَنِي زِيَادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَنِي عَبْسٍ ^(٥) ، فَأَحْسَنُوا
 جَوَارَهُ ، فَقَالَ :

-
- (١) فِي م : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، خَطَأً . (٢) فِي م : ابْنُ إِسْحَقَ ، خَطَأً .
 (٣) فِي الْأَصْلِ ، م : قَالَا ، وَلَا وَجْهَ لَهَا .
 (٤) هَذَا قَوْلُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَنَقَلَ عَنْهُ أَبُو هِلَالٍ ، قَالَ : « رَوَى هِشَامُ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ بَنِي السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ هَذِهِ الْآيَاتُ لِحَاتِمٍ وَكَانَ جَاوَرَ حَاتِمَ زَمَنِ الْفَسَادِ
 بَنِي زِيَادٍ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (مِنْ) عَبْسٍ ، فَأَحْسَنُوا جَوَارَهُ فَقَالَ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَاتُ »
 أَنْظَرَ التَّبْرِيزِيُّ ٢ : ١٢ ، وَجَعَلَ الْآيَاتُ لِقَيْسٍ . وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَحِ (الْآغَانِي
 ١٧ : ٣٩٣) أَنَّ حَرْبَ الْفَسَادِ كَانَتْ بَيْنَ جَدِيلَةَ وَثَعْلٍ . أَقُولُ : جَدِيلَةُ وَثَعْلُ
 أَوْلَادُ عُمُومَةٍ ، فَهُمَا : جَدِيلَةُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ قَطْرَةَ بْنِ طَيْءٍ ، ثَعْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ
 الْغَوْثِ بْنِ طَيْءٍ (ابْنُ حَزْمٍ : ٣٩٩ - ٤٠٠) . وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَنْ حَرْبِ
 الْفَسَادِ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْمَ : ٣٧ ، هَامِشُ : ٣ .
 (٥) كَذَا ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَيْضًا . وَفِي شِعْرِ حَاتِمٍ أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَنِي بَدْرِ
 ابْنِ عَمْرِو الْفَزَارِيِّينَ (أَنْظَرَ رَقْمَ : ٣٧) .

- ١- لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ ذِمَاراً بِهِمْ فِيمَنْ يُضِيعُ
- ٢- بَنُو جَنْيَّةٍ وَلَدَتْ سَيُوفاً صَوَارِمَ، كُلُّهَا ذَكَرُ صَنِيعُ
- ٣- وَجَارَتْهُمْ حَصَانٌ مَا تُزَنِّي وَطَاعِمَةُ الشَّتَاءِ فَمَا تَجُوعُ
- ٤- شَرَى وَدَّى وَتَكَرَّمَتِي جَمِيعاً لَأَخِرِ غَالِبِ أَبَدَا رَيْعُ

قال أبو صالح : قال ابنُ الكلبي : جَارَتْهُمْ يَعْنِي أُمَّهُمْ . حَصَانٌ : عَفِيفَةٌ مَا تُقْدَفُ بِالزَّنا . وَشَرَى وَدَّى : اشْتَرَى وَدَّى . وَرَوَى ابْنُ الْكَلْبِيِّ :

شَرَى وَدَّى وَذَكَرِي مِنْ بَعِيدٍ ^(١) لَأَخِرِ غَالِبِ

- ١ - بنو زياد : سيأتي الكلام عنهم بعد قليل .
- ٢ - بنو جنية : كانت العرب إذا بالغت في الصفة بالشهامة أو بالحسن جعلته من الجن ، كأنه خارج على حد الأدمين (السمت ١ : ٢١٧) . وقال التبريزي (٢ : ١١) : ويروى بنو حنية ، الحن : قبيلة من الجن ، وبنو حن : حى من قضاة ، وهو حن بن دراج ، من أحوال قصي بن كلاب . وكما جعل الام جنية لخروجها فيما أتت به عن المعتاد من الانس جعل الاولاد سيوفا . قواطع كلهم : الاغانى . قواطع كلها : السمت . والصنيع : السيف الصقيل المجرب .
- ٤ - شريت الشيء بمعنى اشتريت وبعثت جميعا ، وكذلك بعث يصلح للأمرين ، يقول : اشترى الربيع على بعده منى ودى له ثنائى عليه وعلى آخر رجل يبقى من بنى غالب . ودى ومكرمتى : الاغانى . ودى وشكرى من بعيد : الحماسة . ومن بعيد في موضع الحال وانما قال ذلك لانه ناله احسانه ووجب عليه شكره وبينهما مسافة وبعد . وروى الشطر الثانى في الاغانى هكذا :

* طَوَالَ زَمَانِهِ مَنَّى الرَّبِيعُ *

(١) فى م : فى بعيد .

وقال خالد^(١) : لآخر غالب : من يبقى من عقيرهم . وغالب بن قطيعة
ابن عبس^(٢) .

حدثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : أنا أبو صالح قال :
أنا ابن الكلبي عن أبي مسكين قال^(٣) :

كان يُقال للربيع^(٤) بن زياد : الكامل ، ولعمارة أخيه : الوهاب ،
ودالق - وقال فيه الفرزدق^(٥) :

(١) خالد : هو خالد بن كلثوم الكلبى - فيما أرجح - فقد روى خالد
بعض شعر حاتم كالمقطوعة رقم : ٧ أو بعض أبيات منها ، حيث أورد
العسكري روايته ، ورأى أنه قد صحف في كلمة . انظر هامش البيت الرابع
من هذه المقطوعة . لغوى رواية لأشعار القبائل وأخبارها ، عارف بالانساب
والألقاب وأيام الناس . له صنعة في الأشعار والقبائل . ذكره الزبيدي في
الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين في طبقة أبى عمرو الشيبانى . انظر
الفهرست : ٧٣ ، الانباه ١ : ٣٥٢ ، البغية ١ : ٥٥٠ . وفى م : يبقى من .
(٢) فى م : وغالب من قطيعة بن عبس ، خطأ .

(٣) الاسناد ساقط فى م ، وهو كذلك فى النسخة كلها باطراد ، ويبقى
الناسخ الاسم الآخر فقط من سلسلة الاسناد ، لهذا لن أشير الى ذلك مرة
أخرى .

(٤) اشتهر كل منهم بميزة لزمته وعرف بها ، يسمون الكلمة . ويقال
لقيس أيضا : البرد ، ولانس : الواقعة . ولهم ثلاثة أخوة لم يبلغوا مبلغهم
من الشهرة وهم : الحارث وهو الحرون ، ومالك وهو لاحق ، وعمرو وهو
الدراك . انظر الأغاني ١٧ : ١٨٠ ، العقد ٣ : ٣٥١ ، النقاىض ١ : ١٩٣ ،
المحبر : ٣٩٨ ، ٤٥٨ ، ابن حزم : ٢٥٠ ، الاشتقاق : ٢٧٧ ، الخزانة
٣ : ٣٦٤ . وللربيع خبر مشهور مع ليبيد ، رجز به عند النعمان بن المنذر
فأنسد ما بينهما . وللربيع بلاء محمود فى حروب داحس والغبراء . انظر
للربيع خاصة : الحماسة (التبريزى) ٣ : ٢٧ - ٢٩ ، النقاىض ١ : ٨٣ -
١٠٨ ، العقد ٥ : ١٥٠ - ١٦٠ ، القاب الشعراء (ضمن نواذر المخطوطات)
٢ : ٣١٠ ، الأغاني ١٧ : ١٧٩ - ٢٠٨ ، المرتضى ١ : ٢٠٧ - ٢١٤ ،
الفاخر : ٢١٩ - ٢٣٥ ، السيوطى : ١١٣ ، الخزانة ٣ : ٥٣٦ .
(٥) البيت فى ديوان الفرزدق ١ : ٣١٦ ، جمهرة النسب لابن الكلبى :

وَهُنَّ شِرْحَافٍ تَدَارُكُنَ دَالِقًا عُمَارَةَ عَبْسٍ بَعْدَ مَا جَنَحَ الْعَصْرُ
 وشِرْحَافٍ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ ، وَهُوَ قَائِدُ حِمَارِهِ (١) - وَقَيْسُ
 الْحِفَافِ ، وَأَنْسُ أَخِيلُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبٍ بْنِ هِذْمِ
 ابْنِ عَوْذِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ ، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخُرْشُبِ (٢) مِنْ بَنِي أَنْمَارِ بْنِ
 بَغِيضٍ . وَكَانَتْ امْرَأَةً لَهَا ضِيافَةٌ سُودُودٌ . قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ (٣) : قَالَ أَبِي :
 فَلَمَقَى حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ (٤) فَاطِمَةَ بِنْتَ الْخُرْشُبِ فِي بَعْضِ الْمَوَاسِمِ فَقَالَ :
 يَا فَاطِمَةُ ! أَيُّ بَنِيكَ أَفْضَلُ ؟ قَالَتْ : الرَّبِيعُ ، لَا بَلْ عُمَارَةُ ، لَا بَلْ أَنْسُ ،
 تَكِلْتَهُمْ إِنْ كُنْتُ أَدْرِي أَيُّهُمْ أَفْضَلُ (٥) .

٧٩ ، الكامل ١ : ٢٢٦ . ويشير الفرزدق الى قتل شرحاف بن المظلم الضبى
 عمارة يوم أعيار ، وقد ذكر مقتله أيضا ربيعة بن مقروم الضبى :

تَرَكْنَا عُمَارَةَ بَيْنَ الرَّمَاحِ عُمَارَةَ عَبْسٍ تَرِيفًا كَلِيمًا

انظر البيت : ٣٦ من المفضلية : ٣٨ . وانظر النقائض ١ : ١٩٣ —
 ١٩٤ . وكان في الأصل ، م : والقي ، تحريف ، والتصويب من النقائض
 والكامل ، لقب بذلك من دلق الغارة اذا شنّها .

(١) قائد حماره : لقب شرحاف ، كتلقيبهم أحد شعراء عبد القيس :
 شاتم الدهر (الوحشيات : ٢٢٠ ، الموازنة ١ : ٢٥٨ ، الوساطة ٤٣٠) ،
 ومحمد بن عبد الله بن عبد العزيز : حافي رأسه (بغية الوعاة ١ : ١٣٨) .
 (٢) في الأصل ، م : الحوشب ، تحريف . وفاطمة يضرب بها المثل فيقال :
 أنجب من فاطمة بنت الخرشب (الميداني ٢ : ٢٠٥) وانظر المصادر
 السابقة في ذكر أولادها الكلمة . وذكر أبو الفرج أن بنات الخرشب من
 أنجب نساء العرب (الأغاني ٩ : ١٥٨) . وأخو فاطمة هو سلمة بن الخرشب ،
 اختار له الفضل قصيدتين .

(٣) الخبر باختلاف في الألفاظ في الأغاني ١٧ : ١٨٠ ، الميداني ٢ :
 ٢٠٥ ، التبريزي ٢ : ١١ ، الخزانة ٣ : ٥٣٦ . انظر التعليق رقم ١ : حيث
 أثبت رواية أبي الفرج .

(٤) هو حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، والد أبي سفيان
 الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته حرما آمنا وتزوج ابنته
 أم حبيبة ، وهو جد معاوية ، وكان قائد قريش وكنانة في حرب الفجار الذي
 شهدها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مصادره معروفة لشهرته .
 (٥) زاد في م : « هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها » ، وهذه

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ ^(١) : أَنَا أَبُو صَالِحٍ
قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا ابْنُ السَّكَلَبِيِّ عَنْ أَبِي مِسْكِينٍ قَالَ ^(٣) :

نَزَلَ بِهَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَأَطْعَمَتْهُ وَسَقَتْهُ وَفَرَشَتْهُ ^(٤) . فَلَمَّا كَانَ فِي
بَعْضِ اللَّيْلِ لَمْ يَفْجَأْهَا ، أَوْ لَمْ تَشْعُرْ بِهِ ، إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ بِرِجْلِهَا ، فَرَكَضَتْهُ
بِرِجْلِهَا وَقَالَتْ : وَيْحَكَ ! مَا لَكَ ! قَالَ : مَالِي وَاللَّهِ ، إِنَّكَ أَطْعَمْتِ وَسَقَيْتِ
وَفَرَشْتِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَنَالَ مِنْكَ . قَالَتْ : قُمْ ، فَإِنَّكَ أَحَقُّ . قَالَ : فَقَامَ ،
ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ : لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَمْتَنِعَ أَوَّلًا . قَالَ : فَقَامَ ثُمَّ دَنَا فَأَخَذَ
بِرِجْلِهَا . فَقَالَتْ : مَا لَكَ ! قَالَ هُوَ ذَاكَ . قَالَتْ لِحِوَارِيِّهَا : خُذْنَهُ ^(٥) .
فَشَدَّدَنَّهُ كِتَافًا ، حَتَّى أَصْبَحَ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ - قَالَ : وَكَانَ بَنُوهَا الْأَرْبَعَةُ
مُطَنِّبِينَ حَوْلَهَا ، قَالَ : وَكَانَتْ إِذَا دَعَتْ رَجُلًا مِنْهُمْ أَقْبَلَ وَبِيَدِهِ السَّيْفُ -
فَبَعَثَتْ إِلَى عُمَارَةَ ، وَكَانَ أَكْبَرَهُمْ ، فَقَالَتْ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ ضَافَ أُمَّكَ
الَّيْلَةَ فَأَطْعَمَتْهُ وَسَقَتْهُ وَفَرَشَتْهُ ، ثُمَّ رَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا ؟ فَوَثَبَ مُغَضَّبًا إِلَى
الرَّجُلِ ، فَقَالَ : أَقْتُلْهُ . فَقَالَتْ : انصَرِفْ . فَلَمْ يُرَاجِعْهَا الْكَلَامَ حَتَّى انصَرَفَ .
ثُمَّ بَعَثَتْ إِلَى قَيْسٍ ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهَا لِعُمَارَةَ . فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ .
فَقَالَتْ : انصَرِفْ . ثُمَّ بَعَثَتْ إِلَى أَنَسٍ ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهَا لِأَخُوهِ ^(٥) .

العبارة أوردها البغدادي في روايته (الخزانة ٣ : ٥٣٦) . وإيهم : كذا
بالنصب في الأصل ، ومهمله الضبط في : م ، وهذا مذهب بعض الكوفيين
أذ يجعلون « أى » معربة في جميع الأحوال ، وأكثر النحاة أنها تعرب إلا إذا
أضيفت وحذف صدر صلتها ، فأنها تبني على الضم .

(١) في الأصل ، م : قالا ، لا وجه لها .

(٢) هذا الخبر باختلاف غير يسير في الأغاني ١٧ : ١٨١ ، أثبتته في
التعليق رقم : ٢ .

(٣) فرشت فلانا بساطا وافرشته وافرشته : إذا بسطت له بساطا
في ضيافته .

(٤) في م : خذنه ، فأخذنه .

(٥) في م : لهما ، مكان « أخويه » .

فَرَدَّ مِثْلَ مَقَالِهِمَا . فَبَعَثَتْ إِلَى الرَّبِيعِ ، وَكَانَ أَصْفَرَهُمْ ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ
مَقَالَتِهَا لِأَخَوْتَيْهِ . فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَقْعِلِينَ مَا الرَّأْيُ فِيهِ . قَالَتْ : وَمَا
الرَّأْيُ فِيهِ ^(١) ؟ قَالَ : الرَّأْيُ وَاللَّهِ أَنْ يُكْسَى وَيُكْرَمَ ^(٢) وَيُحْمَلَ ، فَوَاللَّهِ
لَوْ أَصْبَحَ قَتِيلًا لَقَالَتِ الْعَرَبُ : فَجَرَّ بِأُمَّهُمْ فَقَتَلُوهُ ، وَاللَّهِ مَا لَنَا أُخْتُ وَلَا
ابْنَةُ عَمٍّ قَرِيبَةٌ . قَالَتْ : فَدَيْتُكَ ! أَنْتَ وَاللَّهِ الْكَامِلُ ، قُمْ إِلَيْهِ فَانْكُسْهُ
وَاجْعَلْهُ وَخَلِّ سَبِيلَهُ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ حَتَّى أَبْرَزَهُ مِنَ الْحَيِّ فَقَالَ :
اذهَبْ يَا مَلَأْمَان ^(٣) ، فَأَخْبَرَ الْعَرَبَ مَا رَأَيْتَ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْخُرْشُبِ .

(٢)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ :

أَسَرَتْ بَنُو الْقُدَارِ ^(٤) مِنْ عَنَزَةٍ : كَعْبُ بْنُ مَامَةَ الْإِيَادِي ^(٥) وَحَاتَمُ

(١) قوله « فيه » ليس في م

(٢) في م : يكرم (على وزن أفعل) ويحمل (بتشديد الميم) .

(٣) المَلَأْمَان : اللثيم .

(٢)

(٤) في الأصل ، م : بنو القذان ، تحريف . والصواب ما أثبت ، وهم
بنو القدار — واسمه مرة — بن عمرو بن ضبيعة بن الحارث بن الدول
ابن صباح ، وقد أشار ابن حزم إلى أنهم أسروا هؤلاء الثلاثة ، ابن حزم :
٢٩٤ .

(٥) كعب بن مامة : أحد أجواد العرب ، ضرب جرير به المثل في الجود ،

قال :

فَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادِ

وبلغ من جوده أن آثر رفيقه بالماء حتى جهد ولما رفعت له أعلام
الماء ، قيل له : رد كعب ، ولا ورود به ، فمات عطشا ، وفي ذلك يقول
أبو دؤاد الإيادي :

أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ رِدْ كَعْبُ ، إِنَّكَ وَرَادٌ ، فَمَا وَرَدَا

انظر الكامل ١ : ٢٣٠ — ٢٣١ ، المحبر : ١٤٤ — ١٤٦ ، البديعي :

طَيِّءٌ ، والحارث بن ظالم^(١) ، وقال : يَزْعُمُ اللذان أُسْرَا حَاتِمًا ، وكان أَسْرَهُ رجُلان : عَمْرُو ، وأبو عَمْرُو فَأُطْلِقَاهُ عَلَى الثَّوَابِ^(٢) فَلَمْ يَأْتِيَاهُ مَخَافَةً أَنْ يَأْتِيَا طَيِّئًا فَتَأْسِرَهَا فَقَالَ :

١ - لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو وَعَمْرٍو كِلَيْهِمَا لَقَدْ حُرِمَا مِنْ حَاتِمٍ خَيْرِ حَاتِمٍ

(٣)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أُشَدَّنِي ابْنُ الْكَكْبِيِّ لِحَاتِمٍ :

١ - إِلَهُمُّ رَبِّي ، وَرَبِّي إِلَهُمُّ فَأَقْسَمْتُ لَا أَرْسُو وَلَا أَتَمَدَّدُ

قَالَ : الرَّسُو أَنْ يُتِمَّ لِلصَّغِيرِ زَقَرٌ ، وَلِسَمَرٍ زَقَرٌ ، وَلِلصَّراطِ زِرَاطٌ ،
وَلِلصَّقْعِ^(٣) زَقْعَبٌ . قَالَ : وَبَنُو الصَّقْعِ^(٤) مِنْ نَهْدٍ ، حُلَفَاءُ بَنِي جَنَابٍ

(١) الحارث بن ظالم : من اشراف بنى مرة ، يضرب به المثل فيقال :
أُفْتُتِكَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ ، وهو الذى قتل خالد بن جعفر بن كلاب . قتله
ابن الخمس بأبيه ، انظر الاغانى ١١ : ٩٤ — ١٢٠ ، ٢ : ١٦١ وما بعدها
(فى ترجمة ابن ميادة) ، أسماء القتالين (ضمن نواذر المخطوطات) ٢ :
٢٢٨ — ٢٢٩ ، المحبر : ١٩٢ — ١٩٥ ، النقاىض ١ : ٢٢٦ — ٢٣٠ ، ٢ :
١٠٦١ ، العقد ٥ : ١٤٦ — ١٤٩ — ١٤٩ ، الاشتقاق : ٢٨٧ ، ابن حزم :
٢٥٣ — ٢٥٤ ، ابن الاثير ١ : ٢٣٩ — ٢٤٣ ، العينى ٣ : ٦٠٩ .
(٢) الثواب : جزاء العمل ، ويكون فى الخير والشر ، الا انه بالخير
أخص وأكثر استعمالا .

(٣)

١ — ولا أتعذر : الملل والنحل . وتعريف الرسو كما ذكر هنا فى الشرح
لم أجده فى مكان آخر . وبنو كلب المذكورون هنا كانوا يقبلون السنين
مع القاف خاصة زايا (اللسان : سقر) .
(٣) كان فى الأصل : للصقر : سقر ، خطأ واضح . وفى م : للصقعب ،
تحريف . واسم الصقعب : خيثم بن عمرو ، الوافد على النعمان ، وله معه
حديث . وكان سيد بنى نهد أخذ مرياعهم دهرا (الاشتقاق : ٥٤٨) .
(٤) انظر ابن حزم : ٤٤٧ حيث ذكر دخول بعض بطون نهد فى بطون
من كلب .

مِنْ كَلْبٍ . قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا أَسْمَاءَ وَغَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ طَيِّءٍ يَقُولُونَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ زَقَرٍ ، قَالَ : وَهَذَا كَلَامُ مَعَدَّةٍ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : « لَا أَتَمَعَّدُ » .

(٤)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ ^(١) :

وَفَدَّ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمِ الطَّائِي ^(٢) ، وَحَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَعَ نَاسٍ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ بِالْحَيْرَةِ . فَقَالَ لِإِيَّاسِ بْنِ قَبِيصَةَ الطَّائِي ^(٣) ثُمَّ الْغَوْثِيُّ ^(٤) : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَبَيْتُ اللَّعْنَ ، إِنِّي مِنْ أَحَدِهِمَا ^(٥) ،

(١) هذا الخبر عن ابن الكلبي في العقد ٢ : ٢٨٦ — ٢٨٧ . والخبر باختصار في الكامل ١ : ٢٣١ ، وجعله المبرد مع عمرو بن هند ، ونقل ذلك البديعي : ٢٥٠ — ٢٥١ . والخبر باختلاف غير قليل في العيون ٢ : ٢٣ — ٢٤ ، انظر له التعليق : ٣ ، وكذلك في تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٥٧ .

(٢) في العيون : قدم أوس . وأكثر ما يقال له : ابن سعدى ، وهى أمه . وهو سيد بنى جديلة . وكان جوادا معطاء ، ولجوده وجود حاتم ضرب بطيء المثل . وهو الذى فضله النعمان بن المنذر على جميع العرب حين لبسه الحلة . عمر عمرا طويلا . ولبشر بن أبى خازم هجاء فيه . المصرون : ٤٥ — ٤٦ ، الكامل ١ : ٢٣١ — ٢٣٢ ، الثمار : ١١٧ — ١١٩ ، الخزانة ٢ : ٢٦٥ ، ٤ : ١١١ .

(٣) هو إياس بن قبيصة بن أبى عفر . كان مقربا من كسرى ، وبعد موت النعمان ولاه ما كان له وأطعمه ثلاثين قرية على شاطئ الفرات ، ولما كان يوم ذى قار عقد له كسرى على جميع جنده . له شعر قليل . النقاىض ١ : ٤٦٣ ، ٢ : ٦٣٩ وما بعدها ، العقد ٥ : ٢٦٢ وما بعدها ، الأغاني (ساسى) ٢٠ : ١٣٤ وما بعدها ، ابن حزم ٤٠٠ ، ابن الأثير ١ : ١٩٩ وما بعدها ، التبريزى ١ : ١١ .

(٤) « ثم » ليست فى م . وقوله « ثم الغوثى » لم يرد فى العقد .

(٥) زاد فى العقد « أيها الملك » بعد قوله : « أبیت اللعن » .

ولكن سألتهما عن أنفسهما يُجيبانك^(١) . فدخل عليه أوس فقال : أنت
أفضل أم حاتم ؟ قال : أبيت اللعن^(٢) ، لو كنت أنا وولدي^(٣) لحاتم
لأنهم بنا في غداة واحدة . ثم دخل عليه حاتم ، فقال : يا حاتم^(٤) ، أنت
أفضل أم أوس ؟ فقال : أبيت اللعن ، لشر أوس خير مني^(٥) . قال :
فنقل كل واحد منهما مائة من الإبل .

حدثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : حدثني أبو صالح قال :
سمعت أبا المنذر يقول :

الروابي : الأثراف . وأنشد لعمرو^(٦) بن شراحيل بن عبد العزى
ابن أمريء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود الكلبى :

١ - يا كعب إنا قديماً أهل رأيية فينا الفعال ، وفينا المعجد والخيم

قال أبو صالح : يُقال رابية : شدة ، قاله غير الكلبى . قال الله تعالى

(١) في العقد : فانهما يخبرانك ، مكان « يجيبانك » .

(٢) زاد في العقد بعد قوله « أبيت اللعن » : « ان أدنى ولد حاتم
أفضل منى » .

(٣) في العقد : وولدى ومالى لحاتم .

(٤) قوله : « يا حاتم » لم يرد في العقد .

(٥) في العقد : ان أدنى ولد لأوس أفضل منى . مكان : لشر ...

(٦) ذكره ابن الجراح في كتابه « فيمن يسمى من الشعراء عمرا »
ورقة : ٤١ ظ ، والمرزبانى في معجم الشعراء : ٦٣ .

١ — أهل سابقة : ابن الجراح ، معجم الشعراء . فيها السلام : ابن
الجراح . فينا السنام : معجم الشعراء . وكان فى الاصل ، م : المجد
والخير ، والتصويب من ابن الجراح والمرزبانى ، فالبيت فيهما مع آخر
على قافية الميم ، وهو :

تَرَكَتُ كَعْبًا ، وَكَعْبٌ قَائِمٌ رَدَنٌ كَأَنَّهُ مِنْ جِمالِ الرِّيفِ مَهْشُومٌ

والخيم : الشيمة والطبيعة والخلق .

«أَخْذَةُ رَابِيَّةَ»^(١) أَيْ شَدِيدَةً . قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ : وَيُرِيدُ بِالرَّابِيَةِ : الْأَصْلَ وَالشَّرَفَ .

قال أبو صالح : وَسَمِعْتُ ابْنَ الْكَلْبِيِّ يَقُولُ : إِذَا سَأَلْتَ الْجَرْمِيَّ مِنْ طَيِّءٍ ، مِمَّنْ أَنْتَ ؟ يَقُولُ : أَنَا مِنْ بَنِي جَرْمٍ . وَإِذَا أَلْقَيْتَ أَحَدًا مِنْ جَرْمٍ قَضَاعَةً . فَسَأَلْتَهُ مِمَّنْ أَنْتَ ؟ يَقُولُ : جَرْمِي .

(* ٦)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أُنْشَدَنِي ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمٍ يَذْكُرُ تَرْكَ أَبِيهِ إِيَّاهُ وَتَحَوَّلَهُ عَنْهُ :

- ١ - وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ ، مُشْتَرِكُ الْغِنَى وَوُدُّكَ شَكْلٌ لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي
- ٢ - وَشَكْلِي شَكْلٌ لَا يَقُومُ بِمِثْلِهِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا كَلَّذِي خُلِقَ مِثْلِي

(١) من الآية رقم : ١٠ ، سورة الحاقة . وانظر تفسير الطبري (٣٠ : ٣٤) في تفسير كلمة « رابية » . ولم يرد كلام أبي صالح في م ، وكذلك كلامه عن جرم . وهذا الشرح والاستشهاد بالبيت لا محل له ههنا ، ولعله متعلق بالبيت : ١٢ من القصيدة رقم : ٣٢ .

(٦)

* أنظر لخبر هذه الأبيات التعليق : {

- ١ - ملتمس الغنى : الموفقيات . وتارك شكل : الموفقيات ، المروج ، الاغانى ، المختار ، البيهقي ، الوساطة . وفي التذكرة ، عيون التواريخ :

* تَرَوْكَ لِشَكْلٍ لَا يُلَاقِيهِ شَكْلِي *

وانظر قول جرير :

وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي - انْتِقَالِيَا

ديوانه ١ : ٨٠ .

- ٢ - لمثله : الاغانى ، ذى ثقة : الموفقيات . ذى نيقة : الاغانى ، المختار ، البيهقي . وتائق في أموره وتنوق : تجود وجاء فيها بالعجب ، والاسم النيقة . كرم مثلى : التذكرة .

٣- ولي نيقة في المجد والبذل لم يكن تأنيها فيمن مضى أحد قبلي
تأنيها : خبرها .

٤- وأجعل مالي دون عري جنة لنفسي ، فأستغني بما كان من فضل

٥- ولي مع بذل المال والبأس صولة إذا الحرب أبدت عن نواجذها العصل

٦- وأجعل نفسي للعشيرة جنة وأحمل عنهم كل ماضع من ثقل

قوله : عضل ، : معوجة ملتوية . وقال بعضهم : النواجذ الأضراس

التي تلي الأنياب^(١) ، في جنب كل ناب ناجذ . وسمعت أبا عمرو يقول :
هي آخر الأضراس .

٧- وما سررتني أن صار سعد بأهله وأفردني في الدار ليس معي أهلي

٣ — نيقة : انظر الهامش السابق . في الجود : التذكرة . في البذل
والجود : عيون التواريخ . فيما مضى : المختار ، البيهقي . ممن
مضى : التذكرة

٤ — الجنة : الدرع ، وكل ما وقاك واستترت به من سلاح وغيره .
وأستغني : الموفقيات الاغانى ، البيهقي . ومفضل بما كان : المروج .
من فضلى : م ، الموفقيات ، الاغانى ، البيهقي .

٥ — المال والمجد : الاغانى . في م : العصل (بفتح العين) ، لا وجه لها .

٦ — جنة : انظر هامش : ٤ . وأحمل عنكم : الموفقيات ، الاغانى . وأشار
محقق الاغانى أنه يروى في بعض النسخ : من نفل ، وكذلك يروى
في الاغانى طبعة الساسى ، وهذه الرواية اقرب للصواب .

(١) كان في الأصل : النواجذ : الأنياب التي تلى الأضراس . وكتب
إمامها في الهامش : « صوابه : الأضراس التي تلى الأنياب » فأنثته .
وترتيب الأسنان : اربع ثنائيا تليها اربع رباعيات ، فأربعة أنياب ، فالضواحك
وهي أربعة أضراس ، فالطواحن والأرجاء وهي ستة عشر ، فالنواجذ
وهي أربعة أضراس ، وهي آخر الأضراس ، انظر خلق الانسان : ١٦٥ —
١٦٦ .

٧ — سعد : هو سعد بن الحشرج ، جده : واستدل أبو الفرج بذلك

رواه أبو صالح : وما ضرني ^(١) .

٨ - سَيَكُنِي ابْتِنَائِي الْمَجْدُ سَعْدُ بْنُ حَشْرَجٍ وَأَجْمَلُ عَنْكُمْ كُلَّ مَا حَلَّ فِي أَزْلِ

٩ - وَمَا مِنْ لَيْثِمٍ عَالَهُ الدَّهْرُ مَرَّةً فَيَذْكُرُهَا إِلَّا اسْتَمَالَ إِلَى الْبُخْلِ

يُرِيدُ : الْحَاجَةُ ، وَيُرْوَى : تَرَدَّدَ فِي الْبُخْلِ ^(٢) .

١٠ - فَقَدْتُ الَّذِي مَنَّا يَرَى الْبُخْلَ رِفْعَةً إِذَا حَلَّ ضَيْفٌ لَا يَمُرُّ وَلَا يُحَلِّي

١١ - وَلِلْبُخْلَةِ الْأُولَى لَمَنْ كَانَ بِأَخْلًا أَغْفٌ ، وَلِلْإِعْطَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْبُخْلِ

(٧)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو صَالِحٍ

قَالَ : حَدَّثَ الْهَيْثَمُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ ^(٣) .

على أن جده صاحب هذه القصة (المذكورة في التعليق : ٤) معه لا أنها قصة أبيه .

(١) وما ضرني : هي رواية الموفقيات ، الاغانى ، عيون التواريخ ،

وهى أجود .

٨ - فى الأصل : سعد (بالرفع) ، خطأ . والأزل : الضيق والشدة .

وحل : كأتى بها « جل » .

٩ - فى الأصل ، م : وما فى لئيم ، تحريف . عاله الأمر (كقال) :

غلبه وثقل عليه . وورد هذا البيت مع بيت آخر فى عيون التواريخ هكذا :

فما من كريم عاله الدهر مرة فيذكرها إلا تردد فى البذل

وما من بخيل عاله الدهر مرة فيذكرها إلا تردد فى البخل

(٢) هذا الشرح والشروح السابقة ليس فى م ، وكتب فى الهامش :

« يريد الحاجة » .

١٠ - يقال : فلان ما يمر وما يحلى ، أى ما يضر وما ينفع ، أو لا يأتى

بكلمة ولا فعلة مرة ولا حلوة .

(٧)

(٣) هذه الوصية جزء من وصية طويلة أوردها القالى ٢ : ١٩٨ -

٢٢٠ عن ابن الكلبي عن أبيه ، أثبتنا فى التعليق : ه على طولها لأنها من

رواية ابن الكلبي . وأوردها أيضا أسامة بن منقذ فى الباب : ٢٢ - ٢٨

بأطول مما أوردها القالى .

كان عبدُ الله بن شدَّادِ بن الهادِ^(١) رجلاً من أبناء أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وآله ، فقال لابنُه : يا بُنَيَّ ، إذا سمِعتَ كلمةً من حاسِدٍ فكنْ كأنَّكَ لَسْتَ بالشَّاهدِ ، فإنَّكَ إنْ أمْضَيْتَها حِيالَها رَجَعَ العَيْبُ على مَنْ قالَها . وَكُنْ كما قالَ حاتمٌ :

- ١ - وما من شيمتي شتم ابن عمي وما أنا مخلف من يرتجيني
- ٢ - سأمنحه على الملأت حتى أرى ماوى الأيشتكيني
- ٣ - وكلمة حاسد من غير جرم سمعتُ، فقلتُ: مرى فانقذيني

(١) عبد الله صاحب الوصية هو عبد الله بن شداد — واسم شداد : أسامة — بن الهادي — واسمه عمرو — بن عبد الله بن جابر الليثي من كنانة . وقيل لجدّه : الهاد ، لأنه كان يوقد ناراً بالليل ليهتدي بها الأضياف . وكان شداد سلفاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبى بكر الصديق ، كانت تحته سلمى بنت عميس ، أخت أسماء بنت عميس ، وهى أخت ميمونة بنت الحارث لأُمّها . ولد عبد الله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . وهو ابن خالة عبد الله بن عباس ، وخالد بن الوليد . وكان عبد الله من أهل العلم ، روى عن أبيه وعن عمر وعلى وخالته أسماء بنت عميس ، رضى الله عنهم . وروى عنه الشعبي واسماعيل بن محمد بن سعد وغيرهما . المعارف : ٢٨٢ ، السمط ٢ : ٨٢١ ، الاستيعاب ٣ : ٩٢٦ ، أسد الغابة ٣ : ٢٧٥ — ٢٧٦ ، الإصابة ٥ : ٦٠ — ٦١ ، وانظر أيضاً هذه الكتب ، كتب الصحابة — وأنساب الأشراف وسير أعلام النبلاء فى ترجمة أبيه شداد وأمه سلمى وخالته أسماء ابنتى عميس .

- ١ — أورد الزبير فى الموفقيات هذه الأبيات بزيادة سبعة ، اثبتها فى صلة الديوان برقم : ١٠٢ . وليست شيمتى : الموفقيات . ولا أنا : الموفقيات ، بهجة المجالس .
- ٢ — فى م : العللات (بفتح العين) ، خطأ . والعللات : على كل حال . وماوى : أراد ملوية ، فرخم ، وهى امراته .
- ٣ — جاء البيت فى الموفقيات باختلاف كبير :

إذا عوراه من جنب أتدني عن الأدنين ، قات لها : انفذيني

وقال : (الجنب : البعيد ، ويقال : القريب) . فى غير : شرح القصائد السبع : ١٦٠ ، الأمالى ، العسكرية ، المحاضرات .

- ٤- وعابوها على ، فلم تعنني ولم يعرق لها يوماً جبينى .
 ٥- وذى وجهين يلقى طليقاً وليس إذا تغيب يأتلينى .
 ٦- نظرت بعينه ، فكففت عنه محافظة على حسبي ودينى .
 ٧- فلومينى إذا لم أقر ضيقى ، وأكرم مكربى ، وأهن مهنى .

٤ — الشطر الأول جاء فى الموفقيات ، المحاضرات ، الباب (٣٢٤) هكذا :

* عُنِيتُ بِهَا كَأَنَّ قِيلَتْ لِعَيْرَى *

ولكن فى الباب : غبيت (بالمعجمة) ، وهو الصواب ، أى تغافلت عنها وكأنها خفيت على . أما عنيت فلا وجه لها . وروى باختلاف أيضاً فى العسكى :

* رُمِيتُ بِهَا كَأَنَّ رُمِيتَ لِعَيْرَى *

فعابوها : الأمالى ، الباب . وفى الأصل ، م : تعبنى (بضم أوله) ، والمعروف أنه ك « كال » . ولم تسؤنى : الأمالى . وروى فى اللسان ، الخزانة :

* فضارته موى ولم تضرنى *

وفيه : موية تصغير ماوية اسم امرأته . وضارته : يعنى الكلمة العوراء . لجانبها جبينى : العسكى . هكذا أنشدها خالد ابن كلثوم ، وذكر العسكى أن ذلك تصحيف ، والصواب : لجابتها ، والجابة : مصدر كالاجابة ، ومنه المثل : أساء سمعا فأساء جابة . مخافتها جبينى : الباب . موى لها جبينى : اللسان ، الخزانة .

٥ — وذو الوجهين (بالرفع) : الموفقيات . وذى اللونين : الأمالى ، الباب . فى الأصل ، م يأتينى . والتصويب من الأمالى ، وفيه : ما ألوت : ما قصرت ، وما ألوت : ما استطعت .

٦ — بصرت بعينه : الموفقيات . سمعت بعينه : الأمالى ، وفيه : ويروى : سمعت بعينه . بعينه (مكان : بعينه) : الأمالى ، بهجة المجالس ، الباب . فصفحت عنه : الموفقيات . ظفرت بعينه : ابن كثير ، سيرة ابن كثير .

(٨)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ نَافِعًا يَقُولُ ^(١) :

خَطَبَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ الْمُخْزُومِيَّ ^(٢) إِلَى عَدِيِّ بْنِ حَاتِمِ الطَّائِيِّ . فَقَالَ
عَدِيٌّ : عَلَى حُكْمِي . فَهَابَ ذَلِكَ عَمْرُو . ثُمَّ قَالَ عَمْرُو : لَا يَتَحَدَّثُ الْقَرَبُ
أَنِّي تَرَكْتُ امْرَأَةً تَحْكُمُ أَبُوهَا ، فَتَزَوَّجَهَا عَلَى حُكْمِهِ : ثَلَاثِي عَشْرَةَ
أَوْ قِيَّةً مِنْ فِضَّةٍ . وَقَالَ عَدِيٌّ : مَا كُنْتُ لِأَضَعَ كَرِيمَتِي ^(٣) عِنْدَ رَجُلٍ ثُمَّ
أَحْسَنَ صَدْرَهُ .

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ ،

(١) هذا الخبر باختلاف في تاريخ ابن عساکر د ٣٤٢ لوحة : ٣٥ ،
المحرر : ١٥٦ ، انظر له التعليق : ٦ . ولم يرد رقم : ٨ بأكمله في : م .
(٢) هو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم القرشي ، يكنى أبا سعيد . وهو أخو سعيد بن حريث ، ويجتمع
هو وخالد بن الوليد وأبو جهل بن هشام في عبد الله . رأى النبي صلى الله
عليه وسلم وسمع منه ، ودعاه النبي بالبركة . شهد القادسية وأبلى فيها .
وهو أول قرشي نزل الكوفة ، وكان من أغنى أهلها ، وله بها قدر وشرف ،
ووليها لبنى أمية ، وكان يميلون اليه ويثقون به ، وكان هواه معهم . قبض
النبي صلى الله عليه وسلم وعمرو ابن اثنتي عشرة سنة ، وتوفي عمرو سنة
خمس وثمانين .

انظر المسبب : ٣٣٣ ، المعارف : ٢٩٣ ، انساب الاشراف (مواضع
متفرقة من د : ٤ ، ٥) ، تاريخ الطبري (مواضع متفرقة ، خاصة د : ٥) ،
الاستيعاب ٣ : ١١٧٢ ، أسد الغابة ٤ : ٢١٣ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ٢٧٨ —
٢٧٩ ، الاصابة ٤ : ٢٩٢ .

(٣) كريمتك : كل شيء يكرم عليك ، يقول صخر الفى في رثاء أخيه
معاوية :

أَبِي الْفَخْرِ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاهِ اخْتَلَانًا مِنْ شِمَالِيَا
وفي حديث أم زرع : كريم الخل لا تخاذن أحدا في السر ، أطلقت كريما
على المرأة .

وقال غيره : ما كنت لأرغب عن سنة^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ، قد رَوَّجْتُكَ على اثنتي عشرة أوقية .

وأخبرني أبو عبد الله عن بعضهم قال : بعث عمرو إلى أمها ببذرة فيها عشرة آلاف درهم ، فقال استعيني بهذه على ما أنت فيه . قال : فقسمتها فيمن أتاها من النساء يهنئنها . قال : ثم حملت الجارية إلى عمرو ، فسمعت الجارية ضجة بالباب ، فقالت : ما هذه الضجة ؟ فتميل لها : قوم يريدون أن يأكلوا وقد أغلق الباب دونهم . فقالت : قبح الله طعاماً عليه حجاب .

حدثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : أنا أبو صالح قال : أخبرني غيره قال : كان اسمها القذفة^(٢) .

حدثني إبراهيم قال أخبرني أبو جعفر قال : أنا أبو صالح قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : الأوقية أربعون درهما ، والوسق^(٣) : ستون صاعاً .

(١) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : « سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشاً ، قالت : أتدري ما النش ؟ قال قلت : لا . قالت : نصف أوقية ، فتلك خمسمائة درهم . فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه » صحيح مسلم ، باب النكاح ٤ : ١٤٤ .

(٢) القذفة : كذا بالأصل ، ولا أدري ما صوابها .

(٣) الوسق (بفتح الواو وكسرهما) : مكيلة مطومة ، وهو حمل بعير ، وهو ستون صاعاً بصاع النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو خمسة أرطال وثلاث ، فالوسق على هذا الحساب مائة وستون منا . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة .

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا مِنْ دَرَاهِمِنَا الْيَوْمَ .

(٩)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي جَعْفَرٌ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو صَالِحٍ قَالَ ،
وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ^(١) :

تَذَاكَرَ فِتْنَةُ بِالْكُوفَةِ الشُّؤْدُودَ فَأَشْكَلَ عَلَيْهِمْ ، فَتَجَمَّعُوا وَأَتَوْا
عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ ، فَدَعَا لَهُمْ بِتَمَرٍ وَلَبَنٍ فَأَكَلُوا . ثُمَّ قَالَ : سَأَلْتُمُ عَنِ الشُّؤْدُودِ .
فَقَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : السَّيِّدُ فِينَا الْمُنْخَدِعُ ^(٢) فِي مَالِهِ ، الذَّلِيلُ فِي عِرْضِهِ ،
الْمُطَارِحُ لِحَقْدِهِ ، الْمُتَعَاهِدُ لِعَامَّتِهِ .

(١٠)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
قَالَ طَرِيفُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ يَوْمَ مُسَيِّمَةِ الْكَذَّابِ ^(٣) :

٢ — إِذَا قَاتَلْتَ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طَيْئًا فَيَارَحْمَكَ الرَّحْمَنُ فَأَذَنْ لَهُمْ بَعْدُ

(١) ورد هذا الخبر باختلاف في تاريخ ابن عساکر ج : ٣٤٢ لوحة :
٣٥ باسناد شيخ من بنى أسد (قال : دخل قوم الى عدى بن حاتم فقالوا :
أخبرنا عن السيد الشريف . قال : هو الأحقق في ماله ، الذليل في عرضه ،
الطارح لحقده ، المعنى بأمر عامته) .

(٢) انخدع الرجل : أظهر أنه قد خدع (بالبناء المجهول) .

(١٠)

(٣) لم يرد الخبر ولا الشعر في نسخة م .

١ — رحمك : أصلها : رحمك (بكسر الحاء) فسكنها . والرحمن : أغلب
ظنى أنه يريد مسيئة الكذاب ، وكان يلقب رحمان اليمامة . وكلمة
« فأذن » أنا غير مطمئن اليها .

٢ - إذا جا أروا شهباء يَبْرِقُ بَيْضُهَا على الدِّينِ دَعَوَاهَا حَنِيفَةٌ أَوْ سَعْدٌ

(١١)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنْشَدْتُ لِحَاتِمٍ :

١ - وَلَا أَرْزُفُ صَنِيفِي إِنْ تَأَوَّيْتَنِي وَلَا أَدَانِي لَهُ مَا لَيْسَ بِالذَّانِي
أَرْزَفُ : أَيْ أَدْفَعُ ^(١).

٢ - لَهُ الْمُوَاسَاةُ عِنْدِي إِنْ تَأَوَّيْتَنِي وَكُلُّ زَادٍ ، وَإِنْ أَنْبَقَيْتُهُ ، فَانِ

(١٢)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : حَدَّثَنَا مِلْحَانَ بْنُ عَرَكِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ ^(٢) :

٢ - إذا جا : كذا بالأصل . ولعل الصواب : إذا ما أروا . والشهباء :
يقال كتيبة شهباء لما فيها من بياض السلاح . البيض : جمع بيضة ،
وهي قلنسوة الحديد . وحنيفة : هم بنو حنيفة بن لجيم بن صعيب ،
أهل اليمامة ، شايعوا مسيلمة الكذاب . ومعنى البيتين غير واضح .

(١١)

١ - تأويه : نزل به ليلا ، أو أول الليل خاصة .

(١) أرزف بمعنى أَدْفَعُ ، غير موجود في المعاجم . وقد تكون الكلمة :
أَصْرَفَ ، ثم قلب الصاد زايًا ، كما في عبارته المشهورة « هذا فزدي أنه » .
قال أبو الطيب : « وطىء تقلب كل صاد ساكنة زايًا » انظر الإبدال : ٢ : ١٢٧

(١٢)

(٢) أبو عبد الرحمن : هو — فيما أظن — الهيثم بن عدي الطائفي
الأخباري المشهور . وقد ثبت أنه روى عن ملحان . جاء في ابن كثير « وقال
الهيثم بن عدي عن ملحان بن عركي بن عدي بن حاتم . . . » البداية ٢ :
٢١٧ ، وسيرة ابن كثير ١ : ١١٤ . وجاء الخبر بنصه من غير اسناد في
العيون ٢ : ١٧٨ ، تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٢٢ . وجاء باختلاف في البيان ٢ :

سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ يَقُولُ : كَانَ حَاتِمٌ رَجُلًا طَوِيلَ الصَّمْتِ ، وَكَانَ يَقُولُ : إِذَا كَانَ الشَّيْءُ يَكْفِيكَهُ التَّرْكُ فَاتْرُكْهُ .

(١٣)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ تَمَامٍ عَنْ أَبِي سَوْرَةَ السَّنْدِسِيِّ قَالَ ^(١) :

كَانَتِ النُّوَارُ تُعَارِبُ حَاتِمًا عَلَى إِنْفَاقِ مَالِهِ ، وَتَحُضُّهُ عَلَى وَلَدِهِ . وَكَانَتْ مَأْوِيَّةُ أُمِّهَا السَّكُونِيَّةُ - وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهَا وَلَدٌ - تُحُضُّهُ عَلَى نَفْسِهَا وَلَا تَزَالُ تَفِيبُ عَلَيْهِ فِي إِثَارِ النُّوَارِ عَلَيْهَا ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَمَّا قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ ، الْقَصِيدَةُ . وَزَادَ فِيهَا الْهَيْثَمُ بَيْتًا :
فَقَدِمًا عَصَيْتُ الْعَاذِلَاتِ وَسَلَّطْتُ عَلَى مُصْطَفَى مَالِي أَنَا مِلَى الْعَشْرِ

(١٤)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ شَيْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ ^(٢) :

١٤٥ () عَلَى بْنِ سَلِيمٍ قَالَ : قَالَ حَاتِمٌ طَى لِعَدِي ابْنَهُ : أَيْ بَنَى ، إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ الشَّرَّ يَتْرَكَكَ إِنْ تَرَكْتَهُ فَاتْرُكْهُ . وَهَذَا الْخَبَرُ جَاءَ فِي : مِ بَعْدَ الْخَبَرِ رَقْمَ : ١٤ . بِدُونِ اسْنَادٍ .

(١٣)

(١) هَذَا الْخَبَرُ لَمْ يَرِدْ فِي م . وَالْقَصِيدَةُ الرَّائِيَّةُ سِتَاتِي بِرَقْمِ : ٣٦ وَأَبُو سَوْرَةَ السَّنْدِسِيُّ مَذْكُورٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فِي تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ .

(١٤)

(٢) هَذَا الْخَبَرُ جَاءَ فِي السِّيُوطِيِّ : ٧٥ بِهَذَا الْإِسْنَادِ : (وَأَخْرَجَ ابْنُ الْإَنْبَارِيِّ وَابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ مِلْحَانَ بْنِ عَرَكِيِّ بْنِ عَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ) .

أَنْ حَاتِمًا أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ : إِنِّي أَعْهَدُكُمْ مِنْ نَفْسِي بَثَلَاثٍ^(١) :
مَا خَاتَلْتُ جَارَةً لِي^(٢) قَطُّ أُرِيدُهَا عَنْ نَفْسِهَا ، وَلَا أَوْثَمَنْتُ عَلَى أَمَانَةٍ إِلَّا
قَضَيْتُهَا^(٣) ، وَلَا أَنِّي أَحَدٌ مِنْ قَبْلِي بِسُوءٍ^(٤) ، أَوْ قَالَ بِسُوءٍ .

(١٥)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَخْبَرَنِي ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو الْعُرْيَانِ الطَّائِي^(٥) يَمْدَحُ حَاتِمًا :

١ — إِنِّي إِلَى حَاتِمٍ رَحَلْتُ ، وَلَمْ يَدْخُ إِلَى الْعُرْفِ مِثْلُهُ أَحَدٌ
٢ — الْوَاعِدُ الْوَعْدَ ، وَالْوَفِيُّ بِهِ إِذْ لَا يَنْفِي مَعَشَرٌ بِمَا وَعَدُوا
يُقَالُ : وَفَى بِالْوَعْدِ وَأَوْفَى بِهِ^(٦) .

٣ — وَالْوَاهِبُ الْخَيْلَ وَالْوَلَايْدَ وَالرَّزْبَ ، فِيهَا الْأَوَانِسُ الْخُرْدُ

(١) فِي السِّيَوطِيِّ : أَعْهَدُكُمْ . . . بَثَلَاثَ خِلَالٍ : وَاللَّهُ مَا . . .

(٢) فِي السِّيَوطِيِّ : جَارَةً لِي لَرِيْبَةٍ قَطُّ .

(٣) فِي السِّيَوطِيِّ : أَدَيْتُهَا .

(٤) فِي السِّيَوطِيِّ : قَبْلِي بِسُوءٍ . وَقَوْلُهُ : « أَوْ قَالَ . . . » لَمْ يَرِدْ

فِيهِ .

(١٥)

(٥) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً وَذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي بَابٍ مِنْ غَلَبَتْ كُنْيَتُهُ عَلَى اسْمِهِ
مِنْ الشُّعْرَاءِ الْمَجْهُولِينَ ، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ : ٥١١ .

٢ — فِي م : الْوَاعِدُ (بِكسر آخره) ، عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ « حَاتِمٍ » فِي الْبَيْتِ
السَّابِقِ ، الْوَفِيُّ (بِالرَّفْعِ) ، عَلَى أَنَّهُ نَعْتٌ مَقْطُوعٌ بِالْوَاوِ مِنْ « حَاتِمٍ »
لِلْمَدْحِ وَالتَّعْظِيمِ ، بِجَعْلِهِ خَبْرًا لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، أَيْ : هُوَ الْوَفِيُّ .

(٦) هَذَا الشَّرْحُ لَيْسَ فِي م .

٣ — الْوَلَايْدُ : جَمْعٌ وَلِيدَةٌ ، وَهِيَ الْجَارِيَةُ . الرَّزْبُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ
أَوْ الظِّبَاءِ ، لَا وَاحِدَ لَهُ ، يَعْنِي نِسَاءً . الْخُرْدُ : جَمْعٌ خَرِيدَةٌ ، وَهِيَ
مِنَ النِّسَاءِ الْبَكَرِ الَّتِي لَمْ تَمْسَسْ قَطُّ ، أَوْ الْحَيَّةُ الطَّوِيلَةُ السَّكُوتُ
الْخَافِضَةُ الصَّوْتِ .

٤ - يَرْفُلْنَ فِي الرَّيْطِ وَالْمَرْوِطِ كَمَا تَمْشِي نِجَاجُ الْحَمِيلَةِ الْمَيْدِ

قال أبو صالح : وَيُرَوَّى يَرْفُلْنَ^(١) فِي الرَّيْطِ. الْمَيْدُ : جَمْعُ مَائِدٍ ، وَهُوَ
الَّذِي يَتَبَخَّرُ ، وَيَكُونُ الْمَائِدُ أَيْضًا يَتَشَّى مِنْ نِعْمَتِهِ. وَيَرْفُلْنَ : يَتَبَخَّرْنَ .

٥ - لَا يَسْتَطِيعُ إِلَّا تَصَاوُلُهُمْ جَرِيكَ فِي مَاقِطٍ وَلَوْ جَهَدُوا

الْمَاقِطُ : الْمَضِيقُ فِي الْحَرْبِ وَشِدَّتُهَا^(٢) .

٦ - كَفَّاكَ : أَمَّا يَدُهُ فَمُتْرَعَةٌ لِلنَّاسِ غَيْثًا تُفَيْضُهُ ، وَيَدُ

٧ - سَقَاءَةٌ لِلسَّامِ يَنْفَعُهَا مِنْ كُلِّ ضَيْمٍ يُسَامُهُ الْعُبْدُ

٨ - لَا يَخْلِطُ الْخَذْعُ مَا تَقُولُ ، وَلَا يُدْرِكُ شَيْئًا فَعَلْتَهُ حَسَدُ

٩ - مَا نَبَّهَ الطَّارِقُونَ مِنْ أَحَدٍ فِي غَيْرِ مَا عَمَدِهِمْ وَمَا اعْتَمَدُوا

١٠ - مِثْلَكَ فِي لَيْلَةِ الشِّتَاءِ إِذَا مَا كَانَ يَنْسَا جِلَاهَا الْجِلْدُ

يَبْسُ وَيَابِسُ وَاحِدٌ .

٤ - الرِّيطُ : جَمْعُ رِيْطَةٍ ، وَهِيَ ثَوْبٌ لِيْنٌ دَقِيقٌ ، وَلَا تَكُونُ الرِّيْطَةُ إِلَّا
بِیْضَاءٍ . وَالْمَرْوِطُ : جَمْعُ مَرْطٍ (بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ) ، وَهُوَ كِسَاءٌ مِنْ خَزٍّ
أَوْ غَيْرِهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : يَرْفُلْنَ (كِنِيسَر) ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ عَلَى أَمْعَلٍ .
وَالْإِرْقَالُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَبَبِ . وَهَذَا الشَّرْحُ لَمْ يَرِدْ فِي م .

٥ - جَرِيكَ : كَأَنِّي بِهَا « حَرِيكَ » ، لَمَّا ذَكَرَ مِنَ الْمَصَالَةِ وَالْمَاقِطِ .

(٢) هَذَا الشَّرْحُ وَرَدَ فِي هَامِشِ م .

٧ - فِي الْأَصْلِ : لِلْسَّامِ (بِفَتْحِ السِّينِ) ، وَالصَّوَابُ بِالْكَسْرِ ، كَمَا فِي م .
وَكَانَ فِي الْأَصْلِ ، م : كُلُّ غَيْثٍ يَشَامُهُ . وَالْعَبْدُ : جَمْعُ عَبْدٍ .

١٠ - الْجِلَالُ : جَمْعُ جَلٍّ (بِضَمِّ أَوَّلِهِ) وَهُوَ مَا تَلْبِسُهُ الدَّابَّةُ لَتَصَانُ بِهِ .
وَالْجِلْدُ : الْجَلِيدُ ، كَمَا يَتَضَحُّ مِنَ الشَّرْحِ الْآتِي بَعْدَ الْبَيْتِ : ١١ ،
وَلَمْ أَجِدْ ذَلِكَ فِي الْمَعَامِجِ .

١١ - وَرَاحَتِ الشَّوْلُ وَهِيَ مُثْلِيَّةٌ حَذْبًا تَهَادَى إِلَى الذَّرَى حَرْدُ

قال أبو صالح : الأشوال جمع شول ، وهى التى قلَّ لَبْنُهَا . والمثليَّة : جَمْعُهَا المَتَالَى ، وهى التى تُتَبَّعُ (١) بَعْضُهَا وَبَقِيَ بَعْضُ ، فمابقى مِنْهَا فهى المَتَالَى ، أى تَتَّبَعُ غَيْرَهَا . والحَرْدُ : التى لَيْسَتْ لَهَا أَلْبَانُ ، والوَاحِدَةُ (٢) حَرْدُودُ ، وقد حَارَدَتِ النَّاقَةُ حِرَادًا إِذَا قَلَّ لَبْنُهَا . وقال : الجَلِيدُ والصَّقِيعُ والضَّرِيبُ والأَوْبَرُ وَاحِدٌ .

١٢ - وَانْجَحَرَ النَّابِغَاتُ وَاقْتَسَمَتِ بِالنَّارِ عِنْدَ اقْتِدَاحِهَا الزُّنْدُ

الزُّنْدُ : اللَّثَامُ ، يقال : رَجُلٌ مُزَنَّدٌ وامْرَأَةٌ مُزَنَّدَةٌ إِذَا كَانَتْ بِخَيْلَةٍ ضَيِّقَةٍ .

١٣ - أَقْتَلِ لِلْجُوعِ عِنْدَ تِلْكَ وَلَنْ يَذْفَا فِيهَا بِمِثْلِكَ الصَّرْدُ

الصَّرْدُ : الذى قد أَصَابَهُ التَّبَرُّدُ ، والصَّرَّادُ : سَحَابٌ فِيهِ بَرَدٌ .

١٤ - قَدْ عَلِمُوا وَالْقُدُورُ تَعْلَمُهُ وَمُسْتَهْلُ الْفِرَارِ مُطَرَّدُ

١١ - الحذب : جمع حذباء ، وهى الناقة التى بدت حراقتها وعظم ظهرها .
تهادى : أصلها تتهادى ، حذف احدى التاءين . والذرى : ما كثر
من الريح الباردة من حائط أو شجر ، ويقال : سواوا للشول ذرى
من البرد ، وهو أن يقلع الشجر من العرفج وغيره فيوضع بعضه
فوق بعض مما يلى مهب الشمال يحظر به على الابل فى ماواها .

(١) فى الأصل : نتج (كضرب) ، والصواب بالبناء للمجهول .

(٢) من هنا حتى آخر الشرح ليس فى م . ولم أجد « أوبر » فى المعاجم
بهذا المعنى ، وجاء فى اللسان « وبر » : والوبر (بفتح فسكون) يوم من أيام
العجوز السبعة التى تكون فى آخر الشتاء ، تقول العرب : صن وصنبر
وأخيها وبر .

١٢ - الزند : لم أجد هذا الجمع فى المعاجم بمعنى اللثام ، وفيها ما ذكره
الشارح ، فيقال : رجل مزند .

١٣ - أقتل : متعلقة بـ « نبه » فى البيت : ٩ ، أى : ما نبه الطارقون مثلك
أقتل للجوع .

مُسْتَهْلَ الْفِرَارِ يَفْنَى السَّيْفُ ، لِأَنَّهُ يَسْتَهْلُ بِالْدَمِ إِذَا ضُرِبَ بِهِ ^(١) .
وَعِرَارُهُ : حَدُّهُ .

١٥ - أَنْ لَيْسَ هَذَا فِتْرًا طَارِقًا عِنْدَكَ إِلَّا اسْتِلَاحًا مُدَدَّ

اغترار : إتيان ، يُقال : اغتررت فلانا إذا أتيته وطلبت ما عنده .
استلحها : بَغْنَى اسْتِلَالِ السُّيُوفِ . وَمُدَدٌ : جَمْعُ مُدَّةٍ ، وَهِيَ التَّأْخِيرُ ،
يَقُولُ : لَيْسَ لَهَا مُدَّةٌ إِلَّا مِقْدَارُ اسْتِلَالِ السُّيُوفِ .

١٦ - مِنْ مَالِكَ الْمُصْطَفَى ، طَرَائِفُهُ تَمْرِفُهُ ، وَالطَّرَائِفُ التَّلْدُ

(١٦)

أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ : ^(٢) كَانَ بَذَا الْعَدَاوَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ طَلْحٍ وَزُرَّارَةَ بْنِ عَدُسٍ ^(٣)

(١) فِي الْأَصْلِ : ضَرْبٌ بَيِّدٌ ، خَطَأٌ .

١٦ - الطَّرَائِفُ فِي الشُّطْرِ الْأَوَّلِ : الْمَالُ الْمُسْتَحْدَثُ ، عَكْسُ التَّلَادِ ، وَسَيَاتِي
ذَكَرَهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْمَ : ١٨ ، وَالطَّرَائِفُ فِي الشُّطْرِ الثَّانِي مَعْنَاهَا
مَخْتَارُ الشَّيْءِ وَكَرِيمُهُ . وَكَتَبَ فِي الْهَامِشِ إِزَاءَ « التَّلْدِ » : « جَمْعُ
تَلِيدٍ » .

(١٦)

(٢) هَذَا الْخَبَرُ — عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ — أوردَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي النِّقَاطِ فِي
حَدِيثِ يَوْمِ أَوَارَةَ ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ (٢٢ : ١٨٧ — ١٩٠) عَنْ ابْنِ
الْكَلْبِيِّ أَيْضًا ، وَالْمَرْزُوقِيُّ (٤ : ١٤٤٧ — ١٤٤٨) عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ، وَآخِرًا
ابْنُ نَبَاتِه (سِرْحَ الْعَيُونِ : ٤٣١ — ٤٣٣) نَقَلَ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ ، وَقَدْ أَثْبَتَ
فِي التَّعْلِيقَاتِ مَا أوردَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، بِرَقْمِ : ٧

(٣) هُوَ زُرَّارَةُ بْنُ عَدُسٍ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ التَّمِيمِيِّ ، كَانَ
سَيِّدَ قَوْمِهِ ، رَأْسَ تَمِيمٍ وَغَيْرِهَا يَوْمَ شَوْحِطٍ ، عَدَهُ ابْنُ حَبِيبٍ فِي الْجَرَّارِينَ
(وَلَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ يُسَمَّى جَرَّارًا حَتَّى يَرَأْسَ الْفَا) ، وَوُلِدَ زُرَّارَةُ عَشْرَةَ ، بَنَهُ
مِنْهُمْ مَعْبِدٌ — وَكَانَ بِهِ يَكْنَى — ، وَكَانَ حَاجِبَ أُنْبَاهِ وَلَدِ زُرَّارَةَ ، تَزَوَّجَ بِنْتَ
قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَهُوَ سَيِّدُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، وَرَهْنُ قَوْسِهِ عَنْ بَنِي تَمِيمٍ .
انْظُرِ الْكَامِلَ ٢ : ٧٦ ، الْمَحْبَرُ : ٢٤٧ ، الْأَشْتِقَاقُ : ٢٣٧ ، ابْنُ حَزْمٍ : ٢٣٢ ،
اللِّسَانُ ، التَّاجُ (عَدُسٌ) .

أن عمرو بن هند خرج غازياً فرجع مُنفِضاً . فقال له زُرارة : أريدت اللّعن ،
أَغْرَ على هذا الحى من طي . فقال : إنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ عَقْدًا . فلم يزل به
حتى أغار ، فأصاب أذوداً ورجالاً ونساء ، فذلك قول عارق ^(١) :

- ١- أَكَلْتُ خَمِيسَ أَخْطَأَ الْغَنَمَ مَرَّةً وَصَادَفَ حَيًّا دَائِثًا هُوَ سَائِقُهُ
- ٢- فَأَقْسَمْتُ لَا أُحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ حَرَامٍ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ
- ٣- فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى وَمَا ضَمَّ مِنْ بَطْعَائِنٍ دَرَادِقُهُ
- ٤- لَئِنْ لَمْ تُعَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدِ صَنَعْتُمْ لَا تُنَحِّينَ لِلْعَظَمِ ذُو أَنَا هَارِقُهُ

(١) هو قيس بن جروة بن سيف (أو الأحيصن فيما ذكر ابن حبيب)
ابن وائلة بن عمرو بن مالك بن أمان ، ويقال لأولاده : الإحييون لأقامتهم
بأجأ ، وأمان هو ابن ربيعة بن جرويل بن ثعل الطائى . لقب عارقاً لقوله
« ذو أنا عارقة » فى البيت الآخر ، وهو شاعر جاهلى . انظر القاب
الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ : ٣٢٧ ، الاشتقاق : ٣٩٣ ،
الخزانة ٣ : ٣٣١

١ — جاءت هذه الأبيات بزيادة سبعة أبيات فى النقائض . ولم أثبتها فى
زيادات الديوان ، لأنها ليست من شعر حاتم ، واكتفيت بالإشارة
الى مصدرها . الخميس : الجيش ، سمى بذلك لأنه خمس فرق :
المقدمة والقلب والمينة والميسرة والساق . كان فى الاصل : حيا دانيا ،
واثبت رواية النقائض ، وفيه الدائن : الطيع .

٢ — لا أحل : نوادر أبى زيد . الصهوة : المكان المرتفع ، وصهوة كل شىء
أعلاه . حرام علينا (بالرفع والتنوين) : النقائض ، نوادر أبى زيد .
كرام (مكان حرام) : نوادر أبى زيد . حرام على : اللسان .
والشقائى : جمع شقيقة ، وهى الفرجة بين الرمال .

٣ — واقسم جهدا : الأغانى . واقسمت جهدى بالإباطح : سرح العيون .
وما خب فى : النقائض ، الأغانى ، سرح العيون . والدرايق : أولاد
الوحش ، واحدها دريق ، وروى البيت فى ابن يعيىش هكذا :

حَلَفْتُ يَهْدِي مُشْعَرٍ بَكَرَاتِهِ تَحَبُّ بِصَحْرَاءِ الْغَيْطِ دَرَادِقُهُ

٤ — فان لم : نوادر أبى زيد ، القاموس (عرق) . لم يغير (بالبناء
للمجهول) : الكامل . لم نغير : القاموس . ما قد فعلتم : النقائض ،
القاب الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ، الكامل ، الأغانى .
لأنتحين العظم : النقائض ، الأغانى ، القاموس . وعرق العظم :
انزع ما عليه من اللحم .

قال أبو صالح : فسُمِّيَ عارقاً يومئذ . وذو بمعنى : الذي ^(١) .

(١٧)

حدَّثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : نا أبو صالح قال :
نا ابن الكلبي قال : قال أبو سحيم الكلبي ^(٢) :

صاف حاتمًا ضيف في سنة فلم يقدر على شيء ، وله ناقة يسافر عليها
يقال لها أفعى ، فقترها ^(٣) وأطعم أضيافه قسيمها ^(٤) وبعث إلى عياله بقسيمها
الآخر . فقال حاتم في ذلك :

١ - لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ ضَرَبْتُ بِسَيْفِي سَاقَ أَفْعَى فَخَرَّتْ
٢ - فَقُلْتُ لِأَصْبَاهِ صِفَارٍ وَنِسْوَةٍ بِشَهْبَاءٍ مِنْ لَيْلِ الْيَمَانِينَ قَرَّتْ

(١) هذا الكلام لم يرد في متن نسخة م ، وجاء في الهامش قوله « نسعى يومئذ عارقا » . وذو بمعنى الذي في لغة طيء .

(١٧)

* الخبر باختلاف في ابن عساكر ٣ : ٤٢٤ — ٤٢٥

(٢) في م : فعرقتها ، تحريف .

(٣) في م : قسمها ، وهما واحد .

٢ — أصباه : أصلها أصبية ، جمع صبي ، فقلبت الياء ألفا ، وهي لفظة شائعة في طيء . قال الأصمعي في تعليقه على بيت امرئ القيس (ديوانه : ١٢٣) :

عَارِضٌ زَوْرَاءٍ مِنْ نَشْمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرَةٍ

غير باناة : أراد غير باينة ، ثم قلبه فصار : غير بانية ، ثم قلب كسرة النون فتحة ، فانقلبت الياء ألفا ، وهذا على لفظة من يقول للبادية : باداة ، وهي لفظة فاشية في طيء) والشهباء : سنة شهباء ، إذا كانت مجدبة بيضاء ، لا يرى فيها خضرة . وقوله : اليمانين ، غير واضح المعنى . ولو كانت الكلمة هنا صفة لجاز أن يكون الصواب : الثمانين . كما في تهذيب ابن عساكر — فهي من الاسماء التي يوصف بها كما في قول الفرزدق :

* لَنْ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً *

فوصفه بالثمانين لأنه في معنى طويل .

- ٣ - عَلَيَّكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ كُلِّ وَرِيَّةٍ إِذَا النَّارُ مَسَّتْ جَانِبَيْهَا أَرْمَعْتُ
 ٤ - وَلَا يَتْرُكُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ عِيَالَهُ وَأَضْيَافَهُ ، مَا سَاقَ مَالًا ، بِضَرْتِ
 يقال : ضُرْتُ^(١) وَضُرْتُ جَمِيعًا ، وَرِيَّةٌ : سَمِينَةٌ ، وَالشُّطُّ : جَانِبُ السَّمَاءِ ،
 وَأَرْمَعْتُ : سَالَتْ بِالْدَسَمِ^(٢) وَالْوَدَكِ .

(١٨)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أُنْشَدَنَا
 ابْنُ الْكَائِي الْحَاتِمُ^(١) .

- ١ - لَا تَسْتَرِي قَدْرِي إِذَا مَا طَبَخْتُهَا عَلَى إِذْنِ مَا تَطْبُخِينَ حَرَامُ
 ٢ - وَلَكِنْ يَهْذِكُ الْيَفَاعُ فَأَوْقِدِي بِجَزَلٍ إِذَا أَوْقَدْتِ ، لَا بِضِرَامٍ

(١) الضر والضر : لغتان ، وإذا جمعت بين الضر والنفع فتحت الضاد ، وإذا أفردت الضر ضمنت الضاد ، إذا لم تجعله مصدرا .
 (٢) الدسم والودك بمعنى . وهذا الشرح سقط من نسخة : م ، وكتب في هامشها إزاء كلمة « أرمعت » : سالت بالدسم .

(١٨)

* انظر التعليق رقم : ٨

١ - في الاصل : لا تستوى ، وصححها الناسخ في الهامش . في ابن عساکر وابن كثير ، والسيرة لابن كثير :

فَلَا تَطْبُخِي قَدْرِي ، وَسِتْرُكِ دُونَهَا عَلَى إِذْنِ مَا تَطْبُخِينَ حَرَامُ

الا أنه في ابن كثير : ما تطبخين . لأن تسترى : المحاضرات ، لا وجه لها . طبختها (بكسر التاء) : سقط الزند ، الأساس ، وهي أجود لمناسبتها قوله « تطبخين » . ما تطبخينه : الموفقيات . وقال التبريزي : « ويروى حرام على مثال حزام ، وحرام بالرفع على الاقواء ، وهو كثير في كلامهم » انظر سقط الزند ٣ : ١٠٣٥ .

٢ - عليك بهذا . . . ولا تستوقدي بضرام : جمهرة الاسلام .

قال أبو صالح^(١) : الجزلُ الغليظُ من الحطب الذي له جمر ، والضرام : الذي لا جمر له مثل القصب وما أشبهه . ويقال رجلٌ جزلٌ أى تامٌّ من الرجال . والجزلُ أيضاً الذي له رأىٌ فاضلٌ ، وامرأةٌ جزلةٌ . والضرامُ : الرقيقُ من كلِّ شيء ، الواحدُ ضرمٌ^(٢) . وقوله : « بهذاك اليفاع » كأنه قال : بذلك اليفاع وأشار إليه ، وهو ما أشرف من الأرض . قال أبو صالح : قال الأصمعيّ : التليدُ والتلد^(٣) : ما ولدَ عندك ، وأنشد :

* كأنما بنا كلُّ مالا مُتَلدا *

(١٩)

حدّثني إبراهيمُ قال : أخبرني أبو جعفر قال : أنا أبو صالح قال : أنا ابنُ الكلبيّ قال : أنا أبو مسكين جعفر بن المحرز بن الوليد مولى أبي هريرة عن أبيه عن جدّه قال^(٤) :

(١) هذه الشروح ليست في متن نسخة م ، وجاء في هامشها : « اليفاع ما اشرف من الارض » و « الضرام ما لا جمر له والرقيق من كل شيء » .
(٢) واكثر ما يقال في الحطب ، وهو ضد الجزل ، والواحد ايضا ضرمة (بفتحات) .

(٣) وايضا التالد والتلد (بفتح التاء وضمها وسكون اللام) والتلد والالتلد . وما نقله أبو صالح عن الأصمعي لا مكان له ههنا ، وأحرى به أن يكون متصلا بالبيت : ١٦ من قصيدة أبى العريان ، رقم : ١٥ .

(١٩)

(٤) كان في الاصل : حفص بن المحرز ، خطأ ، والتصويب عن الموفقيات : ٤٠٨ ، الاغانى : ١٧ : ٣٧٤ ، وعنه في المستجاد : ٧٢ ، وفيهما الخبر بنفس الاسناد ، ووقع في سلسلة الاسناد في كليهما شيء من التحريف ، وسيأتي : حدّثني أبو مسكين جعفر بن المحرز بن الوليد عن أبيه قال (قال : الوليد جدّه ، وهو مولى لابی هريرة) : سمعت محرر بن أبى هريرة يتحدث ، قال . . . والخطأ الذي في الموفقيات هو : « سمعت محرزا مولى أبى هريرة » ، والصواب : محرر ، وأنه ابن =

كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْخَيْبَرِيِّ مَرَّ^(١) فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ بِقَبْرِ حَاتِمٍ
بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ تَنْغَةَ^(٢) وَحَوْلَهُ أَنْصَابٌ مِنْ حِجَارَةٍ كَأَنَّهُنَّ نِسَاءٌ نَوَاسِحٌ^(٣)
قَالَ^(٤) : فَبَزَلُوا بِهِ ، فَبَاتَ أَبُو الْخَيْبَرِيِّ لَيْلَتَهُ كُلَّهَا يُنَادِيهِ^(٥) : يَا أَبَا جَعْدٍ^(٦)
اقْرَأْ أَضْيَافَكَ . قَالَ : فَيُقَالُ^(٧) لَهُ : مَهْلًا ! مَا تُكَلِّمُ مِنْ رَمَّةٍ بِأَلِيَّةٍ^(٨) .
فَيَقُولُ^(٩) : إِنْ طَيِّبًا تَزْعُمُ^(١٠) أَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا قَرَأَهُ . قَالَ^(١١) :

أَبِي هَرِيرَةَ . أَمَا خَطَأُ الْإِغَانِي فَهُوَ « سَمِعْتُ مُحَرَّزَ بْنَ أَبِي هَرِيرَةَ » وَالصَّوَابُ :
مُحَرَّرٌ . وَالْخَبْرُ أَيْضًا بِإِسْنَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمَارِ بْنِ
يَاسِرٍ فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ أَيْضًا : ٤١٠ — ٤١١ ، وَعَنْهُ بِدُونِ إِسْنَادٍ فِي الْإِغَانِي ١٧ :
١٩٢ ، وَابْتَنَى فِي التَّعْلِيقِ رَقْمَ : ٩ وَالْخَبْرُ أَيْضًا بِاخْتِلَافٍ وَاخْتِصَارٍ فِي الْحَاسَنِ
وَالْإِضْدَادِ : ٤٩ ، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١ : ٢٤٩ ، الْعَقْدُ ١ : ٢٨٩ ، الْبَيْهَقِيُّ
١ : ٣٠٨ — ٢٠٩ ، وَالسُّمْتُ ١ : ٦٠٦ — ٦٠٧ ، ابْنُ عَسَاكِرَ ٣ : ٤٢٨ ،
الْخَزَانَةُ ١ : ٤٩٤ — ٤٩٥ . كَانَ فِي الْأَصْلِ : حَفْصُ بْنُ الْمَحَرَّرِ ، وَالتَّصْوِيبُ
مِنَ الْإِغَانِي .

(١) فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ : مَرَّ مُسَافِرًا وَنَفَرَ .
(٢) كَانَ فِي الْأَصْلِ ، وَكَذَلِكَ فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ : تَبْعَةٌ ، خَطَأً ، وَالصَّوَابُ
مَا أَثْبَتَهُ . جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (أَطْلَافُ) : هُوَ جَبَلٌ فَارِدٌ لَطِيفٌ عَلَى مَغْرِبِ
الشَّمْسِ مِنْ تَنْغَةٍ ، وَكَانَتْ تَنْغَةُ مَنْزِلِ حَاتِمِ الطَّائِي ، ثُمَّ جَاءَ فِي مَادَّةِ (تَنْغَةُ) :
مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ طِيٍّ ، وَكَانَ مَنْزِلُ حَاتِمِ الْجَوَادِ ، وَبِهِ قَبْرُهُ وَأَثَرُهُ وَقَوْلُهُ « بِمَكَانٍ
يُقَالُ لَهُ تَبْعَةٌ » لَمْ يَرِدْ فِي الْإِغَانِي .
(٣) فِي الْأَصْلِ ، مَ : وَحَوْلَهُ أَنْصَابٌ نَوَاسِحٌ مِنْ حِجَارَةٍ كَأَنَّهُنَّ نِسَاءٌ .
وَالْتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَوْفِقِيَّاتِ وَالْإِغَانِي . وَزَادَ فِي الْإِغَانِي بَعْدَ « أَنْصَابٍ » كَلِمَةً :
مُتَقَابِلَاتٌ .

(٤) لَيْسَتْ فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ .
(٥) فِي الْإِغَانِي : يَنَادِي . وَزَادَ بَعْدَهَا فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ : بِأَعْلَى صَوْتِهِ .
(٦) فِي الْإِغَانِي : جَعْفَرٌ . وَفِي الْمَوْفِقِيَّاتِ تَكَرَّرَ كَلَامُ أَبِي الْخَيْبَرِيِّ مَرَّتَيْنِ ،
وَزَادَ بَعْدَهَا : اسْتَهْزَأَ بِهِ وَبِخَرِيَّةٍ .
(٧) فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ : فَيَنَادِي بِهِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ ، مَكَانَ قَوْلِهِ « فَيُقَالُ لَهُ » .
(٨) فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ : زَادَ بَعْدَ « بِأَلِيَّةٍ » : وَالرَّمَّةُ : الْعَظْمُ الْبَالِي ، وَجَمْعُهَا
رَمَمٌ ، فَيَجِيبُ الْمُنَادِي رَدًّا عَلَيْهِ .
(٩) فِي الْإِغَانِي : فَقَالَ .
(١٠) فِي الْإِغَانِي : يَزْعُمُونَ .
(١١) مَكَانَ « قَالَ » فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ : فَأَجِيبُ أَرْقَدَ فَانْهَ سَوْفَ يَقْرِيكَ .

فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ نَامَ أَبُو الْخَيْبَرِيِّ ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي السَّحَرِ وَثَبَ (١) وَجَعَلَ يَصِيحُ وَيَقُولُ : وَارْحَلْتَاهُ . فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : مَا لَكَ وَبِكَ (٢) ! قَالَ : خَرَجَ وَاللَّهِ حَاتِمٌ (٣) بِالسَّيْفِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ حَتَّى عَقَرَ نَاقَتِي . قَالُوا : كَذَبْتَ ، وَاللَّهِ مَا خَرَجَ (٤) . قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ (٥) . فَنَظَرُوا إِلَى رَاحِلَتِهِ فَإِذَا هِيَ (٦) مُخْتَزِلَةٌ لَا تَنْبِمُ . قَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ قَرَأَ كُمْ (٧) . فَظَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمِهَا ثُمَّ أَرْدَفُوهُ وَانْطَلَقُوا (٨) . فَسَارُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ نَظَرُوا (٩) إِلَى رَاكِبٍ إِذَا هُوَ عَدِيٌّ بَنِي حَاتِمٍ رَاكِبٌ (١٠) ، قَارِنٌ بَجَلَاءُ سُودَ حَتَّى (١١) لِحِقَتِهِمْ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَبُو الْخَيْبَرِيِّ ؟ قَالُوا (١٢) هَذَا . قَالَ : إِنْ حَاتِمًا جَاءَنِي (١٣) فِي النَّوْمِ ، فَذَكَرَ لِي (١٤) شَتَمَكَ إِيَّاهُ ، وَأَنَّهُ (١٥) قَرَى رَاحِلَتَكَ أَصْحَابَكَ ،

(١) في الموفقيات : هب فزعا وهو يصرخ بأعلى صوته : راحلتاه ، راحلتاه .

(٢) في الموفقيات : ما دهاك . وفي الأغاني : ويلك مالك .

(٣) زاد بعد « حاتم » في الموفقيات : من قبره .

(٤) في الموفقيات : لا يخرج ميت من بطن قبر مرموس عليه .

(٥) زاد بعدها في الموفقيات : لقد فعل . ولفظ الجلالة لم يرد في الأغاني .

(٦) مكان « فإذا هي مختزلة » في الموفقيات : فوجدوها عقرى .

(٧) في الموفقيات : قراك ، فعمدوا إليها فنحروها ، فظلوا يومهم ومن عندهم معرسين عليها .

(٨) مكان هذه العبارة في الموفقيات : ثم ساروا عند آخر النهار ، وأردفوه خلف أحدهم ، وهم سائرون في بلاد طيء .

(٩) في الموفقيات : فنظروا إلى راكب قد أقبل كأنه يريدهم ، فلما انتهى إليهم .

(١٠) في الموفقيات : وهو راكب بعيرا .

(١١) في الموفقيات مكان « حتى لحقهم » : وقد قرنه بحبل يقوده ، حتى إذا رفع إليهم قال : انكم القوم الذين نزلوا بقبر حاتم ؟ قالوا : نعم قال : فأيكم ...

(١٢) في الأغاني : فقالوا : هو هذا .

(١٣) في الموفقيات : أتاني في منامي . وفي الأغاني : جاعني أبي .

(١٤) زاد في الموفقيات بعد « لى » : تنقصك له .

(١٥) زاد في الموفقيات قبل « أنه » : وأخبرني .

وقال^(١) في ذلك أُنْبَيَاتَا رَدَّدَهَا^(٢) عَلَى حَتَّى حَفِظْتُهَا وَهِيَ :

١- أَبَا خَيْرِي وَأَنْتَ امْرُؤٌ حَسُودٌ الْعَشِيرَةِ شَتَامُهَا

وَيُرَوَّى : ظَلُومُ الْعَشِيرَةِ لَوَامُهَا

٢- فَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رِمَّةٍ بِدَاوِيَّةٍ صَخِبَ هَامُهَا

وَيُرَوَّى : بِدَوِيَّةٍ . يُقَالُ : صَخِبَ وَصَخِبَ ، بِالصَّادِ وَالسِّينِ . وَالرِّمَّةُ :

الْعِظَامُ الْبَالِيَّةُ . وَالرِّمَّةُ : مَا بَقِيَ فِي الْوَيْدِ مِنَ الْخَبْلِ .

٣ مُتَّبِعِي أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا وَحَوْلَكَ غَوَتْ وَأَنَامُهَا

(١) زاد في الأغاني قبل « وقال » : وقد . وفي الموفقيات : وأنشدني

في النوم ، مكان : « وقال في ذلك » .

(٢) زاد في الموفقيات بعد « على » : مرارا ، وسقطت « على » من

الأغاني . وزاد في الموفقيات بعد « حفظتها » : عنه ، وقد اخلفك مكان راحلتك هذا الجمل الاسود ، فاقتمعه . فقالوا : أنشدنا ما قال من الشعر ، وما حفظت عنه ، فأنشدهم .

١ — أبا الخيري : المحاسن والأضداد ، العقد ، الأغاني ، المستجد ، البيهقي ، آثار البلاد ، الخزانة . ظلوم : المحاسن والأضداد ، الموفقيات ، الأغاني ، المستجد ، البيهقي ، السمت ، البداية ، سيرة ابن كثير ، الخزانة . البرية شتامها : المستجد . لوامها : الشعر والشعراء . والشروح الواردة مع الأبيات لم ترد في نسخة : م .

٢ — وماذا تريد : السمت . لماذا عمدت : آثار البلاد . وفي البيهقي ، البداية ، سيرة ابن كثير ، الخزانة :

أَتَيْتَ بِصَحْبِكَ تَبْغِي الْقَرَى لَدَى حُفْرَةٍ

وفيما عدا البيهقي : قد صدت هامها . ببداية صخب : الأغاني ، المستجد . بدوية : السمت . والداوية والدوية : الفلاة البعيدة . الاطراف . والهام : جمع هامة ، وهي البومة .

٣ — اتبغى اذاها : العقد ، الخزانة . وتغتابها : الموفقيات ، مكان : « واعسارها » وفي البيهقي ، البداية ، سيرة ابن كثير ، الخزانة روى الشطر هكذا :

* مُتَّبِعِي لِي الدَّمَّ عِنْدَ الْمَبِيتِ *

٤- وَإِنَّا لَنُطْعِمُ أَضْيَافَنَا مِنْ الْكُومِ بِالسَّيْفِ نَعْتَامُهَا
الْكُومُ : الْعِظَامُ ^(١) الْأُسْنِمَةُ . نَعْتَامُهَا : نَخْتَارُهَا .
وقد أمر أبي أنْ أُنْجِلَكَ عَلَى بَعِيرٍ ^(٢) فِدُونَكَهُ . فَأَخَذَهُ وَرَكِبَ
وَذَهَبَ ^(٣) .

(٢٠)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَأَبُو صَالِحٍ قَالَ : قَالَ
ابْنُ الْكَلْبِيِّ : فَحَدَّثَنِي الطَّائِيُّونَ :

الا انه في الخزانة : اتبغى ، كما مر . وحولك طى : المحاسن والاضداد ،
البداية ، سيرة ابن كثير ، الخزانة . وقد ذكر ابن مكى الصقلى أن
العامة تفلط فنقول : طى ، بترك الهمزة (تثقيف اللسان : ١٥٨) ،
والشعراء ، السهط ! .

أقول : قد جاء كذلك في الشعر كثيرا . وحولك عوف : الشعر
٤ — فانا سنشبع : البيهقي ، الخزانة . والشطر الثانى فيهما :

* وَنَأْتِي الْمَطْيَ فَنَعْتَامُهَا *

وانا لنشبع : البداية ، سيرة ابن كثير .

(١) في الموفقيات : الابل العظام الاسنمة .

(٢) في الاغانى : على جمل .

(٣) في الاغانى : وذهبوا . وجاء مكان هذا السطر في الموفقيات ما يلى :

واخذ ابو الخبيرى من عدى الجمل واقتعده .
وقد علق الزبير بن بكار على هذه الأبيات بقوله : « العرب تتحدث
بأشياء هى عندها صحيحة ، وقد نطقت بذلك أشعارها ، وتمثلت به ، ولا تكاد
النفوس تصدق بها . وأحسب أمر حاتم حيلة من ورثته ونسبوه اليه ، والله
أعلم » انظر الموفقيات : ٤١١ .

أَنَّ^(١) ابْنَ دَارَةَ أُنِيَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَدَحَهُ وَقَالَ :

- ١- أَبُوكَ أَبُو سَفَّانَةَ الْخَيْرَ لَمْ يَزَلْ ، لَدُنْ شَبَّ حَتَّى مَاتَ ، فِي الْخَيْرِ رَاغِبًا
- ٢- بِهِ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي النَّاسِ مَيِّتًا وَكَانَ لَهُ ، إِذْ كَانَ حَيًّا ، مُصَاحِبًا
- ٣- قَرَى قَبْرَهُ الْأَضْيَافَ إِذْ نَزَلُوا بِهِ وَلَمْ يَقْرِ قَبْرَهُ قَبْلَهُ قَطُّ رَاكِبًا

(٢١)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : نَا
ابْنُ الْكَلْبِيِّ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي مَسْكِينٍ قَالَ^(٢) :
كَانَتْ سَفَّانَةَ^(٣) مِنْ أَجْوَدِ نِسَاءِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ أَبُوهَا يُعْطِيهَا الصَّرْمَةَ^(٤)

(١) هو سالم بن مسافع بن يربوع ، من غطفان . ودارة أمه ، ينسب إليها ، وقيل بل هو لقب جده يربوع . أدرك الجاهلية . وله أخ شاعر يسمى عبد الرحمن . وكان سالم هجاء ، وله في بنى فزارة هجاء كثير . قتله زميل ابن أبي ، زمن عثمان رضي الله عنه . أسماء المعتالين (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ : ١٥٦ — ١٥٧ ، جمهرة نسب قريش ١ : ٨ — ١٠ ، الشعر والشعراء ١ : ٤٠١ — ٤٠٣ ، الأغاني (ساسي) ٢١ : ٥٧ ، المؤلف : ١٦٦ — ١٦٧ ، ١٨٨ (في ترجمة زميل) ، الحماسة (التبريزي) ١ : ٢٠٣ — ٢٠٦ ، الإصابة ٣ : ١٦١ — ١٦٢ ، الخزائن ١ : ٢٩٠ — ٢٩٤ ، ٥٥٧ — ٥٥٨ ، ٤ : ٥٦١ — ٥٦٣ .

ولسالم مديح في عدى ، انظر الشعر والشعراء ١ : ٤٠٢ — ٤٠٣ ، العيون ١ : ٣٣٧ — ٣٣٨ .
٢ — في الشعر ميتا : آثار البلاد .

(٢١)

(٢) الخبر — دون الرجز — عن أبي مسكين في الموفقيات : ٤٣٥ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٦ ، ذيل الأمالي : ٢٣ .

(٣) زاد في الموفقيات والأغاني بعد قوله « سفانة » بنت حاتم .

(٤) في الأغاني : الصرمة بعد الصرمة من إبله . أقول : الصرمة : القطعة من الإبل ، قيل هي ما بين العشرين إلى الثلاثين وقيل ما بين الثلاثين إلى الخمسين .

مِنْ إِلَهِ فُتْنِهَا وَتُعْطِيهَا النَّاسَ . فَقَالَ لَهَا ^(١) حَاتِمٌ : يَا بُدَيْتُ ، إِنَّ الْقَرَيْنَيْنِ ^(٢)
إِذَا اجْتَمَعَا ^(٣) أَتَلَفَا ، فَإِمَّا أَنْ أُعْطِيَ وَتُمْسِكَ ^(٤) أَوْ أُمْسِكَ ^(٥) وَتُعْطِيَ ،
فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَى هَذَا شَيْءٌ . وَقَالَ حَاتِمٌ :

خُبِّرْتُ سَفَانَةَ قَالَتْ : أَسْرِعْ وَجَشَّمِ الْعَيْسَ ، وَإِنْ لَمْ تَقْجَعِ
رَمَانَ مِنْ وَادِي الْقُرَى لِأَرْبَعٍ ^(٦)

(٢٢)

وقال أيضاً :

١ - لَمْ يُنْسِنِي أَطْلَالَ مَاوِيَّةَ نَاسِي وَلَا أَكْثَرَ الْمَاضِي الَّذِي مِثْلُهُ يُنْسِي
٢ - إِذَا غَرَبَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَرَدَّتْهَا كَمَا يَرُدُّ الظُّمَانُ آيَةَ الْخَمْسِ

- (١) لم ترد في الموفقيات . وفي ذيل الامالى : فقال لها أبوها .
(٢) في الموفقيات : ان السخيين . وفي ذيل الامالى : ان الغويين .
(٣) زاد في الموفقيات والاغاني وذيل الامالى بعد « اجتمعا » : في مال
اتلفاه .

(٤) في الموفقيات : وتبخلين .

(٥) في الموفقيات : واما ان تعطى وأبخل . وزاد في ذيل الامالى
عما ههنا ما يلي : فقالت : والله لا أمسك أبدا . وأنا والله لا أمسك
أبدا . قالت : فلا نتجاوز . فقاسمها ماله وتباينا .

(٦) رمان : جبل في بلاد طيء في غربي سلمى — أحد جبلى طيء —
واليه انتهى فل أهل الردة يوم بزاخة (ياقوت : رمان) . ووادي القرى :
واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر ، وفيه قرى كثيرة ، وبها سمى
(ياقوت : القرى) . وكتب في هامش نسخة م بازاء « رمان » : جبل .

(٢٢)

- ١ — ماوية يأسى : الاغاني ، ليس بشيء . ولا الزمن الماضي : الاغاني .
٢ — في الاصل ، م : آبية ، خطأ . وفي الاغاني : آتية ، تحريف . والخمس :
أن تشرب الابل يوم ورودها وتصدر يومها ذلك وتظل بعد ذلك اليوم
في المرعى ثلاثة أيام سوى يوم الصدر وترد اليوم الرابع .

قال أبو صالح^(١) : قال أبو عمرو : في قوله آيَة ، يقول تَأْوَبُ -
آيَة أَي رَاجِعَة لخمس . وقال أبو صالح قال الأصمعي : يُقالُ أَنبَتَهُم أَي
أَتَيْتَهُمْ عند اللَّيْلِ . والمآبَة : أَن تَسِيرَ بياضَ يَوْمِكَ حتى يَخْتَلِطَ الظَّلامُ ثم
تَقْطَعَ السَّيْرَ . قال أبو صالح : كَتَبَنَ الأَمْرُ لِي واسْتَبَانَ وَأَبَانَ وبَانَ^(٢) .

(٢٣)

حَدَّثَنِي إبراهيمُ قال : أَخْبَرَنِي أبو جَعْفَرٍ قال : أنا أبو صالح قال :
أَنشَدَنَا ابنُ الكلْبِيِّ الحَاتِمَ :

- ١ - أَلَا مَبِيلَ إِلَى مالٍ يُعَارِضُنِي كما يُعَارِضُ ماءُ الأَبْطَحِ الجَارِي
- ٢ - أَلَا أَعَانَ عَلَى جُودِي بِمَسْرَةٍ فلا يَرُدُّ نَدَى كَفَى إِقْتَارِي

(٢٤)

وقال لَوْثَمُ^(٣) بن عمرو :

- ١ - إِذَا كُنْتَ ذَا مالٍ كَثِيرٍ ، مُوجِّهاً ، تُدَقُّ لَكَ الأَفْحَاءُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
- ٢ - فَإِنَّ نَزِيرَ الْجَفْرِ يَذْهَبُ عَيْتِي وَأَبْلُغُ بِالْمَخْشُوبِ غَيْرَ الْمُقْلَلِ

(١) لم ترد الشروح في متن نسخة م ، وجاء في هامشها ما يلي : «آيَة :
راجعة . الخمس وهي شرب الإبل لخمس . وقال الأصمعي : ابتهم
أي أتيتهم ليلاً . والمآبة : أن تسير بياض نهارك حتى يختلط الظلام ثم
تقطع السير » .

(٢) هذا الشرح لا محل له ههنا .

(٢٣)

١ - يعارضني : أراد يمدني ويرفدني ، كما يمد الماء - الذي يجري
في البطحاء - الوادي ، فيرفده ، يؤيد ذلك الشطر الأول من البيت الثاني .

(٢٤)

(٣) في الاصل ، م : لدهم ، والصواب بالواو .

قال أبو صالح^(١) : نَزِيعُ الْجَفْرِ ، يُرِيدُ مَاءَ الْبُئْرِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَطْوِيَةٍ .
وَأَبْلَغُ : يُرِيدُ أَبْلَغُ بِهِمَا أُرِيدُ مِنَ الشَّبَعِ . وقال أبو عمرو : الْمَخْشُوبُ^(٢) :
الطَّعَامُ الْخَشِنُ ، لَمْ يُضْغَعْ بَعْدُ وَلَمْ يُنَيَّبْ . والأَفْحَاءُ : التَّوَابِلُ ، وَاحِدُهَا
فِجَاءٌ ، وَهِيَ الْأَقْرَاحُ ، وَاحِدُهَا قِرَاحٌ . وقال غيره : وَاحِدُ الْأَفْحَاءِ فِجَاءٌ
بِالْكَسْرِ ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِجَاءٌ . وَيُقَالُ : فَحَّ قَدْرَكَ ، وَتَوَابِلَ قَدْرَكَ . عَيْمَتِي :
شَهْوَتِي^(٣) ، يُقَالُ : عِمْتُ وَأَنَا أَعِيمٌ عَيْمَةً ، وَأَعَامُ عَيْمَةً إِلَى الشَّيْءِ إِذَا
اشْتَهَيْتَهُ . وَوَاحِدُ التَّوَابِلِ : تَابِلٌ . يُقَالُ : فَحَّيْتُ الْقِدْرَ وَقَرَحْتُهَا وَبَزَرْتُهَا ،
مِنَ الْأَبْزَارِ .

(٢٥)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
نَا ابْنُ السَّكَلِيِّ قَالَ^(٤) .

كَانَتْ النَّوَارُ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ حَاتِمِ زِيَادُ بْنُ غُطَيْفٍ^(٥) بِنَ حَارِثَةَ بْنِ سَعْدٍ
ابْنِ الْحَشْرَجِ ، فَوَلَدَتْ لَأُمًّا وَحَلْبَسَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَأَمْ يَهْمَزُ وَمِلْحَانُ

(١) لم يرد هذا الشرح في متن م ، وجاء في هامشها : « نَزِيعُ الْجَفْرِ :
ماء البئر . والعيمة قلة شرب اللبن ، وهى الشهوة . والمخشوب : ما خشب
من الطعام » .

(٢) فى اللسان وغيره : طعام مخسوب ، اذا كان حبا فهو مفلق قفار ،
وان كان لحما فنىء لم ينضج .

(٣) العيمة : شدة العطش . والعيمة : شدة الشهوة الى اللبن خاصة
حتى لا يصبر عنه المرء ، تعوذ منها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
والفعل كـ « باع ، نام » .

(٢٥)

(٤) هذا الخبر ليس فى نسخة م .

(٥) فى الاصل : عطيف (بالعين المهملة) ، والتصويب من ابن حزم
والاصابة .

وَقَسَّسَا . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِخْوَةُ عَدِيٍّ لِأُمِّهِ : مِلْحَانُ وَزَبَّانُ وَقَسَّسَ
وَعَدِيٍّ^(١) ، أَدْرَكُوا الْإِسْلَامَ غَيْرَ قَسَّسَ .

(٢٦)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
حَدَّثَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ : قَالَ حَاتِمٌ :

١ - وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي صِحَابِي أَنْ يَرَوْا مَكَانَ يَدِي فِي جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعًا

(١) لم أجد شيئاً عن زبان أو عدى ، أما قسقس فجاء ذكره في الإصابة ،
محرفاً ، وقال : مات في الجاهلية . وذكر ابن حزم لأما وحلبسا وملحان .
(ص : ٤٠٢) . وذكر ابن سعد أن علياً رضى الله عنه استخلف لأما على
المدائن لما توجه إلى صفين (الإصابة ٦ : ١٨١) . وحلبس بالباء كما ذكر
الذهبي في التبصير (١ : ٤٥١) ، وابن ماكولا في الأكمال (٢ : ٤٩٨) قال :
وأما حلبس بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الباء المعجمة بواحدة فهو
حلبس الطائي أخو عدى بن حاتم لأمه ، روى عنه ابنه عركر . أما ابن حجر
فذكر أنه حلبس ، فقال : حلبس بن زياد بن غطيف أخو عدى بن حاتم لأمه
(الإصابة ٢ : ٦٤) . وأما ملحان فهو ابنه أخوة عدى لأمه ، أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم ، وسمع أبا بكر الصديق ، وسار إلى الشام مجاهداً ،
وشهد فتح دمشق وسيره أبو عبيدة منها بين يديه إلى حمص مع خالد بن
الوليد . وشهد صفين مع معاوية ، وكان أخوه عدى بن حاتم مع على ،
رضى الله عنهم جميعاً . أنظر أسد الغابة ٥ : ٢٦٠ ، الإصابة ٦ : ١٨١ .

(٢٦)

١ - لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي : الْحَمَاسَةَ (التبريزي) ، الْعُيُونَ ، الْأُمَالِي ، الْإِمْتَاعُ ،
السيوطي . لَأَسْتَحْيِي أَكِيلِي : الْبَيَانُ ، الْفَاضِلُ ، بِهِجَةُ الْمَجَالِسِ .
وأقرع : خال من الطعام ، وأصله معروف ، ثم استعمل في غيره فقليل .
فناء أقرع ، إذا خلا من الأبل . وورد في البيان بيتان زائدان قبل هذا
البيت ، هما :

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي حَيَاءَ يَسْرُثَنِي إِذَا الْوُثْمُ مِنْ بَعْضِ الرِّجَالِ تَطَلَّعَا
إِذَا كَانَ أَصْحَابُ الْإِنَاءِ ثَلَاثَةً حَيِّيًا وَمُسْتَحْيًا وَكَلْبًا مُجَشَّعًا

٢- أَقْصَرُ كَفِّي أَنْ تَنَالَ أَكْفَهُمْ إِذَا نَحْنُ أَهْوَيْنَا وَحَاجَتُنَا مِمَّا

٣- وَإِنَّكَ مَهْمَا تَنْطَبِطَنَّ سُرُورُهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الدَّمِ أَجْمَا

٤- أَبَيْتُ خَيْصَ الْبَطْنِ مُضْطَمِرَ الْحَشَا حَيَاءً ، أَخَافُ الدَّمَ أَنْ أَتَضَلَّعَا

قال أبو صالح : يُقَالُ اللَّجْمَةُ ^(١) وَالرُّجْمَةُ : مَا يُجْمَعُ مِنَ الْحِجَارَةِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَيُجْمَعُ رَجَمَاتٌ ، وَيُقَالُ : لُجْمَةٌ وَلُجْمٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ لِلْحِجَارَةِ الَّتِي يَجْمَعُهَا النَّاسُ لِطَيِّ الْبَيْتِ أَوْ الْقَبْرِ وَمَا أَشْبَهَهُ رُجْمَةٌ وَرِجَامٌ .

٢ — اكف يدي من أن : الحماسة ، البيان ، الحيوان ، الفاضل ، الامالى ، الامتناع ، أعجب العجب ، التذكرة ، السيوطى ، الا انه فى الحماسة ، الحيوان ، السيوطى : عن أن ينال . وفى الحماسة ، الامالى ، وعنه فى السيوطى :

... .. يَنَالُ التَّمَاهُهَا أَكْفَ صِحَابِي حِينَ حَاجَتُنَا مِمَّا

تمس اكفهم : البيان ، الحيوان . اذا ما مددناها : العيون ، الامتناع . لمطمعنا معا : الفاضل ، الى حاجة معا : التذكرة .

٣ — فانك : الشعر والشعراء ، الفاضل ، الدرة ، ابن أبى الحديد ، النويرى . وانت اذا : أنوار الربيع . ان أعطيت بطنك : الشعر والشعراء ، الفاضل ، الامالى ، بهجة المجالس ، تثقيف اللسان ، الدرة ، تذكرة ابن حمدون ، تهذيب ابن عساكر ، ابن أبى الحديد ، النويرى ، ابن كثير ، سيرة ابن كثير ، التذكرة . مجموعة المعانى .

٤ — أبيت هضم : الحماسة ، الامالى ، بهجة المجالس ، السيوطى . والخميص والهضم : الضامر . الكشح (مكان البطن) : الحماسة ، الامالى ، بهجة المجالس ، السيوطى . ومضطمر : افتعل من الضمر . من الجوع أخشى : الحماسة ، الامالى ، بهجة المجالس ، النويرى ، السيوطى . أخاف اللوم : الفاضل . وقوله : ان اتضلعا ، أى مخافة ان اتضلع ، وتضلع : انتفع جنبه وتمددت أضلاعه .

(١) لم أجد فى المعاجم لجمة بمعنى رجمة ، والأرجح ان تكون اللام فى « لجمة » مبدلة من الراء ، وذلك كثير فى اللغة ، عقد له أبو الطيب فصلا فى كتابه الإبدال ١ : ٥٦ — ٨١

(٢٧)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنشَدَنِي ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمٍ :

- ١ - أَمَا الَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ وَيُحْنِي الْعِظَامَ الْيَبِسَ وَهِيَ رَمِيمٌ
- ٢ - لَقَدْ كُنْتُ أَطْوَى الْبَطْنِ ، وَالزَّادُ يُشْتَهَى ،
خَافَةَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ : لَيْمٌ
- ٣ - وَمَا كَانَ بِي مَا كَانَ ، وَاللَّيْلُ مُلْبَسٌ رِوَاقٌ لَهُ فَوْقَ الْإِكَامِ بِهِمٌ

-
- ١ - يعلم السر : الحماسة ، اللسان . والرميم : البالى ، من رم العظم يرم اذا بلى ، وفعل يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع .
 - ٢ - فى الأضداد ، الحماسة ، اللسان ، البطليوسى ، الجمان ، السيوطى ، التاج ، جاء الشطر الاول هكذا :
* لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقَرَى طَاوَى الْحِشَا *

أى يختار اطعام ضيفه وايثاره بالزاد ، وهو محتاج اليه . وجاء فى الاضداد ، اللسان والتاج : القوا ، مكان القرى ، واستشهد به ابن الانبارى على قصر القواء ، وقال ابن منظور : بات فلان القواء وبات القفر ، اذا بات جائعا . وأشار المرزوقى الى هذه الرواية ، قال : (وبعضهم رواه : لقد كنت أختار القوى ، وزعم أنه مقصور من القواء ، وليس بشيء) . وقال أيضا : ويروى لقد كنت أختار الخوى ، والخوى : خلاء الجوف من الطعام . محاذرة من أن : الاضداد ، السيوطى . وأشار التبريزى الى هذه الرواية . محافظة من أن : الحماسة ، الجمان ، اللسان ، التاج (قوا) . وقال ابن الانبارى : (رواه الكسائى والفراء برفع « يقال » . وقال الكسائى : رفعه بالياء ولم يعمل فيه « أن » . وقال الفراء شبه « أن » بـ « الذى » ، فوصلهما بالمستقبل المرفوع ، كما يصل « الذى » به) . وجاء بعد هذا البيت فى الحماسة بيت زائد هو :

وَأِنِّى لَأَسْتَحْيِي بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ دَاجِي الظَّلَامِ بِهِمٌ

- ٣ - ملبس : اذا غطى الشئ شئ قليل البسه ، ومنه : البسنا الليل . وأصل الرواق : ستر يمد دون السقف .

قال أبو صالح : وما كان بي من البخل ما كان من غيري ، ولا ألف الزاد بحلي كما يصنع غيري ^(١) .

٤ - ألف بحلي الزاد من دون صحتي وقد آب نجم واستقل نجوم
(٢٨)

حدّثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : [نا أبو صالح] قال :
أنا ابن الكلبي قال : قال مالك ^(٢) بن حيان بن عمرو لحاتم :

١ - إنا بنو عمكم ما إن نباعلكم ولا نجاوركم إلا على ناح
أي على ناحية ، يقول : لا نتزوج إليكم ^(٣) .

حدّثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : نا أبو صالح قال :
وقال الأصمعي : باعلتني وباعلتها ، أي جالستني وجلستها . قال ويقال : من
بغل هذه الناقة ؟ أي ربها ، ويقال للرجل عرس ، وللمرأة عرس ، ويقال

(١) هذا الشرح لم يرد في متن نسخة م ، وجاء في هامشها : « ما كان
بي من البخل ما بغيري ولا ألف الزاد بحلي كما يصنع » . والحلس : كساء
رقيق يكون تحت الرجل والقتب والسرّج ، يحمي الظهر . والحلس أيضا :
ما يبسط تحت حر المتاع .

(٢٨)

(٢) مالك بن حيان ، ابن عم لحاتم ، كان بالحيرة كثير المال (الاغانى
١٧ : ٣٧١) وفيه وفي الموفقيات : مالك بن جبار . وللشعر خبر طويل ذكره
أبو الفرج ، والزبير بن بكار (الموفقيات : ٤٠٣ - ٤٠٨) فآثرت اثبات رواية
أبي الفرج لأشتمالها على هذا الشعر أما خبر الزبير فقد أهمل الشعر ،
نظر التعليق : ١٠ .

١ - في متن الاصل ، م : انا بنى عمكم ، ثم صوبت في هامش الاصل . وفي
الاغانى : لا ان نباعلكم ، وجاء فيه بعده هذا البيت :

وقد بلوتك إذ نلت انثاء فلم ألقك بالمال إلا غير مُرتاح

(٣) هذا الشرح جميعه ساقط من متن نسخة م ، ولم يأت منه في
هامشها الا قوله : « نباعلكم ، أي لا نتزوج . وقال الاصمعي : لانجالسكم » .

للرجل : بَعْلٌ ، وللمرأة بَعْلَةٌ ، ويُقالُ للمرأةُ أيضاً : رَجُلَةٌ .
 ويُقالُ : رَمَيْتُ عَلَى الْخَمْسِينَ وَأَرَمَيْتُ إِرْمَاءً ، إِذَا زِدْتَ ، وَأَرَمَيْتُ أَجَوْدُ
 اللَّغَتَيْنِ . وَأَرَمَى مِثْلَ أَرَبَى ^(١) .
 ويُقالُ : أَعْطَاهُ هَبْرَةً مِنَ اللَّحْمِ ، وَالْهَبْرُ : اللَّحْمُ بِلا عَظْمٍ ^(٢) ، وَنَاقَةٌ
 هَبْرَةٌ اللَّحْمِ ^(٣) .

وَيُقَالُ قَوْمٌ هَدَرَةٌ ، أَيْ سَاقِطُونَ .
 وَيُقَالُ جَاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ ^(٤) إِذَا جَاءَ بَاغِيًّا ، قَالَ عَنَتَرَةٌ :
 أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتِكَ مِذْرَوِيَهَا لَتَقْتُلَنِي فَمَا أَنَا ذَا عُمَارَا
 يُرِيدُ عُمَارَةَ بْنِ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ ^(٥) .

(١) ليس لهذا الشرح مكان ههنا ، وأخرى به أن يكون للبيت : ١٢
 من القصيدة رقم : ٥٢
 (٢) وهذا الشرح أيضا كسابقه ، أخلق به أن يكون للبيت : ١١ من
 نفس القصيدة .

(٣) أصل الهبرة : القطعة من اللحم مجتمعة . والذي في المعاجم :
 ناقة هبرة (بفتح فكسر) ، دون اضافة اللحم اليها .

(٤) وهذا الشرح أيضا لا مكان له . المذروان : قال ثابت : المذرى
 طرف الآلية ، وهما المذريان . ويقال المذروان : أطراف الآليتين ، وليس
 لهما واحد ، وهذا أجود القولين ، لأنه لو كان لهما واحد فقليل : مذرى ،
 لقالوا فى التثنية : مذرّيان بالياء ، وما كانت الواو فى التثنية (خلق الإنسان :
 ٣٠٥ — ٣٠٦) ، وذكر ابن الشجرى أن واحده : مذرى ، ولكنه مما شذ عن
 نظائره ، وكان حقه أن تصير واوه ياء كما فى ملهيان ومغزيان ، لأن الواو
 متى وقعت طرفا رابعا فصاعدا استحقت الانقلاب الى الياء (الامالى ١٩٠ : ١) ،
 وانظر أيضا الخزانة ٣ : ٣٥٧ .

(٥) مر ذكر عمارة أحد الكلمة فى القطعة الاولى . وكان يحسد
 عنتره على شجاعته الا أنه كان يظهر تحقيره ويقول لقومه : لقد أكثرتم من
 ذكره ، ولو لقيته لاريتم أنه عبد . فبلغ ذلك عنتره فقال أبياتا ، منها هذا
 البيت . انظر السهط ١ : ٤٨٣ ، الخزانة ٣ : ٣٦٢

(٢٩)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ : وَقَالَ حَاتِمٌ :

- ١ - وَقَائِلَةٌ : أَهْلَكَ كَتَّ فِي الْجُودِ مَا لَنَا وَنَفْسَكَ ، حَتَّى ضَرَّ نَفْسَكَ جُودُهَا
- ٢ - فَقُلْتُ : دَعِينِي ، إِنَّمَا تِلْكَ عَادَةٌ لِكُلِّ كَرِيمٍ عَادَةٌ يَسْتَعِيدُهَا
قَالَ أَبُو صَالِحٍ : يَتَعَوَّدُهَا ، أَيْ : إِنَّمَا هِيَ شِيْمَتِي . وَلِكُلِّ كَرِيمٍ
شِيْمَةٌ ^(١) .

(٣٠)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَنَا
ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ ^(٢) .

أُغَارَتْ طَى عَلَى إِبْلِ لِلْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو الْجَفْنِيِّ ^(٣) ، وَقَتَلُوا ابْنَاهُ .

= ولمصادر البيت انظر : ديوان عنقرة : ٣٨٤ — ٣٨٥ . اصلاح المنطق :
٣٩٩ ، الكامل ١ : ١٠٠ ، خلق الانسان : ٣٠٦ ، الامالى ١ : ١٩٩ ، المرتضى
١ : ١٥٦ ، المخصص ٢ : ٤٥ ، السهط ١ : ٤٨٣ ، حماسة ابن الشجرى :
٨ ، امالى ابن الشجرى ١ : ١٩ ، العينية ٣ : ١٧٥ ، الخزانة ٣ : ٣٦٢ .

(٢٩)

(١) هذا الشرح لم يرد في م .

(٣٠)

(٢) هذا الخبر بطوله وتماهيه ورد في الموفقيات : ٤٤٣ — ٤٤٨ ، وجاء
ايضا في الاغانى ١٧ : ٣٧٥ — ٣٧٩ ، وما أورده أبو الفرج — دون اسناد —
مطابق لرواية ابن الكلبي أو يكاد ، لذا سأثبت فروق الروايات . أما رواية
الزبير — عن عبد الله بن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر — ففيها
بعض الاختلاف .

(٣) في الاغانى : للنعمان بن الحارث بن أبى شمر الجفنى ، ويقال
هو الحارث بن عمرو — رجل من بنى جفنة ، وهو أشبه بالصواب ، لان
حاتما سيذكر « الحارث » في شعره وهنا .

وكان الحارث إذا غضب حلفَ لَيَقْتُلَنَّ وَيَسْتَدِينَنَّ^(١) الذَّرَارِيَّ ، فَحَلَفَ
لَيَقْتُلَنَّ مِنْ^(٢) الْفَوْثِ أَهْلَ بَيْتٍ عَلَى دِمٍّ وَاحِدٍ . فَخَرَجَ يُرِيدُ طَيْئًا ،
فَأَصَابَ فِي بَنِي^(٣) عَدِيِّ بْنِ أَخْزَمَ تِسْعِينَ رَجُلًا ، رَأْسُهُمْ^(٤) وَهُمْ بَنُ عَمْرٍو
[من] رَهْطِ حَاتِمٍ ، وَحَاتِمٌ يَوْمئِذٍ بِالْحَيْرَةِ عِنْدَ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، فَأَصَابَهُمْ^(٥)
مُقَدَّمَاتُ الْجُنْدِ . فَلَمَّا قَدِمَ حَاتِمُ الْجَبَلَيْنِ^(٦) جَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَأْتِيهِ بِالصَّبِيِّ مِنْ
وَلَدِهَا فَتَقُولُ : يَا حَاتِمُ ، أَسِرَّ أَبُو هَذَا . فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا لَيْلَةً حَتَّى سَارَ إِلَى
الْحَارِثِ^(٧) وَمَعَهُ مِلْحَانُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَكَانَ لَا يُسَافِرُ إِلَّا مَعَهُ . فَقَالَ
حَاتِمٌ :

١ - أَلَا إِنِّي قَدْ هَاجَنِي اللَّيْلَةُ الذِّكْرُ وَمَا ذَاكَ مِنْ حُبِّ النِّسَاءِ وَلَا الْأَشْرِ

قال أبو صالح^(٨) : الْأَشْرُ : الْبَطَرُ ، يُقَالُ : أَشِرَ يَأْشُرُ أَشْرًا إِذَا بَطَرَ
وَمَرِحَ ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ : أَرَاكَ أَشْرًا نَشْرًا .

٣ - وَلَكِنِّي مِمَّا أَصَابَ عَشِيرَتِي وَقَوِي بِأَقْرَانٍ ، حَوَالِيهِمُ الصِّيرُ

(١) فِي الْإِغَانِي : وَلَيْسِيَيْنِ .

(٢) فِي الْإِغَانِي : مِنْ بَنِي الْفَوْثِ .

(٣) فِي الْإِغَانِي : مِنْ بَنِي عَدِي . وَكَانَ فِي الْأَصْلِ ، م : عَدِي مِنْ أَخْزَمِ ،
وَالْتَصْوِيبُ عَنِ الْإِغَانِي ، وَفِيهِ : سَبْعِينَ رَجُلًا .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، م : وَأَسْلَمَ ، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْإِغَانِي ، وَ « مِنْ »
زِيَادَةٌ عَنِ الْإِغَانِي ، يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٥) فِي الْإِغَانِي : فَأَصَابَتْهُمْ مَقْدَمَاتُ خِيَلِهِ .

(٦) الْجَبَلَانِ : جَبَلَا طِيءٌ — أَجَا وَسَلَمَى .

(٧) فِي الْإِغَانِي : إِلَى النُّعْمَانِ .

(٨) الشُّرُوحُ اللَّغَوِيَّةُ الْوَارِدَةُ هُنَا لَيْسَتْ فِي مِثْنِ م . وَجَاءَ فِي هَامِشِهَا :
« الْأَشْرُ هُوَ الْبَطَرُ » . وَأَشْرَ نَشَرَ : لَمْ أَجِدْ مِنْ ذِكْرِ هَذَا الْإِتْبَاعِ . وَفِي اللِّسَانِ :
يُتَّبَعُ أَشْرَ فَيُقَالُ أَشْرَ أَفْرَ ، وَأَشْرَانِ أَفْرَانِ . وَانْظُرْ أَيْضًا كِتَابَ الْإِتْبَاعِ ص : ٧
٣ — أَقْرَانِ : جَمْعُ قَرْنٍ (بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ) ، وَهُوَ الْحَبْلُ .

الصَّيْرُ : حَظَائِرُ^(١) ، واحِدُهَا صَيْرَةٌ .

٣ - لِيَالِي نَمَشِي بَيْنَ جَوِّ وَمِسْطَحٍ نَشَاوِي ، لَنَا مِنْ كُلِّ سَائِمَةٍ جُزْرٌ

مِسْطَحٌ : عَمُودُ الْخَبَاءِ . وَسَائِمَةٌ : رَاعِيَةٌ ، يُقَالُ : سَامَتِ تَسُومُ سَوْمًا ، وَأَسَمَتْهَا فَأَنَا أُسِيمُهَا وَيُقَالُ : الْمِسْطَحُ فِي لَفْظَةِ طَيِّءٍ مَدَاسُ^(٢) الزَّرْعِ ، وَيُقَالُ : مِسْطَحٌ حَجَرٌ تُجَعَلُ حَوَالِيهِ حِجَارَةٌ وَطِينٌ لِيَسْتَنْقِعَ فِيهَا الْمَاءُ ، يُشْرَبُ مِنْهَا .

٤ - فَيَا لَيْتَ خَيْرِ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا يَقُولُ لَنَا خَيْرًا ، وَيُنْضِي الَّذِي انْتَمَرَ

٥ - فَإِنْ كَانَ شَرًّا فَالْعَزَاءُ ، فَإِنَّا عَلَى وَقَعَاتِ الدَّهْرِ مِنْ قَبْلِهَا صَبْرٌ

(١) فِي الْأَصْلِ : حَفَائِرُ ، لَيْسَ بِشَيْءٍ . الصَّيْرَةُ : حَظِيرَةٌ مِنْ خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ ، تُبْنَى لِلْفَنَمِ وَالْبَقَرِ ، وَقَدْ يُقِيمُ بِهَا الرَّجُلُ . وَفِي حَدِيثٍ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ أَنَّ قَوْمَهُ أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ كُنُفًا — وَالْكُنُفُ : الْحَظِيرَةُ — لَمَّا أَعْوَزَتْهُمْ الْمَكَاسِبُ ، وَقَالُوا : نَمُوتُ فِيهَا جُوعًا ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَأْكُلْنَا الذَّنَابَ ، انْظُرِ التَّبْرِيزِي ٢ : ٨ . وَأَرَادَ حَاتِمٌ هُنَا : حَبْسَهُمْ .

٣ — فِي م : نَمَسِي . جَو : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ طَيِّءٍ ، هَكَذَا ذَكَرَهُ الْبُكْرِيُّ فِي مَعْجَمِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ الْمَوْضِعَيْنِ ، قَالَ :

* تَقَلُّ لَبُونِي بَيْنَ جَوِّ وَمِسْطَحٍ *

وَالْجَزْرُ : جَمْعُ جَزُورٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْمَجْزُورَةُ ، وَيَقَعُ الْجَزُورُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْإُنْثَى ، وَهُوَ لَا يُوْنُثُ لِأَنَّ اللَّفْظَةَ مُؤَنَّثَةً ، تَقُولُ : هَذِهِ الْجَزُورُ ، وَإِنْ أَرَدْتَ ذَكَرًا . وَفِي م : جَزْرٌ (بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ) : جَمْعُ جَزْرَةٍ (بِفَتْحَاتٍ) وَهِيَ كُلُّ مَا لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلذَّبْحِ ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنَ الْفَنَمِ : نَعْجَةٌ أَوْ كَبْشًا أَوْ عِزَا ، وَلَا تَقَعُ الْجَزْرَةُ عَلَى النَّاقَةِ وَالْجَمَلِ لِأَنَّهُمَا لِسَائِرِ الْعَمَلِ .

(٢) مَدَاسُ الزَّرْعِ : تَقُولُ دَاسُ النَّاسِ الْحُبَّ وَأَدَاسُوهُ إِذَا دَرَسُوهُ . وَجَاءَ فِي هَامِشٍ م : « مِسْطَحٌ : عَمُودُ الْخَبَاءِ ، وَفِي لَفْظَةِ طَيِّءٍ : مَدَاسُ الزَّرْعِ » ، وَذَكَرَ يَاقُوتٌ أَنَّهُ مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ فِي جَبَلِ طَيِّءٍ (الْبُلْدَانُ : مِسْطَحٌ) . وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَعْجَمِ « مِسْطَحًا » بِمَعْنَى مَدَاسِ الزَّرْعِ .

٤ — انْتَمَرَ فَلَانٌ : إِذَا قَلَبَ وَجْوهَ الرَّأْيِ ثُمَّ أَجْمَعَ عَلَى أَحَدِهَا .

أى فأوجب العزاء ، وهو الصبر^(١) .

٦ - سقى الله رب الناس سحاً ودِعةً جنوب السراة من مآب إلى زغر

دِمة : مطر يدوم يومين وثلاثة مع سُكون . وقال زغر^(٢) : بالشام
يَينها وبين فج فراسخ . ومآب^(٣) : تلى أيلة من طريق المدينة .

٧ - بلاد امرى لا يعرف الدم يئته له المشرب الصافي وليس له الكدر
قال أبو صالح : قال أبو عمرو : ولا يطعم الكدر^(٤) .

٨ - تذكرت من وهم بن عمرو وجلادة
وجرة معده إذا صارخ بكر

٩ - فأبشر ، وقر العين منك ، فإننى أجي كريماً ، لا ضعيفاً ولا حصر

(١) هذا الشرح جاء بنصه فى هامش م .

٦ - سحت السحابة ماءها : صيته صبا متتابعاً . وفى الاصل ، م
والموفقيات والاغانى جنوب السراة ، وهذا بعيد لان جنوب
السراة يكون فى اليمن ، وهو يتحدث عن أماكن فى الشام ، أى فى
الشمال ، حيث امارة الفساسنة ، وأميرها الحارث . والسراة :
أرض من ناحية الشام .

(٢) انظر ياقوت (زغر) حيث استشهد بهذا البيت .

(٣) فى ياقوت (مآب) : مدينة فى طرف الشام من نواحى البلقاء ،
تنسب اليها الخمر ، واستشهد بالبيت . وورد فى هامش م الشرح كله .

(٤) وهى رواية الاغانى . وفى الموفقيات : ولا المطعم الكدر ، ولم
يرد الشرح فى م .

٨ - فى الموفقيات : وجرة مفده . وفى الاغانى : وجرة مغزاه . وكان فى
الاصل ، م : اذا نازح بكر ، والتصويب عن الموفقيات ، والاغانى .

٩ - أحيى كريماً : الموفقيات ، الاغانى .

قال أبو صالح^(١) : الحَصِيرُ : البَخِيلُ ، والحَصِيرُ : الذى يَحْصِرُ عند الخطبة فلا يَقْدِرُ أن يَخْطُبَ . ويُقال حَصَرَني الشيء وأَحْصَرَني أى حَبَسَنِي ، وحَصَرَ في حاجته إذا ضاقت حيلته فيها . ويُقال للرجل : حَصِيرٌ وحَصُورٌ إذا كان بَخِيلاً . ويُقال : الحَصُور الذى لا يَأْتِي النساء . والحَصِيرُ : الجُنُبُ ، وجَبِلَ يُقال له حَصِيرٌ . وقال أبو صالح : وقال الوافديّ : المَلَطُ^(٢) التُّرابُ الذى يَبْنِي الحَصِير والأَرْضُ ، ويُقال : سُدَّ بَطْنٌ من حَصِيرِ الأرض ، أى مِنْ مَتْنِهَا .

قال أبو صالح : قال ابنُ الكَلْبِيِّ : فدَخَلَ حَاتِمٌ على الحارث^(٣) فَأَنشَدَهُ ، فَأَعْجَبَ به ، فاستَوْهَبَهُمْ مِنْهُ ، فَوَهَبَ له بنى امرئ القيس بن عديّ ، ثم أَنزَلَهُ وأتى بالطعام والخمر . فقال له مِلْحَانُ بن حارثة : أَتَشْرَبُ الخمرَ وقومُكَ فى الأغلَالِ ! قُمْ إِلَيْهِ فاسأله^(٤) إِيَّاهُمْ . فدَخَلَ عليه فَأَنشَدَهُ .

٢- إِنِّ امْرَأَ الْقَيْسِ أَضْحَكَتْ مِنْ صَنِيعَتِكُمْ وَعَبْدَ شَمْسٍ ، أَيَّتَ اللَّعْنِ ، فَاصْطَنَعِ .

(١) هذا الشرح ليس فى متن م ، وجاء منه فى هامشها : « الحصر : البخيل ، والذى يحصر عند الخطبة » .

(٢) تفسر « الملط » كما ذكره الوافدى ، لم أجده فى المعاجم .

(٣) فى الاغانى : على النعمان .

(٤) فى الاغانى : فسله اياهم .

٢ — كان فى الاصل ، م : فى صنيعتكم . فى الاغانى : فاصطنعوا . فقد جاء هذان البيتان مع ثلاثة آخر قالها حاتم أيضا فى استعطاف الحارث ، ويبدو أن خطأ وقع من الناسخ فوصل البيتين مع هذه الثلاثة — وهى أيضا عينية ، مرفوعة — فجعلها مقطوعة واحدة ، وجعل الفعل « اصطنع » لقوم حاتم فرمعه ، ومن ثم ذكر المحقق أن فى البيت الثانى (ومستمع) اقواء . وقد وردت المقطوعتان منفصلتين فى الموقوفات ، والحققت أنا المقطوعة الثانية بصلة الديوان برقم : ٨٠ .

قال أبو صالح : قال ابن الكلبي : من صنائعكم . أبيت الغن ،
يقول : أبيت أن تلعن لأمر تأتية^(١) .

٢ - إن عدياً إذا ملكت جانبها من أمر غوث على مرأى ومستمع

قال أبو صالح : حيث تراها وتسمع كلامها . تقول : هو جاري
مرأى ومرآة ونظراً ، يريد بقدر ما تراه عينه وينظر إليه ، وهو جاري
بحيث يستمع السرار ، وهو جاري مريض الغن ومزجر الكلب ، هذا
كله في قرب الجوار^(٢) .

حدثني^(٣) إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : نا أبو صالح قال :
وأما أنا فسمعت ابن الكلبي يقول :

امتدح حاتم عمرو بن هند بهذه الأبيات فأطلق له بني عبد شمس بن
عدي بن أخزم ، وبقى قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضا بن مالك^(٤)

(١) في هامش م : « أبيت أن تلعن لأمر تأتية . هذا كلام الشارح ،
وليس بجيد . والاحسن أن يقال : أبيت أن تأتي بأمر تلعن بسببه ، والله
أعلم . فبانقضاء السبب ينتفى المسبب ، والاول بالعكس ، فلا يصح ، ثم كتب
صاحب هذا التعليق اسمه وهو : ملا على

٢ - في م ، الموفقيات ، الاغانى : ملكت (بالبناء للمفعول) .

(٢) جاء في هامش م : « حيث تراها وتسمع صوتها ، يقال : هو
جاري مرأى ومسمعا ، وهو جاري مريض الغن ومزجر الكلب . هذا كله
في قرب الجوار » .

(٣) من قوله : حدثني الى جحدر ، كلام معترض . وجملة « امتدح
حاتم عمرو بن هند بهذه الابيات » ليست في الاغانى . وكلام ابن الكلبي
ليس في م .

(٤) في الاغانى : مالك بن ذبيان بن عمرو ، ولا اخال ذلك صوابا ،
انظر ابن حزم : ٤٠٢ . وفي ابن حزم : عمرو بن ربيعة ، مكان عمرو
ابن معاوية .

ابن أمان بن عمرو بن معاوية بن جرول الأَجَبي ، إضافةً إلى أَجَا ، جَبَل
لَهُمْ^(١) ، وَأُمُّهُمْ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ ، وَهُوَ جَدُّ الطَّرِيقِ مَاحِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حَكَمِ بْنِ
نَفَرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَعْدَرٍ - فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ^(٢) : أَبَقِيَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ :
نَعَمْ^(٣) ، وَقَالَ حَاتِمٌ :

١- فَكَسَّكَتْ عَدِيًّا كَلْمًا مِنْ إِسَارِهَا فَأَفْضِلْ وَشَفِّعْنِي بِقَيْسِ بْنِ جَعْدَرٍ
٢- أَبُوهُ أَبِي ، وَالْأُمُّهُاتُ أُمَّهَاتُنَا ، فَأَنْعِمِ فِدَتَكَ الْيَوْمَ قَوْمِي وَمَعْشَرِي
فَقَالَ : هُوَ لَكَ^(٤) . قَالَ أَبُو صَالِحٍ : قَالَ ابْنُ السَّكَلَبِيِّ : قَيْسُ بْنُ جَعْدَرٍ
ابْنُ خَالَةِ حَاتِمٍ .

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنَا ابْنُ السَّكَلَبِيِّ قَالَ : وَقَالَ حَاتِمٌ :

-
- (١) مكان قوله « إضافةً الى اجأ جبل لهم » جاء في الاغانى :
وهو من لحم !!
(٢) في الاغانى : فقال له النعمان ابقى .
(٣) قوله « قال نعم » ليس في الاغانى .
١ - في الاغانى : فأنعم وشفعنى . تقول : تشفعت اليه فى فلان فشفعنى
فيه . وانظر التعليق رقم : ٧
٢ - فى الموفقيات :

* أَبُوهُ أَبُونَا ، فَارْعَ ، وَالْأُمُّ أُمُّنَا *
فى الشعر والشعراء : والام من امهاتنا . نفسى ومعشرى : الموفقيات ،
الشعر والشعراء ، الاغانى . وفى رسالة الملائكة :
* فَأَنْعِمُ وَمَتَّعْنِي بِقَيْسِ بْنِ جَعْدَرٍ *
(٤) فى الاغانى : « هو لك يا حاتم » ، وذكر الشعر .

- ١- أَبْلَغِ الْحَارِثَ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَافِظُ الْوُدِّ ، مُرْصِدُ الثَّوَابِ
- ٢- وَجِيبُ دُعَاةٍ إِنْ دَعَانِي عَجَلًا وَاحِدًا وَذَا أَصْحَابِ
قال أبو صالح : يقال صَحِبَ وَصَحَابَ وَأَصْحَابَ ، وَنَرَى أَنَّ الصَّاحِبَ
إِنَّمَا سُمِّيَ صَاحِبًا لِاتِّمَادِهِ لِمَنْ يُصَاحِبُ ، يُقَالُ : أَصْحَبَ الرَّجُلُ يُصَحِّبُ
إِصْحَابًا (١) .
- ٣- إِنَّمَا يَنْتَنَّا وَيَنْتَكَ فَاعْلَمْ سَيْرُ تِسْعٍ لِلْعَاجِلِ الْمُتَنَابِ
- ٤- فَثَلَاثٌ مِنَ الشِّرَاءِ إِلَى الْخَلْدِ بَطٌّ لِلْخَيْلِ جَاهِدًا وَالرَّكَّابِ
- ٥- وَثَلَاثٌ يَرْدُنَ تَيْمَاءَ رَهْوًا وَثَلَاثٌ يَغْرُزْنَ بِالْأَعْجَابِ

- ١ — رصده بالخير ، ورصده بالمكافأة ، يقال : أنا لك مرصد باحسانك حتى اكافئك به . وأصل الارصاد في المكافأة بالخير ، وقد يجعل في الشر .
- (١) أصحاب الرجل : ذل وانقاد ، وأصله للناقاة إذا انتقادت واسترسلت وتبعت صاحبها . وهذا الشرح ليس في م .
- ٣ — في الأصل ، م : سير سبع ، والتصويب من الموفقيات والاغاني ، وكما يتضح من البيت القادم . في البكرى : للراكب المتناوب . وانتاب الرجل القوم : قصدهم .
- ٤ — الشراء : أرض من ناحية الشام ، ذكرها حاتم في البيت السادس من الرائية السابقة . الحلبط : لم أجد في معاجم البلدان مكانا بهذا الاسم ، ولعلها : الخليت (مع ابدال الطاء تاء) ، وهو اسم للأبلى الفرد الذي يتيماء ، بلد بأطراف الشام . وفي الموفقيات : الحالة . وفي الاغاني : الحلة ، وما في الاغاني موافق لما قاله البكرى في معجمه قال : (يخاطب بهذا الحارث بن أبي شمر ، فذكر أن بين جبلى طيء والشراء تسعا ، وأن من الشراء الى الحلة بأرض الشام ثلاثا) انظر مادة : شراء ، ٣ : ٧٨٩ . وفي هامش الاصل كتب أمام كلمة الحلبط ما يأتي : (الحلبطة كعلبطة : المائة من الابل الى ما بلغت . وضأن حلبطة وهي نحو المائة أو المائتين) .
- ٥ — يغرزن : كذا بالأصل ، وفي الموفقيات : يغرن ، وفي الاغاني : يقربن ، ولم أعرف ما صوابه .

قال أبو صالح : أعجابُ الأمور : أواخرُها ، مأخوذٌ من عَجَبَ الذَّنْبَ ، وأسنادُ الجبال ، ومَواخِرُ كلِّ شيءٍ : أعجَارُهُ . وعُجِبَ واحدٌ^(١) .

٦- فإذا ما مررتَ في مُسَبِّطٍ فاجمع الخليلَ مثلَ جمعِ الكعابِ

قال أبو صالح : قال أبو عمرو : إذا انتصبَ الكعبُ قيل جَمَعَ ، وأَجَمَعَ الخليلَ أى أنصبها^(٢) . وزعم الأَصمعيُّ أنَّ أَجَمَعَ : أُرْسِلَ ، وقال : أَجَمَعَ الخليلَ إذا أُرْسِلَها أو دَفِمَها ، وقال : جَمَعَ الكعابَ ضَرَبَ بها . ومُسَبِّطٌ : طريقٌ مُتَمَدِّدٌ ، وقد اسْبَطَرُ الشيء إذا استقام .

٧- يَينما ذاك أَصْبَحَتْ وَهِيَ فَضْدَى مِنْ سُبَيٍّ مَجْمُوعَةٍ وَنِهابِ سُبَيٍّ : جَمَعَ سُبَيٍّ . قال أبو صالح : فَضْدَى : تَشْتَكِي أَعْضَادَهَا . يُقال : عَضُدٌ وَعَضْدٌ وَعَضْدٌ وَعَضِدٌ .

٨- لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَرَى قُبَّةَ ذَا تَ فِلَاعٍ لِلْعَارِثِ الْحَرَابِ

(١) هذا الشرح والشرح الواردة مع الابيات القادمة ليست في م .
واسناد : جمع سَند ، وهو ما استقبلك من الجبل وعلا عن السطح .
ومواخر : لم أجدها في المعاجم . والمعروف مآخر ، جمع مؤخر .

٦ — في الاغانى : فاذا ما مررن . الكعاب : فصوص الفرد . وفي الحديث انه كان يكره الضرب بالكعاب ، واللعب بها حرام ، وكرهها عامة الصحابة ، وكان بعضهم يفعلها على غير قمار ، انظر النهاية ٤ : ١٧٩ ، اللسان (كعب) . وجاء في اللسان (جمع) : جمع الصبيان بكعابهم وتجامحوا : اذا رموا كعبا بكعب حتى يزيلوه عن موضعه .

(٢) لم أجد « أفعل » من جمع ونصب في المعاجم ، وهو صحيح في تياس العربية ، ونصب (كضرب) السير : جد فيه . وجاء في الاغانى ١٧ : ٣٧٩ : (اجمع : ارم بهم كما يرمى بالكعاب . ويقال : اذا انتصب لك أمر فقد جمع) .

٧ — في الاغانى : (عضدى : مكسورة الاعضاد) .

٨ — الحراب : من معانى هذه المادة : الرجل الشجاع الشديد الحرب ،

قال أبو صالح: قِلاعٌ، يُريدُ شِراعاً يُرْفَعُ لَهُمْ عَلمٌ.

٩- يَيْقاعُ ، وذلكَ مِنْها حَقْلٌ ، فَوْقَ مَلِكِ يَدِينُ بِالْأَحْسابِ

يُرِيدُ مَلِكاً ، بِالْأَفْعَالِ الْحِسانِ .

١٠- أَيُّها المُوْعِدِي فَإِنْ لَبَوْنِي بَيْنَ حَقْلٍ وَبَيْنَ هَضْبٍ ذُبَابٍ

قال أبو صالح: قال ابن الكلبي: قال أبو خَيْرِان الطائِي: حَقْلٌ وَذُبَابٌ وَادِيان. وقال غيره: الحَقْلُ في غير هذا، الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ الزَّرْعِ وَالْوَرَقِ، وهو أيضاً الْقَرَّاحُ^(١) مِنَ الْأَرْضِ.

١١- حَيْثُ لَا أَرْهَبُ الْخَزَاةَ وَحَوْلِي تُعْمَلُونَ كَاللِّبْثِ الْغَضابِ

قال أبو صالح: الْخَزَاةُ: الْخِزْيُ^(٢).

والغاصب الناهب الذي يؤخذ ما مع عدوه ويتركه بلا شيء . ويبدو أن « الحراب » كان يستعمل كلقب ، جاء في التاج مادة (حرب) : (الحارث الحراب بن معاوية بن ثور بن مرتع بن ثور ملك كندة) . وقد ذكر الحارث الحراب في شعر لبيد أكثر من مرة .

٩- في الموفقيات : في يفاع . واليفاع : المشرف من الأرض والجبل .

١٠- في البكري : أيها الموعدى أن . واللبنون : الناقة والشاة إذا صارت ذات لبن . حقل : قرية لبنى درماء من طيء في أجأ (ياقوت) . وفي البكري : بين حقل ، وقال هو موضع في ديار طيء واستشهد ببيت جاتم هذا . ذباب : لم أجد موضعاً بهذا الاسم ، ولعل الصواب : دباب (بفتح أوله) كما في الأغاني ، وهو ماء بأجأ ، وأيضاً جبل في ديار طيء لبني شبيعة بن عوف بن سلمان بن ثعل .

(١) القراح من الأرض : البارز الظاهر الذي لا شجر فيه ، وأيضاً المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر .

١١- لا أَرْهَبُ الْعَدُو : الموفقيات . لا أَرْهَبُ الْجَزَاةَ : الأغاني ، خطأ ، وروى الشطر الثاني في الموفقيات هكذا :

* مِنْ هَضْبٍ مَحْفُوفَةٍ بِهَضْبٍ *

(٢) الخزاة : هذا المصدر لم يرد في المعاجم . وخزى (كرزى) خزياً ، وقع في بلية وشدة غزل وهان . وخزى خزاية ، من الاستحياء . والخزاة مستعملة في الشعر .

(٣١)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَأَشَدُّنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمَ :

١ - صَحَّ الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَعَنْ أُمِّ عَامِرٍ وَكُنْتُ أُرَانِي عَنْهُمَا غَيْرَ صَابِرٍ
٢ - وَوَشَّتْ وَشَاةٌ يَدَيْنَا ، وَتَقَادَفْتُ نَوَى غَرَبَةً مِنْ بَعْدِ طُولِ التَّجَاوُرِ
تَبَاعَدَتْ بِهِمْ ، وَالنَوَى : الْبُعْدُ ، غَرَبَةً : بَعِيدَةً .

٣ - وَفَتَيَانِ صِدْقٍ ضَمَّيْنَهُمَا دَلَجَ السَّرَى عَلَى مُسْهَمَاتٍ كَالْقِدَاحِ ضَوَامِرٍ
قَالَ أَبُو صَالِحٍ : وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْأُنْثَى مُسْهَمَةٌ وَالذَّكَرُ مُسْهَمٌ .
وَيُرْوَى : عَلَى ذُقْنِ مِنْ لِ السَّهَامِ ، وَالذَّقُونُ : الَّتِي تُقَاطِي رَأْسَهَا ^(١) ،
وَالسَّهَامُ : طَائِرٌ ^(٢) .

٤ - فَلَمَّا أَتَوْنِي قُلْتُ : خَيْرٌ مُعَرَّسٍ ، وَلَمْ أَطْرَحْ حَاجَاتِهِمْ بِالْمَعَاذِرِ

١ — القلب عن هند : الموفقيات .

٢ — ودبت وشاة : الموفقيات . نوى غربة (على الإضافة) : نسخة م
وكذلك ضبطها محقق الموفقيات ، خطأ ، والصواب أن غربة صفة
للنوى . وأخلت نسخة م بالشرح الوارد مع أبيات هذه القصيدة .

٣ — الدلاج : سير الليل ، وكذلك السرى ، أضافوا الشيء الى نفسه ،
كما قالوا : رهج الغبار ، وحمام الموت . مسهمة : من السهام ، وهو
الضبور والتغير . والقداح : واحدها قدح ، وهو السهم اذا أتى له
أن يراش وينصل .

(١) وذلك من تعبها ، تستعين بذلك على السير . والذقون أيضا
الناقة السريعة ، ضد .

(٢) هو العقاب الطائر .

٤ — في م ، معرس (بكسر الراء) وكذلك ضبطها محقق الموفقيات ، خطأ ،
والصواب بالفتح ، وهو موضع التعريس ، أى النزول في آخر الليل .

٥- وقت بمَوْشَى التُّونِ كَأَنَّهُ شِهَابٌ غَضَّافٍ كَفَّ سَاعٍ مُبَادِرٍ

قال أبو صالح: مَوْشَى: فيه أَثَرُهُ وهو وَشِيهُ وَفِرْنَدُهُ.

٦- لَيْسَقَى بِهِ عِرْقُوبٌ كَوْنَاءَ جَدْبَةٍ عَقِيلَةٍ أَدَمٍ كَالْمِضَابِ بِهَازِرٍ

المِضَابُ: التَّلَاعُ، وَاحِدُهَا هَضْبَةٌ. وَبِهَازِرُ: عِظَامُ الْأَوْسَاطِ، الْوَاحِدَةُ

بِهَزْرَةٍ، قَالَ أَبُو صَالِحٍ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُهُ.

٧- فَظَلَّ عَفَاتِي مُكْرَمِينَ، وَطَائِعِي قَرِيقَانٍ مِنْهُمْ بَيْنَ شَاوٍ وَقَادِرٍ

٨- شَامِيَّةٌ لَمْ تَتَّخِذْ لِالدُّخَامِيسِ الْطَّبِيخَ، وَلَا ذِمَّ الْخَلِيطِ الْمَجَاوِرِ

٩- يُقَمِّصُ دَهْدَاقَ الْبَضِيعِ كَأَنَّهُ رُغُوسُ الْقَطَا الْكَدْرِ الدَّقَاقِ الْخَنَاجِرِ

الْخَنَاجِرُ: مَوْضِعُ الذَّبْحِ تَحْتَ الْخَلْقِ. وَالْدَّهْدَاقُ: قِطْعُ الْأَحْمِ، الْوَاحِدُ

٥ - الشهاب: شعلة نار ساطعة. والغضا: شجر، وهو من أجود

الوقود، ومنه يقال: نار غاضية، أى عظيمة مضيئة.

٦ - كان في الأصل: ليسقى به. والكوماء: ناقة عظيمة السنام طويلة.

وجلبة: هكذا بالأصل، م، ولم أجد لها معنى أطمئن إليه، ولعلها

محرفة عن جلدة. وفي الموفقيات: جبلة، وهى الغليظة الضخمة.

والأدم: جمع آدماء، والأدمة في الأبل لون مشرب سوادا أو بياضا،

وقيل هو البياض الواضح.

٧ - العفاة: جمع عاف، وهو كل من جاء يسأل معروفا أو رزقا. والقادر

من قدر القدر (كضرب ونصر)، أى طبخها.

٨ - شامية: أى القدر. وكان في الأصل، م له حاسر. والتصويب من

اللسان. والدخاميس من الشيء: الردى منه، وجعلها محقق

الموفقيات: دخامس، وقال الدخامس: الأسود من كل شيء.

والخليط: القوم الذين أمرهم واحد.

٩ - الدهدقة: قطع اللحم وكسر العظم ليطبخ به (المخصص ٤: ١٣٤).

وجاء في اللسان: الدهدقة دوران البضع الكثير في القدر إذا غلت،

تراها تعلو مرة وتسفل أخرى، واستشهد بالبيت.

دَهْدَاقَةٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو . وَيُقَالُ : الدَّهْدَاقُ ^(١) الصَّغَارُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَإِنَّمَا هُوَ الدَّهْدَاءُ ، وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ مَا يُدْهَدُهُ مَوْضِعُهُ .

- ١٠ - كَأَنِّ ضُلُوعَ الْجَنْبِ مِنْ فُورَانِهَا إِذَا اسْتَحْمَشَتْ أَيْدِي نِسَاءِ حَوَاسِرِ
- ١١ - إِذَا اسْتَنْزَلَتْ كَانَتْ هَدَايَا وَطُعْمَةً وَلَمْ تُخْتَزَنْ دُونَ الْعُمُودِ النَّوَاطِرِ
- ١٢ - كَأَنَّ رِيَّاحَ الْأَحْمِ حِينَ تَغْطِطُ رِيَّاحُ عَيْرٍ بَيْنَ أَيْدِي الْعَوَاطِرِ
- ١٣ - أَلَا لَيْتَ أَنَّ الْمَوْتَ كَانَ حَامُهُ لَيَالِي حَلِّ الْحَيِّ أَكْنَافَ حَامِرِ
- ١٤ - لَيَالِي يَذْهُونِي الْهَوَى فَأَجِيبُهُ حَمِيدًا ، وَلَا أَرْعَى إِلَى قَوْلِ زَاجِرِ
- ١٥ - وَدَوْبَةٍ قَفَرٍ تَعَاوَى سِبَاعُهَا عُوَاءَ الْيَتَامَى مِنْ حِذَارِ التَّرَاتِرِ
- ١٦ - قَطَعْتُ بِمِرْدَاةٍ كَأَنَّ نُسُوعَهَا تُشَدُّ عَلَى قَرَمٍ عَلَمَنْدَى مُخَاطِرِ

(١) هذا المعنى غير موجود في المعاجم . وكان في الاصل : وانما هو

الدهداء ، تحريف ، ويقال أيضا للكثير من الابل .

١٠ - هبير اللحم في فورانها : الموققيات . استحمشت : من احمش القدر اذا اشبع وقودها .

١٢ - كَأَنَّ أُنْيُضَ اللَّحْمِ : الموققيات ، والانيض : الذي لم ينضج ، ويكون ذلك في الشواء والتدبير . تَغْطِطُ : أصل الغططة : صوت تلاطم الامواج ، يعنى غليان القدر ، ورواية الديوان اجود معنى .

١٣ - حَامِر : موضع على الفرات ، ما بين الكوفة وبلاد طيء ، البكرى (حامر ، ٢ : ٤٩١) .

١٤ - أَرْعَى : يقال فلان لا يرعى الى قول أحد ، اى لا يلتفت ولا يستمع .

١٥ - الدوية : الفلاة البعيدة الاطراف . تعاوى : حذف احدى التاعين . التراتر : الشدائد والامور العظام .

١٦ - المرداة : الصخرة ، تشبه بها الناقة في الصلابة . والنسوع : جمع نسع (بكسر أوله) وهو سير تشدد به الرهال . وقرم : كان في الاصل ، م : قوم ، خطأ ظاهر . والقرم : الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة .

عَلَنَدَى : ضَخْمٌ . مُحَاطِرٌ : يَخْطِرُ بِذَنْبِهِ ، وَهُوَ مِنْ خَطَرَانِ الْفَحْلِ ،
ضَرْبُهُ بِذَنْبِهِ وَهَدِيرُهُ^(١) .

(٣٣)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنشَدَنَا ابْنُ السَّكَلِيِّ لِحَاتِمٍ^(٢) :

- ١ - مَهْلًا نَوَارُ أَقْلَى الْأَوَمِّ وَالْمَذَلَا وَلَا تَقُولِي لَشَيْءٍ فَاتَ : مَا فَعَلَا
- ٢ - وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتُ مُهْلِكُهُ : مَهْلًا ، وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِي الْجِنَّ وَالْجَبَلَا
- إِذَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ : قَالَ الْيَمَانِيُّ : الْحَبْلُ النَّاسُ . وَقَالَ أَبُو رُوَيْشِدٍ
الطَّائِيُّ : الْحَبْلُ الضَّرْبُ مِنَ الْجِنِّ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَبْلُ الْجِنُّ^(٣) .
- ٣ - يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلًا

(١) وذلك من نشاطه وقوته ، ويكون الخطران من الناقة لاعلام الفحل
أنها لاتح . وجاء في هامش م : « علندی مخاطر : ضخم يخطر بذنبه اى
يضرب به ويهدر » .

(٣٢)

(٢) لهذه الابيات خبر أورده ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ٢٤٢ —
٢٤٣ ، وعنه — فيما أرجح — في العقد الفريد ١ : ٢٨٨ ، سرح العيون :
١١٤ — ١١٥ ، وجاء الخبر في الاغانى ١٧ : ٣٩٤ من ملحان ابن اخى
ماوية باختلاف غير يسير ، وفيه أن صاحبة القصة هى ماوية لا النوار ،
وعن أبى الفرج فى ثمار القلوب : ٩٨ — ٩٩ ، الميدانى ١ : ١٢٣ . وقد أثبت
فى التعليق رقم : ١١ ما أورده ابن قتيبة لانه أقدم ، وأكثر اتصالا بالشعر .
٢ — لشيء كنت : اللسان ، كنت أهلكه : الموفقيات . ولو كنت : اللسان .
أعطى الانس : العقد .

(٣) الشروح الواردة مع ابيات هذه القصيدة ليست فى نسخة م .
والخبل اسم جمع لخبال وهم الجن ، كالقعد والروح ، اسمان لجمع
تاعد ورائح .

السُّبُلُ : طَرُقٌ كَثِيرَةٌ .

٤ - إِنْ الْبَخِيلَ إِذَا مَا مَاتَ يَنْبَغُهُ سُوءُ الشَّئِءِ ، وَيَحْوِي الْوَارِثُ الْإِبْلَا
٥ - فَاصْذُقْ حَدِيثَكَ ، إِنْ الْمَرْءُ يَتَّبِعُهُ مَا كَانَ يَذْنِي إِذَا مَا نَعَشَهُ إِحْمَالًا
أَيُّ مَا كَانَ يَبْنِي مِنَ الشَّرَفِ وَالذِّكْرِ الْحَسَنِ .

٦ - لَيْتَ الْبَخِيلَ يَرَاهُ النَّاسُ كُلَّهُمْ كَمَا يَرَاهُ ، فَلَا يُقْرَى إِذَا نَزَلَ
٧ - لَا تَعْذِرْ لِيْنِي عَلَى مَا لِي وَصَلْتُ بِهِ رَحْمًا ، وَخَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ مَا وَصَلَا
قال أبو صالح : أَيُّ مِنَ الْعَلَّةِ . قال قلت : كَيْفَ يَصِلُ الْمَالُ ؟ قال :
أَلَسْتُ تَقُولُ ^(١) : خَيْرُ الْمَالِ مَا وَفَى الْعِرْضَ . وَإِنَّ مَالَكَ كَبَرُ ^(٢) لِقَرَابَتِكَ .
وَيُقَالُ : الْعِرْضُ الْجَسَدُ ، وَيُقَالُ : هُوَ الذِّكْرُ وَالشَّئَاءُ الْحَسَنُ .

٨ - يَسْمَى الْفَتَى وَجْهًا مَمْلُوءًا بِذُرْكِهِ ، وَكُلُّ يَوْمٍ يُدْنِي لِلْفَتَى الْأَجَلَا
٩ - إِنِّي لِأَهْلَمُ أَنِّي سَوْفَ يُذَرِكُنِي يَوْمِي ، وَأَصْبَحُ عَنْ دُنْيَايَ مُشْتَغِلًا
١٠ - فَلَيْتَ شِعْرِي ، وَلَيْتَ غَيْرُ مَذْرُكَةٍ لِأَيِّ حَالٍ بِهَا أَضْحَى بَنُو ثَمَلَا
١١ - أَبْلِغْ بَنِي ثَعْلٍ عَنِّي مُعْذَلَةً جَهْدَ الرِّسَالَةِ ، لَا تَحْكَا وَلَا يُطْلَا

٦ — كَذَا فِي الْأَصْلِ : يَرَاهُ كَمَا يَرَاهُ ، وَفِي م : يَرَاهُ كَمَا يَرَاهُم . وَلَا أُدْرِي
مَا الصَّوَابُ .

٧ — فِي الْأَصْلِ : رَحْمًا (بِفَتْحِ الرَّاءِ) ، وَكَذَلِكَ ضَبَطَهَا مُحَقِّقُ الْمُوَفَّقِيَّاتِ ،
وَالصَّوَابُ بِالْكَسْرِ ، وَلَوْ ضُمَّتِ الرَّاءُ لَكَانَ صَوَابًا أَيْضًا ، أَيْ الرَّحْمَةُ .
رَحْمًا قَرِيبًا فَخِرَ الْمَالِ : الْمَوَازَنَةُ .

(١) كَانَ فِي الْأَصْلِ : الْيَسِيقُ يَقُولُ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا : كَنْزُ .

١٠ — بِأَيِّ حَالٍ : الْمُوَفَّقِيَّاتِ .

١١ — الْمَغْلُفَةُ : الرِّسَالَةُ الَّتِي تَحْمِلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . وَيُطْلَى : أَصْلُهُ بِسُكُونِ
الطَّاءِ ، وَحَرَكَةُ الشَّعْرِ .

١٢- اغزوا بني مُعلٍ، فالغزو وحظكمم عُدوا الروايا ولا تبكوا لمن نكلا

وَيُرَوَّى: عَدُّوا الرِّوَايَا، أَيْ أَصْرَفُوا^(١) إِلَى أَعْدَائِكُمْ، وَإِذَا قُتِلَ مِنْكُمْ قَتِيلٌ فَلَا تَبْكُوهُ. قَالَ أَبُو صَالِحٍ: وَسَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ: الرِّوَايَا الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْمَزَادَ^(٢)، وَاحِدُهُمْ رَاوٍ، وَحِكْيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: الرِّوَايَةُ الْبَعِيرُ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ^(٣): هُوَ أَضْعَفُ مِنْ أَنْ يَرُدَّ الرِّوَايَةُ. وَالرِّوَايَةُ: الْمَزَادَةُ، وَهِيَ الْمُسْتَقَى^(٤) أَيْضًا. قَالَ أَبُو صَالِحٍ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الرِّوَايَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا أُمْتَعَةُ الْبَيْتِ يَقُولُ: عُدُّوا إِبِلَكُمْ وَاحْفَظُوا أُمْتَعَتَكُمْ. وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ: الرِّوَايَا فِي النَّاسِ: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الدِّيَّاتِ^(٥).

١٢ — كَانَ فِي الْأَصْلِ: اغزوا (بفتح الزاي وسكون الواو). فالغزو جدكم: الموفقيات، الهاشميات، اللسان. جد الروايا: اللسان. عدوا الروابي: الموفقيات، وأشار في الهاشميات إلى هذه الرواية: «ويرى عدوا الروابي، ويقال إنه لرابية من روابي قومه أي شريف من اشراهم»، وقد مر شرح «الروابي» وإنشاد بيت لعمر بن شراحيل ذكرت فيه برقم: ه فلعل هذا الشرح مرتبط بذلك الموضع. لمن قتلا: الموفقيات، الهاشميات، اللسان، وفيه: الذي قتلا. وعدوا هنا من العدد — لا من الاعداد — أي تقعدوا وانظروا ما عندكم.

(١) أي اصرفوا الروايا، أو اصرفوا وجوهها.

(٢) المزاد: جمع مزادة.

(٣) جاء في اللسان (روى): يقال للضعيف الوادع ما يرد الرواية.

أي أنه يضعف عن ردها.

(٤) أي من معاني الرواية: الرجل المستقى.

(٥) استشهد في اللسان ببيت حاتم على هذا المعنى.

١٣- وَيَهْمَا فِدَاءَ لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ حَامُوا عَلَى تَجْدِ كُمْ ، وَاكْفُوا مِنِ اتِّكَلَا

١٤- إَنَا تَجَارَتُنَا قَوْدُ الْجِيَادِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ ، وَإِنَّا نَقْسِمُ النَّفْلَا

أَيُّ لَا نَدَّخِرُهَا ، وَنَقْسِمُ مَا نُصِيبُ مِنَ الْغَنِيمَةِ .

١٥- تَحَالَفْتُ طَيِّبٍ مِنْ دُونِنَا حَلِيفًا وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا كُنَّا لَهَا خُذُلَا

١٦- إِذْ غَابَ مَنْ غَابَ عَنْهُمْ مِنْ عَشِيرَتِنَا وَأَبْدَتْ الْحَرْبُ نَابًا كَالْحِلَا عَصَلَا

قال أبو صالح : 'يَقَالُ عَصَلَ الشَّيْءُ يَفْصَلُ إِذَا اعْوَجَّ ، وَيُقَالُ : نَابٌ

أَعْصَلُ وَالْجَمْعُ عَصَلٌ ، أَيُّ مُعَوَّجَةً ، وَإِنَّمَا يَفْصَلُ نَابُ الْبَعِيرِ إِذَا

أَسَنَّ (١) .

١٧- اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي ذُو مُحَافَظَةٍ مَا لَمْ يَخُونِي خَلِيلِي يَبْتَغِي بَدَلَا

١٨- فَإِنْ تَبَدَّلَ أَلْفَانِي أَخَا ثِقَةٍ عَفَّ الْخَلِيقَةَ لَانِكْسًا وَلَا وَكَلَا

قال أبو صالح : النكس : الضعيف والجبان . والنكس في السهام الذي

١٣ - أَيْه : ابْنُ يَعِيشَ ، وَقَالَ الْمَبْرَدُ فِي الْمَقْتَضِبِ : وَأَمَا أَيْه يَا فَتَى ،

فَحَرَكْتَ الْهَاءَ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَتَرَكَ التَّنْوِينَ ، لِأَنَّ الْأَصْوَاتَ إِذَا

كَانَتْ مَعْرِفَةً لَمْ تَنْوَنَ ، وَلَوْ جَعَلَ نَكْرَةً لَقَالَ أَيْه (بِالتَّنْوِينِ) يَا فَتَى .

كَمَا يُقَالُ : أَيْهَا يَا فَتَى إِذَا أَمَرْتَهُ بِالْكَفِّ ، وَوَيْهَا إِذَا أَغْرَيْتَهُ . فَدَى .

لَكُمْ : الْمَوْفِقِيَّاتِ . فِدَاؤُكُمْ أُمِّي : تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ .

١٤ - فِي الْأَصْلِ ، م : إَنَا لَجَارَتُنَا ، خَطَأً ظَاهِرًا .

١٥ - لَعَلَّهُ يَشِيرُ إِلَى تَحَالُفِ طَيِّبٍ مَعَ بَنِي أَسَدَ ، لِأَنَّ خِرَازِعَةَ لِمَا أَجَلَتْ .

بَنِي أَسَدَ عَنِ الْحَرَمِ خَرَجَتْ فَحَالَفَتْ طَيِّبًا ، وَمَنْ ثُمَّ يُقَالُ لِبَنِي أَسَدَ .

وَطَيِّبٌ : الْحَلِيفَانِ ، انْظُرِ اللَّسَانَ (حَلْفٌ) .

(١) فِي الْأَصْلِ : إِذَا اعْوَجَّ ، وَصَحَّحَهَا النَّاسُخُ فِي الْهَامِشِ .

١٧ - الْمُحَافَظَةُ هَهُنَا : الْوَفَاءُ بِالْعَقْدِ وَالتَّمَسُّكُ بِالْوَدِّ .

١٨ - كَانَ فِي الْأَصْلِ : نَكْسًا (بِفَتْحِ أَوَّلِهِ) ، خَطَأً .

يُجْعَلُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ تَكَلَّهَ ، إِذَا كَانَ يَتَكَلَّمُ عَلَى غَيْرِهِ .
وَالْوَاكَلُ : الْمُبْدِيُّ فِي أَمْرِهِ ، يَتَكَلَّمُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَالْقَدْحُ الَّذِي لَا يَسْلُ لَهُ نَصْلٌ .
وَالنَّكْسُ : الْمُنْكَسُ الرَّأْسِ .

(٣٣)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أُنْشَدَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمٍ :

- ١ - وَبَرْقَبَةٍ دُونَ السَّمَاءِ عَلَوْتُهَا أَقْلَبُ طَرَفِي فِي فِضَاءٍ سَبَّاسِبِ
- ٢ - وَمَا أَنَا بِالْمَاثِي إِلَى يَدَيْ جَارَتِي طُرُوقًا أُحْيِيهَا كَأَخَرِ جَانِبِ
- ٣ - وَلَوْ شَهِدْتَنَّا بِالْمِزَاجِ لَا يَقْنَتُ عَلَى ضُرِّبَا أَنَا كِرَامُ الضَّرَائِبِ
- ٤ - عَشِيَّةَ قَالَ ابْنُ الذَّمِيمَةِ عَارِقُ إِخَالَ رَيْسَ الْقَوْمِ لَيْسَ بِأَيِّبِ

- ١ - قَالَ الزَّبِيرُ فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ : ٤٥٧ (غَزَا حَاتِمٌ فَأَصَابَ رَاحِلَةً لِبَعْضِ الْمُلُوكِ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ الْمِزَاجُ) فَقَالَ هَذِهِ الْإِبْيَاتُ . وَالْمَرْقَبَةُ : الْمَوْضِعُ الْمَشْرِفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ . وَالسَّبَّاسِبُ : جَمْعُ سَبَّسَبٍ : الْمَفَازَةُ ، وَالْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْبَعِيدَةُ ، لَا مَاءَ بِهَا وَلَا أَنْيْسَ .
- ٢ - الطُّرُوقُ : الْإِتْيَانُ لَيْلًا . وَفِي الْحَدِيثِ نَهَى الْمَسَافِرُ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ طُرُوقًا ، أَيْ لَيْلًا . وَرَجُلٌ جَانِبٌ وَجَنِبٌ (بَضْمَتَيْنِ) : غَرِيبٌ .
- ٣ - فَلَوْ شَهِدْتَنَّا : الْمَوْفِقِيَّاتُ . وَالْمِزَاجُ : مَوْضِعٌ شَرْقِيُّ الْمَغِيثَةِ (يَاقُوتُ : مِزَاجٌ) ثُمَّ جَاءَ فِي رِسْمِ « الْمَعِيَّةِ » : مَنْزِلٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ بَعْدَ الْعَذِيبِ ، وَكَانَتْ أَوَّلًا مَدِينَةً خَرِبَتْ ، وَهِيَ لَبْنَى نُبَهَانَ . وَالضَّرَائِبُ : جَمْعُ ضَرِيَّةٍ ، وَهِيَ الْخَلِيقَةُ ، وَالطَّبِيعَةُ وَالسَّجِيَّةُ .
- ٤ - عَارِقُ : لَعْلُهُ عَارِقُ الطَّائِي ، انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي رَقْمِ : ١٦ . وَفِي الْمَوْفِقِيَّاتِ : عَارِضٌ .

- ٥- فَا أَنَا بِالطَّائِبِ حَقِيقَةٌ رَحِلَهَا لِأَزْكَبَهَا خِفًا ، وَأَتْرُكُ صَاحِبِي
٦- إِذَا كُنْتَ رَبَّ الْقُلُوصِ فَلَا تَدْعُ رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبٍ
٧- أَنْحِنَهَا فَأَرْدِفُهُ ، فَإِنْ سَمَلَتْ كَمَا فَذَاكَ ، وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَاقِبِ

يقول : انْحَرِّهَا ، فَذَلِكَ عُقُوبَةٌ لَهَا ، كَذَا فِي كِتَابِ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ^(١) .
وَالصَّوَابُ : أَنْ الْعِقَابَ هُنَا أَنْ يَرَكِبَ مَرَّةً وَيُرَكِبَ صَاحِبَهُ مَرَّةً ،
يَتَعَاقَبَانِ .

- ٨- وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِهَا لَتَشْرَبَ مَا فِي الْحَوْضِ قَبْلَ الرَّاكِبِ
يقول : لَا أوردُهَا دُونَ الرَّكَّابِ ، وَالرَّاكِبُ : النَّاسُ ، كَذَا فِي
كِتَابِهِ أَيْضًا . وَالصَّوَابُ : الْإِبْلُ الَّتِي يَرَكِبُهَا النَّاسُ .

- ٩- وَلَسْتُ إِذَا مَا أَخَذْتُ الدَّهْرُ نَكْبَةً بِأَخْضَعَ وَلَا جُيُوتَ الْأَقَارِبِ
١٠- إِذَا أَوْطَنَ الْقَوْمُ الْبُيُوتَ وَجَدْتَهُمْ مُمَامَةً عَنِ الْأَخْبَارِ ، خُرُقَ الْمَكَاثِبِ
قَالَ أَبُو صَالِحٍ : أَوْطَنَ الْقَوْمُ ، أَيْ اتَّخَذُوهَا وَطَنًا فَلَمْ يَسْمَعُوا ^(٢)

٥ — وَمَا أَنَا : الْحِمَاسَةُ ، الشَّرِيشَى . وَالْحَقِيقَةُ : مَا يَشُدُّ خَلْفَ الرَّحْلِ .
يقول : إِذَا كَانَ لِي رَفِيقٌ وَسَعَتْ لَهُ ، لَا أَتْرُكُهُ يَمْشِي وَقَدْ خَفَفَتْ حَقِيقَةُ
رَحْلِ نَاقَتِي . لِابْعَثْهَا خِفًا : الْحِمَاسَةُ ، الْمَوْفَقِيَّاتُ ، الشَّرِيشَى . وَأَنْزِلْ
صَاحِبِي : الشَّرِيشَى .

٦ — لِلْقُلُوصِ : الْإِغَانَى . وَهِيَ جَمْعُ قُلُوصٍ : وَالْقُلُوصُ : النَّاقَةُ الْفَتِيَّةُ .
٧ — وَأَرْدِفُهُ : الْمَحَاضِرَاتُ .

(١) يَعْنِي الْمَرْزَبَانِي ، فَلَهُ كِتَابٌ شَعَرَ حَاتِمًا ، لَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا مَعَ الْأَسْفَافِ
الشَّدِيدِ . وَالشُّرُوحُ الَّتِي مَعَ هَذِهِ الْإِبْيَاتِ لَمْ تَرِدْ فِي نَسْخَةٍ م .

٨ — السَّاعَى بِفَضْلِ زِمَامِهَا : أَيْ السَّابِقُ بِمَا أُعْطِيَ رَاحِلَتِي مِنْ زِمَامِهَا .
لَا تُشْرِعُهَا فِي الْحَوْضِ : الْمَوْفَقِيَّاتُ . لِتَشْرَبَ مَاءَ الْحَوْضِ : الْحِمَاسَةُ ،
سَقَطَ الزَّنْدُ ، الشَّرِيشَى .

١٠ — إِذَا لَزِمَ النَّاسُ : التَّمَثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ، بِهَجَةِ الْمَجَالِسِ ، أَنْوَارِ الرَّبِيعِ .
(٢) كَانَ فِي الْأَصْلِ : لَمْ يَسْمَعْهَا .

يُخْبِرُ حَسَنٌ وَلَا فَعَالٍ كَرِيمٌ . قَالَ : عِمَاءٌ ، وَأَرَادَ صُمًّا . وَالْأُخْرَقُ :
فِي الرِّجَالِ الَّذِي لَا يُحْسِنُ أَنْ يَكْسِبَ ، وَالْخَزَقَاءُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي
لَا تُحْسِنُ أَنْ تَعْمَلَ .

١١- وَشَرُّ الصَّعَالِيكِ الَّذِي هَمَّ نَفْسِهِ حَدِيثُ الْغَوَانِي ، وَاتِّبَاعُ الْمَارِبِ

قَالَ أَبُو صَالِحٍ : الْمَارِبُ ، وَاحِدُهَا مَارِبَةٌ وَمَارِبَةٌ ، وَكُلُّ شَايَةٍ :
غَايَةٍ .

(٣٤)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
ثَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ : وَقَالَ حَاتِمٌ فِي أُسَارَى قَوْمِهِ ، وَكَانُوا عِنْدَ بَعْضِ
الْمُلُوكِ ، فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الشَّعْرَ وَهَبَهُمْ لَهُ :

١- أَبَى طَوْلُ لَيْلِكَ إِلَّا سُهُودًا فَمَا إِنْ تُبَيَّنْ لِي صَبْحَ عَمُودَا
٢- أَيْتُ كَثِيبًا أُرَاعِي النُّجُومَ وَأَوْجَعُ مِنْ سَاعِدَيَّ الْحَدِيدَا
٣- أَرْجَى فَوَاضِلَ ذِي بَهْجَةٍ مِنَ النَّاسِ يَجْمَعُ حَزْمًا وَجُودَا

١- السُّهُودُ : هَذَا الْمَصْدَرُ أَهْمَلْتُهُ الْمَعَاجِمَ ، وَاقْتَصَرْتُ عَلَى السُّهْدِ
وَالسَّهَادِ ، وَوَرَدَ « السُّهُودُ » فِي شِعْرِ الْأَسْوَدِ بْنِ زَمْعَةَ ، وَقَالَ :

أَتَبَسَّكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ

٢- رَاعَى النُّجُومَ : رَاقَبَهَا وَانْتَظَرَ مَغِيْبَهَا . وَالشَّطْرُ الثَّانِي فِيهِ تَحْرِيفُ
خَاصَّةٌ فِي « أَوْجَعُ » ، وَالْحَدِيدُ : قَدْ تَكُونُ الْجَدِيدُ ، أَيْ التَّرَابُ ، يَعْنِي
مُضْجَعَهُ ، يَرِيدُ أَنْ امْتِنَاعَ النَّوْمِ وَتَقْلِبَهُ مِنْ جَانِبٍ إِلَى آخَرَ أَتَعَبُ
سَاعِدِيهِ .

٤- تَمَتُّهُ أُمَامَةً وَالْحَارِثَا نِ حَتَّى تَمُوتَ سَبَقًا بَعِيدًا
قال أبو صالح : سَبَقَتْهُمْ سَبَقًا بَيِّنًا ، وقال الأَصْمَعِيُّ : أَخَذَ فُلَانُ الْمُهْلَةَ
فِي الْأَمْرِ ، أَيْ تَقَدَّمَ فِيهِ

- ٥- كَسَبَتْ الْجَوَادِ ، غَدَاةَ الرَّهَا نِ ، أَرْبَى عَلَى السِّنِّ شَأوًا مَدِيدًا
٦- فَأَجْمَعَ ، فِدَاءَ لِكَ الْوَالِدَاتُ لِمَا كُنْتَ فِيْنَا بِخَيْرٍ مُرِيدًا
٧- فَتَجَمَعَ نُمَى عَلَى حَاتِمٍ وَتُخَضَّرَهَا مِنْ مَعْدَرِ شُهُودَا
٨- أُمُ الْهَلَاكِ أَذْنَى ، فَا إِنِّ عَلِمْتُ عَلَى جُنَاحًا ، فَأَخْشَى الْوَعِيدَا
٩- فَأَحْسِنْ ، فَلَاعَارَ فِيمَا صَنَعْتَ تُخَيِّ جُدُودًا وَتُبْرِى جُدُودَا
- قال : فَوَهَبَهُمْ لَهُ أَجْمَعِينَ .

- ٤ — الحارثان : لعله يريد بنى جفنة ، فمنهم غير واحد يسمى الحارث ، وكلهم ملك ، تولوا حكم الغساسنة بالشام . وأما إمامة فلم أعرفها . والمشهور في أنسابهم مارية ذات القرطين أم الحارث بن جبلة ، التي يضرب بقرطبيها المثل ، فيقال : خذه ولو بقرطى مارية . ابن حزم : ٣٧٢
- ٥ — في الأصل ، م : الرهان (بفتح الراء) ، والصواب بالكسر ، وهى المخاطرة والمراهنة .
- ٩ — الشطر الثانى غامض المعنى ، لوقوع التحريف فيه ، وكأن البيت الثامن حقه أن يكون بعد التاسع . يعنى : لا عار فيها صنعت بقتل من قتلت أو سجن من سجن ، فأحسن واعف ، أم الهلاك عندك اقرب من العفو ! .

(٣٥)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنشَدَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمٍ :

١- أَلَا أَبْلِغُ بَنِي أَسَدٍ رَسُولًا وَمَا بِي أَنْ أُرِزَكُمْ بِمَقْدَرٍ
وَيُرَوَّى : أُرِزَكُمْ .

٢- فَمَنْ لَمْ يُوفِ بِالْجِيرَانِ قَدَمًا فَقَدْ أَوْفَتْ مُعَاوِيَةَ بْنُ بَكْرٍ
يُقَالُ وَقِفْتُ بِالْمَهْدِ وَأَوْفَيْتُ ، قَالَ أَبُو صَالِحٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو
عُبَيْدَةَ : أُرِزْنَتْهُ بِمَالٍ ^(١) فَأَنَا أُرِزُهُ ، وَزَنْتُهُ ^(٢) ، قَالَ : أُرِزْتُ إِذَا رَمَيْتُهُ بِهِ ،
وَقُلْتُ فِيهِ شَرًّا أَوْ خَيْرًا ، وَزَنْتُهُ بِرُزْنِهِ ، وَأَزَنْتُهُ بِرُزْنِهِ . وَكَسَرُ الْبَيْتِ ^(٣)
بِالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ ، وَيُقَالُ : نَزَلَ فُلَانٌ بِمَكَانٍ ضَرَرَ أَيْ ضَيَّقَ ، وَيُقَالُ :
لَيْسَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ ضَرَرٌ ، أَيْ مَا يَضُرُّكَ ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ أَضَرَّةٌ
وَلَا ضَارُورَةٌ .

-
- ١ — بنو أسد : حلفاء طيء ، انظر هامش : ١٥ من القصيدة : ٣٢ .
٢ — معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ، من قيس عيلان ، وأيضا
معاوية بن بكر بن حبيب ، من تغلب . لا أدري أيهما أراد .
(١) يُقَالُ : أُرِزْنَتْهُ بِمَالٍ وَبِعِلْمٍ وَبَخِيرٍ ، أَيْ ظَنَنْتُهُ . وَهَذِهِ الشُّرُوحُ
لَيْسَتْ فِي م .
(٢) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (زَنْنَ) : وَكَلَامُ الْعَامَّةِ زَنْنَتْهُ وَلَا يَكُونُ الْإِزْنَانُ
فِي الْخَيْرِ ، وَلَا يُقَالُ زَنْنَتْهُ بِغَيْرِ الْف .
(٣) كَسَرَ الْبَيْتَ : جَانِبَهُ . وَهَذَا الشَّرْحُ وَمَا يَلِيهِ لَا مَوْضِعَ لَهُ هَهُنَا .

(٣٦)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنشَدَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ حَاتِمًا ^(١) .

١- أَمَاوِيُّ، قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ وَقَدْ عَذَرْتَنِي فِي طِلَابِكُمُ الْعُذْرُ

قال أبو صالح : قال أبو عمرو : العُذْرُ وَالْمَعْذِرَةُ . قال الأصمعي :
أَرَادَ الْعُذْرُ جَمْعَ عَذِيرٍ ^(٢) ، وهو الحال . وقال غيرهما : أَرَادَ فِي شِدَّةِ الْمُبَالَغَةِ
تَقُولُ : قَدْ عَذَرَهُ الْعُذْرُ ، فَكَيْفَ صَاحِبُ الْعُذْرِ ^(٣) :

(١) لهذه الابيات خبر ذكره الزبير في الموفقيات (٤٢٠ — ٤٣٠) عن
عامر بن صالح عن جماعة من طيء ، أثبتته في التعليقات برقم : ١٣ ، أورده
الزجاجي في أماليه : ١٠٦ — ١٠٩ باختلاف بسيط ، ونقله عنه البغدادي
٢ : ١٦٤ . وذكره ابن قتيبة ١ : ٢٤٤ — ٢٤٧ ، باختصار . وأورد أبو الفرج
الخبر مطولا ، وصله بخبر آخر جرى في حضرة معاوية — سأثبته ان شاء
الله في التعليقات برقم : ١٤ في خبر القصيدة الرائية — اختصره البغدادي
في الخزانة ٢ : ١٦٥

١ — وقد عذرتنا : شرح القصائد الجاهليات ، العقد .

(٢) كان في الاصل : جمع عذر ، والصواب ما أثبت ، وكلام الاصمعي
هذا أورده الازهرى (مادة عذر ٢ : ٣٠٩ — ٣١٠) . والعذر بضمينين ، وخففه
الشاعر ، واستشهد ببيت حاتم ، وكذلك فعل ابن منظور (عذر) . وجاءت
« العذر » بغير أداة التعريف في شرح القصائد الجاهليات ، ونقل عن بعضهم
أن حاتمأ أراد : في طلابكم عذرى (بضم فسكون ففتح) أى المعذرة ، بدليل
قوله « عذرتنا » على التانيث ، فلما انتهى الى التافية وعذرى لا تصلح فيها ،
وضع بدلها « عذر » . وانظر قول الاخطل :

فَإِنْ تَلَّكَ حَرْبُ ابْنِي نَزَارٍ تَوَاضَعْتَ فَقَدْ أَعَذَرْتَنَا فِي طِلَابِكُمُ الْعُذْرُ

(٣) كان في الاصل : يقول . وهذه العبارة مضطربة ، فيها سقط
علمه الأرجح ، وحق الكلام أن يكون : عذره العذر ، فكيف يلام صاحب العذر!
(١٤ — ديوان حاتم الطائي)

- ٢- أُمَاوِيٌّ، إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِيحُ وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَاللَّهُ كَرُ
 ٣- أُمَاوِيٌّ، إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ إِذَا جَاءَ يَوْمًا: حَلٌّ فِي مَالِنَا تَزَرُّ
 ٤- أُمَاوِيٌّ، إِمَّا مَا نَعِمْ فَمُبَيَّنٌ، وَإِمَّا عَطَاءٌ لَا يُنْهِنُهُ الرَّجَرُ
 ٥- أُمَاوِيٌّ، مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَ جَتَ نَفْسٍ وَصَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

قال أبو صالح: إِذَا حَشَرَ جَتَ يَوْمًا، يُرِيدُ النَّفْسَ، وَكَتَى عَنْهَا،
 سَمِعْتُهُ مِنْ نَحْوِ سِتِّينَ سَنَةً . حَشَرَ جَتَ عِنْدَ الْمَوْتِ . وَالثَّرَاءُ: كَثْرَةُ الْمَالِ .
 ٦- إِذَا أَنَا دَلَّانِي الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ لِمَلْحُودَةٍ زَلْجٍ جَوَانِبُهَا غُبُرٌ

- ٢ — الم تر أن المال: ذيل الإمالي، الحصرى .
 ٣ — نذر: كذا كان بالأصل والموفقيات، ليس بشيء . في مالى النذر:
 العقد، والنذر: القلة، وكذلك القليل .
 ٤ — أما قانع: تهذيب ابن عساكر، تحريف .
 ٥ — لعمرك ما يغنى: العقد، بهجة المجالس، النويرى، أنوار الربيع .
 إذا حشرجت يوما — وهى ما أشار إليها أبو صالح فى السطر التالى،
 وهى الرواية المشهورة: تهذيب الالفاظ، الموفقيات، الشعر والشعراء
 الجهرة، العقد، شرح القصائد الجاهليات، أمالى الزجاجى،
 الأغانى، فقه اللغة، المرتضى، العمدة، بهجة المجالس، شرح
 مقصورة ابن دريد، المحاضرات، لباب الآداب، المثل السائر، ابن
 أبى الحديد، الفلك الدائر، الحماسة البصرية، اللسان (قرن)،
 عيون التواريخ، النويرى، شرح العيون، الخزانة، أنوار الربيع
 مجموعة المعانى . وعلى هذه الرواية يكون فى « حشرجت » ضمير
 يعود الى النفس ولم يجر لها ذكر لان معناها مفهوم، كما فى قوله
 تعالى « حتى توارت بالحجاب » أى الشمس .
 ٦ — الذين يلونى... بمظلة لج: العقد . ولجة الظلام — وجمعها لج —
 معظمه، ولجة الليل: شدة سواده . بملحودة: الاغانى . جاء فى
 الموفقيات هذان البيتان، بعد هذا البيت ولم أرهما فى مصدر آخر:
 وَأَتْنَوْا بِمَا قَدْ يَعْلَمُونَ وَغَيْرِهِ وَمَا إِنْ نَدَى مَاتَرَيْنَ وَلَا سَخِرُ
 وَقَامُوا عَلَى أَرْجَائِهِ يَدْفُنُونِي يَتَوَلُّونَ: قَدْ أَوْدَى السَّاحَةَ وَاللَّهُ كَرُ
 ومن قوله: وغيره الى آخر البيت كلام غير مفهوم، وقد رجعت الى

مَلْحُودَةٌ : حُمْرَةٌ لَهَا لَحْدٌ . زَلَجَ : مَزَلَّةٌ ، لَا تَنْبُتُ فِيهَا الْقَدَمُ ، قَالَ أَبُو صَالِحٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : مَلْسَاءُ .

٧- وراحوا عَجَالًا يَنْفُضُونَ أَكْفَهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ دَمِيَ أَنَا مِلْنَا الْخَفِرُ
٨- أَمَا وِيٍّ ، إِنْ يُصْبِحَ صَدَايَ بَقْرَةً مِنْ الْأَرْضِ لَا مَاءَ لَدَيَّ وَلَا خَمْرُ

قَالَ أَبُو صَالِحٍ : قَالَ الْأَحْوَلُ : الصَّدَى بَدَنٌ بِلَارُوحٍ ، وَقَالَ : الصَّدَى طَائِرٌ يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْإِنْسَانِ بَعْدَ الْمَوْتِ ^(١) . قَالَ : وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَوَلَّوْنَ هَكَذَا ، فَأَبْطَلَ هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) .

٩- تَرَى أَنْ مَا أَهْلَكَتَ لَمْ يَكُ ضَرْفِي وَأَنْ يَدِي ، مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ ، صِفْرُ

أَصْلُ الْمَوْفِقِيَّاتِ الْمَخْطُوطِ فَوَجَدْتُ خَرَمًا فِي الشَّطْرِ الثَّانِي مَكَانَ (وَمَا ان ندى ما) وَاكْمَلَهُ النَّاسِخُ بِهَذَا الْكَلَامِ ! وَهُوَ مُخْتَلِفُ الْوِزْنِ أَيْضًا ، فَيَجِبُ زِيَادَةُ « قَدْ » أَوْ مَا يَشَبِّهُهَا بَعْدَ « مَا » .

٧- وراحوا سُرَاعًا : الْمَوْفِقِيَّاتِ ، الْعَقْدُ ، الْإِغَانَى . وَأَبَوْا ثِقَالًا : تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ . أَدْمَى أَظْفَرْنَا : الْمَوْفِقِيَّاتِ ، الْعَقْدُ . وَكَلَّمَهُ دَمِي : تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ . وَزَادَ فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ ، قَوْلُهُ :

إِذَا الْمَرْءُ أَثَرَى ثُمَّ لَمْ يَكُ مَالُهُ غِنَى لَأَدَانِيهِ فَحَالَفَهُ الْعُسْرُ

٨- فِي م : لَا مَاءَ هُنَاكَ .

(١) وَآكْرَ مَا يَكُونُ ذَلِكَ — زَعَمُوا — إِذَا قَتَلَ ، يُسَمَّى الْهَامَةُ وَيُظَلِّ بِصِيحٍ وَيَصُوتُ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى يَدْرِكَ بَثْرَهُ ، وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ ١٧ : ٣٦٢ أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا ، وَهُوَ وَهْمٌ مِنْهُ .

(٢) قَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا عَدُوِّي وَلَا هَامَةٌ » .

٩- أَلَمْ تَرَ : ذِيلُ الْإِمَالَى ، أَرَى أَنَّ : لِبَابِ الْآدَابِ . وَرَوَى الشَّطْرُ الْأَوَّلُ فِي الْكَامِلِ وَالْإِثْبَاهِ وَالْحَصْرِ وَمَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي هَكَذَا :

* تَرَى أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ لَمْ أَكُ رَبَّهُ *

إِلَّا أَنَّهُ فِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي : أَفْنَيْتَ ، وَذَلِكَ خَطَأٌ . أَنَّ مَا انْفَقَتْ : كِتَابُ الْقَوَافِي ، الْمَوْفِقِيَّاتِ ، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ، الْعَقْدُ ، الْإِغَانَى ، الْخَالِدِيَانِ ، لِبَابِ الْآدَابِ ، ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ ، الْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ ، اللَّسَانُ ، الْخَزَانَةُ . أَنَّ مَا أَمَلْتُ : كِتَابُ الْقَوَافِي . لَمْ يَكُ ضَائِرِي : الْإِغَانَى ، الْخَالِدِيَانِ ، لِبَابِ الْآدَابِ ، الْخَزَانَةُ . مِمَّا عَلَقْتُ بِهِ : كِتَابُ الْقَوَافِي .

قال أبو صالح : لَمْ يَبْقَ فِيهَا شَيْءٌ ، يُقَالُ : صَفَرَتْ يَدُهُ ، إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيهَا شَيْءٌ ، فَجَعَلَهَا ههنا شَيْئًا صَفْرًا ^(١) . وَيُقَالُ : صَفَرَ بَطْنُهُ إِذَا جَاعَ وَخَلَا .

- ١٠- أَمَاوِيُّ ، إِنِّي رُبُّ وَاحِدٍ أُمَّةٍ أَجَرْتُ ، فَلَا قَتْلَ عَلَيْهِ وَلَا أَمْرَ
١١- وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفْرٌ

(١) مثلثة الصاد ، وهى للجميع والواحد والمذكر والمؤنث .

١٠- فانى وجدى رب : العقد . واحد امه : نكرة ، لا يتعرف بالاضافة .
وان اضيف الى المعرفة ، لتوغله في الابهام اذ لا ينحصر بالنسبة الى مضاف اليه معين ، كذا قال البغدادى . وقال الزمخشري في الفائق عن قوله صلى الله عليه وسلم « بازل عامها » : الضمير في عامها يرجع الى موصوف محذوف لان التقدير : الى ناقة بازل عامها ، ولا يجوز رجوعه الى بازل نفسها ، لان البازل مضافة الى العام ، فلو رجعت فأضفت العام اليها كنت بمنزلة من يقول : سيد غلامه ، اى سيد غلام السيد ، وهذا محال ، ونظيره قول حاتم وذكر البيت . وكان حاتم قد اقسم الا يقتل واحد امه ، انظر المحاسن والاضداد : ٤٧ ، الاغانى ١٧ : ٣٦٦ ، البيهقى ١ : ٣٠٨ ، سقط الزند ٢ : ٥٣٧ ، الميدانى ١ : ١٢٣ ، المستقصى ١ : ٥٣ ، الخزانة ٢ : ١٦٣ . اخذت (مكان : أجرت) : الاغانى ، تهذيب اللفه ، المستقصى ، الخزانة . فلا جرم عليه : الفائق . وذكر البغدادى أن صاحب اللباب رواه هكذا :

* قَتَلْتُ فَلَا غُرْمَ عَلَى وَلَا جَدْلُ *

وجدل عليه : حال عليه بالظلم ، والقصيدة رائية كما ترى ، وقوله قتلت رواية شاذة واستدل به البغدادى على أن رب تقع جملتها خبرا لأن .

١١- وقد يعلم : العقد . يريد : الاغانى ٥ : ٣٦٦ . أمسى له وفر : الكامل ، واثار الى رواية الاصل ، الاغانى . وأورد ابن عبد ربه البيت التالى قبل البيت رقم : ١١ ، وجاء به البغدادى بعد البيت رقم : ١١ ، وهو :

أَمَاوِيْ إِنِّ الْمَالَ مَالٌ بَدَلَتْهُ فَأَوَّلُهُ سُكْرٌ وَآخِرُهُ ذِكْرٌ

وسكر المال نشوته ، وفى الخزانة : شكر ، وهى أجود . وهذا البيت شاهد على تعليق الشرط لـ « علم » انظر شذور الذهب ص : ٣٦٧ .

١٢- وإِنِّي لَا آلُو بِمَالٍ صَنِيعَةً ، فَأَوَّلُهُ زَادٌ ، وَآخِرُهُ ذُخْرُ

قال أبو صالح : يُقَالُ : مَا أَلَوْتُ أَى مَا قَدَرْتُ . فَأَوَّلُهُ زَادٌ وَآخِرُهُ ذُخْرُ ، يُقَالُ : ذَخَرْتُ ذُخْرًا . آلُو : لَا أَدْعُ جُهْدًا .

١٣- يُفَكُّ بِهَ الْعَانِي ، وَيُوَكِّلُ طَبِيبًا وَمَا إِنْ تُعَرِّيَهُ الْقِدَاحُ وَلَا الْخُمْرُ

قال أبو صالح : يُعَرِّيهِ : يَتْرُكُهُ ، عُرِّيَنَ : تَرَكْنِ وَخُلَيْنَ . وَسَمِعْتُ الْأَصَمَّ يَقُولُ : هُوَ عِرْوٌ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ ، أَى خِلْوٌ مِنْهُ .

١٤- وَلَا أَظْلِمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي شُهُودًا ، وَقَدْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ

١٥- غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالْغِنَى كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَّامِهِ الْمُسَرُّ وَالْمُسَرُّ

قال أبو صالح : غَنِينَا : بَقِينَا . وَالتَّصَعُّكُ : الْفَقْرُ ، وَمِنْهُ رَجُلٌ مُتَعَلِّكٌ وَسَبْرُوتٌ وَقَرْضُوبٌ وَقَرْضَابٌ .

١٢- فاني : الاغانى . بمالى : الموفقيات ، الاغانى ، سرح العيون ، الخزانة .

١٣- العانى : الاسير ، والعبد ، والخاضع . وما ان تعترته : الاغانى . وليست ولا اليسر : رسالة الغفران . القداح ولا القمر : الخزانة . وتعريه : تفنيه وتذهب به . والقداح : قداح اليسر . والقمر : المقامرة .

١٤- ولا الظم ابن العم : الموفقيات . وزاد فى الموفقيات وابن عساكر بعد هذا البيت :

وَلَا آخُذُ الْمَوْلَى لِسُوءِ بَلَاءِهِ وَإِنْ كَانَ مُحْنُو الضُّلُوعِ عَلَى غَيْرِ

وهذا البيت ليس من هذه القصيدة ، وانما هو البيت التاسع من القصيدة رقم : ٥٢

١٥- الموجود فى المصادر — فيما أعرف — صدر هذا البيت مع عجز البيت القادم . غنينا : من غنى (كفرح) عاش ، وغنى بالمكان : أقام به .

١٦- لَبَسْنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ لِينًا وَغِلَظَةً وَكَلَّا سَقَانَاهُ بِكَاسِيهِمَا الدَّهْرُ

وَيُرْوَى: بِكَاسِيهِمَا الْعَصْرُ، قَالَ أَبُو صَالِحٍ: وَهُوَ الدَّهْرُ. وَغِلَظَةُ لَفَةٍ لِبَعْضِهِمْ. وَيُقَالُ: مِنْ الْبُؤْسِ بِهِ ضُرَّةٌ وَضَارُورَةٌ وَضُرُورَاءُ أَيْ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ.

١٧- فَمَا زَادَنَا بَأَوًّا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غِنَانًا، وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ

١٨- فَقَدْ مَاءَ عَصِيبَتِ الْعَاذِلَاتِ وَسُلْطَتِ عَلَى مُصْطَفَى مَالِي أَنَا مِلِّي الْعَشْرُ

(٣٧)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ:
نَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ:

١٦ — فَكَلَّا: الْمُخْتَارُ، الْحَصْرِيُّ، السَّمُطُ. فُكَلَّتَاهُمَا يُسْقَى: الْحَمَاسَةُ. سَقَانِيهِ: تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ. سَقَانَاهَا: مَجْمُوعَةُ الْمَعَانِي. بِكَاسِيهِمَا: الْمُوَفَّقِيَّاتِ، الْعَقْدُ، ذِيلُ الْإِمَالِيِّ، الْخَالِدِيَّانِ، الْمُخْتَارُ، الْحَمَاسَةُ (الْمَرْزُوقِيُّ، التَّبْرِيزِيُّ)، الْحَصْرِيُّ، الْمُحْكَمُ، السَّمُطُ، اللَّسَانُ، سِرْحَ الْعَيُونِ، الْخَزَانَةُ. بِكَاسِيَهُمَا الْعَصْرُ: الْإِغَانِيُّ، وَأَشَارَ الشَّارِحُ إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ.

١٧ — الْبَأَوُّ: الْكِبَرُ وَالْفَخْرُ. زَادَنَا بَغِيًّا: الْمُوَفَّقِيَّاتِ، ذِيلُ الْإِمَالِيِّ، الْحَمَاسَةُ، الْحَصْرِيُّ، السَّمُطُ، اللَّسَانُ، سِرْحَ الْعَيُونِ. زَادَنَا فَخْرًا: الْمُخْتَارُ. بِأَحْلَامِنَا الْفَقْرُ: الْعَقْدُ. وَزَادَ فِي الْإِغَانِيِّ، الْحَمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ، الْخَزَانَةُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ بَعْدَهُ:

وَمَا ضَرَّ جَارًا يَا ابْنَ الْقَوْمِ فَاعْلَمِي يُجَاوِرُنِي إِلَّا يَكُونُ لَهُ سِتْرُ

بِعَيْنِي عَنْ جَارَاتِ قَوْمِي غَفْلَةً وَفِي السَّمْعِ مِنِّي عَنْ حَدِيثِهِمْ رَفْرُ

وَفِي الْخَزَانَةِ: عَنْ أَحَادِيثِهَا. وَجَاءَ الْبَيْتُ فِي تَهْذِيبِ ابْنِ عَسَاكِرَ شَدِيدَ التَّحْرِيفِ.

جاوَر حَاتِمَ بَنِي بَدْر^(١) ، زَمَنَ احْتَرَبَتْ جَدِيلَةَ^(٢) وَثَمَل ، وَكَانَ
زَمَنَ الْفَسَادِ^(٣) ، فَقَالَ :

- ١- إِنْ كُنْتِ كَارِهَةً لِمَعِيشَتِنَا هَاتَا فَحُلِّي فِي بَنِي بَدْرِ
- ٢- جَاوَرْتُهُمْ زَمَنَ الْفَسَادِ ، فَنَهَ مَ الْحَيُّ فِي الْعَوَصَاءِ وَالْيُسْرِ

قال أبو صالح : العوصاء واليئساء الشديدة ، وهما لغتان . وَرَوَى
الْأَصْمَعِيُّ^(٤) :

إِنْ كُنْتَ لَا تَرْضَيْنَ عَيْشَتَنَا هَذِي فَحُلِّي فِي بَنِي بَدْرِ
وَكَانَ عِنْدَهُمْ سَعَةٌ .

(١) بنو بدر : ابن عمرو بن جؤية ، بيت فزارة وعددهم ، وهم :
حذيفة الذي يقال له : رب معد ، وحمل ، قتلا يوم الهباءة ، ومالك وعوف
قتلا في حروب داحس والغبراء ، والحارث وربيعة وزيان وزيد ، سادوا
كلهم ، انظر ابن حزم : ٢٥٦ .

(٢) جديلة وثمل : مضى الكلام عنهما في القطعة الاولى ، وذكر ابن
الكلبي هناك أن الحرب كانت بين جديلة والفوث .

(٣) زمن الفساد : هاجها حناش بن أبي كعب الفوثي (الاشتقاق :
٣٩٣) ، ودامت مائة وثلاثين سنة (التنبيه والاشراف : ٢٠٧) ، وغلبت
جديلة (السبط ١ : ٧٨٨) ، فلما طالت اعتزلها حاتم ونزل على عيينة بن
حصن بن حذيفة بن بدر فأكرمه وأحسن جواره (الموفقيات : ٤٦١) ، وطوى
تورخ بحرب الفساد (التنبيه والاشراف : ٢٠٧) .

١ — معيشتنا : الكامل ، قواعد الشعر ، الاغانى ، اشعار النساء ،
السبط . هاتي : التنبيه والاشراف ، الاغانى .

٢ — زمن الهزال : تهذيب الالفاظ ، وهى رواية شاذة . وفيه أيضا :
العيصاء . فى السراء والضر : التنبيه والاشراف .

(٤) وهى متفقة مع رواية لباب الآداب .

٣- فسقيت بالماء النّيمير ، ولم أترك الأظس حمة الجفر

النّيمير : العذب . والجفر : البئر التي لم تطو . قال أبو صالح : سمعت أبا الأسود القضاعي في مجلس أبي عمرو يقول : ماء نيمير إذا ربا في بطون الإبل والناس ، النّامي ^(١) . يقال : قوم معذبون ومملحون إذا كانوا في ماء عذب وماء ملح . قال : والنّيمير : العذب الزّاكي الذي ينجع في الماء ^(٢) ، النّامي ، وهو مثل النّقاخ ^(٣) . وقال الأصمعي : هو النّامي ، عذبا كان أو غير عذب . الأظس : أمارس ^(٤) ، يقال : لظسه برجله إذا ضرب به ، ويقال : خف ملطس ^(٥) . ومعنى البيت أنه يقول : لم يجعلوا لي كدر مائهم ، ولكن برونني بصفوه ، وهذا مثل .

٤- ودعيت في أولي الندي ، ولم ينظر إلى بأعين خزر

٣ — وشربت بالماء : كتاب البئر . وسقيت : مجاز القرآن ، المعاني الكبير ، اللسان . ولم أنزل : الحماسة البصرية . أترك الأظم : مجاز القرآن ، نوادر أبي زيد ، كتاب البئر ، المعاني الكبير ، الإمالي ، السمت ، لباب الآداب . والحة : الطين الأسود المتن ، وحمئت البئر إذا صارت فيها الحمة ، وفي اللسان : حمة الحفر ، لا أراها صوابا ، فالحفر : البئر ولكن بفتح الفاء ، وما الذي يلجئ الشاعر الى ضرورة ، فيسكن الفاء ، وقد انفرد بها اللسان .

(١) هذه الكلمة قلقة في موضعها .

(٢) كذا في الأصل ، وحق الكلام أن يكون : الذي ينجع في الناس أو البدن أو الرى ، أو ما شابه ذلك .

(٣) النقاخ : الماء البارد العذب الصافي الخالص .

(٤) الممارسة : شدة المعالجة .

(٥) الملطس : حجر ضخم يدق به النوى ، تشبه به أخفاف الإبل .

ولم ترد هذه الشروح وما يتلوه في متن نسخة م ، وجاء هامشها : « النيمير : العذب . الأظس : أمارس . الجفر : البئر التي لم تطو . والمعنى : أنه لم يجعلوا لي كدر مائهم ، ولكن برونني بصفوه » .

قال أبو صالح : النَّدَى والنَّادَى : الْمَجْلِسُ ، وهو هاهنا أَهْلُ النَّدَى .
بِأَعْيُنٍ خُزِرٍ ^(١) : بِأَعْيُنٍ أَعْدَاءَ ، وكذلك سُودُ الْأَكْبَادِ .

٥- الضَّارِبِينَ لَدَى أَعْيُنِهِمْ وَالطَّاعِنِينَ وَخَيْلَهُمْ تَجْرِي
٦- وَالْخَالِطِينَ نَحِيَّتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ وَذَوَى الْغَنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ

قال أبو صالح : النَّحِيَّةُ مَا نُحِتَ وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ ، وَالنَّحِيَّةُ : الذى
ما لَيْسَ بِنُضَارٍ . مِثْلُ الْغَرَبِ مِنَ الْعِيدَانِ : الْأَثْلُ وَالنَّبْعُ ^(٢) . ويُقال :
نُضَارٌ وَنُضَارٌ . قال أبو صالح : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : النُّضَارُ الْأَثْلُ ،
تُعْمَلُ مِنْهُ الْقِدَاحُ . وقال الْأَصْمَعِيُّ : النَّحِيَّةُ الدُّوْنُ مِنْهُمْ ، وَالنُّضَارُ :
الْأَشْرَافُ . يَقُولُ : يَخْلُطُونَ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ .

(١) الخزر : أن ينظر الانسان بمؤخر عينه ، تكبرا واستهانة .

٥- — لدى أعينهم : يعنى انهم نزلوا ف ضربوا بالسيوف ، ولا ينزل فى ذلك
الموطن الا اهل البأس والشدة . الضاربون : الموفقيات . والطاعنون :
نوادير أبى زيد ، الموفقيات ، ونصب « الضاربين ، الطاعنين » بفعل
محذوف ، أى أمدح ، أو خفضهما على النعت لقوله « بنى بدر » فى
البيت الاول . أما « الطاعنون » بالرفع ، فهى نعت مقطوع للمدح
والتعظيم ، بجعله خبرا لمبتدأ محذوف ، أى وهم الطاعنون .
٦- — زاد فى نوادر أبى زيد بيتا فى آخر الابيات الستة : (قال أبو الحسن :
وأنشدنى غير أبى زيد :

صُبْرٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مَعَ جَيْفِ الْفِصَالِ أَعَفَّةُ الْفَقْرِ

والفصيل : ولد الناقة اذا فصل عن امه .

(٢) الغرب — وكذلك النضار — ضرب من الشجر ضخمة تسوى منه
الاقداح . والاثل : شجر يشبه الطرفاء الا انه اعظم منه واكرم واجود عودا
تسوى منه الاقداح الصفر الجياد ، ومنه اتخذ منبر سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم . والنبع : شجر اصفر العود رزينة ثقيله فى اليد اذا تقدم
احمر ، تصنع منه القسي الجياد ، كقوس السماخ . وذكر ابن الاعرابى انها
جميعا بمعنى ، قال : النضار : النبع ، والنضار : شجر الاثل (اللسان :
نضر) .

(٣٨)

حدَّثني إبراهيم قال : حدَّثني أبو جعفر قال : نا أبو صالح قال
نا ابنُ الكلبي قال :

وسارت ^(١) مُحارب حتى نَزَلُوا أَعْجَازَ أَجَا ، وكانت منازل بني بُولان ^(٢)
وجَرَم ، بَأْمَوَاهِم ، فخافت طيءٌ أَنْ يَغْلِبُوهم عَلَيْها فقال حاتمٌ يَحْضُمُهم :

- ١- أَرَى أَجَا مِنْ وَرَاءِ الشَّقِيهِ قِي وَالصَّهْوِ زَوْجَهَا عَامِرُ
- ٢- وَقَدْ زَوَّجُوهَا وَقَدْ عَنَسَتْ وَقَدْ أَيْقَنُوا أَنَّهَا عَاقرُ

أى لا يَنْزِلُهَا أَحَدٌ . قال خالدٌ : كان عامِرُ بن جُوَيْنٍ ^(٣) جاء بِمُحارب

(١) فى م : سارت . ومحارب : اسم لقبائل عدة ، محارب بن عمرو
ابن ودبيعة ، ومحارب بن فهر ، ومحارب بن أد ، ومحارب بن خصفة بن
قيس بن عيلان ، ولا أعرف أيها أراد ، وأرجح أنها محارب بن خصفة ، فقد
وصفتهم عاصية بأنهم لئام ، فى المتنوعة القادمة ، وجاء فى ابن حزم (٢٥٩) :
أخبرنى بعض أعراب طيء : أن بنى محارب وبنى أشجع بن ريث أذل قبائل
قيس بالبادية اليوم ، والله أعلم . وكان فى الاصل ، وكذلك فى م : حتى نزلوا
أعجاز لجأ .

(٢) بولان : اسمه غصين بن عمرو بن الفوث ، وأخوه جرم بن
عمرو بن الفوث .

١ — الشقيق : جمع شقيقة ، وهو كل غلط بين رملين . الصهو : موضع
بحاق رأس أجأ ، وهو من أواسط أجأ مما يلى الغرب ، وهى شعاب
من نخل ينجاب عنها الجبل ، الواحدة صهوة ، وهى لجذيمة من جرم
طيء (ياقوت : صهو) .

(٣) هو عامر بن جوين بن عبد رضا بن قمران بن ثعلبة بن حيان —
وهو جرم — بن عمرو بن الفوث بن طيء ، يكنى أبا الاسود . وكان سيدا
شريفًا فارسا ، نزل به امرؤ القيس فى هربه واراد عامر الفدر به فتحول
عنه ، عاش مائتى سنة فيما ذكر السجستاني ، قتله مسعود بن شداد
وهو — أى عامر — شيخ كبير . وكان شاعرا .

فَأَنزَلَهُمْ بِأَجَا^(١) ، فَكَأَنَّهُ زَوْجَهَا ، ضَرْبُهُ مَثَلًا . قَالَ أَبُو صَالِحٍ : وَسَمِعْتُ
الْأَصْمَعِي يَقُولُ : لَا يُقَالُ عَنَسْتُ وَلَا عَنَسْتُ ، إِنَّمَا يُقَالُ : عَنَسْتُ بضم
العين ، عَنَسْتُ^(٢) : كَبُرَتْ . وَقَالَ : الْعَانِسُ ، الَّتِي قَدْ مَكَثَتْ فِي أَهْلِهَا -
بَعْدَ مَا أَدْرَكَتْ - بَعْضَ الْمَكَثِ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ عَانِسٌ وَامْرَأَةٌ عَانِسٌ .
قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

وَالْبَيْضُ قَدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جَرَاؤُهَا وَنَشَأَ فِي كِنٍّ وَفِي أَذْوَادِ^(٤)

انظر أسماء المغتالين (نواذر المخطوطات) ٢ : ٢٠٩ - ٢١٠ ، كنى
الشعراء (نواذر المخطوطات) ٢ : ٢٨٩ ، المعمرين : ٥٣ - ٥٤ ، الاشتقاق :
٣٩١ ، الغندجاني : ٣٥ - ٣٦ ، الخزانة ١ : ٢٥ . ولبعض شعره انظر
الغندجاني : ٣٥ - ٣٦ ، ٤٨ ، كتاب الاختيارين : ٢٦ ، البحتری : ٩٦ ،
مجموعة المعاني : ١١٣ .

(١) في الأصل ، م : جاء فحارب ، تحريف . ولم ترد هذه الشروح
وما يليها في متن نسخة م . وجاء في هامشها قوله « أى لا ينزلها . . . »
الى قوله « ضربه مثلا » .

(٢) نقل على بن حمزة كلام الاصمعي هذا في التنبيهات : ٢٠٣ ، وقال :
كيف يقول هذا وهو ينشد ، واورد البيت : والبيض قد عنست . . . ، ولو لم
يقولوا : عنست ، لما قالوا عانس . وعلق على ذلك ابن برى (اللسان :
عنس) بقوله : الذى ذكره الاصمعي في خلق الانسان (ص : ١٦١) انه
يقال : عنست المرأة بالفتح مع التشديد ، وعنست بالتخفيف .

(٣) البيت للأعشى من قصيدة ، ديوانه : ١٣١ ، خلق الانسان
للأصمعي : ١٦١ ، خلق الانسان لثابت : ١١ ، اصلاح المنطق : ٣٤١ ،
التنبيهات : ٣٧٥ ، اللسان (عنس ، جرى) ، وغيرها .

(٤) جراؤها (بكسر أوله) : اللسان . والجارية : الفتية من النساء ،
بيئة الجارية والجراء والجرى والجرائية (بفتح الجيم فيها جميعا) والجراء
(بكسر الجيم) . في فنن : اصلاح المنطق ، الصحاح . في قن : ديوان الاعشى
التنبيهات ، اللسان : والقن : العبد الذى ملك هو وابواه ، أى نشأن
مخدومات بالعبيد . والاذواد : جمع ذود (بفتح فسكون) وهو القطيع من
الثلاثة الى العشرة .

٣- فَإِنْ يَكُ أَمْرُهُ بِأَعْجَازِهَا فَإِنِّي عَلَى صَدْرِهَا حَاجِرٌ

قال أبو صالح : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : الْحَاجِرُ مَا يُنْسِكُ الْمَاءَ مِنْ شَفِيرِ الْوَادِي ، وَالْجَمِيعُ حُجْرَان . وَقَالَ أَعْجَازُهَا : أَوَاخِرُهَا . وَسَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : الْعَجْزُ وَالْعُجْزُ وَالْعَجْزُ .

(٣٩)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ :

ذَكِّرُوا أَنَّ عَامِرَ بْنَ جَوْينَ ^(١) حَالَفَ مُحَارِبًا ^(٢) ، فَأَدْخَلَهُمُ الْجَبَلَ حَقًّا تَلَّوْا ابْنِي بَوْلَانَ ، وَبَوْلَانَ : غُصَّيْنِ بْنِ عَمْرٍو ، وَأَخُوهُ تَغْلِبَ ^(٣) بْنِ عَمْرٍو ، فَأَصَابَتْ مِنْهُمُ أَنَا سَا . فَقَالَتْ عَاصِيَةُ الْبَوْلَانِيَّةُ ^(٤) تَرْتِي مَنْ أَصَابَتْ ^(٥) مُحَارِبٍ مِنْ قَوْمِهَا

١- أَعَاصِي ، جُودِي بِالْذُّمِّ مَوْعِ السَّوَاكِبِ وَبِكِي لَكَ الْوَيْلَاتُ قَتَلِي مُحَارِبٍ

(١) عامر بن جوين : مضت ترجمته في المقطوعة السابقة .

(٢) محارب : مضى الكلام عنها أيضا في المقطوعة السابقة .

(٣) لم أجد بين أخوة بولان — واسمه غصين — من يسمى تغلب ، ولعل الصواب : ثعلبة ، وهو جرم ، وهما ابنا عمرو بن الفوث بن طيء ، وأشهر أخوتهم هم : ثعل بن عمرو ، وفيهم البيت والعدد ، وأسودان بن عمرو ، وهو نيهان ، وهنئ بن عمرو ، وقدولد عمرو بن الفوث ستة عشر ذكرا ، انظر ابن حزم : ٤٠٠ — ٤٠١ .

(٤) عاصية البولانية : ذكرها التبريزي في الحماسة ٤ : ٥٦

(٥) في الاصل ، م : أجابت محاربا .

٢- فَلَوْ أَنَّ حَيًّا قَتَلُونَا عِمَارَةَ مِنْ السَّرَوَاتِ وَالرُّؤُوسِ الذَّوَابِ
السَّرَوَاتُ : الأشرفُ ، والعمارة : القبيلة .

٣- صَبَرْتُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ عَمِيداً وَلَكِنَّمَا آثَارُنَا فِي مُحَارِبِ

٤- قَبِيلٍ إِنَّمَا إِنْ ظَفَرْنَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ يَغْلِبُونَا نُلْفِهِمْ شَرٌّ غَالِبِ

(٤٠)

أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ : وَقَالَ حَاتِمُ :

١- وَفَتَيَانِ صِدْقٍ لَضَغَانٍ بَيْنَهُمْ إِذَا أُرْمِلُوا لَمْ يُوَلِّمُوا بِالتَّلَاوُمِ

قال أبو صالح : الضَّغَانِ الحُقُودُ والعداوة . والتَّلَاوُمُ : التَّفَاعُلُ مِنْ
اللَّوْمِ ، أَيْ لَا يُوَلِّمُونَ بِهِ .

٢- سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مَطِيَّهُمْ وَحَتَّى تَرَأْمَ فَوْقَ أُغْبَرَ طَائِمِ

قال أبو صالح : طَائِمٌ دَارِسٌ . وَهُوَ الطَّامِسُ ، وَيُقَالُ الطَّامِسُ الَّذِي
لَا عِلْمَ بِهِ . أُغْبَرُ : طَرِيقٌ . يُقَالُ : سَرَى وَأَسْرَى بِمَعْنَى .

٢ — أن قومي قتلتهم : الحماسة . والعمارة : حى عظيم يطبق الانفراد
بنفسه ، والذوائب : الاعالى .

٣ — صبرنا : الحماسة . آثارنا : الحماسة ، جمع ثار ، ورواية الديوان
على القلب كما قالوا في جمع : رثم ، آرام ، وآرام .

٤ — أن ظهرنا عليهم : الحماسة . يوجدوا شر : الحماسة .

(٤٠)

١ — أرمِل القوم : نفد زادهم . ولم يأت في م من الشرح الوارد هنا سوى
شرح كلمة واحدة في الهامش ، فكتب بازاء طائسم : « أى دارس » .

٣- وإني أدين أن يقول مُزاييلُ بأى تقول القوم أصحاب حاتم

قال أبو صالح : أدين كفيف . يقول : بأى حال يظنهم . مُزاييل : مُفارق . وقال خالد : مُزاييل اسم رجل .

٤- فإما تُصيب النفس أكبرهما وإما أبشركم بأشعث غانم

قال أبو صالح : أشعث غانم ، يعنى نفسه .

(٤١)

حدّثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : أنا أبو صالح قال :
أنشدنا ابن الكلبي لحاتم :

١- كريم لا أبيت الليل جاذٍ أعدد بالأنامل ما رزيت

قال أبو صالح : يُقال جذا^(١) الرجل في الحرب على ركبته ، وجذا
وجذا^(٢) على رجله ، وجاذٍ : مُنتصب ، وأنا جاذٍ .

٢- إذا مايتُ أشرب فوق ربي يسكر في الشراب ، فلا رويت

٣ — كان في الاصل ، م : يقول القوم أصحاب (بالرفع) ، والصواب بالتاء
في « تقول » والنصب لما بعدها ، و « تقول » هنا بمعنى : يظن ،
وتطلب ما بعدها مفعولين لها .

(٤١)

١ — في الاصل ، م : جاذ ، لم أر لها وجها .
(١) في الاصل : جذا ، تصحيف ، وهذا الشرح وما بعده في البيت
الرابع ليس في م .

(٢) الجاذى والجبائى : المتعنى . وفرق ابن الاعراب بينهما فقال :
الجاذى على قدميه ، والجبائى على ركبته ، وجذا حرف من الاضداد ، فهى
بمعنى جثى وأيضا انتصب .

٢ — في م ، ابن كثير ، سيرة ابن كثير : فوق رى . أشرب دون غيرى ...
ليسكرنى الشراب : تهذيب ابن عساکر .

- ٣- إِذَا مَا بَتْ أُخْتِلُ عِرْسَ جَارِي لِيُخَفِّينِي الظَّلَامُ ، فَلَا خَفِيتُ
٤- أَفُضِّحُ جَارَتِي وَأُخُونُ جَارِي مَعَاذَ اللَّهِ أَقْمَلُ مَا حَبِيتُ
قال أبو صالح : يُقال مَعَاذَ اللَّهِ ، وَمَعَاذَةَ اللَّهِ .

(٤٢)

- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَأَنْشَدَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمٍ :
١- أَرْسَمَ جَدِيدًا مِنْ نَوَارٍ تَعْرِفُ نَسَائِلُهُ ، إِذْ لَيْسَ بِالْدارِ مَوْقِفُ
٢- تَبِعَ ابْنَ عَمِّ الصَّدْقِ حَيْثُ لُقِيَتْهُ فَإِنَّ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ إِنْ سَرَّ يُخْلِفُ
٣- إِذَا مَاتَ مِنْ أَسِيدٍ قَامَ بَعْدَهُ نَظِيرُهُ لَهُ ، يُغْنِي غَنَاءَهُ وَيُخْلِفُ
٤- وَإِنِّي لَأَقْرَى الضَّيْفَ قَبْلَ سُؤَالِهِ وَأُطْعِمُ قَدَمًا وَالْأَسِنَّةُ تَرَعَفُ
٥- وَإِنِّي لَأَخْزَى أَنْ تَرَى بِي بَطْنَةَ وَجَارَاتُ بَيْتِي طَاوِيَاتُ وَنُحْفُ

- ٣ — لتفسير عرس : انظر رقم : ٢٨
٤ — لأفصح جارتى : تهذيب ابن عساكر . فلا وأبيك أفعل : الموفقيات .
فلا والله أفعل : تهذيب ابن عساكر ، ابن كثير ، سيرة ابن كثير .

(٤٢)

- ١ — تعرف : تتعرف ، حذف إحدى التاءين . كان في الاصل : وليس
والتصويب من م . وموقف : قد تكون هنا مصدرا بمعنى وقوف .
٣ — منهم سيد : الحماسة (التبريزى) ، السيوطى .
٤ — قدما : أصلها بضميتين ، وسكن للشعر ، وطعن قدما في حالة هجومه
وكره وتقدمه ، لا يتراجع . وترعف : يقطر منها الدم .
٥ — ترى بى بطنة (بالبناء للمجهول ، ورفع بطنة) : لباب
الآداب . طاويزات وعجف : لباب الآداب . وقال العلامة المرحوم
الشيخ أحمد شاعر : « وقوله : عجف ، لم تنص عليه كتب اللغة التى
بيدنا ، وهو من قولهم : عجفاء ، أى مهزولة ، وجمعها : عجاف ،

قال أبو صالح : الدَّحِيفُ : المَهْزُول ، ومِثْلُهُ الضَّيِيل . طَاوِيَاتٌ :
يَخَاصُ^(١) الْبُطُون .

٦- وَإِنِّي لَا غَشِيَّ أَبْعَدَ الْحَيِّ جَفَّتِي إِذَا حَرَّكَ الْأَطْنَابَ نَكْبَاءَ حَرْجَفُ

قال أبو صالح^(٢) : النَّكْبَاءُ رِيحٌ بَيْنَ رِيحَيْنِ ، بَيْنَ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ ،
وَبَيْنَ الصَّبَا وَالذَّبُور . قال : وَالْحَرْجَفُ ، الْقَرَّةُ ، وَهِيَ الصَّرَصَرُ ، وَحَرْجَفٌ :
رِيحٌ بَارِدَةٌ .

٧- وَإِنِّي لَأَرْمِي بِالْعِدَاوَةِ أَهْلَهَا وَأُبْلِغُ فِي الْأَعْدَاءِ لَا أَتَنَكَّفُ

قال أبو صالح : قال أبو عمرو : أَيْ لَا أَتَنَكَّبُ ، وَقَالَ : الْأَتَنَكَّافُ^(٣)
أَنْ يَمِيلَ عَلَيْهِ فَيَضُرُّ بِهِ .

٨- وَإِنِّي لَا أُعْطِي سَائِلِي وَلِرُبَّمَا أَكَلْتُ مَا لَا أَسْتَطِيعُ فَأَكَلْتُ

وَأَمَّا عَجَفٌ ، فَكَأَنَّهُ جَمْعٌ : عَاجِفٌ ، كَرَاعٍ وَرَكَعٌ . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ
الَّتِي فِيهَا : نَحَفٌ ، لَمْ تَرِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ ، وَلَعَلَّهَا جَمْعٌ : نَحِيفَةٌ ،
كَقَوْلِهِمْ : خَرِيدَةٌ وَخَرْدٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ » ، ص : ٢٦٦
(١) خِمَاصٌ : جَمْعُ خِمَاصَةٍ (بِفَتْحِ الْخَاءِ وَضَمِّهَا) ، وَهِيَ الْمِرَاةُ
الضَامِرَةُ الْبَطْنِ ، خَلْقَةٌ ، أَوْ جَوْعًا ، وَهُوَ مَا عَنَاهُ هَهُنَا .

٦ — إِذَا زَعَزَعَ الْأَطْنَابَ : ابْنُ الشَّجَرِ . وَالْأَطْنَابُ : جَمْعُ طَنْبٍ (بِضْمَتَيْنِ) ،
وَبِضْمِ فَسْكَوْنٍ) : مَا يَشُدُّ بِهِ الْبَيْتَ مِنَ الْحَبَالِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالطَّرَائِقِ .

(٢) جَاءَ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ فِي هَامِشٍ م « الْحَرْجَفُ : الْقَرَّةُ ، وَهِيَ
الصَّرَصَرُ ، رِيحٌ بَارِدَةٌ » .

٧ — أَتَنَكَّفُ : لَمْ يَرِدْ تَفْعَلُ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ .

(٣) الَّذِي فِي الْمَعْجَمِ : نَكَفَ (كَفَرَحَ) عَنِ الْأَمْرِ إِذَا عَدَلَ عَنْهُ . وَشَرَحَ
أَبِي عَمْرٍو لِلْأَتَنَكَّافِ جَاءَ فِي هَامِشٍ م .

٨ — مَا لَا يَسْتَطَاعُ : ابْنُ الشَّجَرِ . وَجَاءَ فِي الْأَمَالِيِّ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ الْبَيْتَانِ
التَّالِيَانِ :

وَأَصْبَحْتُ فِي أَمْرِ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا كَذِي الْحِلْمِ يُرْضَى مَا يَقُولُ وَيُعْرِفُ
وَذَاكَ لَا تَنِي لَا أُعَادِي سَرَاتِهِمْ وَلَا عَنْ أَخِي ضَرَّائِهِمْ أَتَنَكَّفُ
وَجَاءَ ثَانِيهِمَا فِي التَّفَكُّرَةِ .

٩- وَإِنِّي لَمَذْمُومٌ إِذَا قِيلَ : حَاتِمٌ نَبَأَ نَبْوَةً ، إِنَّ الْكَرِيمَ يُعْنَفُ
١٠- سَابِي وَتَأْبَى لِي أُصُولُ كَرِيمَةٍ وَأَبَاءُ صِدْقٍ بِالْمَرْوَةِ شَرَّفُوا
قال أبو صالح : بالمرؤة شرفوا ، يقول : شرفوا الأصل بالأفعال
الحسنة .

١١- وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي ، وَإِنِّي كَذَلِكَ مِمَّا أُفِيدُ وَأَتْلِفُ
١٢- وَأَغْفِرُ إِنْ زِلَّتْ بِمَوْلَايَ نَفْلُهُ وَلَا خَيْرَ فِي الْمَوْلَى إِذَا كَانَ يُقْرَفُ
قال أبو صالح : أَى يَأْتِي مَالًا خَيْرَ فِيهِ ، وَيُقْرَفُ : يُتَّهَمُ .

١٣- سَأَنْصُرُهُ إِنْ كَانَ لِلْحَقِّ تَابِعًا وَإِنْ جَارَ لَمْ يَكْثُرْ عَلَيْهِ التَّمْطِفُ
١٤- وَإِنْ ظَلَمُوهُ قُتِّ بِالسَّيْفِ دُونَهُ لِأَنْصُرُهُ ، إِنَّ الضَّعِيفَ يُؤَنَفُ
قال أبو صالح : مُؤَنَفٌ : مَشْتُومٌ ^(١) ، يُحَدَّدُ إِلَيْهِ النَّظَرُ وَيُسْتَمَ ، وَقَالَ
شِمْرٌ : مُؤَنَفٌ : مُحَدَّدٌ ، يُقَالُ : سَكَّيْنُ مُؤَنَفَةٌ أَى مُحَدَّدَةٌ .

١٥- وَإِنِّي وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ لَمَيِّتٌ وَبِضْطَمْنِي ، مَاوِيٌّ ، يَنْتُ مُسَقَّفٌ
قال أبو صالح : بِضْطَمْنِي ، يَضْطَمْنِي وَيُؤَارِي .

١٦- وَإِنِّي لَمَعْجَزِيٌّ بِمَا أَنَا كَاسِبٌ وَكُلُّ أَمْرِي رَهْنٌ بِمَا هُوَ مُتْلِفٌ

٩ — وإنى مذموم : السبط ، وفيه « ان الكريم يعنف ، واللئيم لا يعنف » .
وفي هامش م : « المرؤة : الانفعال الحسنة » وأمام : « شرفوا » كتب :
« أى الأصل » .

١٢ — المولى هنا : ابن العم . وكتب فى هامش م بازاء « يقرف » : « يتهم » .

١٤ — فى هامش م كتب ازاء « يؤنف » : « يشتم » .

(١) هذا المعنى لم يذكر فى المعاجم .

١٥ — فى الأصل ، م : ويعطمنى ماوى ، والتصويب من رسالة الغفران .
وكلام أبى صالح التالى للبيت نقل فى هامش م .

١٦ — بما أنا عامل : رسالة الغفران . وكان فى الأصل : بما أنا متلف .
(١٥ — ديوان حاتم الطائي)

(٤٣)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ ، أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَأَنْشَدَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتَمٍ :

١- وَخَزَقٍ كَنْضَلِ السَّيْفِ قَدْرَامَ مَصْدَقٍ تَعَسَّفَتْهُ بِالزَّمْعِ ، وَالْقَوْمُ شُهْدِي

٢- فَخَرَّ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ بِضَرْبَةٍ تَقُطُّ صِفَاقًا عَنْ حَشَا غَيْرِ مُسْنَدٍ

قال أبو صالح : وَيُرْوَى : حَشَاً فِي مُلَبَّدٍ ، وَالصَّفَاقُ ^(١) : مَا رَقَّ مِنْ
الْخَاصِرَةِ وَسَفَلَ مِنْهَا :

٣- فَمَارِمَتْهُ حَتَّى تَرَكَتُ عَوِيصَهُ بَقِيَّةَ عِرْقٍ ، يَخْفِزُ التُّرْبَ مَذُودِي

عَوِيصُهُ : مَا يَتَحَرَّكُ مِنْ عِرْقِهِ .

١ — الخرق : الظريف في سماحة ونجدة . وكان في الاصل ، م ، والموفقيات :
مصدق ، والصواب بالقاف . أى اراد صدق لقائى .

٢ — غير مسند : من صفة الحشا ، بدليل قول الشارح بعد « ويروى :
حشا في ملبد » . وفي الموفقيات : في مبلد ، والمعنى غير واضح تماما ،
ولولا نص الشارح لجاز نصب « غير مسند » على الحال .

(١) الصفاق : الذى فى المعاجم وكتب خلق الانسان : ان الصفاق هو
الجلد الاسفل الذى دون الجلد الذى يسلخ ، فاذا سلخ بقى ذلك يمسك
البطن . وجاء فى هامش : م « الصفاق : ما رق من الخاصرة وسفل منها » .

٣ — عويصه : كذا ، وايضا فى الموفقيات والاغانى ، ولم اجد هذا الحرف
فى المعاجم ، كما شرحه الشارح بعد . يحفز : يدفع . وكان فى الاصل ،
م ، والموفقيات : مذود ، والمذود : السيف ، يعنى ان سيفه قطع
ما قطع من جسد عدوه ثم غاص فى الارض ، كما قال النمر بن تولب
فى سيفه :

تَظَلُّ تَحْفَرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبَتْ بِهِ بَعْدَ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي

وربما عنى ان طعنة سيفه جعلت الدم يتدفق فيدفع التراب ، كما قال
ابو كبير الهذلى :

مُسْنَدَةٌ سَنَنْ الْفُلُ مَرِشَةً تَنْفِي التُّرَابَ بِقَاحِرٍ مُعْرُوفٍ

- ٤- وحتى تَرَكَتِ الْمَائِدَاتِ يَعْدُوهُ يُنَادِينَ : لَا تَبْعَدُ ، وَقُلْتُ لَهُ : ابْعَدِ
٥- أَطَافُوا بِهِ طَوْفَيْنِ ، ثُمَّ مَشَوْا بِهِ إِلَى ذَاتِ الْجَنَافِ بِرِخَاءٍ قَرَدَدِ
قال أبو صالح : قَرَدَدَ : أَرْضُ مُسْتَوِيَةٍ . وَيُرْوَى : بِجَزَاءِ . الْجَنَافُ ^(١) :
يُرِيدُ قَبْرَهُ وَحُفْرَتَهُ . وَالْبَيْتُ الْمَلْجَأَةُ : الَّتِي يَأْكُلُ الْمَاءُ أَسْفَلَهَا
فَتَنْتَسِعُ . اللَّجَفُ : دَاخِلُ الْوَادِي . وَالرِّخَاءُ : الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ .
٦- وَمَرْقَبِيَّةٌ دُونَ السَّمَاءِ طِمْرَقٌ مَبَقَّتْ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْهَا بِمَرَصَدِ
قال أبو صالح : يَقُولُ رَصَدْتُ لِأَصْحَابِي ، فَأَنْظُرُ أَيْنَ أَغِيرُ وَأَيْنَ أَذْهَبُ .
وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : الْمَرَصَدُ الْمَكَانُ الْمَخُوفُ .
٧- وَسَادِي بِهَا جَفْنُ السَّلَاحِ ، وَتَارَةٌ عَلَى عُدْوَاءِ الْجَنْبِ غَيْرَ مُوسَدِ
عُدْوَاءِ الْجَنْبِ ^(٢) : غَيْرَ طُمَأْنِينَةٍ . وَالسَّلَاحُ : السَّيْفُ .

٤ — يَقْتُلْنَ فَلَا تَبْعَدُ : الْمَوْفَقِيَّاتِ .

٥ — فَطَافُوا بِهِ . . . ثُمَّ نَمَوْا : الْمَوْفَقِيَّاتِ . فِي الْأَصْلِ ، م ، وَالْمَوْفَقِيَّاتِ :
بِزَخَاءٍ ، وَلَا مَعْنَى لَهَا هُنَا . وَالرِّخَاءُ : الْأَرْضُ الْمَتَسَّعَةُ أَوْ
الْمَتَكْسِرَةُ مِنَ الْوُطْءِ وَسَيَذْكَرُ الشَّارِحُ بَعْدَ أَنَّهَا الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ ، وَلَمْ
أَجِدْ ذَلِكَ فِي الْمَعَاجِمِ .

(١) الْجَنَافُ : الْوَاحِدُ لَجَفٍ (بِفَتْحَتَيْنِ) ، وَاللَّجَفُ : الْحَفْرُ ، وَاللَّجَفُ :
النَّاحِيَةُ مِنَ الْبَيْتِ يَأْكُلُهُ الْمَاءُ فَيَصِيرُ كَالْكَهْفِ . وَهَذَا الشَّرْحُ وَرَدَ فِي هَامِشٍ م .
٦ — الْمَرْقَبَةُ : الْمَوْضِعُ الْمُشْرِفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ . وَالطَّمْرَةُ : الْمَرْقَبَةُ .
عَنْهَا بِمَرَصَدِ : الْمَوْفَقِيَّاتِ .

٧ — الْجَفْنُ : الْغَمْدُ .

(٢) كَتَبَ فِي هَامِشٍ : م بِأَزَاءِ « عُدْوَاءِ الْجَنْبِ » : « غَيْرَ طُمَأْنِينَةٍ » .

(٤٤)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَشَدُّنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمِ :

- ١- أَلَا أَخْلَفْتَ سَوْدَاءَ مِنْكَ الْمَوَاعِدُ وَدُونَ الذِّي أَمَلْتَ مِنْهَا الْفَرَاقِدُ
 - ٢- تَمَنَيْنَا غَدَوًا ، وَغَيَمَكُمْ غَدَاً صَبَابٌ ، فَلَا صَعْوٌ وَلَا غَيْمٌ جَائِدٌ
- جَائِدٌ : يَجُودُ بِمَطَرٍ .

- ٣- إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى ، ثُمَّ لَمْ تَجِدْ بِفَضْلِ الْغِنَى ، أَلْفَيْتَ مَالَكَ حَامِدٌ
- ٤- وَمَاذَا يُعَدِّي الْمَالُ عَنْكَ وَجَمْعُهُ ، إِذَا كَانَ مِيرَاثًا وَوَارَاكَ لَاحِدٌ

- ١ — لقد طال يا سوداء : كتاب الاختيارين ، الامالى ، اللسان ، المزهرة ، التاج . وكان في الاصل : سوداء (بضم الهمزة) . والفراقد : الاصل في هذا الحرف التثنية ، فهما فرقدان ، والفرقدان : نجمان في بنات نعش الكبرى وربما قالت العرب لهما أيضا : الفرقد .
 - ٢ — تمنينا غدا : الامالى ، المزهرة .
 - ٤ — في كتاب الاختيارين ، الحماسة ، الامالى ، معجم الشعراء ، تذكرة ابن حمدون ، الآداب ، ابن أبى الحديد ، المزهرة ، مجموعة المعاني ، روى الشطر الاول هكذا :
- * وَقَلَّ غَدَاً عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ *

إذا صار ميراثا : كتاب الاختيارين ، الحماسة ، الامالى ، الآداب ، المزهرة . والشروح الواردة هنا ليست في نسخة م . وجاء بعد هذا البيت خمسة أبيات في المصادر الآتية : كتاب الاختيارين ، الحماسة ، الامالى ، المزهرة ، وثلاثة أبيات من هذه الخمسة في معجم الشعراء ، تذكرة ابن حمدون ، الآداب ، مجموعة المعاني ، وواحد منها في الأساس واللسان (عرك) ، السهط ١ : ٤٢٩ . ولم أثبت هذه الابيات في الهامش هنا ، ولا في ذيل الديوان لاننى لم أجد من نسبها — بما فيها أبيات الديوان — لحاتم . واكتفيت بالإشارة الى صفحات مصادرها في التخريج .

قال أبو صالح : يُعَدَّى يَصْرِفُ عَنْكَ الدَّمَّ . ويُقال : لَحَدْتُ الرَّجُلَ
وَأَلَحَدْتُهُ .

(٤٥)

حَدَّثَنِي إِبراهيم قال : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قال : نا أَبُو صالح قال :
وَأَشَدُّنا ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمَ :

١- وَعَاذَلَةٌ هَبَّتْ بَلِيلٍ تَلُومُنِي وَقَدْ غَابَ عَيْوُقُ الثَّرِيَّا فَعَرَّدا
٢- تَلُومُ عَلَى إِعْطَائِي الْمَالَ صَلَّةً إِذَا ضَنَّ بِالْمَالِ الْبَخِيلُ وَصَرَّدا
قال : صَلَّةً ، أُعْطِيَهُ الْمَالَ فِي الضَّلَالِ .

٣- تقول : أَلَا أَمْسِكَ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْمُتَسَكِّينَ مُعَبَّدَا

قال أبو صالح : وَيُرْوَى : مُعْتَدَا أَيْ عَتِيدٌ ^(١) حَاضِرٌ . وقال الأصمعي :

١- — وقد غار : رسالة النيروز ، وغاب وغار بمعنى . والعويوق : كوكب
أحمر مضى بحيال الثريا في ناحية الشمال ، يطلع قبل الجوزاء ، سمي
بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا . عيوق السماء : الأساس .
وعرد النجم : غار .

٢- — صرد : أعطى القليل .

٣- — ألا تبقى عليك : التهذيب ، معجم البلدان . ألا تمسك عليك : اللسان ،
وسكن الكاف لأنه توهم « سكع » من « تمسك عليك » بناء فيه ضمة
بعد كسرة ، وذلك مستثقل ، فسكن . عند الباخلين : الاشتقاق ،
الاضداد ، شرح القصائد الجاهليات ، المحكم ، اللسان .

(١) أشار ابن الأنباري في الاضداد الى هذه الرواية . وقال : « أي
يجعلونه عدة الدهر » كما استشهد بمعبد على أنها حرف من الاضداد .

عند الْمُسْكِينِ مُعَبَّدًا ، أَيْ مُذَلَّلًا لِلنَّاسِ ، وَيُصَيِّرُهُمْ عَبِيدًا . وقال
غيره : مُعَبَّدٌ ، أَيْ يُعَبَّدُ وَيُكْرَمُ . وقال أبو عمرو : الْمُعَبَّدُ فِي
الْإِبِلِ : الْمَطْلِيُّ بِالْقَطِرَانِ ^(١) ، وَيَكُونُ الْمُذَلَّلُ ، وَيَكُونُ الْأَجْرَبُ ،
وَيَكُونُ الْمُمَنَّعُ ^(٢) مِنَ الْإِبِلِ .

- ٤- ذَرِينِي وَمَالِي ، إِنَّ مَالَكِ وَافِرٌ ، وَكُلُّ أَمْرِيءٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
٥- أَعَاذِلْ لَا آلُوكِ إِلَّا خَلِيقَتِي ، فَلَا تَجْعَلِي فَوْقِي لِسَانَكِ مِبْرَدَا
٦- ذَرِينِي يَكُنْ مَالِي لِعَرْضِي جَنَّةً يَبْقَى الْمَالُ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا
٧- أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ ، أَوْ بَخِيلًا مُخْلَدَا
٨- وَإِلَّا فَكُنِّي بَعْضَ لَوْمِكِ وَاجْعَلِي إِلَى رَأْيٍ مِنْ تَلَحُّنٍ رَأْيِكَ مُسْنَدَا

(١) وذلك لإصابته بالجرب ، ثم يفرد لئلا يقارب الإبل فيعديها بجربه .

(٢) يمنع أهله ركوبه لكرمه وفحولته .

٤ — في م : ذريني وحالي . وجاء الشطر الثاني في ذيل الإمالي هكذا :

* وَإِنْ فَعَالِي تَحْمَدِي غِبُّهُ غَدَا *

٥ — لَا آلُوكِ : أَيْ لَا أَذْخِرْ عَنْكَ شَيْئًا إِلَّا خَلِيقَتِي . وَجَعَلَ لِسَانَهُ عَلَيْهِ
مِبْرَدًا : آذَاهُ وَأَخَذَهُ بِلِسَانِهِ .

٦ — لِعَرْضِي وَقَايَةِ : الْإِغَانِي ، الْخَزَانَةُ ، وَالْجَنَّةُ : مَا وَارَاكَ مِنَ السِّلَاحِ
وَأَسْتَتَرْتَ بِهِ . فَفِي الْمَالِ : الْخَزَانَةُ .

٧ — هَزْلًا (بضم أوله) : الْإِغَانِي ، الْإِمَالِي ، الْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ ، اللَّسَانُ .
لَأَنَّنِي مَكَانَ « لَعَلَّنِي » الْإِمَالِي ، الْمَحْكَمُ ، ابْنُ يَعِيشَ ، اللَّسَانُ . أَبْدَلَ
الْعَيْنَ هَمْزَةً ، وَكَذَلِكَ يَفْعُلُونَ فِي : التَّمَعُ فَيَقُولُونَ التَّمْيَاءُ ، وَفِي السَّعْفِ :

السَّافُ ، وَفِي الْعَسَنِ : الْأَسْنُ (بضمين) ، وَهُوَ الشَّحْمُ الْقَدِيمُ) .

وَلَعَلَّ هَذِهِ يَتَعَمَّقُ فِيهَا مِنْ الْإِبْدَالِ مَا لَا يَكَادُ يَقَعُ فِي غَيْرِهَا ، فَتَبْدَلُ الْعَيْنُ
غَيْنًا وَوَاوًا ، وَاللَّامُ الْأُولَى رَاءً ، وَالثَّانِيَةُ نُونًا ، فَيُقَالُ : لَعْنُكَ وَلَعْنُكَ
وَرَعْنُكَ وَرَعْنُكَ ، وَلَوْنُكَ . كَمَا تَلَحُّقُهَا تَاءُ الثَّانِيَةِ ، فَيُقَالُ : لَعَلَّتْ ،
وَعَمَلُ « لَعَلَّ » مَعْرُوفٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَخْفِضُ مَا بَعْدَهَا . وَرَوَى فِي اللَّسَانِ
(خَرْمٌ) : أَوْ بَخِيلًا مَكْرَمًا ، وَالْقَافِيَةُ دَالِيَّةٌ ، كَمَا تَرَى .

قال أبو صالح : يقول أسندي رأيك إلى رأي من تلحنه فإنه
أصوب رأياً منك .

- ٩- أَلَمْ تَمَلِ أَنْى إِذَا الضَّيْفُ نَابَنِ وَغَزَّ الْقَرَى ، أَقْرَى السَّدِيفِ الْمُسْرَهْدَا
١٠- أَسْوَدُ سَادَاتِ الْعَشِيرَةِ عَارِفًا وَمِنْ دُونِ قَوِي فِي الشَّدَائِدِ مَذُودَا
١١- وَأَنْتَى لَأَعْرَاضِ الْعَشِيرَةِ حَافِظًا وَحَقَّهُمْ حَتَّى أَكُونَ الْمُسَوْدَا
١٢- يَقُولُونَ لِي : أَهْلَكَتَ مَالَكَ فَاقْتَصِدْ ،

- وما كنتُ ، لَوْلَا مَا يَقُولُونَ ، سَيِّدَا
١٣- كُلُوا الْيَوْمَ مِنْ رِزْقِ الْإِلَهِ وَأَنْبِرُوا فَإِنَّ عَلَى الرَّحْمَنِ رِزْقَكُمْ غَدَا
١٤- صَاذْخُرُ مِنْ مَالِي دِلَاصًا وَسَاجَا وَأَسْمَرَ خَطِيًّا وَعَضْبًا مُهَنْدَا
قال أبو صالح : الدَّلاصُ : الدَّرْعُ اللَّيِّنَةُ . وقال الأصمعي : هي الخالصُ
مِنَ الْحَدِيدِ . وسَابِجٌ : فَرَسٌ يَسْبَحُ فِي عَدْوِهِ .

- ١٥- وَذَلِكَ يَكْفِينِي مِنَ الْمَالِ كُلِّهِ مَصُونًا ، إِذَا مَا كَانَ هِنْدَى مُتْلَدَا

٩ — ناب : نزل . والسديف : لحم السنام . والمسرهد : يقال سنام مسرهد
أي سمين ممتلئ .

١٠ — عارف : عرف بالامر إذا أقر به . والمذود : الحامي المدافع .

١١ — وانى لاعراض ... حافظ : الموفقيات ، العيني .

١٢ — ما تقولون : الموفقيات . مفسدا ، مكان « سيدا » : الموفقيات ،
العيني ، ليس بشيء .

١٣ — رزق العباد : الموفقيات . وابشروا : الموفقيات ، ديوان جميل — عن
العيون — ، التمثيل والمحاضرة ، بهجة المجالس .

١٤ — ساجبس : ذيل الامالى . ذخر الشيء : اختاره وأبقاه . والاسمر :
الرمح . والخطى : نسبة الى الخط ، موضع باليمامة ، تنسب اليه
الرماح . والعضب : السيف القاطع .

١٥ — فذلك : الموفقيات ، العيني .

قال : أبو صالح : مُتَلَدًا : قَدِيمًا ، وَالمُتَلَدُ : مَا يُؤَدَّعُنْدَكَ ، وَيُقَالُ : التَّالِدُ وَالتَّلِيدُ وَالمُتَلَدُ ، مَا كَانَ عِنْدَ الرِّجَالِ مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ .

(٤٦)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَأَنشَدَنَا ابْنُ الْكَكَلْبِيِّ لِحَاتَمٍ :

- ١- لَا نَظْرُقُ الْجَارَاتِ مِنْ بَعْدِ هَجْمَةٍ مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا بِالْهَدِيَّةِ تُحْمَلُ
- ٢- وَلَا يُلْطَمُ ابْنُ الْعَمِّ وَسَطَ بَيُوتِنَا وَلَا نَتَصَبَّى عِرْسَهُ حِينَ يَغْفُلُ

قال أبو صالح ^(١) : نَتَصَبَّى : نُمِيلُهَا إِلَى الصَّبَا . الْحَوَّةُ : سَوَادٌ فِي حُمْرَةٍ ،
وَالْحَمَمُ ^(٢) مِثْلُهُ ، وَاللَّعْسُ مِثْلُهُ ، وَالشَّهْلَةُ : مِنَ الْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ . الشُّجْرَةُ
مِثْلُ الْحَوَّةِ . السَّفْعَةُ مِثْلُ الصُّهْبَةِ ^(٣) ، بَيَاضٌ إِلَى الْحُمْرَةِ . الصُّبْحَةُ : بَيَاضٌ
إِلَى الْغُبْرَةِ . وَالْمُجْرَةُ ^(٤) بَيَاضٌ إِلَى الْحُمْرَةِ أَيْضًا . الصُّبْحَةُ : سَوَادٌ فِي صُفْرَةٍ .
وَالْمُجْرَةُ : بَيَاضٌ فِي سَوَادٍ . وَالْكُتْبَةُ : غُبْرَةٌ فِي سَوَادٍ .

(١) هذه الشروح ليست في م . وما جاء منها عن الألوان لا علاقة له
بالبيتين كما هو واضح .

(٢) كان في الأصل : الحم ، وهي صفة ، لا اسم ، جمع أحم وحماء
(بتشديد الميم) ، والمراد الاسم .

(٣) لم أجد من ذكر ذلك ، فالسفعة لا تكون إلا سوادا مشربا . فلعل
صوابه العبارة : السفعة مثله (أي مثل الحوة والسجرة) والصهبة : بياض
إلى الحمرة .

(٤) كذا ، ولم أجد ذلك في المعاجم ، ولعل الصواب : المغرة ، والمغرة :
بياض إلى الحمرة ، ولهذه الألوان أنظر المخصص ٢ : ١٠٣ — ١١١ ، فقه
اللغة : ١٣٥ — ١٣٦ .

(٤٧)

حدَّثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : أنا أبو صالح يحيى بن
مُدرِّك الطَّائِي قال : أنشدنا هِشام بن محمد بن السَّائب الكَلْبِي لحاتم :

- ١- أتعرفُ أطلالاً ونُويًا مُهدِّمًا كخطِّكَ في رَقٍ كِتَابًا مُنْعَمًا
 - ٢- أذاعت به الأرواحُ بعداً نيسِها شُهوراً وأياماً وحولاً مُجرِّمًا
 - ٣- دَوَارِجَ قد غيَّرَ ظَاهِرُ تَرْبِهِ وغيَّرتِ الأيامُ ما كان مَعْلَمًا
 - ٤- وغيرَها طُولُ التَّقَادُمِ والبَلَى فما أعرِفُ الأطلالَ إِلَّا تَوَّهًا
- وَيُرْوَى : فَأَصْبَحَنَ قد غَيَّرَنَ (١) .

١- النُّوى : الحفير حول الخيمة يدفع عنها السيل . والرق : الصحيفة
البيضاء ، أو جلد رقيق ، يكتب فيه . ونهمن الشيء : رقصه وزخرفه .
ونمنمت الريح التراب خطته وتركت عليه أثرا شبه الكتابة .

٢- أذاعت به : أذهبت ، وطمست معالمه : والأرواح : الرياح . بعد
أنيسه : مختارات ابن الشجرى ، السيوطى . والحوّل المجرم :
العام التام الكامل .

٣- درجت الريح : مرت مرارا سريعا . وبدلت الأنواء : مختارات ابن
الشجرى ، واحدها نوء وهو النجم ، وكانت العرب تضيف الأمطار
الى الأنواء ، فنقول : مطرنا بنوء الثريا ، وبنوء الدبران ، وهكذا .
والأنواء ثمانية وعشرون نجما ، معروفة المطالع فى أزمنة السنة ،
يسقط منها فى كل ثلاث عشرة ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ،
ويطلع آخر فى المشرق من ساعته ، وانقضاء هذه الثمانية وعشرين
مع انقضاء السنة ، ثم يرجع الأمر الى النجم الأول مع استئناف
السنة المقبلة . فكانت العرب اذا سقط نجم وطلع آخر تقول لا بد
أن يكون عند ذلك مطر أو رياح .

(١) وهى رواية ابن الشجرى فى المختارات . والشروح الواردة مع
هذه القصيدة : ليست فى نسخة م .

٥- ديار التي قامت تريك، وقد خلت وأقوت من الزوار كفاً ومعصاً

أقوت: خلت. والمعصم: موضع السوار.

٦- تهادى، عليها أحليها، ذات بهجة، وكشعاً كطى السابرية أفضاً

٧- ونعراً كفاتور اللجين زينه توقد أقوت، وشذراً منظماً
أى: وتريك نعراً.

٨- كجمر الغضا هبت له بمد هجمة من الليل أرواح الصبا فتسما

٩- يضى لنا البيت الظليل خصامه إذا هي لئلاً حاولت أن تبسما

١٠- إذا انقلببت فوق الحشية مرة ترنم وسواس الحلى ترنما

١١- فباتت لطيات لها، وتبدلت به بدلاً مرّت به الطير أشامه

٥ — ديار: كتب فوقها في الأصل « معا » أى بالرفع والنصب. ساقا ومعصما: نوادر أبى زيد.

٦ — تهادى: أصلها تتهادى، حذف إحدى التاءين. والسابرية: من الثياب الرقاق، وكل رقيق سابري، وفي المثل: عرض سابري، يقول من يعرض عليه الشيء عرضاً لا يبالغ فيه، لأن السابري من أجود الثياب يرغب فيه بأدنى عرض. وأهضم: ضامر.

٧ — الفاتور: خوان أو طست أو جام من فضة. والشذر: صفار اللؤلؤ، وهنات صفار من الذهب، وقيل خرز يفصل به النظم. وجاءت في م: بالرفع، ولا وجه لها. ونظمت اللؤلؤ: جمعت في السلك أو الخيط.

٨ — الغضا: شجر، وهو من أجود الوقود، مر ذكره في المقطوعة: ٣١، البيت ٥، الصبا فتسما: مختارات ابن الشجري.

٩ — لدى البيت القليل: قواعد الشعر. يضى بها: الخالديان. يضى لها: العبيدى. والخصاص: جمع خصاصة، وخصاص البيت والنخل والبرقع: خلله. إذا هي يوما: قواعد الشعر. وتبسما: أصلها تتبسما، حذف إحدى التاءين.

إِطْيَاثٍ : مَذَاهِب .

١٢- وَعَاذِلَتَيْنِ هَبَّتَا بَمَدِّ هَجْمَةٍ تَلُومَانِ مِتْلَافًا مُفِيدًا مُلُومًا

١٣- تَلُومَانِ لَمَّا غَوَّرَ النَّجْمُ ضَلَمَةً فَتَى لَا يَرَى الْإِتْلَافَ فِي الْخَمْدِ مَقْرَمًا

يقال : غَوَّرَ النَّجْمُ وَغَارَ ، إِذَا غَابَ .

١٤- فَقُلْتُ ، وَقَدْ طَالَ الْعِنَابُ عَلَيْهِمَا وَأَوْعَدَتَانِي أَنْ تَبِينَا وَتَصْرِمَا

١٥- أَلَا لَا تَلُومَانِي عَلَى مَا تَقَدَّمَا كَفَى بِصُرُوفِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ مُحْكَمَا

١٦- فَإِنَّكُمْ أَلَا مَا مَضَى تُذَكِّرُكَانِهِ وَلَسْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي مُتَنَدِّمَا

١٧- فَنَفْسُكَ أَكْرَمُهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ تَهِنُ عَلَيْكَ ، فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرِمًا

١٢ — وعاذلتان : نوارد أبي زيد . وفيه أيضا : تلومان مهلاكا . واللولم : الذي لامه الناس مرة بعد مرة .

١٣ — لما غور النسر : نوارد أبي زيد . والنسر : احد كوكبين يقال لهما النسران . تشبيها بالنسر الطائر المعروف ، يصفونها فيقولون : النسر الطائر ، والنسر الواقع . في المجد : نوارد أبي زيد . في الحق : مختارات ابن الشجري .

١٤ — كان في الأصل ، م : ولو عدراني . وأوعدتماني : العيني ، الخزانة .

١٥ — في الأصل : محكما (بفتح الميم والكاف) ، وفي م ، مختارات ابن الشجري (بضم الميم وفتح الكاف) . وما أثبتته بوزان اسم الفاعل من أحكمت التجارب فلانا .

١٦ — ولست على ما قد مضى : نوارد أبي زيد .

١٧ — ونفسك : البيان ، المحاضرات ، مختارات ابن الشجري . نفسك : البحتري . لك الدهر : نسخة م ، الخزانة .

- ١٨- أَهِنَ لِلَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ فَإِنَّهُ إِذَا مِتُّ كَانَ الْمَالُ نَهْبًا مُقَسَّمًا
 ١٩- وَلَا تَشْفَقِينَ فِيهِ فَيَسْعَدَ وَارِثٌ بِهِ، حِينَ تَخْشَى أَغْبَرَ اللَّوْنِ مُظْلِمًا
 قال أبو عمرو : حين تَخْشَى أَغْبَرَ الْجُوزِ (١) .
 ٢٠- يُقَسِّمُهُ غَنَمًا، وَيَشْرِي كَرَامَةً، وَقَدِصِرْتُ فِي خَطَرٍ مِنَ الْأَرْضِ أَعْظَمًا
 وَيُرْوَى : وَيَشْرِي كَرَامَةً (٢) ، أَيْ شَرْفًا . ويُقال ، مَا كَرَّمْتُ مِنْ مَالِي
 شَيْئًا ، أَيْ مَا صُنِّدْتُهُ .

١٨- ولع بالذي : نوارد أبي زيد ، نوارد أبي مسحل . وقال الرياشي :
 « الواو للعطف ، كأنه ولع يلع ، أو ولع يلع ، مثل وسع يسع . قال
 أبو الحسن : هكذا حكى أبو زيد ، والذي أحفظه عن غيره :
 وبع بالذي تهوى التَّلَادَ
 وكذلك يقال : ولع يلع ، مثل وضع يضع ، وولع يلع على الأصل ،
 وإنما انفتحت الأولى من أجل العين لأنها من حروف الحلق . ولست
 أنكر ولع ، ولكن الذي أحفظه ما ذكرت لك » أنظر نوارد أبي زيد ص :
 ٢٣٩ — ٢٤٠ . في الذي : مختارات ابن الشجري ، السيوطي .
 تهوى من الأمر : نوارد أبي مسحل . يصير إذا ما مت : مختارات
 ابن الشجري .

١٩- ولا تشقيا : نوارد أبي زيد ، مختارات ابن الشجري ، على نية
 الوقف . فتسعد وارثا : العيني . وكان في الأصل : حين تخشى
 تصحيف ، والتصويب من نوارد أبي زيد ، البحري ، مختارات ابن
 الشجري . حين تغشى : الحماسة البصرية ، العيني ، الخزانة . أغبر
 الجوف : البحري ، مختارات ابن الشجري ، الحماسة البصرية ،
 العيني ، السيوطي ، الخزانة .
 (١) جوز الشيء : وسطه ومعظمه .
 ٢٠- يبيعه غنما : نوارد أبي زيد ! ويشري كرامه : مختارات ابن الشجري ،
 العيني ، وعلى هذه الرواية تكون « يشري » بمعنى : يبيع . وروى
 الشطر الاول في البحري هكذا :

* يراه له مالا إلى لبِّ ماله *

(٢) هذه الرواية هي نفس رواية البيت في متن الشعر !

- ٢١- قَلِيلٌ بِهِ مَا يَحْمَدُ نَكَ وَارِثُ
إِذَا سَاقَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمَهُ
٢٢- تَعْلَمُ عَنِ الْأَذْنَيْنِ وَاسْتَبَقِي وَدُهُمُ
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحْلُمَا
٢٣- مَتَى تَرَقَّ أَضْغَانُ الْعَشِيرَةِ بِالْأَنَا
وَكَفَّ الْأَذَى يُخْصِمُ لَكَ الدَّاءَ مَحْصَمَا
٢٤- وَمَا ابْتَشَنِي فِي هَوَايَ جِلَاجَةً
إِذَا لَمْ أَجِدْ فِيهَا أُمَامِي مُقَدَّمَا
٢٥- إِذَا شِئْتَ نَاوَيْتَ أَمْرًا سُوءًا نَزَا
إِلَيْكَ ، وَلَا طَمَعْتَ الْإِيْمَ الْمُطْمَئِنِّ
٢٦- وَذُو اللَّبِّ وَالْتَقَوَى حَقِيقٌ إِذَا رَأَى
ذَوِي طَبَعِ الْأَخْلَاقِ أَنْ يَتَكَرَّمَا

هذان البيتان (١) من غير رواية أبي عبيدة .

- ٢٧- فَجَاوَزْ كَرِيْمًا ، وَاقْتَدِ خَيْرَ مَنْ زَنَادِهِ
وَأَسْنِدِ إِلَيْهِ ، إِنْ تَطَاوَلَ ، سُلْمُهُ

٢١ — قليلا به : نوادر أبي زيد ، البحترى ، مختارات ابن الشجرى ، الحماسة البصرية ، العينية ، السيوطى ، الخزانة . إذا نال : نوادر أبي زيد ، الحماسة البصرية ، العينية . إذا اختار : السيوطى .

٢٢ — تجاوز عن : العيون ، وهى رواية شاذة ، وهذا البيت شاهد على استعمال « تحطم » فبناء تفعل يكون لمن أدخل نفسه فى الشيء وان لم يكن من أهله كما قالوا : تعرب وتقيس ، ويظل يعاوده كرة بعد كرة حتى يسهل عليه . والادنون : جمع الأدنى .

٢٣ — ترق (بكسر القاف) : نوادر أبي زيد ، مختارات ابن الشجرى ، خطا . ورقيت فلانا : إذا تملقت له وسللت حقه بالرفق ، كما ترقى الحياة : حتى تجيب . والانا والاناة : الحلم والوقار . وترك الاذى : نوادر أبي زيد ، الحماسة البصرية ، العينية ، السيوطى . فى م : الداء (بالرفع) ، على أنها نائب فاعل ، أما رواية الاصل فعلى أن الجار والمجرور « لك » هو نائب الفاعل .

٢٥ — ناويت : ناوات ، خفف الهمزة . ناويت امرا : نوادر أبي زيد ، الفاضل ، مختارات ابن الشجرى ، السيوطى . وروى البيت فى البحترى هكذا : إِذَا شِئْتَ جَاوَيْتُ أَمْرًا سُوءًا مَجْزَى إِلَى ، وَغَاشَمْتُ الْأَبَى الْغَشْمَ شَمَا

٢٦ — الطبع : الدنس والعيب .

(١) يعنى رقم ٢٦ ، ٢٧

٢٨- وَعَوْرَاءُ قَدْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ
وَذِي أَوْدٍ قَوْمُثُهُ فَتَقَوُّمَا

العوراء : الكلمة القبيحة .

٢٩- وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ اصْطِنَاهُ وَأَصْفَحَ عَنْ شَتَمِ اللَّئِيمِ تَكَرَّمَا
٣٠- وَلَا أَخْذُلُ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ خَاذِلًا وَلَا أَشْتُمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ مُفْعَلًا
٣١- وَلَا زَادَنِي عَنْهُ غِنَايَ تَبَاعَدَا وَإِنْ كَانَ ذَا نَقْصٍ مِنَ الْمَالِ مُضَرِّمَا
٣٢- وَلَيْلٍ بَيْهِيمٍ قَدْ نَسَرَبَلَتْ هَوْلُهُ إِذَا اللَّيْلُ بِالنَّكْسِ الضَّعِيفِ تَجَبَّهَمَا

البهيم : الأسود . والنكس : الضعيف . يقال : تَجَبَّهَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ :
أَظْلَمَ .

٢٨ — الاود : العوج .

٢٩ — ادخاره (مكان اصطناؤه) : سبويه ، نوادر أبي زيد ، الكامل ،
المقتضب ، البحرى ، ابن النحاس ، الرمانى ، الشنتمرى ، تثقيف
اللسان ، سقط الزند ، مختارات ابن الشجرى ، أسرار العربية ،
الشريشى ، ابن يعيش ، الحماسة البصرية ، اللسان ، العينى ،
الخرانة . وأعرض عن : سبويه ، نوادر أبي زيد ، الكامل ، المقتضب ،
البحرى ، الرمانى ، الشنتمرى ، تثقيف اللسان ، سقط الزند ،
مختارات ابن الشجرى ، أسرار العربية ، لباب الآداب ، الشريشى ،
ابن يعيش ، الحماسة البصرية ، اللسان ، العينى ، الخرانة . عن ذات
اللئيم : البحرى ، لباب الآداب . وهذا البيت شاهد على مجيء
المفعول له مضافا .

٣١ — عنه غنائى : الحماسة البصرية . المصرم : القليل المال ، ومكانها فى
السيوطى : معدما .

٣٢ — بالنكس الجبان : مختارات ابن الشجرى . بالنكس الدنى : الحماسة
البصرية ، العينى .

٣٣- ولن يَكْسِبَ الصُّلُوكُ سَخَدًا وَلَا غِنَى

إذا هو لم يَرْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

قال أبو صالح: سَخِمْتُ أبا عمرو يقول: القَرْضُوبُ مِثْلُ الصُّلُوكِ.

٣٤- لَمَّا أَتَاهُ صُّلُوكًا مُنَاهُ وَهْمُهُ مِنْ الْعَيْشِ أَنْ يَلْقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمًا

٣٥- يَرَى الْخَمْسَ تَغْذِيًّا، وَإِنْ يَلْقَى شَبْعَةً يَبْتَ قَلْبُهُ مِنْ قِلَّةِ الْهَمِّ مُبْهَمًا

قال أبو صالح: الْمُبْهَمُ، الْقَلِيلُ الْهَمِّ، يُقَالُ: أَبْهَمْتُ الْبَابَ، أَغْلَقْتَهُ.

وَالْخَمْسُ: الْجُوعُ.

٣٣ — مالا ولا غنى: نوادر أبي زيد، الخزانة (٤: ١٩٤). وجاء بعده بيتان زائدان في مختارات ابن الشجري، جاء ثانيهما في الحيوان ٦: ١٨٩، وهما:

وَلَمْ يَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَى يُبْزَنَ عِجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَفْتَمًا
عَلَيْهِنَ فِتْيَانٌ كَجِنَّةٍ عَبَقَرٍ يَهْزُونَ بِالْأَيْدِي وَشِيجًا مُقَوَّمًا

العجاج: الغبار. وعبققر: موضع، تزعم العرب أنه كثير الجن، قال الجاحظ: وهم يفرقون بين مواضع الجن، فإذا نسبوا الشكل منها إلى موضع معروف، فقد خصوه من الخبث والقوة والصرامة بما ليس لجميلتهم وجهورهم، ولذلك قيل لكل شيء فائق أو شديد: عبقرى (الحيوان ٦: ١٨٩). والوشيج: الرماح، واحدتها وشيجة.

٣٤ — من الدهر: الوساطة، الاغانى، العبرى. لبوسا ومغفما: الخزانة.

٣٥ — وان نال: اللسان. لهذا البيت خبر طريف مع بلال بن أبى بردة، وكان بلال راوية فصيحاً أديباً، فأنشد — وذو الرمة جالس — هذا البيت وجعله: «يرى الخمس». فقال ذو الرمة: انهما الخمس للابل، والمراد هنا الخمص، أى خمص البطون، فحكك بلال، وكان محكا، وقال: هكذا أنشدنيها رواة طيء. فرد عليه ذو الرمة، فحكك. انظر ابن سلام ٢: ٥٦٩، الاغانى ١٨: ٣٢، العسكرى: ٣٢. وذكر الاصفهاني في التنبيه: ١٢٨. أن المفضل هو صاحب هذه القصة مع حماد الراوية.

٣٦- يَنَامُ الضُّحَى، حَتَّى إِذَا يَوْمُهُ اسْتَوَى تَنَبَّهَ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُورِّمًا

قال أبو صالح : سمعت الأضمعي يقول : المثلوج الفؤاد ، إذا كان ضعيف القلب ساقط النفس والرأي . والمورم ، من كثرة النوم .

٣٧- مُقِيمًا مَعَ الْمَثْرَيْنِ لَيْسَ يَبَارِحُ إِذَا كَانَ جَدْوًى مِنْ طَعَامٍ وَجَحِيْمًا

قال أبو صالح : مَوْضِعٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ .

٣٨- وَلِلَّهِ صُعْلُوكٌ يُسَاوِرُ هَمَّهُ وَيَمْضِي عَلَى الْأَحْدَاثِ وَالذَّهْرِ مُقَدِّمًا

٣٩- فَتَى طَلِبَاتٍ لَا يَرَى الْخُمْصَ تَرْحَةً وَلَا شَعْبَةً إِلَّا نَالَهَا عَدُوٌّ مَغْنَمًا

٤٠- إِذَا مَارَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ تَيْمَمَ كُبْرَاهُنَّ ثُمَّتَ صَمَمًا

٣٦ — إذا ليله : الجمهرة . إذا نومه : العيني ، الخزانة . إذا ليله انتهى :

الاغاني ، ورواية الاصل أجود . وروى في الخزانة :

يَنَامُ الضُّحَى حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ تَبَيَّنَتْ مَسْلُوبٌ

٣٧ — إذا نال جدوى : مختارات ابن الشجري ، الحماسة البصرية ، العيني ، الخزانة .

٣٨ — ولكن صعلوكا : نوادر أبي زيد ، الاغاني ، الخزانة . ويساور :

يواثب . والهم : العزم . ويمضي على الايام : نوادر أبي زيد ، الخزانة .

ويمضي على الاهوال : العيون . وفي الاغاني :

* وَيَمْضِي عَلَى الْهَيْجَاءِ لَيْثًا مُقَدِّمًا *

ورواه في موضع آخر : ليثا مصمما . وفي حماسة الظرفاء :

وَلَكِنْ صُعْلُوكًا يَمُدُّ صِحَابَهُ حُسَامًا وَعَسَلًا وَجَشًّا وَأَسْهَمًا

العسسال : الرمح المضطرب اللدن . والجشأ : القوس ، وايضا التضييب من النبع ، والسهم . وجاء في حماسة الظرفاء بعده هذا البيت :

قَلِيلُ غِرَارِ الْعَيْنِ إِلَّا تَعَلَّةٌ لِيُدْرِكَ ثَمَارًا أَوْ لِيَكْسِبَ مَغْنَمًا

والغرار : النوم القليل . وزاد أبو الفرج بعده بيتا ، نقله عنه صاحب الخزانة ، وهو :

فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ السَّكْرِيَّةَ يَلْقَاهَا كَرِيْمًا وَإِنْ يَسْتَفِنِ يَوْمًا فَرُبَّمَا

وفي حماسة الظرفاء : يلق المنية . . . حميدا .

قال أبو عمرو: صَمَّ السَّيْنُ إِذَا مَضَى فِي اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ ، وَطَبَّقَ إِذَا عَمِلَ فِي الْمِفْصَلِ .

٤١- تَرَى رُمَحَهُ وَتَبْلَهُ وَجِجَتَهُ وَذَا شُطْبِ عَضْبِ الضَّرِيَّةِ مَخْذَمًا

٤٢- وَأَحْنَاءُ سَرَجٍ قَاتِرٍ ، وَلِجَامَةٍ ، عَتَادَ فَتَى هَيْجَا ، وَطِرْفَا مُسَوَّمَا

فاترٌ : وان . والمُسَوَّم : الكريمُ مِنَ الْخَيْلِ . قال أبو صالح : وَيُرَوَّى فَحْشِي تَنَاوُهُ^(١) . وهو اسمٌ مِنْ بَشَرَى وَذِكْرَى كَمَا تَقُولُ : قَوْلِي لَكَ ذِكْرَى .

٤١ - يرى : العيون ، مختارات ابن الشجري ، الحماسة البصرية ، العيني ، الخزانة . ترى قوسه : العيون . والمجن : الدرع . وذو شطب : السيف ، جمع شطبة ، وهى الطريقة فى متن السيف . والعضب : القاطع . والضريبة : موضع الضرب . وفى نوادر أبى زيد : لين المهزة مخذما . والمخذم : القاطع .

٤٢ - الاحنءاء : جمع حنو ، يعنى قربوس السرج وآخرته ، سميا بذلك لانحنائهما وانعطافهما . كان فى الاصل ، م : سرج فاتر . وشرحه بعد بأنه الوانى ، وهذا خطأ ، والصواب بالقاف ، والقاتر : الذى يترك على ظهر الدابة آثارا ، يعقرها . وفى نوادر أبى زيد : معدا لدى الهيجاء .

(١) هذا الشرح لشيء غير مذكور هنا ، وهذا يؤكد وجود خرم فى مواضع متفرقة بهذه النسخة ، وقد وردت فى مختارات ابن الشجري ثلاثة أبيات - بعد البيت الاخير هنا - آخرها يتعلق بالشرح المذكور ههنا . والابيات هى :

وَيَفْشَى ، إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ كَرِيهَةً صُدُورَ الْعَوَالِي ، فَهُوَ مُخْتَضِبٌ دَمًا
إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ نَاجِذِيهَا وَشَمَرَتْ وَوَلَّى هِدَانُ الْقَوْمِ أَقْبَلَ مُعْلِمًا
فَذَلِكَ إِنْ يَهْلِكَ فَحُسْنُ تَنَاوُهُ وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَقْعُدْ ضَعِيفًا مُذَمَّمًا

وكان هنا تامة . والعوالى : الرماح . وأبدت ناجذيهما : كناية عن شدتها ، وشمرت : جدت وحميت . والهدان : الاحمق الوخم الثقيل فى الحرب . والمعلم : من علم مكانه فى الحرب بعلامة أعلمها ثقة بنفسه واقتداره (١٦ - ديوان حاتم الطائي)

(٤٨)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ^(١)

يُقَالُ : أَجْرَعُ وَجَزَعُهُ وَأَجَارِعُ ، وَهِيَ الرَّمْلَةُ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ . قَالَ : وَيُقَالُ
إِذَا وَصِفَ الرَّجُلُ بِالْحَزْمِ وَالْجَلَادَةِ : فُلَانٌ لَا يُتَقَعَّقُ لَهُ بِالسَّانِ^(٢) .

وَقَالَ : السَّرَائِحُ : النَّعَالُ الَّتِي تُنَعَلُ بِهَا الْإِبِلُ ، الْوَاحِدُ سَرِيحٌ .
وَالْأَخْدَامُ^(٣) : الشُّيُورُ الَّتِي تُشَدُّ بِهَا النَّعَالُ ، الْوَاحِدَةُ خَدَمَةٌ ، وَالْخَدَمَةُ
أَيْضًا : الْخُلْخَالُ^(٤) ، وَالْجَمْعُ الْخِدَامُ

وَشَجَاعَةٌ . وَحَسَنٌ : أَصْلُهَا حَسَنٌ (بِفَتْحِ الْحَاءِ وَضَمِّ السَّيْنِ) ، فَسَكَنَ
السَّيْنُ وَنَقَلَ حَرَكَتَهَا إِلَى الْحَاءِ . فَحَى ثَنَاؤُهُ : الْعَيُونُ . فَحَسَنَى ثَنَاؤُهُ :
الْعَيْنَى ، الْخَزَانَةُ ، وَهِيَ الرِّوَايَةُ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الشَّارِحُ فِي مَتْنِ الدِّيْوَانِ .
وَفِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ :

* وَإِنْ يَحْصَى لَا يَقَعْدُ ضَعِيفًا مُلَوَّمًا *

(١) هذه المعاني والشروح ليس لها محل ، ولا ترتبط بأى شعر هنا ،
ولم ترد في نسخة : م .

(٢) هذا مثل ، يضرب لمن لا يتضع لما ينزل به من حوادث الدهر
ولا يروعه ما لا حقيقة له . والشَّنَانُ : جمع شَن ، وهو القرية البالية ،
وكانوا يحركونها إذا أرادوا حث الإبل على السير لتفزع ، انظر الميداني ٢ :
١٤٣ ، وهذا المثل استعمله الحجاج في خطبته المشهورة .

(٣) هذا الجمع لم أجده في المعاجم ، وهذا السير يكون مثل الحلقة
يمشد في رسغ البعير ثم تشد إليها سرائح نعله ، فإذا انفضت الحلقة أو
الخدمة انحلت السرائح وسقط النعل . وفي حديث خالد بن الوليد : الحمد
لله الذي فض خدمتكم ، ضرب ذلك مثلاً لذهاب ما كانوا عليه ، وشبه اجتماع
أمر العجم واتساقه بالحلقة المستديرة ، فلهذا قال : فض خدمتكم ، أى فرقها
بعد اجتماعها .

(٤) وقد تسمى الساق خدمة لكونها موضع الخُلْخَال ، والجمع
خدم وخدام .

(٤٩)

حدَّثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : أنا أبو صالح قال :
أنا ابن الكلبي قال :

يُقال : الخَبَنَات ، اللُّؤْم ^(١) ، وأنشد :

١- فلو كان ما يُعطى رياءً لأمسكتُ به خَبَنَاتُ اللُّؤْمِ يَجْذِبُهُ جَذْبًا
٢- ولكنما يَنْبِئُ به الله وَحْدَهُ فَأَعْطِ فَقَدْ أَرْبَحْتَ فِي الْبَيْعَةِ الْكَسْبَا

قال : ويُقال : فيه خَتَلَاتٌ وَخَبَنَاتٌ وَكَسَرَاتٌ وَهَزَرَاتٌ ^(٢) أي عُيُوبٌ.
حدَّثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : سَمِعْتُ أبا عمرو الشَّيْبَانِي
يقول ^(٣) : العُلْجُومُ : الماء الذي يَفْغُرُ ، والعُلْجُومُ : الذَّكْرُ مِنَ الضَّفَادِعِ ،
والليل ^(٤) ، والعُلْجُومُ : الظَّبْيُ إِذَا كَانَ سَمِينًا ^(٥) .

(١) الذي في المعاجم ، انه لذو خبنات ، وهو الذي يصلح مرة ويفسد
أخرى ، ويقال ايضا خبنات ، والخبينات : الغدر والكذب ، وهذا الشرح
وما يتلوه ليس في نسخة م .

١ - في م : جنبات ، لا معنى لها ههنا .

(٢) كان في الاصل : هزرات . وفي اللسان : ورجل ذو هزرات
وكسرات : يغبن في كل شيء . وقال الفراء : في فلان هزرات وكسرات ،
أي كسل .

(٣) هذا الشرح لا محل له ههنا .

(٤) الادق ان العُلْجُوم « ظلمة الليل » ، لا الليل نفسه .

(٥) الذي في المعاجم : العُلْجُوم : الظبي الادم .

(٥٠)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَأَنشَدَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ لِحَاتِمٍ : (*)

- ١- أَلَا أَرَقْتُ عَيْنِي فَبِتُّ أُدِيرُهَا حِذَارَ غَدٍ أَحْجَى بَأَنٍ لَا يَضِيرُهَا
- ٢- إِذَا النَّجْمُ أَمْسَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ مَائِلًا وَلَمْ يَكُ فِي الْآفَاقِ بَرْقٌ يُنِيرُهَا
- ٣- إِذَا مَا السَّمَاءُ لَمْ تَكُنْ غَيْرَ جُلْبَةٍ كَجُدَّةِ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ يُنِيرُهَا

قال أبو صالح : وَيُرْوَى كَشَقَّةِ بَيْتٍ : وَالْجُلْبَةُ : قِطْعَةُ سَحَابٍ لَا مَطَرَ
فِيهِ . قَالَ أَبُو صَالِحٍ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : جَلْبٌ وَجُلْبٌ ^(١) قِطْعَةُ سَحَابٍ .
يُنِيرُهَا : مِنْ أُنَارَ الثَّوْبِ ، مِنَ النَّيْرِ وَالسُّدَى ، وَيُقَالُ : أُنَارَ الثَّوْبِ وَهِيَ
قَلِيلَةٌ ، وَأَنشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ :

أَرَقْتُ وَنَامَتِ الشُّعْرَاءُ عَنِّي فَمَا أَسْدَوْا عَلَيَّ وَلَا أُنَارُوا
قال أبو صالح : يُقَالُ أُنَزْتُ الثَّوْبَ وَنَزَتْهُ ، أَيْ جَعَلْتُ لَهُ نَيْرًا ، أَيْ عَلَمًا .

* انظر التعليق رقم : ١٢

- ١ — وأحج ألا : الموفقيات ، وأحج بكذا أى اخلق واجدر .
- ٢ — النجم : الثريا . الشمس رائيا : نواذر أبى زيد ، تحريف ، والصواب :
رايبا ، كما فى الاتواء . الشمس مائلا : الموفقيات . الشمس طالعا :
الامنة والامكنة . وكان فى الاصل ، م : بون ينيرها ، خطأ ، والتصويب
من نواذر أبى زيد وغيره . ويعنى بارتفاع الثريا مع غروب الشمس ،
فى أول الليل شدة البرد دلالة على شدة الزمان .
- ٣ — الجدة : الطريقة . كجلدة بيت : اللسان . تنيرها : نواذر أبى زيد ،
على تأنيث العنكبوت وهو الاصل ، فالعنكبوت أنثى ، وربما ذكرها
بعضهم .

(١) كان فى الاصل : جلب وجلب ، الاولى مهملة الضبط ، والثانية
بضم الجيم وفتح اللام ، خطأ .

٤- فَقَدْ عَلِمَتْ غَوْتٌ بَأَنَّا سَرَاتُهَا إِذَا أَعْلَنْتُ ، بَمَدِّ السَّرَارِ ، أُمُورُهَا
وَيُرَوَّى : إِذَا عَلَنْتُ ^(١)

٥- إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ مِنْ أَمَامِ أَطَائِفٍ وَأَلَوْتُ بِأَطْنَابِ الْبُيُوتِ صُدُورُهَا
أَطَائِفُ : جَبَلٌ فِي نَاحِيَةِ طَيِّ .

٦- وَإِنَّا نُهِنُ الْمَالَ فِي غَيْرِ ظَنَّةٍ وَمَا يَشْتَكِينَا فِي السِّنِّينِ ضَرِيرُهَا
٧- إِذَا مَا بَخِيلُ النَّاسِ هَرَّتْ كِلَابُهُ وَشَقَّ عَلَى الضَّعِيفِ الضَّعِيفُ عَقُورُهَا
وَيُرَوَّى : إِذَا مَا الْبَخِيلُ انْخَبَ ^(٢) هَرَّتْ .

(١) وهى رواية أبى زيد فى النوادر ، وفيه : علنت بعد النجى .
وعلنت : ظهرت ، والنجى والسرار بمعنى .

٥ — كان فى الاصل ، م وكذلك الشرح التالى لهذا البيت : اخائف ، تحريف .
وفى الموفقيات : اطائف ، والى كليهما اشار ياقوت فقال : اطائف ،
بالمعجمة والمهمله (ولا ادرى احدهما تصحيف ام هما موضعان ،
وبالطاء المعجمة ذكره نصر ، وقال : جبل فارذ لطفى اخلق احمر على
مغرب الشمس من تنفة ، وكان تنفة منزل حاتم الطائى) .

٦ — فاننا : الموفقيات . من غير ضنة : نوادر أبى زيد ، الموفقيات ، الفاضل
وقد تكون الظنة ههنا بمعنى التهمة ، اى انهم لا ينفقون اموالهم فيما
يجعلهم موضع ظن واتهام . وقد تكون بمعنى القليل ، ومنه يقال بئر
ظنون ، اى قليلة الماء ، يقول اوس :

* يَجُودُ وَيُعْطَى الْمَالَ مِنْ غَيْرِ ظَنَّةٍ *

فى نوادر أبى زيد : ويروى : منة . والضرير : من اصابه الضر وسوء
الحال .

٧ — اذا ما البخيل الخب : الموفقيات . والخب : الخداع الخبيث . بخيل
القوم : المعانى الكبير ، المرتضى . الضيف الغريب : نوادر أبى زيد ،
الموفقيات ، الحيوان ، المعانى الكبير ، الفاضل ، المختار ، المرتضى ،
بهجة المجالس .

(٢) كان فى الاصل : الجنب ، لا معنى لها ههنا ، فلعلها ما اثبت ،
وهى رواية الموفقيات .

٨- فَإِنِ جَبَانُ الْكَلْبِ ، يَنْتِي مَوْطًا ، أَجُودُ إِذَا مَا النَّفْسُ شَحَّ ضَمِيرُهَا
٩- وَإِنَّ كِلَابِي قَدْ أَقْرَتْ وَعُودَتْ ، قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعْتَرِنِي هَرِيرُهَا
١٠- وَمَا تَشْتَكِي قِدْرِي إِذَا النَّاسُ أَحْمَلُوا ، أَوْ تَفْهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا أَمِيرُهَا

قال أبو صالح : أَمِيرُهَا ، مِنَ الْمِيرَةِ ، مَرَّتُ الْقَوْمَ أَمِيرُهُمْ . ويُقال :
أَنْفَقْتُ قِدْرَكَ ، وَتَفَقَدْتُ قِدْرَكَ ، يُقال : أَنْفَقْتُ وَأَنْفَقْتُه .

١١- وَأُبْرُزُ قِدْرِي بِالْفَضَاءِ ، قَلِيلُهَا
الْمُضْنُونُ : الْقَلِيلُ (١)

١٢- وَإِنِّي لَرَهْنٌ أَنْ يَكُونَ كَرِيمُهَا عَقِيرًا أَمَامَ الْبَيْتِ حِينَ أَثِيرُهَا
١٣- أَشَاوِرُ نَفْسَ الْجُودِ حَتَّى تُطِيعَنِي ، وَأَتْرُكُ نَفْسَ الْبُخْلِ مَا أَسْتَشِيرُهَا

٨ — جواد إذا ما : نوارد أبي زيد ، الحيوان ، المعاني الكبير ، الفاضل ،
المختار ، المرتضى .

٩ — ولكن كلابي : الحيوان . يعترينا : الفاضل ، المختار ، بهجة المجالس .
يعترينا : نوارد أبي زيد ، المرتضى ، وقوله « قليل هريرها » أراد أنها
لا تهر أصلا ، كما تقول : فلان قليل الأدب ، أي لا أدب له البتة .

١٠ — أنف القدر : جعل لها الأثافي ، وهي حجارة تنصب وتجعل القدر عليها .
١١ — قدرى بالفناء : نوارد أبي زيد ، الموفقيات ، الفاضل ، المختار . غير
ممنون به : الفاضل .

(١) لم أجد في المعاجم هذا المعنى لكلمة المضنون .

١٢ — أن يكيس كريمها : اللسان . والمعروف يكوس ، فهو كقال يقول
والكوس أن يرفع البعير إحدى قوائمه وينزو على ما بقى ، أي تعقر
إحدى قوائمه البعير فيكوس على ثلاث . وسيشير الشارح إلى ذلك
الشرح في آخر هذه القصيدة .

١٣ — في م : تطيعني (بالرفع) . وفي ابن كثير ، وسيرة ابن كثير :

أمارسُ نفسَ البخلِ حتى أعزّها وأتركُ نفسَ الجودِ ما أستشيرُها

١٤- وليس على نارٍ حِجابٌ يَكُنُّها لِمُسْتَوْبِصٍ لَيْلًا، ولكنْ أَنْيرُها
١٥- فلا وَأَيْكَ مَا يَظِلُّ ابْنُ جَارَتِي يَطُوفُ حِوَالِي تَذَرِنَا مَا يَطُورُهَا

قال أبو صالح : أَيْ يَأْتِيهَا وَيَقْرَبُهَا . يقال : طُرْتُ فلانا أَيْ أَتَيْتُهُ .
قال أبو صالح : سمعتُ الأصمعيَّ يقول : لا يَطُورُ بِنَا أَيْ لا يَأْتِي نَاحِيَتَنَا .

١٦- وما تشتكيني جارتِي، غيرَ أَنِّي إذا غابَ عنها بَعَلُّها لا أَزورُها

قال أبو صالح : يقال للرجل : بَعْلٌ ، وللرَّأَةِ ، بَعْلَةٌ ، وللرجل : عِرْسٌ ،
وللرَّأَةِ عِرْسٌ ^(١)

١٧- سَيَبْلُغُ أَخِيرِي وَيَرْجِعُ بَعْلُها إِلَيْها، وَلَمْ يُقْصِرْ عَلَى سُبُورِها

قال أبو صالح : قال ابنُ الكلبيِّ : قَصَرْتُ السُّتْرَ أَرْسَلْتُهُ .

١٤ — حِجابٌ يَكُنُّها : نوادر أبي زيد ، الموفقيات . اكفأ : المختار . وفي
الاصل ، م : لمستوبص ، خطأ . وسيأتى شرحها في آخر القصيدة .
لمستقبس : نوادر أبي زيد ، المختار . لمقتبس : الفاضل . ولكن أشيرها :
نوادر أبي زيد ، الموفقيات ، والفاضل ، (وقد غيرها العلامة الميمنى
إلى أنيرها ، وذكر أن أشيرها تحريف ! !) ، المختار . وأشار النار
وأشار بها : رفعها .

١٥ — ولا وأبيك : نوادر أبي زيد ، الموفقيات . وفي هامش : م بازاء :
ما يطورها ، « أَيْ ما يَأْتِيها » .

١٦ — ولا تشتكيني : المختار ، ابن عساكر ، ابن كثير ، سيرة ابن كثير ،
النويرى .

(١) انظر ما مضى برقم : ٢٨

١٧ — فيرجع : الحاضرات . أهلها إليها : العمدة . ولم تقصر : نوادر أبي
زيد ، الموفقيات ، المختار ، العمدة ، الأساس . ولم تسدل : الفاضل .
ولم ترسل : الحاضرات . وفي هامش م « قصر الستر : إرساله » .

١٨- وخيل تَعَادَى لِلطَّعَانِ شَهْدَتَهَا وَلَوْ لَمْ أَكُنْ فِيهَا لَسَاءَ عَذِيرُهَا

قال أبو صالح: تَعَادَى، يَعْدُو بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ، وَعَذِيرُهَا: حَالُهَا.

١٩- وَغَمْرَةٌ مَوْتٌ لَيْسَ فِيهَا هَوَادَةٌ يَكُونُ صُدُورُ الْمَشْرِفِ جُسُورُهَا

٢٠- صَبَرْنَا لَهَا فِي نَهْكِهَا وَمَصَابِهَا بِأَسْيَافِنَا حَتَّى يَبُوءَ مَعِيرُهَا

قال أبو صالح: قال الأخول: نَهَكُهَا أَيْ جَهَدَهَا وَشِدَّةُ الْحَاجِهَا.

وقال أبو صالح: قال الأَصْمَعِيُّ: مَصَابُ الشَّيْءِ: حَيْثُ يَصُوبُ، أَيْ يَقْصِدُ.

وَرُمُحٌ صَائِبٌ أَيْ قَاصِدٌ، وَالْمَصَابُ مَصْدَرُ صَابَ، وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ (١)

* وَلَمْ يَشْعُرْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابًا *

وَيُقَالُ: أَصَابَنَا غَيْثٌ فَرَعَيْنَا مَصَابَهُ، أَيْ حَيْثُ يَصُوبُ.

٢١- وَعَرَجَلَةٌ شُعْمَتِ الرَّؤُوسِ كَأَنَّهُمْ بَنُو الْجِنَّ لَمْ يَطْبِخْ بِقَدْرِ جَزُورِهَا

١٨ — وخيل تنادى: النقائض، الموفقيات. بالكفاة شهدتها: نوادر أبي

زيد. وفي هامش م «أى حالها» بازاء «عذيرها».

١٩ — حداد السيوف: نوادر أبي زيد. صدور السمهرى: الموفقيات.

والسمهرى: الرمح الصلب، منسوب إلى سمهر، اسم رجل كان

يقوم الرماح. والمشرقى: السيف، ينسب إلى المشارف، وهى قرى

من أرض اليمن. وقال أبو زيد فى النوادر: أراد المشرقية، فحذف.

صدور المرفهات: التذكرة.

٢٠ — فى نهكنا ومضائنا: نوادر أبى زيد. وباخت النار والحرب: سكنت

وفترت.

(١) فى ديوان بشر: ٢٥، يخاطب ابنته حين أصابه سهم وأحس

الموت:

تَوَمَّلُ أَنْ أُووبَ لَهَا بِنَهَبٍ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابًا

٢١ — عراجلة: تهذيب الالفاظ، وأشار إلى رواية الاصل ههنا، قال:

ويروى: عرجلة، وزعم بعض الرواة أن العراجلة لا واحد لهم، وقال

بعضهم: الواحد عرجول. لم تطبخ: تهذيب الالفاظ، نوادر أبى زيد،

الموفقيات. لم تطبخ بنار: اللسان. وفى هامش: م «الجزور بالفتح

قبل أن تنحر فاذا نحررت فبالضم».

قال أبو صالح يقول : هُمُ اعْجَلُ مِنْ أَنْ يَطْبُخُوا . وقال ابن الكلبي :
النَّاقَةُ جَزُورٌ قَبْلَ أَنْ تُنْخَرَ ، فَإِذَا نَخِرَتْ فَهِيَ جَزُورٌ بِضَمِّ الْجِيمِ . عَرَجَلَةٌ :
رَجَالَةٌ ، وَالْجَمْعُ عَرَجِلَةٌ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو .

٢٢- شَهِدْتُ ، وَدَعَوَانَا أُمَيَّةُ أَنَّا بِنَا الْحَرْبِ نَصْلَاهَا إِذَا شَبَّ نُورُهَا

قال أبو صالح : يقال : نارٌ ونورٌ ، مثل دار ودورٍ ، وساق وسوقٍ .

٢٣- عَلَى مَهْرَةٍ كَبْدَاءِ جَرْدَاءِ ضَامِرٍ أُمَيْنٍ شَطَاها ، مُطْمِنٍّ نُسُورُهَا

قال أبو صالح : كَبْدَاءُ : ضَخْمَةُ الْجَوْفِ . جَرْدَاءُ : قَصِيرَةُ الشَّعْرِ ، وَالنَّسْرُ
مِثْلُ النَّوَةِ فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ .

٢٤- وَأَقْسَمْتُ لَا أُعْطَى مَلِيكًَا ظَلَامَةً وَخَوْرِي عَدِيٌّ : كَهْلُهَا وَغَرِيرُهَا

٢٥- أَبَتْ لِي ذَاكُمْ أُسْرَةً ثَعْلِيَّةً كَرِيمٌ غِنَاهَا ، مُسْتَمِفٌ فَقِيرُهَا

٢٦- وَخُوصٍ دِقَاقٍ قَدْ حَدَوْتُ لِفَتْيَةٍ عَلَيْهِنَّ إِحْدَاهُنَّ قَدْ حُلَّ كَوْرُهَا

٢٢ — فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ : « وَدَعَوَانَا أُمَيَّةُ » ، أَيِ شَعَارِنَا يَا بَنِي أُمَيَّةَ ،
وَهِيَ أُمَيَّةُ بِنْتُ الْخَصْفِ بْنِ حَرْمَزِ بْنِ أَخْزَمِ بْنِ أَبِي أَخْزَمِ .

٢٣ — كَبْدَاءُ قَوْدَاءُ : الْمَوْفِقِيَّاتُ . وَالْقَوْدَاءُ : الطَّوِيلَةُ الظَّهْرِ . وَالشَّطْيُ :
عَظِيمٌ لَازِقٌ بِالْأَفْرَاعِ ، فَإِذَا شَخَصَ قَبْلَ شَطْيِ الْفَرَسِ ، وَتَحَرَّكَ الشَّطْيُ
كَانَتْ تُشَارُ الْعَصَبُ ، غَيْرَ أَنَّ الْفَرَسَ لَانْتِشَارِ الْعَصَبِ أَشَدَّ احْتِمَالًا مِنْهُ
لِتَحَرُّكِ الشَّطْيِ . وَالنَّسْرُ : جَمْعُ نَسْرٍ (بِفَتْحِ السَّكُونِ) وَهُوَ لَحْمٌ
فِي بَطْنِ حَافِرِ الْفَرَسِ ، شَدِيدُ الصَّلَابَةِ ، تُشَبِّهُهُ الشُّعْرَاءُ بِالنَّوَى
لَشِدَّتِهِ . وَفِي هَامِشٍ : م « الْكَبْدَاءُ : الضَّخْمَةُ الْجَوْفِ ، وَالْجَرْدَاءُ :
الْقَصِيرَةُ الشَّعْرِ » .

٢٤ — لَا أُعْطَى الْمُلُوكُ : نَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ، الْمَوْفِقِيَّاتُ .

٢٥ — وَتَأْبَى اهْتِضَامِي أُسْرَةً : نَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ، التَّذَكُّرَةُ . وَائِيْ امْرُؤٍ مِنْ
عَصْبَةٍ : الْمَوْفِقِيَّاتُ . ثَعْلِيَّةٌ (مَكَانُ ثَعْلِيَّةٍ) : نَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ، خَطَأً .

٢٦ — بِفَتْيَةٍ : نَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ .

قال أبو صالح : قال أبو عمرو : كأس البعير يَكُوسُ ^(١) إذا عُقِرَتْ إِحْدَى قَوَائِمِهِ وَبَقِيَ عَلَى ثَلَاثٍ . وَالْمُسْتَوْبِصُ ^(٢) : الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَبِصِ النَّارِ ، أَيْ بَرِّقَهَا . قَالَ أَبُو صَالِحٍ وَسَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : الطُّوَارُ إِزَاهُ الدَّارُ ، يُقَالُ مَرَّ بِطُورِهَا ، وَطُورُ الثَّوْبِ مِنْ طُولِهِ كَلَّهُ . يُقَالُ : عَيْنُ خَوْصَاءَ ، وَقَدْ خَوْصَتْ عَيْنُهُ أَيْ غَارَتْ . وَبُئِرَ خَوْصَاءَ : بَعِيدَةُ الْمَاءِ غَائِرَةٌ . وَكُورَهَا : رَحْلُهَا ، يَعْنِي أَنَّهُ نَحَرَهَا وَحَمَلَ كُورَهَا عَلَى أُخْرَى .

(٥١)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَنْشَدَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمٍ :

- ١- نِعْمَ حَمَلُ الضَّيْفِ لَوْ تَعَلَّمِينَهُ بَلِيلٍ إِذَا مَا اسْتَشْرَفْتَهُ النَّوَابِغُ
- ٢- تَقَصَّى إِلَى الْحَيِّ ، إِمَّا دَلَالَةً عَلَى ، وَإِمَّا قَادَهُ لِي نَاصِحُ

قَالَ أَبُو صَالِحٍ : تَقَصَّى ، يَقُولُ : تَرَكَهُمْ وَأَنَانِي . يُقَالُ : تَقَصَّيْتُ إِلَيْهِ أَيْ أَتَيْتُ أَقْصَى الْقَوْمِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : أَيْ تَرَكَ الْقَوْمَ وَأَنَانِي .

(١) هذا الشرح متعلق بالبيت الثاني عشر ، على أن تكون روايته كما في اللسان لا كما في الاصل .
(٢) انظر البيت الرابع عشر .

(٥١)

١- في م : نعم ، خطأ . واستشرفته : رآته ، واصله أن يضع المرء يده على حاجبته كالذي يستظل من الشمس حتى يبصر الشيء ويستبينه .
وجاء البيت في الخالدين هكذا :

لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرُ أَحْرَمُ طَارِقًا بَلِيلٍ إِذَا مَا أَرْشَدَتْهُ النَّوَابِغُ

٢- تخطي إلى الليل وإما أيدته النواصح : الخالديان . وكان في الاصل ، م : تقضى ، وكذلك في الشرح التالي للبيت ، خطأ .

(٥٢)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : وَأَنْشَدَنَا
ابْنُ السَّكَلَبِيِّ لِحَاتَمٍ :

١- بَكَيْتَ ، وَمَا يُبْكِيكَ مِنْ دَمْنٍ قَفَرٍ بِسُقْفٍ إِلَى وَادِي عَمُودَانَ فَالْعَمْرُ
٢- بِمُنْعَرَجِ الْغُلَّانِ جَنْبَى سَتِيرَةٍ إِلَى دَارِ ذَاتِ الْهَضْبِ فَالْبُرْقِ الْحُمْرِ
قَالَ أَبُو صَالِحٍ وَاحِدُهَا غَالٌ ، وَهِيَ أَوْدِيَّةٌ غَائِضَةٌ تُنْدَبُ الشَّجَرُ وَالطَّلَحُ .
وَالْهَضْبُ : وَاحِدُهَا هَضْبَةٌ .

٣- إِلَى الشَّعْبِ مِنْ أَعْلَى سِتَارٍ فَتَرَمَدٍ فَبَلَدَةَ مَبْنَى سِنْبَسٍ لَا بُدْنَى عَمْرٍ وَ
قَالَ أَبُو صَالِحٍ : وَزَعَمُ بَعْضُ الطَّائِفِينَ أَنَّهُ جَبَلٌ عِنْدَنَا مَعْرُوفٌ ، وَأُظُنُّ
الْيَمَانِيَّ قَالَ سِتَارٌ ^(١) وَتَرَمَدٌ مَوْضِعَانِ ، وَهُوَ أَيْضاً شَجَرٌ ^(٢) وَقِيلَ : هُوَ جَبَلٌ .

٤- وَمَا أَهْلُ طَوْدٍ مَكْفَهَرٍ حُصُونُهُ مِنَ الْمَوْتِ إِلَّا مِثْلُ مَنْ حَلَّ بِالصُّخْرِ

١ — الدمن : ما اسود من آثار الديار . وسقف : موضع في ديار بني عبس
وبني عامر ، كانت بينهما فيه وقعة ، ذكر ذلك البكري واستشهد
بالبيت . وفي م : بسقف (بفتح الميم) ، خطأ ، وفيها أيضا : عموران ،
خطأ . وعمودان : جبل .

٢ — منعرج الوادى : حيث ينعرج . وكان في الاصل : بمنعرج ، والتصويب
عن نسخة م . وستيرة : لم أجد موضعاً بهذا الاسم . والبرق : جمع
برقة ، وهى أرض ذات حجارة وتراب ، وحجارتها الغالب عليها
البياض ، وفيها حجارة حمراء وسود . والتراب ابيض وأغفر .

٣ — الشعب : ما انفرج بين جبلين . وستار : جبل بأجأ . وفي اللسان :
مشار : وثرمد : اسم شعب بأجأ لبني ثعلبة من بني سلامان من طيء
(ياقوت) . وسنبس : هو سنبس بن معاوية بن ثعل بن عمرو بن
الغوث بن طيء (ابن حزم : ٤٠٢) .

(١) كان في الاصل : مسار .
(٢) يعنى الثرمد .
٤ — طود مشخر : الحماسة البصرية .

مُكْفَرٌ: شَدِيدٌ مُتْرَاكِبٌ. قال أبو صالح: جَمَاعَةٌ صُحْرَةٌ، والصُّحْرَةُ: جَوْبَةٌ تَنْجَابُ فِي الْحَرَّةِ تَكُونُ أَرْضًا لَيِّنَةً تُطَيِّفُ بِهَا حِجَارَةٌ.

٥- وما دارِعُ إِلَّا كَأَخَرَ حَاسِرٍ وما مُقْتَرٍ إِلَّا كَأَخَرَ ذِي وَفَرٍ

٦- تَنْوُطُ لَنَا حُبَّ الْحَيَاةِ نُفُوسُنَا شَقَاءً، رِيَاءُ تِلْكَ الْمَوْتِ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي

قال أبو صالح: قال أبو عمرو: تَنْوُطُ: تَعَلَّقَ حُبُّ الْحَيَاةِ النُّفُوسُ، كَأَنَّكَ تَنْظُرُ إِلَى الْخَيْرِ وَالنَّعِيمِ.

٧- أَمَاوِيٌّ، إِمَامَةٌ فَاسَمَتْنِي بِنُطْفَةٍ مِنَ الْخَمْرِ رِيًّا فَأَنْضَعِنْ بِهَا قَبْرِي

قال أبو صالح: قال الأَحْوَلُ: النُّطْفَةُ تَكُونُ قَلِيلًا وَكَثِيرًا مِنَ الْمَاءِ.

٨- فَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الْخَمْرِ فِي رَأْسِ شَارِفٍ مِنَ الْأَسَدِ وَرَدَ، لَاعْتَلَجْنَا عَلَى الْخَمْرِ

شَارِفٌ: كَبِيرٌ مُشْرِفٌ، يَعْنِي الْأَسَدَ، وَإِنَّمَا هُوَ لِلنَّاقَةِ، وَيُقَالُ: نَاقَةٌ

شَارِفٌ، وَبَعِيرٌ عَوْدٌ^(١)، وَلَا يُقَالُ: بَعِيرٌ شَارِفٌ. قال أبو صالح: وَرَدَ،

لَوْ أَنَّ. اعْتَلَجْنَا: أَكَلْنَاهُ وَاصْطَرْنَا^(٢).

٩- وَلَا أَخْذُلُ الْمَوْلَى لِسُوءِ بَلَائِهِ وَإِنْ كَانَ مَحْنِي الضُّلُوعِ عَلَى غَيْرِ

قال أبو صالح: الْغَيْرُ وَالْحَقْدُ وَالْعَدَاوَةُ وَالشَّحْنَاءُ وَاحِدٌ.

٥ — الحاسر: نقيض الدراع.

(١) العود: المسنن

(٢) كذا بالأصل: ولم اعرف صواب « أكلناه » ففيها تحريف، مهي كلمة بمعنى اعتلجنا، معطوفة على كلمة بمعناها وهي « اصطرننا »، وصوابها: اصطرننا.

٦ — ولا آخذ: الموفقيات. والمولى هنا: ابن العم. بها جهر: تهذيب ابن عساكر!! وقد مضى ذكر هذا البيت، انظر هامش: ١٤ من القصيدة رقم: ٣٦

١٠- متى يأت يومًا وارثي يبتغي النفي يجد جمع كف غير ملأ ولا صفر

قال أبو صالح : صفر من العطية ، ويُقال : من الثناء والذكرك الحسن .

١١- يجد فرسًا مثل القناة ، وصارمًا حُسامًا إذا ما هز لم يرض بالهجر

قال أبو صالح : لم يرض بقطع اللحم ، ولكنه يقطع العظم مع اللحم .

١٢- وأسمر خطيًا كأن كُوبه نوى القسب قد أرمي ذراعًا على القشر

١٠ - روى الشطر الاول في الحماسة (التبريزي) ، البيان ، الوساطة ، المختار ، العمدة ، السمت ، سقط الزند ، كتاب العصا (ضمن نوادر المخطوطات) ، العكبري :

* متى ما يحيى يومًا إلى المال وارثي *

ولكن في الوساطة : ما أتى . اذا ما أتى يوما : الكشف . وجمع كف : قدر ما يشتمل عليه الكف . ملء كف : الوساطة . ضبث كف : المختار ، أى ملء كف . قبض كف : السمت . والصفر : الخالي .

١١ - القناة : الرمح . مثل العنان : الحماسة (التبريزي) ، العمدة ، شرح شواهد الكشف . يعنى فرسا ضامرا مثل العنان في ادماجه وضمه . وفي الوساطة : ملء العنان وفي المختار ، السمت ، العكبري :

* يجد مُهرَةً مثل انقاة قويمَةٍ *

وفي السمت فقط : طمرة ، مكان : قويمَة . والطمرة : السريعة ، والمشرقة . وعرضا اذا ما هز : المختار ، السمت ، العكبري . وما أخرى ان يكون الشرح الوارد مع رقم ٢٨ متصلا بهذا البيت والذي يليه .

١٢ - ورمحا ردينيا : المختار ، العكبري . الرمح الرديني : زعموا انه منسوب الى امرأة السمهرى ، تسمى ردينة ، وكانا يقومان الرماح بخط هجر . ومطر دأظمى : السدوسى . والأظمى : الاسمر . وفي الخالدين :

* ومطر دأظمى لذن الكعوب كأنه *

والقسب : نوع من التمر ، صلب النوى غليظه ، تشبه به الرماح . قد أربى : تهذيب الالفاظ ، البيان والتبيين ، الوساطة ، الخالدين ، العمدة ، تثقيف اللسان ، سقط الزند ، الجمان ، العكبري ، شرح شواهد الكشف . قد أردى : المختار ، اللسان . وأردى وأرمى وأربى بمعنى . وهذا طول اوسط القناة عندهم ، وهو الممود . قال البحتري :

كالرُمح أذرُعُهُ عَشْرٌ وَوَاحِدَةٌ فَمَا امْتَبَدَّ بِهِ طَوْلٌ وَلَا قِصْرُ

قال أبو صالح : الكعبُ : العقدةُ في الرُّمَحِ ، ويُقال [أَرَبَيْتُ]^(١)
على الخُمسين وأَرَمَيْتُ إِرْمَاءً : أَيْ زِدْتُ ، وَأَرَمَيْتُ أَجُودَهَا ، وَأَرَبَيْتُ
مِثْلَ أَرَمَيْتُ .

١٣- وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تُرَى بِهَا النَّابُ تَمْشِي فِي عَشِيَّاتِهَا الْغُبْرِ
١٤- وَعِشْتُ مَعَ الْأَقْوَامِ بِالْفَقْرِ وَالْغِنَى سَقَانِي بِكَأْسِي ذَاكَ كَلَّتَاهُمَا دَهْرِي

(٥٣)

وَيُرْوَى لِحَاتِمٍ هَذَانِ الْبَيْتَانِ :

١- قُدُورِي بِصَحْرَاءَ مَنْصُوبَةٍ وَمَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ أَضْيَافِيهِ
٢- وَإِنْ لَمْ أَجِدْ لِنَزِيلِي قِرْرِي قَطَعْتُ لَهُ بَعْضَ أَطْرَافِيهِ

* * *

تَمَّ شِعْرُ حَاتِمٍ وَأَخْبَارُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ .

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

١٣ — الغبر : سنو الجذب ، تسمى غبرا لاغبرار آفاقها من قلة الامطار ،
واراضيهما من عدم النبات والاضضرار .

١٤ — كَلَّتَاهُمَا : جعلها بالالف ، مع أنها في موضع خفض ، وكذلك كان يفعل
بعض العرب ، فيلزمون « كلا ، كَلَّا » الف في الاحوال الثلاثة . قال
الاسود بن يعفر :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ كَلَاهُمَا يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي

زيادات الديوان

١

مانسب الحاتم وصح له

قافية الباء

(٥٤)

١- سَأْطَوِي حَدِيثَ الْقَلْبِ حَتَّى أُمِيتَهُ وَأَسْتُرُهُ ، لو أَسْتَطِيعُ ، عن الْقَلْبِ

قافية التاء

(٥٥)

١- رُبَّ بَيْضَاءَ ، فَرَعُهَا يَتَشَتَّى ، قَدْ دَعَتْنِي لِوَصْلِهَا فَأَيَّتُ
٢- لَمْ يَكُنْ بِي تَحَرُّجٌ ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ خِدْنًا لِرُؤُوسِهَا ، فَاسْتَعَيْتُ

(٥٦)

١- أَسْوَدُ ذَا الْفَعَالِ ، وَلَا أَبَالِي عَلَى أَنْ لَا أَسْوَدَ إِذَا كُفِّتُ

(٥٥)

- ١ — كَالْقُضِيبِ تَتَنَّى : الْبَيَانُ ، وَفِي الْمَحَاضِرَاتِ : حَسَنَاءُ كَالْمُهَاجَةِ تَهَادَى .
٢ — لَيْسَ شَأْنِي تَحَرُّجًا : الْمَحَاضِرَاتِ . كُنْتُ نَدَمَانِ زَوْجِهَا : الْبَيَانُ ،
الْمَحَاضِرَاتِ .

(٥٦)

- ١ — أَبَالِي : يَكَادُ هَذَا الْفِعْلُ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا مَعَ النَّفْسِ ، وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ فِي
الْإثْبَاتِ عَلَى أَنْ يَكْرُرَ فِي جَالَةِ النَّفْسِ ؛ قِيلَ زَهِيرٌ :

لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَيْكُنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي

(١٧ — دِيْوَانُ حَاتِمِ الطَّائِي)

قافية الحاء

(٥٧) *

- ١- يا مالٍ ، إحدَى خُطُوبِ الدَّهْرِ قد طَرَقَتْ
يا مالٍ ، ما أنْتُمْ عنها بزَحْزَاحِ
- ٢- يا مالٍ جاءتْ حِيَاضُ المَوْتِ وارِدَةً
مِنْ بَيْنِ عَمْرِ فَحَضْنَاهُ وَصَحْضَاحِ

قافية الدال

(٥٨)

- ١- يا كَتَبُ ما إِنْ تَرَى مِنْ بَيْتٍ مَكْرُمَةٍ
إِلَّا لَهُ مِنْ مُيُوتِ الشَّرِّ حُسَّادِ

(٥٧)

* انظر التعليق رقم : ١٠

١ — مال : أراد مالك ، فرخم ، وهو مالك بن جبار — أو حيان — ابن عم حاتم ، وكان كثير المال ، سكن الحيرة (الموفقيات : ٤٠٥ ، الاغانى ١٧ : ٣٧١) وفي الاغانى : مال (بكسر اللام وضمة) ، كلاهما صحيح والزحزاح : اسم من التزحزح ، أى التباعد والتنفى . أو تكون من قولهم : هو بزحزح عن ذلك ، أى ببعد منه ، ثم أشبع فتحة الزاى ، كما فى قول جرير :

وَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ ذَمِّ الرُّجَالِ بِمُتَزَاحِ

وأصله « منتزح » مفتعل من « النزح » ثم أشبع فتحة الزاى .

٢ — واردة : آتية ، مؤكدة لـ « جاءت » ، ورد فلان ورودا : حضر . الغمر : المساء الكثير المجتمع ، والضحضاح نقيضه .

(٥٩) *

- ١- هَا إِنَّمَا مَطَرَتْ سَمَاوُكُمْ دَمًا وَرَفَعَتْ رَأْسَكُمْ مِثْلَ رَأْسِ الْأَصِيدِ
٢- لَيْكُونُ جِيرَانِي أَوْ كَالْأَيِّنْكُمْ نُحْلًا لِكَنْدِي وَسَنَى مَرُشِدِ
٣- وَابْنِ النَّجُودِ إِذَا غَدَا مُتَبَاطِنًا دَخَنَ الْقُدُورِ، وَذِي الْعِجَانِ الْأَرْبَدِ
٤- وَلَثَابَتِ عَيْنِي حَرَّ مُتَمَاوَتِ وَالْمَعَطِ أَوْسٍ إِذَا عَرَا الْمُقْلَدِ

* انظر التعليق رقم : ١٠

١- في الحيوان :

* هَلَا إِذَا مَطَرَ السَّمَاءُ عَائِمَكُمْ *

الآن اذ مطرت : انسحاب الاشراف . الاصيد : الذي يرفع رأسه كبيرا .
٢- اكالا : كذا بضم اوله في الموفقيات والاغاني ، ولم اتبين معناها ، ولعلها
بالكسر مصدر أكل . والتحل : اعطاؤك الانسان شيئا بلا استعاضة .
وكندى : هو كندى بن حارثة بن لام (الموفقيات : ٤٠٨) . وسنى :
كذا في الاصل (الموفقيات) ، ولا اظنه صوابا ، وفي الاغاني : سبى
(بفتح فسكون) ، ولعل ذلك هو الصواب ، على ان تكون بضم السين
وكسر الباء وتشديد الياء . ومرشد : كذا ايضا بالاصل (الموفقيات)
وهو سهو من المحقق ، والصواب مرثد ، وقد نص على ذلك الزبير
عقب هذه المقطوعة فقال (ص : ٤٠٨) : « مرثد بن أوس بن حارثة
ابن لام » وفي الاغاني : مزبد !!

٣- ابن النجود : هو الافوه بن حارثة بن لام (الموفقيات : ٤٠٨) .
متباطنا : كذا بالاصل ، وفي الاغاني : متلاطما . وابن العذور : الاغاني
مكان : دخن القدور . وذو العجان : هو سعد بن حارثة بن لام
(الموفقيات : ٤٠٨) ، وقد شرح محقق الموفقيات كلمة « العجان »
فقال انها الاست ، ولم ينتبه الى تفسير الزبير للأسماء الواردة في
الشعر ، وربما لانه قوله « ذى » سقط ، فصارت العبارة : « والعجان
سعد بن حارثة بن لام » . والاريد : الذي يحمر وجهه حمرة فيها سواد
عند الغضب . وفي الاغاني : الابرد !! ومن معاني الابرد : النمر .

٤- عيني جذ : الاغاني ، وفيه أيضا : وللمعظ . . . قد عوى لمقلد ،
والكلام غير مفهوم في كليهما .

- ٥- بَلَغَ بَنِي لَأْمٍ بَأْنَ جِيَادَهُمْ عَقَرَى ، وَأَنَّ مَجَادَهُمْ لَمْ يَرْشُدِ
٦- أَبْلِغْ بَنِي تُعَلٍ بِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبْدَأْ لِأَفْعَلِهَا طَوَالَ الْمُسْنَدِ
٧- لِأَجِيَهُمْ فَلَا وَأَتْرَكَ صُحْبَتِي نَهَبًا ، وَلَمْ تَعُدْ بِقَاعَةِ يَدِي

(٦٠)

- ١- أَعَاذِلَ ، إِنَّ الْمَالَ غَيْرُ مُخْلَدٍ وَإِنَّ الْفَنَى عَارِيَّةٌ ، فَتَزَوَّدِ
٢- وَكَمْ مِنْ جَوَادٍ يُفْسِدُ الْيَوْمَ جُودَهُ وَسَاوِسُ قَدْ ذَكَرْنَاهُ الْفَقْرُ فِي غَدِ
٣- وَكَمْ لَيْمَ آبَائِي فَمَا كَفَتْ جُودَهُمْ مَلَامٌ ، وَمِنْ أَيْدِيهِمْ خُلِقَتْ يَدِي

(٦١)

- ١- أَنَا الْمُفِيدُ حَاتِمُ بْنُ سَعْدٍ أُعْطِيَ الْجَزِيلَ وَأُنِي بِالْمَعْدِ
٢- وَشِيعَتِي الْبَذْلُ وَصِدْقُ الْوَعْدِ وَأَشْتَرِي الْحَمْدَ بِفِعْلِ الْحَمْدِ
٣- أَوْزَنْتَنِي الْمَجْدَ بُنَاةُ الْمَجْدِ أَبِي وَجَدْتَنِي حَشْرَجُ ذُو الْوَفْدِ
٤- هَلَّا سَأَلْتُ الْوَفْدَ عَنِّي وَحْدِي كَيْفَ طِمَإِنِي بِالْقَنَا وَشَدِّي
٥- وَكَيْفَ ضَرَبَنِي بِالْحُسَامِ الْفَرْدِ وَكَيْفَ بَذَلِي الْمَالَ غَيْرَ كَدِّ

٥ — ابلغ . . . خيولهم : الاغانى ، وفيه ايضا : لم ييجد .

٦ — المسند : الدهر .

٧ — لا جئتهم : الاغانى ، وفيه ايضا : ولم تغدر بقائمه . وما فى الاصل
والاغانى غير واضح .

(٦٠)

١ — عارية : منسوب الى العارة ، وهو اسم من الاعارة ، تقول : اعرفته
الشيء اعيره اعارة وعارة .

٦- وَكَيْفَ تَضِيَا فِي وَكَيْفَ قَصْدِي وَكَيْفَ إِطْلَاقِي وَكَيْفَ رِفْدِي

(٦٢)

- ١- لَنَا يَفَتْ تَمَبُّ الرِّيحُ فِيهِ كَانَ شِقَاقُهُ رِيشُ الْجَرَادِ
- ٢- تَخَطَّاهُ الْمُيُونُ إِلَى مُيُوتِ طَوَالِ السَّمَكِ حَانِكَةِ السَّوَادِ
- ٣- وَفِي الْبَيْتِ الَّذِي يَمْضُونَ عَنْهُ عَلَى الْمِلَاتِ أَخْبَارُهُ وَزَادُ

(٦٣)

- ١- ظَلَمْتُ تُلُومَ عَلَى بَكْرٍ سَمَخْتُ بِهِ إِنَّ الرِّزِيَّةَ فِي الدُّنْيَا ابْنُ مَسْمُودِ
- ٢- غَادَرَهُ الْقَوْمُ بِالْمَمَزَاءِ مُنْجَدِلًا وَكَانَ أَهْلُ الْأَنْدَى وَالْحَزْمِ وَالْجُودِ

(٦١)

٦ - الرِّفْدُ : العطاء

(٦٢)

- ١ - شِقَاقُهُ : واحدها شقة ، أى القطعة ، يعنى جوانبه ونواحيه . وريش الجراد : اراد أجنته .
- ٢ - حَانِكُ وَحَالِكُ : شديد السواد .
- ٣ - فِي الْبَيْتِ اقْتَوَاءُ .

(٦٣)

- ١ - الْبَكْرُ : الفتى من الإبل . ابْنُ مَسْمُودٍ : لم أعرفه .
- ٢ - الْمَمَزَاءُ : الأرض الصلبة ذات الحجارة . وَأَهْلُ : كلمة أصل وضعها للجماعة ، فيقال : ارتحل أهل الدار ، إلا أنها استعملت للأحاد ، فقيل : فلان أهل الخير وأهل الإحسان .

(٦٤) *

- ١- هل الدهر إلا اليوم أو أمس أو غد
- ٢- يرد علينا ليلة بعد يومياً ،
- ٣- لنا أجل إما تناهى إمامه
- ٤- بنو نعل قومي ، فما أنا مدع
- ٥- بدرتهم أغشى دروء معاشير
- ٦- فملاً ، فذاك اليوم أمي وخاتي
- ٧- على حين أن ذكيت واشتد جاني
- ٨- فهل تركاتي قبلي حضور مكانها
- كذلك الزمان يندنا يتردد
- فلانحن ما بقى ، ولا الدهر ينفد
- فنحن على آثاره نتورد
- سوام إلى قوم ، وما أنا مسند
- ويحنف عني الأبلخ المنعمد
- فلا يأمرني بالدريسة أسود
- أسام التي أعيت إذ أنا أمرد
- وهل من أتى ضيماً وخسفاً مخلد

* انظر التعليق رقم : ١٣

- ٢ — ثم يومها : الموفقيات . فما نحن : الموفقيات .
- ٣ — ما تناهى : الموفقيات . الامام : المتقدم ، وفي الاغانى بفتح اوله ، خطأ . وتورد : تقدم .
- ٤ — ولا أنا مسند : الموفقيات ، ومسند مهمله الضبط في الموفقيات — مثل اكثر كلماته — اما محقق الاغانى فجعلها بكسر النون ، خطأ . والمسند : الدعى .
- ٥ — الدرء : المدافعة عند التخاصم . ويحنف : يميل . والابلخ : العظيم في نفسه الجريء المتكبر ، وتكون كثيرا صفة المحارب .
- ٦ — فدى امي ونفسي : الموفقيات . فدتك بنات الدهر : البحترى .
- ٧ — الان اذ ذكيت : الموفقيات . وذكى الرجل : أسن واستحكم ، وبلغ تمام الذكاء . وابيض عارضى : البحترى ، سقط الزند ، جمهرة الاسلام . والامرء : الشاب لم تنبت لحيته بعد .
- ٨ — حضور : مدينة باليمن من أعمال زبيد (ياقوت) ، وذكر البكرى أن حضور ايضا جبل كثير البركة ، لا يزال متعصبا بالغمام ويسمى الاخضر لخصبه . وهل أنا ان اعطيت خسفا : الموفقيات .

- ٩- وَمُعْتَسِفٍ بِالرُّمَحِ دُونَ صَحَابِهِ تَعَسَّفَتْهُ بِالسَّيْفِ ، وَالْقَوْمُ شَهِدُوا
١٠- فَخَرَّ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَذَادَهُ إِلَى الْمَوْتِ مَطْرُورُ الْوَقِيعَةِ مَذْودُ
١١- فَا رِمَتْهُ حَتَّى أَزَحَتْ عُوَيْصُهُ وَحَتَّى عَلَاهُ حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ
١٢- فَأَقْسَمْتُ لَا أَمْشِي عَلَى سِرِّ جَارَتِي يَدَ الدَّهْرِ ، مَا دَامَ الْحَمَامُ يُغَرِّدُ
١٣- وَلَا أَشْتَرِي مَا لَا بَغْدَرْ عَلَيْهِتُهُ إِلَّا كُلُّ مَالٍ خَالَطَ الْغَدْرَ أَنْكَدُ
١٤- إِذَا كَانَ بَعْضُ الْمَالِ رَبًّا لِأَهْلِهِ فَإِنِّي ، بِمَحْمَدِ اللَّهِ ، مَالِي مُعَبِّدُ
١٥- يُفَكُّ بِهِ الْعَانِي ، وَيُؤْكَلُ طَائِيًّا وَيُعْطَى إِذَا ضَنَّ الْبَخِيلُ الْمَصْرَدُ
١٦- إِذَا مَا الْبَخِيلُ الْخُبُّ أَخَذَ نَارَهُ أَقُولُ لِمَنْ يَصَلِّي بِنَارِي : أَوْ قَدُوا
١٧- تَوْسَعُ قَلِيلًا أَوْ يَكُنْ تَمَّ حَسْبُنَا وَمُوقِدُهَا الْبَادِي أَعْفُ وَأُحْمَدُ

- ٩ — تعسف : مضى شرحها ، هامش : ١ من المقطوعة : ٤٣ . من دون صحبه : الموفقيات . والقوم هجد . والمصراع الثانى مماثل لمصراع البيت الاول من المقطوعة : ٤٣ .
١٠ — وزاده (بالزاي) : الموفقيات ، تحريف .
١١ — ريمته : تركته . والعويص : ما يتحرك من عروقه ، انظر ما سبق برقم ٤٣ ، البيت : ٣ .
١٢ — الى سر جارة : لباب الآداب . يد الدهر : أيد الدهر .
١٣ — أنكد (بالنصب) : حماسة البحتري ، خطأ واضح . وجاء في الحماسة البصرية قبل هذا البيت :
وإِنِّي لَتَهْوَانِي الضُّيُوفُ إِذَا رَأَتْ بَعْلِيَاءَ نَارِي آخِرَ اللَّيْلِ تُوَقَّدُ
١٤ — المعبد : المذلل للناس .
١٥ — الشطر الاول وشرحه مضى في القصيدة : ٣٦ ، البيت : ١٣ . المصرد : الذى يعطى قليلا .
١٦ — الخب : المخادع الخبيث . الخبء : الموفقيات ، لا معنى لها .
١٧ — أعف وامجد : الموفقيات .

- ١٨- كذلك أُمُورُ النَّاسِ، رَاضٍ دَئِيَّةٌ ، وسامٍ إلى فَرَعِ الْعُلَا مُتَوَرِّدٌ
١٩- فَمِنْهُمْ جَوَادٌ قَدْ تَلَفَتْ حَوْلَهُ ، وَمِنْهُمْ لَيْئِمٌ دَائِمٌ الطَّرْفِ أَقْوَدُ
٢٠- وداعٍ وداعٍ دَعَايَ دَعْوَةً فَاجَبَتْهُ وَهَلْ يَدْعُ الدَّاعِينَ إِلَّا الْيَلْنَدُ

(٦٥) *

- ١- فلا الْجُودُ يُغْنِي الْمَالَ قَبْلَ فَنَائِهِ وَلَا الْبُخْلُ فِي مَالِ الشَّحِيحِ يَزِيدُ
٢- فلا تَلْتَمِسْ رِزْقًا بَعِيشٍ مُقْتَرٍ لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ يَهُودُ جَدِيدُ

- ١٨ — فرع العلاء : ذروته ، وفرع كل شيء : أعلاه . والمتورد : المتقدم .
١٩ — فان الجواد من تلفت : الموفقيات . فان الكريم من : الكامل ، خلق الانسان ، الا ان في خلق الانسان : ان . وفي الاساس :
* وإنَّ الكريمَ حَوْلَهُ مُتَلَفٌ *
وان البخيل ناكس الطرف : الموفقيات . وان اللئيم : الكامل ، خلق الانسان ، والاقتود : الذى يقبل على الشيء بوجهه لا يصرفه عنه .
٢٠ — اليلندد : الخصم الجدل الشحيح الذى لا يزيغ الى الحق .

(٦٥)

* بلغ حاتما قول المتلمس :

قَلِيلُ الْمَالِ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ
وَحِفْظُ الْمَالِ أَيْسَرُ مِنْ بُعَاثِهِ وَضَرْبُ فِي الْبِلَادِ بَغِيرِ زَادٍ

فقال : ماله قطع الله لسانه ، يحرض الناس على البخل ، الا قال :
فلا الجود انظر المحاسن : ٤٧ ، العقد ٣ : ١٣٩ ، البيهقي ١ : ٣٠٨ وغيرها .

- ١ — لا الجود : العقد . وما البذل يغنى : المعاهد . قبل ذهابه : السيوطى .
في مال البخيل : الخزانة .
٢ — فلا تلتمس مالا : العقد ، تهذيب ابن عساكر ، السيوطى . فلا تلتمس بخلا : البيهقي . فلا تلتمس فقرا بعيش فانه : المعاهد ، الخزانة .

٣- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرِّزْقَ غَادِرٌ رَائِحٌ وَأَنَّ الَّذِي أَعْطَاكَ سَوْفَ يُعِيدُهُ

(٦٦)

- ١- أَقُولُ لَابْنِي وَقَدْ سَطَطَ يَدُهُ بِكَلْبَةٍ لَا يَزَالُ يَجْلِدُهَا
- ٢- أَوْصِيكَ خَيْرَ آيَةٍ ، فَإِنَّ لَهَا عِنْدِي يَدًا لَا أَزَالُ أُحْمَدُهَا
- ٣- تَدُلُّ ضَيْفِي عَلَى فِي غُلَسِ اللَّيْلِ ، إِذَا النَّارُ نَامَ مُوقِدُهَا

قافية الراء

(٦٧) *

١- وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنَّ أَمُوتَ وَلَمْ أَنْلِ مَتَاعًا مِنَ الدُّنْيَا فُجُورًا وَلَا خَيْرَ

٣- أَلَمْ تَدْرُ أَنَّ الْمَالَ : الْمَعَاهِدَ ، الْخَزَانَةَ . وَأَنَّ الَّذِي يُعْطِيكَ : الْبِيهْقَى ، تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ ، ابْنِ كَثِيرَ ، سِيرَةُ ابْنِ كَثِيرَ ، الْمَعَاهِدَ ، الْخَزَانَةَ .
غَيْرَ بَعِيدَ : تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ ، ابْنِ كَثِيرَ ، سِيرَةُ ابْنِ كَثِيرَ ، وَعَلَى
هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَكُونُ فِي الْبَيْتِ اقْتِوَاءٌ . لَيْسَ يَبِيدُ (مَكَانَ سَوْفَ يُعِيدُ) :
الْمَعَاهِدَ ، الْخَزَانَةَ .

(٦٦)

١- سَطَطَ بِهِ : بَطِشَ بِهِ ، وَكَانَ حَاتِمٌ قَدْ ضَرَبَ وَلَدَهُ لَمَّا رَأَاهُ يَضْرِبُ
كَلْبَةً كَانَتْ تَدُلُّ عَلَيْهِ أَضْيَافُهُ (الْعَقْدُ ١ : ٢٨٩) .

(٦٧)

* انشُدَ ابْنُ حَبِيبٍ هَذَا الْبَيْتَ فِي آخِرِ فِصْلِ عَقْدِهِ لِمَنْ « حَرَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
الْخَمْرَ وَالسُّكْرَ وَالْإِزْلَامَ » . وَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْفَصْلِ أَسْمَاءَ مَنْ حَرَّمُوا
ذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَلَمْ يُورَدْ اسْمُ حَاتِمٍ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ أَعْقَبَ ذَلِكَ بِأَشْعَارِ
مَنْ ذَكَرَهُمْ ، وَجَاءَ آخِرُهَا بَيْتُ حَاتِمٍ هَذَا ، وَقَدَّمَ لَهُ بِقَوْلِهِ : « وَقَالَ
حَاتِمٌ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَالْفُجُورِ » . وَلَكِنَّا نَعْرِفُ مِنْ شِعْرِ حَاتِمٍ أَنَّهُ كَانَ
يُشْرِبُ الْخَمْرَ . فَامَّا أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ قَدْ نَسَبَ إِلَى حَاتِمٍ وَلَيْسَ لَهُ ،
وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ حَاتِمٌ قَدْ قَالَهُ هَذَا الْبَيْتَ بَعْدَ أَنْ أَقْلَعَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ .
وَهُنَاكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ رَجَالٌ شَرَبُوا الْخَمْرَ زَمَانًا ثُمَّ هَجَرُوهَا لَمَّا رَأَوْا مِنْ
سَيِّئِ آثَارِهَا ، كَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ، سَكَّرَ مَرَّةً فَمَغْزَمَ عَكْنَةَ ابْنَتِهِ ، فَلَمَّا

(٦٨) *

- ١- حَنَنْتُ إِلَى الْأَجْبَالِ أَجْبَالَ طِيٍّ وَحَنْتَ قُلُوصِي أَنْ رَأَتْ سُوطَ أَحْمَرَ
- ٢- فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الطَّرِيقَ أَمَامَنَا وَإِنَّا لَمُحِيو رَبْعِنَا إِنْ تَبَسَّرَا
- ٣- فَيَارَا كِبَىٰ عُلْيَا جَدِيلَةَ إِنَّمَا نُسَامَانِ ضَنِيمًا مُسْتَقِيمًا فَتَنْظُرَا
- ٤- فَإِنَّ كِرَاهُ غَيْرَ أَنْ ابْنَ مِلْقَطٍ أَرَاهُ وَقَدْ أَعْطَى الظَّلَامَةَ أَوْجَرَا

اتفاق أخبر بذلك ، فحرمها . وعبد الله بن جعدان ، وكان سكر فجعل يساور القمر ، فلما أصبح أخبر بذلك ، فحرمها . انظر المحبر :

٢٣٧ — ٢٣٨

(٦٨)

* انظر التعليق رقم : ١٤

١ — تحن الى : البكرى . وحننت قلوصى : كذا ايضا في سرح العيون ، والاصح أن تكون بالجيم ، لذكره السوط وكذلك هي في الموفقيات : وجنت جنونا ، وفيه (ص : ٤١٧) : « أحمر ، قال عمى : رجل من العرب كان يسوق لحاتم اذا وفد على الملوك . وقال أبو عبيدة معمر ابن المثنى : أحمر اسم رجل كان يعمل السياط في الجاهلية » . وجنت جنونا . . . شوط أحمر : البكرى ، وقال : شوط أحمر ، موضع تلقاء بلاد طي ، واستشهد بالبيت .

٢ — كذا في الاصل (الاغانى) . والموفقيات ، وقد رجعت الى مخطوطة ، الموفقيات فوجدت فيها : انا محيو فلعل ذلك هو الصواب . أرضنا : مكان (ربعنا) : الموفقيات .

٣ — في الاصل (الاغانى) : عليا ، بفتح اوله ، خطأ . فيا اخوينا من جديلة : الموفقيات ، يخاطب صاحبيه ، انظر لقصتهما التعليق : ١٤ . فتتظرا : كذا في الاصل ، والموفقيات !!

٤ — ابن ملقط : هو — فيما أرجح — عمرو بن ثعلبة بن غياث بن ملقط الطائي ، وأكثر ما ينسب الى جده الثاني فيقال : عمرو بن ملقط . رئيس فارس ، كان على مقدمة عمرو بن هند في يوم أواره . انظر الاشتقاق : ٣٨٥ ، معجم الشعراء : ٥٧ — ٥٨ ، ابن حزم : ٤٠٠ .

- ٥- وإني لمزج للمطى على الوجى
٦- وما زلت أسقى بين ناب ودارة
٧- وحتى حسنت الليل والصبح إذ بدا
٨- لشعب من الريان أملك بابه
٩- أحب إلى من خطيب رأيت
١٠- تُنادى إلى جاراتها : إن حاتمًا
١١- تعيرت، إني غير آتٍ لريبة
وما أنا من خلانك ابنة عفزرا
بلحيان حتى خفت أن أتنصرا
حصانين سيالين جونا وأشقرا
أنادى به آل الكبير وجفرا
إذا قلت ممزوقا تبدل منكرا
أراه لعمري بعدنا قد تغيرا
ولا قائل يوما لذي العرف منكرا

- ثم انظر خبر يوم اواره في النقائض ١ : ٤٥ — ٤٦ ، ٢ : ٦٥٤ ، ١٠٨١ ،
١٠٨٧ ، ابن الاثير ١ : ٢٢٨ — ٢٢٩ ، الخزانة ٣ : ٦٣٤ — ٦٣٥ .
والظلامه : ما تطلبه عند الظالم ، وهو اسم لما اخذ منك . اعطى .
المقاداة : الموفقيات . والوجر : الخوف ، وهو أوجر ووجر (كخرج)
٥ — واني لمزجاء : الموفقيات ، الشعر والشعراء . والمزجاء صيغة مبالغة
تدل على كثرة السوق . والوجى : الحفى ، وهو أن يشتكى البعير
باطن خفه . وابنة عفزر : ماوية ، امراته .
٦ — وما زالت أسقى : معجم البلدان . ناب : لم اجد مكانا بهذا الاسم .
وفي معجم البلدان : بين خص ، وخص : موضع قرب القادسية .
ودارة : تضاف الى مواضع كثيرة ، انظر معجم البلدان (دارة) .
ولحيان : هو أبيض النعمان ، قصر كان له بالحيرة . اتنصر : كذا
بالأصل (الاغانى) ، وفي الموفقيات ، ومعجم البلدان : أن اتنصر ، ولعل
ذلك هو الصواب ، فقد كانت النصرانية شائعة في الحيرة .
٧ — حصانين مشتالين : الموفقيات ، ولا معنى لها كرواية الاغانى .
٨ — الشعب : ما انفرج بين جبلين . والريان : جبل بين بلاد طيء وأسد .
انادى : من قولهم نادى فلان الرجل ، اذا جالسه في النادى ، أى
المجلس الذى يجتمع فيه القوم . اهل الكبير : الموفقيات . آل الوحيد :
ديوان زهير . آل الوليد : اللسان .
٩ — خطيب لقيته : الموفقيات ، وفيه ايضا : له قال منكرا .
١١ — آت دنية : الموفقيات .

- ١٢- فلا تَسْأَلْنِي، واسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ إِذَا بَادَرَ الْقَوْمُ الْكَنِيفَ الْمُسْتَرَا
١٣- وَلَا تَسْأَلْنِي، واسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي فَنَافِدٍ تَكْسُرَا
١٤- فَلَهِ مَا تَرَعَى جَمِيعًا عِشَارُهَا وَيُضْبِعُ ضَيْفِي سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرَا
١٥- مَتَى تَرَنِي أَمْشِي بِسَيْفِي وَسَطَهَا تَخَفْنِي، وَتُضْمِرُ يَدْنَهَا أَنْ تُجْزَرَا
١٦- وَإِنِّي لَيَمُشِي أَبْعَدُ الْحَيِّ جَفْنَتِي إِذَا وَرَقُ الطَّلَحِ الطَّوَالِ تَحَسَّرَا
١٧- فَلَا تَسْأَلْنِي واسْأَلِي بِي صُحْبَتِي إِذَا مَا الْمَطِيُّ بِالْفَلَاةِ تَضَوَّرَا
١٨- وَإِنِّي لَوْهَابٌ قُطُوعِي وَنَاقَتِي إِذَا مَا انْتَشَبْتَ وَالْكُمَيْتِ الْمُصَدَّرَا
١٩- وَإِنِّي كَأَشْلَاءٍ لِلْجَامِ، وَلَنْ تَرَنِي أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرَا

١٢- الكنيف : حظيرة من خشب أو شجر تتخذ للابل تقيها الريح والبرد ، وكل ما ستر من بناء فهو كنيف .

١٣- القنا : جمع قناة ، وهى الرمح .

١٤- العشار : الابل التى قد اتى عليها عشرة أشهر من نتاجها . وساهم : ضامر ، متغير اللون .

١٥- جزر : المعروف فيه الثلاثى .

١٦- الطلح : شجرة طويلة لها ظل . يستظل بها الناس والابل وورقها قليل ، ولها أغصان عظام تنادى السماء من طولها ، ولها شوك كثير من سلاء النخل ، ولها ساق عظيمة لا تلتقى عليها يدا الرجل ، تأكل الابل منها كثيرا . وتحسر : سقط ، يعنى يطعم الناس وقت الجذب .

١٧- التضور : التلوى من الجوع أو الألم .

١٨- القطوع : جمع قطع (بكسر فسكون) ، وهو السهم العريض أو النصل القصير . والمصدر : العظيم المصدر .

١٩- رأنتى كأشلاء : الموفقيات ، البحترى ، الخالديان ، سقط الزند ، ابن الشجرى ، سرح العيون . والأشلاء : جمع شلو ، وهو ما بقي من اللحم ، ويقال لحديد اللجام أيضا . ولن ترى (للمخاطب المذكر) : البحترى .

٢٠- أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَصَتْ بِهِ الْحَرْبُ عَصَهَا

وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرًا

٢١- وَإِنِّي إِذَا مَا الْمَوْتُ لَمْ يَكْ دُونَهُ قَدَى الشَّنْبِ، أَجَى الْأَنْفَ أَنْ أُنَاخِرَا

٢٢- مَتَى تَبْعَ وَدَّامِنْ جَدِيلَةَ تَلَقَّهْ مَعَ الشَّنْبِ مِنْهُ بَاقِيًا مُتَأَثِّرًا

٢٣- فَإِلَّا يُعَادُونَا جِهَارًا، تُلَاقِهِمْ لِأَعْدَائِنَا رِدَاءَ دَلِيلًا ، وَمُنْذِرًا

٢٤- إِذَا حَالَ دُونِي مِنْ سَلَامَانِ رَمَلَةٌ وَجَدْتُ تَوَالِي الْوَصْلِ عِنْدِي أَبْتَرًا

(٦٩)

١- إِذَا كَانَ لِي شَيْئَانِ يَا أُمَّ مَالِكٍ فَإِنَّ الْجَارِي مِنْهُمَا مَا تَخَيَّرَا

٢- وَفِي وَاحِدٍ، إِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ وَاحِدٍ أَرَاهُ لَهُ أَهْلًا ، إِذَا كَانَ مُقْتَرًا

٢٠ - وان شمريت يوما به : مجموعة المعاني .

٢١ - ويدنو اذا ما الموت : البيان ، مجموعة المعاني ، وفيهما ايضا : يحصى .. يتأخرا . قدى : قدر ، يقال : هو منى قدى ربح ، اى قدره .

٢٢ - الشنء : البغض . ومتأثرا : كذا فى الاغانى والموفقيات ، ولم يتضح لى معناها .

٢٣ - كان فى الاصل (الاغانى) : يفادونا ، والتصويب من الموفقيات ، ومعنى البيت : انهم ان لم يعادونا جهرة تجدهم يعينون اعدائنا ويدلونهم على عوراتنا ، وينفرونهم اذا عزمنا الاغارة عليهم .

٢٤ - سلامان : ماء لبنى شيبان على طريق مكة الى العراق ، هكذا ذكر البكرى ، واستشهد ببيت حاتم هذا .

(٦٩)

١ - أم مالك : لم اعرفها .

٢ - كان : هنا تامة . واقتتر الرجل : افتقر .

(٧٠)

- ١- وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ ثُمَّ يَوْمُهَا وَحَوْلٌ إِلَى حَوْلٍ وَشَهْرٌ إِلَى شَهْرٍ
- ٢- مَطَايَا يُقَرَّبَنَّ الصَّحِيحَ إِلَى الْبَلَى وَيُذْنِبِينَ أَشْلَاءَ الْهَمَامِ إِلَى الْقَبْرِ
- ٣- وَيَتَرُكَنَّ أَزْوَاجَ الْفَيُورِ لغيرِهِ وَيَقْسِمَنَّ مَا يَحْوِي الشَّحِيحُ مِنَ الْوَفْرِ

(٧١)

- ١- وَتَنَجَّتْ مِيَّتُهُ جَنِينًا مُمَجَّلًا عِنْدِي قَوَابِلُهُ الرِّجَالِ مُسْتَرٍ

(٧٢)

- ١- عَمْرُوبُ بْنُ أَوْسٍ إِذَا أَشْيَاعُهُ غَضِبُوا فَأَحْرَزُوهُ بِلَا غُرْمٍ وَلَا عَارٍ
- ٢- إِنْ بَنَى عَبْدٌ وَدَّ كَلَمًا وَقَعَتْ إِحْدَى الْهَنَاتِ أَتَوْهَا غَيْرَ أَغْمَارٍ

(٧١)

١- قال الرمانى : (جر مستر على البدل من الهاء فى قوابله ، أى عندى قوابل مستر الرجال . وقال أبو على فى تفسير معناه : انه أراد الزند ، أى ما ينتج ميت بلا روح ، لانه النار ، وهو مع كونه لا روح له عجل الخروج ، بخلاف الولد فى بطن امه ، فانه يكون عسير الوضع ، وهو مستر ، وانما يقدمه الرجال فى الغالب ، فجعل القادح له بمنزلة القابلة للجنين) ، انظر توجيه ابیات ملفزة الاعراب ص : ١٢٤ .

(٧٢)

١- هو عمرو بن اوس بن طريف بن المثنى بن عبد الله بن يشجب بن عبد ود ، لقيه نفر من أصحاب حاتم فى فضاء من الارض ، فقال لهم اوس بن حارثة بن لام : لا تعجلوا بقتله ، فان اصبحتم وقد احدثق الناس بكم استجرتموه ، وان لم تروا احدا قتلتموه . فأصبحوا وقد احدثق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم (الاغانى ١٧ : ٣٧٣ — ٢٧٤) . وأحرز الشئ : حفظه وضمه وصانه عن الاخذ .

٢- الهنات : الشدائد والامور العظام . واغمار : جمع غمر (بضم هسكون) ، وهو الجاهل الغر الذى لم يجرب الامور .

(٧٣)

٥- إِذَا مَا عَزَمْتَ الْيَأْسَ الْفَيْتَهُ الْغَنَى إِذَا عَرَفْتَهُ النَّفْسُ ، وَالطَّمَعُ الْفَقْرُ

(٧٤)

١- أَوْقِدْ ، فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرُءُ

٢- وَالرَّيْحُ يَا مُوقِدُ رِيحُ صِرُ

٣- عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ

٤- إِنْ جَلَبْتَ ضَيْقًا فَأَنْتَ حُرُّ

(٧٣)

١- عزم : يتعدى ولا يتعدى . وفي تهذيب ابن عساكر : أتيت اليأس...
إذا أعزفته ! ، وعن أبي جعفر المنصور قال : اليأس عما في أيدي
الناس عز ، وأنشد بيت حاتم هذا ، انظر روضة العقلاء : ١٢٢ ،
وعنه ابن عساكر ٣ : ٤٢٨ .

(٧٤)

٢- أوقد : يخاطب غلامه يسارا (النويرى ٣ : ٢٠٨) ليلك يا وقاد : أمالى
الزجاجى ، الهاشميات . ليلك يا واقد : الرمانى . وجاء فى العقد :
وكان حاتم إذا اشتد البرد وكلب الشتاء أمر غلامه فأوقد نارا فى يفاع
من الارض لينظر اليها من ضل الطريق ليلا فيصمد نحوه .

٣- والريح مع ذلك فيها : أمالى الزجاجى ، الرمانى . والريح يا واقد :
شرح مقصورة ابن دريد ، الحماسة البصرية ، القزوينى ، النويرى .
والبرد يا وقاد برد : الهاشميات .

٣- أوقد يرى : أمالى الزجاجى ، الرمانى ، شرح مقصورة ابن دريد .
أوقد النار لمن : الهاشميات . ان جاعنا ضيف : القزوينى .

(٧٥)

- ١- أَلَا أَبْلَغَا وَهَمَّ بِنَ عَمْرٍو رِسَالَةً فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَرْءُ بِالْخَيْرِ أَجْدَرُ
- ٢- رَأَيْتُكَ أَذْنَى مِنْ أَنْاسٍ قَرَابَةً وَغَيْرِكَ مِنْهُمْ كُنْتَ أَحَبُّو وَأَنْصَرُ
- ٣- إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا بِمَوْتٍ ، فَكُنْ يَا وَهْمُ ذُو يَتَأَخَّرُ

(٧٦)

- ١- إِذَا أَزْرُوا بِالشَّوْكِ أَعْجَازَ نَخْلِهِمْ رَأَيْتُ عِذَاقِي يَنْهَى مَا تَوَزَّرَ
- ٢- فَمِنْ يَنْنَاتِ اللَّؤْمِ إِحْظَارُ سِدْرَةٍ عَلَى جَذْعِهَا يَحْمِيهَا لَا تَعْيَرُ
- ٣- فَلَسْتُ بِمَوْئِنِهِ وَأَصْيَافُ أَهْلِهِ غِرَاثٌ ، إِلَى وَقْتٍ يُجَدُّ وَيُتِمَّرُ

(٧٥)

- ١ — وهم بن عمرو : ابن عم لحاتم ، وانظر التعليق : ١٠ .
- ٢ — أدنى الناس منا : الأغاني .
- ٣ — فكُنْ أَنْتَ الَّذِي : الشعر والشعراء ، العيون ، العقد ، الصداقة والصديق ، المحاضرات . وذو هنا بمعنى الذى فى لغة طىء . تتأخر : العيون ، العقد ، المحاضرات .

(٧٦)

- ١ — أزر الشيء : احاطه به . إذا أزروا (بتشديد الزاى) : المحكم . والعذاق : جاء فى المحكم : « العنق : النخلة عند أهل الحجاز ، والجمع عذاق ، الأخيرة عن الهجرى » .
- ٢ — السدرة : شجرة النبق .
- ٣ — آنى فلان الشيء يؤنيه : إذا أخره وحبسه وأبطأه . وغرث : جياع . واجد النخل جان له أن يجد ، أى يقطع ثمره . وأتمر الرطب : صار فى جد التبر .

- ٤- وَلِكِنِّي مِمَّا أَقُولُ، وَإِنْ زَرَى
 ٥- كَلُّوا مَا بِهِ خُضْرًا وَصُفْرًا وَيَانَمَا
 ٦- وَشُقِّي عَلَى الْجَنِّبِ إِنْ حِيلَ بَيْنَكُمْ
 ٧- وَلَا تَعْلَمِي يَا أُمُّ مُزْنَةَ إِنْ أَنَى
 ٨- شَدِيدَ مَصْرٍ الدَّرْهَمَيْنِ ، كَأَنَّمَا
 ٩- إِذَا فَاتَهُ مِنْ مَالِهِ رُبْعٌ دَانِقٍ
 ١٠- دَقِيقٌ إِلَى الشَّفِّ اللَّطِيفِ كَأَنَّمَا
 ١١- وَلَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَغْلِبُ الْبُخْلُ جُودَهُ
 ١٢- وَلَكِنَّمَا نَدْعُو الْفَتَى مَنْ نَوَّالُهُ
 ١٣- يُعِدُّ لِأَعْجَازِ الْأُمُورِ إِذَا أَتَتْ
- عَلَىٰ بِذَلِكَ الْكَاشِحُ الْمُتَقَفِّرُ
 هَنِيئًا، وَخَيْرُ النَّفْعِ ذُو لَا يُكْدَرُ
 وَبَيْنَ الَّذِي فِيهِ نِطَاقٌ مُحْظَرُ
 عَلَى الْأَوَاتِي، وَالْحَوَادِثُ تُقْصَرُ
 إِلَى كَفِّهِ وَالْعُنُقُ غُلٌّ مُسَجَّرُ
 رَأَيْتَ عَلَيْهِ وَجْهَهُ يَتَمَعَّرُ
 أَقْبَدَ لَهُ فِي ذَلِكَ الشَّفِّ قَيْصَرُ
 وَيَمْتَرُ يُسْرَى أَمْرِهِ الْمُتَعَسِّرُ
 هَنِيءٌ، وَمَنْ يَأْتِي بِهِ لَيْسَ يُنْزَرُ
 قِرَاهَا، وَإِنْ شَقَّتْ عَلَيْهِ فَيَصْبُرُ

- ٤ — الكاشح : المبعض . والمتقفر : أصله من تقفر الأثر إذا تتبعه .
 ٥ — ذو : بمعنى الذى فى لغة طىء .
 ٨ — مصر : من صر الصرة ، إذا شدها ، والصرة : شرح الدراهم والدنانير ،
 وغيرها . والغل : جامعة توضع فى اليد أو العنق . ومسجر : وصف
 لم يرد فى المعاجم ، وهو مأخوذ من الساجور ، وهى خشبة أو قلادة
 تعلق فى عنق الكلب ، وسجره وسوجره : شده به .
 ٩ — الدانق : سدس الدرهم . وتمعر وجهه : تغير وعلته صفرة .
 ١٠ — الشف : الشيء اليسير القليل . واقيد : من القود .
 ١١ — اعتز : افتعل من العزة وهى الغلبة ، والمستعمل منه الثلاثى ، يقال :
 عزه أى غلبه وقهره ، فى التنزيل العزيز « وعزنى فى الخطاب » .
 ١٢ — ومن : استعملها هنا لغير العاقل . وبه : الضمير يعود على النوال .
 ينزر : يقال فلان لا يعطى حتى ينزر (بالبناء للمجهول) ، أى حتى يلح
 عليه (بالبناء للمجهول) .
 ١٤ — اعتن الشيء : ظهر واعترض . والتنائف : جمع تنوفة ، وهى الأرض
 المتباعدة الأطراف ، لا ماء بها ولا أنيس . أزور : يقال فلاة زوراء ،
 إذا كانت بعيدة مائلة عن السميت .

١٤- قَذُوفٌ عَلَى الْهَوْلِ الشَّدِيدِ بِنَفْسِهِ إِذَا اعْتَنَى مُعَبِّرُ التَّنَائِفِ أَزُورُ

(٧٧)

- ١- أَهَاجَكَ نَصَبٌ أَمْ بَعَيْنُكَ عَائِرٌ إِلَى الصُّبْحِ لَمْ تَرْقُدْ، فَيَوْمُكَ سَاهِرٌ
- ٢- وَمَا هَاجَنِي ذِكْرُ النِّسَاءِ، وَإِنِّي طَرُوبٌ، وَلَكِنْ غَيْرُ ذَلِكَ ذَاكِرٌ
- ٣- فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنَّا سَلَامَانَ مَا أَلْكَأَ وَسِنْبِسَ : هَلْ حَازَ رُثْمٌ مَا أَحَازِرُ
- ٤- أَحَازِرُ يَوْمًا أَنْ تَسِيرَ قَبَائِلُ ثَوْرَتْ شُنُوءًا يَنْهَمُ وَتَظَاهِرُ
- ٥- وَأَبْلَغُ أَبَا النُّعْمَانِ عَنِّي رِسَالَةٌ وَذَوِ الْحِلْمِ قَدِيرٌ عَنِّي إِلَى مَنْ يُؤَامِرُ
- ٦- فَلَيْتَ أَبَا النُّعْمَانِ يَتَنَّ قَبْرَهُ وَكَيْفَ تَحْيِيْبُ لِلدُّعَاءِ الْقَبَائِرُ

(٧٧)

- ١- النصب : الداء والبلاء والشر ، ويقال نصبه المرض وأنصبه . والعائر : كل ما أعل العين . واليوم هنا : الوقت مطلقا ، ولا يختص بالنهار دون اليوم ، ومنه الحديث تلك أيام الهرج ، أى وقته . وليل ساهر : يسهر فيه ، كما يقال : ليل نائم ، أى ينام فيه .
- ٢- الطروب : الكثير الطرب ، والطرب : خفة تعترى عند شدة الفرح أو الحزن والهم . وذاكر : هنا مهيج للذكرى ، وهذا الاستعمال لم يرد في المعاجم .
- ٣- سلامان : هو سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء (ابن حزم : ٤٠٠ - ٤٠١) . وذكر محقق الموفقيات أن سلامان : موضع ! والمالك : الرسالة . وكان فى الأصل (الموفقيات) : مالكا (اسم علم) ، خطأ . وسنبس : من طيء ، مضى نسبهم برقم : ٥٢ هامش : ٣ .
- ٤- قوله : أن تسير قبائل ، غير واضح ، وقد رجعت الى نسخة باشا أعيان من الموفقيات فوجدت فيها : لسير قبائل ... وورث سنو (بالكسر والتثنية) ولم أهتم الى الصواب ، فوضعت أمام القارىء ما جاء فى الموفقيات المطبوع وما جاء فى إحدى النسخ المخطوطة التى اعتمد عليها محقق الموفقيات !
- ٥- النعمان : هو النعمان بن الحارث ، أمير الفساسنة ، وقد مضت لحاتم أشعار فى الحارث ، انظر رقم : ٣٠ وما بعدها . ويرعى : يستمع . ويؤامر : يشاور .

- ٧- فلو كان حياً قد أبأت عدوهم على آلة حدباء بما يحاذر
٨- بأن بنييه قد تنأوا بدارهم فحوران أدنى دارهم فأبائر
٩- ألا هل أتى قومي بأن محارباً تدبر منها الصهو بادٍ وحاضر
١٠- وحلت بلا جار مباءة نبتل وحلت جديات ، وحلت مصاخر
١١- وأرسلت الأشوال جنبي بؤاعة عزيز ، وترعى بالرداة المشائر
١٢- وهم سلبوا زيدا غداة قراقرز رواحله ، والموت بالناس حاضر

٧ — الآلة : الحالة ، والحدباء : الصعبة . والآلة الحدباء أيضاً سرير الميت ، كما في شعر كعب بن زهير .

٨ — أبائر : لم أجد موضعاً بهذا الاسم . فقراقرز : البكري ، وقال : ويدل أن قراقرز بشق الشام بيت حاتم هذا ، لأن حوران من عمل دمشق .

٩ — محارب : مضى الكلام عنهم ، هامش : ١ من المخطوطة رقم : ٣٨ ، وكانوا قد نزلوا بأجاً وقتلوا بعض قوم حاتم . وتدبر : كذا في الموفقيات . وفي نسخة باشا أعيان المخطوطة : يدبر !! والصهو : موضع بأجاً ، مضى ذكره في المخطوطة : ٣٨ أيضاً .

١٠ — المباءة : منزل القوم حيث يتبوؤن من قبل واد أو سند جبل . ونبتل : جبل في ديار طيء قريب من أجاً (ياقوت : نبتل) . أما جديات ومصاخر فلم أجدهما .

١١ — كان في الأصل : (الموفقيات) : الأشواك ، خطأ . والتصويب من النسخة المخطوطة . والأشوال : جمع شول ، والشول : الإبل التي خفت البانها . وبؤاعة : صحراء عندها ردهة القرنيين لبنى جرم (ياقوت) وبنو جرم هؤلاء هم بنو ثعلبة (واسمه جرم) بن عمرو بن الفوث بن طيء . عزيز : جمع عزة ، وهي الجماعة والفرقة . والرداة : لم أعرف ما هي .

١٢ — زيد : لعله يعني زيد الخيل . وقراقرز : موضع مضى ذكره في الهامش رقم : ٨ ، ولا أظن يوم قراقرز هنا هو يوم حنو قراقرز المعروف بذي قار ، فليس لطيء فيه ذكر ، ولا مساهمة سوى ما كان من رئاسة إياس ابن قبيصة الطائي لجيوش النعمان .

- ١٣- فَلَمْ يُغْنِ زَيْدٌ يَوْمَ ذَلِكَ نَقْرَةً وَأَفْلَتَهُمْ يَمْدُو بِهِ ثَمَّ ضَامِرٌ
 ١٤- بِزَخَّةٍ مِنْ جَرْمٍ يَمْنُونُ جِيْفَةً وَلَمْ يُنْجِهِمْ مِنْ آلِ بَوْلَانَ وَاتَرُ
 ١٥- فَأَيْنَ بَنُو الْعَلَاتِ، إِنِّي عَهْدُهُمْ إِذَا مَا اتَّذَوْا فِيهِمْ نَدَى وَبَوَادِرُ
 ١٦- وَأَيْنَ بَنُو هِنْدٍ، الْأَحَى مِنْهُمْ فَيَسْعَوْنَ عَلَى مَا كَانَ قَدَّمَ عَامِرُ
 ١٧- وَالْهَمَى بَنَى الْعَلَاتِ عَنَّا وَحَارِثًا عَبَائِرُ تَخْدَى خَلْفَهُنَّ الْأَبَاعِرُ
 ١٨- وَحَنُّوا إِلَى فَتٍ بَجَنَّبِي بِسَيْطَةٍ كَمَا حَنَّ الْإِكْلَاءُ نَيْبُ صَوَادِرُ
 ١٩- أَبْعَدَ بَنِي رُومَانَ شَدُّوا حِبَالَهُمْ بِعَجَلِ بَنِي جَدْعَاءَ، لَمْ يَنْزَاجِرُوا

١٣- في الأصل (الموفقيات) : زيدا . . . نفرة ، لا أظن ذلك صوابا ، يقال : ما أغنى عنى نفرة ولا فتلة ولا زبالا ، أى شيئا . ضامر : فرس ضامر ، والضاير هو الذى ذهب رهلة واشتد لحمه .

١٤- زخة : موضع في بلاد طيء . لم يحدده ياقوت . وجرم : ثعلبة بن عمرو المذكور في هامش : ١١ والشطر غير واضح المعنى . وبولان : من طيء أيضا ، وقد مضى ذكر جرم وبولان في المقطوعة : ٣٨ ، هامش : ٢ .

١٥- بنو العلات : أبناء الرجل من أمهات شتى . انتدوا : اجتمعوا .

١٦- بنو هند : لعله أراد هند بن عمرو بن جندلة ، وينتهى نسبهم الى مالك بن أدد ، وطىء ومالك أخوان . وعامر : لعله عامر بن جوين الطائي ، مضت ترجمته في المقطوعة : ٣٨ ، هامش : ٣ .

١٧- الحارث : قد يكون الحارث الجفنى ، مدحه حاتم ، أنظر رقم : ٣٠ وما بعدها . والعبائر : جمع عبور (بفتح أوله) ، وهى من الغنم فوق الفطيم من الاناث .

١٨- فت : لم أجد موضعا بهذا الاسم . وبسيطة : فلاة على طريق طيء الى الشام . والاكلاء : مصدر أكلت الأرض ، أى كثر كلؤها . والنيب : جمع ناب ، وهى الناقة المسنة ، سموها بذلك حين طال نابها وعظم ، وهو مما سبى فيه الكل باسم الجزء . صوادر : راجعة ، بعد أن وردت الماء .

١٩- رومان : هو ابن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء . وجدعاء : هو ابن ذهل بن رومان بن جندب (ابن حزم : ٣٩٩) .

- ٢٠- يَقُولُ لَهُمْ أَوْسٌ: تَمَالَوْا جَنِيْبَةً أَلَا إِنَّمَا أَوْسٌ وَجَدَكْ فَاجِرٌ
 ٢١- أَيْفَعْلُمَهَا فِي النَّاسِ قَوْمٌ عِمَارَةٌ لَهُمْ نَسَبٌ وَلَا نِسَاءَ حَرَائِرُ
 ٢٢- تَبَيَّنَ، فَإِنَّ الْحَكَمَ يَهْدِي مِنَ الْعَمَى إِذَا مَا التَّقِينَا أَيْنَا أَنْتَ هُنَا
 ٢٣- فَإِنْ لَا تُجِيبُونَا تَصَرُّ خِيَامُنَا إِلَى مَذْحِجٍ، إِنْ الْأُمُورَ دَوَارُ
 ٢٤- وَيُنَايَ حَبِيبٌ عَنْ مَزَارِ حَبِيبِهِ وَتَرَمَحَ حَمِيرٌ دُونَنَا وَأَبَاقِرُ
 ٢٥- وَيُنَايَ قَبِيلٌ لَا قَرَابَةَ بَيْنَهُمْ لَهُمْ نَسَبٌ فِي أَصْلِ غَوْتٍ مَائِرُ
 ٢٦- وَإِنْ تَذْهَبُوا إِلَى دِيَاثٍ وَأَرْضِهَا لِنَيْتِكُمْ، فَإِنَّ أَصْلِي مُحَابِرُ
 ٢٧- فَمَنْ مُبْلَغٌ عَمَّا جَدِيْلَةٌ مَا لَمَّا وَمَا إِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُؤَدِّيَ الْهُوَاجِرُ
 ٢٨- فَتَلَهُ هَلْ كُنَّا اخْتَلَفْنَا وَأَنْتُمْ عَلَى النَّصْرِ، مَا دَامَ اللَّيَالِي الْغَوَابِرُ
 ٢٩- وَهَلْ تَعْلَمُونَ إِذْ نَزَلْنَا وَأَنْتُمْ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الْإِلَهَ مُنَاصِرُ

٢٠- أَوْسٌ : أغلب ظني أنه أوس بن حارثة بن لأم الطائي ، مضت ترجمته ،
 رقم : ٤ ، هامش : ٢ . جنيبة : تصغير جنية ، وهي الجانب والناحية .
 الفاجر : المسائل عن الحق ههنا .

٢١- العِمَارَةُ : الحى العظيم الذى يقوم بنفسه ، وقد مضت فى هامش :
 ٢ من رقم : ٣٨ . والبيت غير واضح المعنى .

٢٢- الحكم : الحكمة ههنا .

٢٤- الأباقر : لم أجد لها ، ولعلها أباعر ، جمع بعير .

٢٦- دِيَاثٌ : قرية بالشَّام ، أهلها نبط . ويحابر : هو ابن مالك بن أدد
 بن زيد . ويحابر بن مالك وطىء بن مالك أخوان .

٢٧- المَائِلَةُ : الرسالة . والهُوَاجِرُ : جمع هاجرة بمعنى الهجر (بضم
 فسكون) ويكون من المصادر التى جاءت على فاعلة مثل العاقبة
 والعاقبة . ويرى ابن جنى أن « الهواجر » جمع « هجر » ، وهو من
 الجموع الشاذة كأن واحدها هاجرة ، كما قالوا فى جمع « حاجة » :
 حوائج ، كأن واحدها : حاجة .

٢٩- فقد تعلمون : نوارد أبى زيد .

٣٠- عَطَاؤُكُمْ زَوْلٌ وَيُرْزَأُ مَالُكُمْ فَأَيُّ بَيْتٍ بِكُمْ وَلَا مَحَالَةَ سَاخِرُ
٣١- فَلَمَّا أَخَذْتُمْ مَا أَرَدْتُمْ لِقَوْمِكُمْ وَأَذَرَ كَيْتُمْ نَارًا وَأُذِرْكَ وَاتِرُ
٣٢- فَلَبِثْتُمْ لَنَا ظَهَرَ الْمَجَنِّ عَدَاوَةً فَأَيَّدِيكُمْ بِالنَّصْرِ عَنَّا شَوَاجِرُ

قافية السين

(٧٨)

١- ولقد بنى بخِلاَدِ أَوْسٍ قَوْمَهُ ذُلًّا ، وقد عَلمَتْ بِذَلِكَ سِنْبِسُ
٢- حَاشَا بَنِي عَمْرٍو بْنِ سِنْبِسَ إِنَّمَا مَنَعُوا ذِمَارًا يَهُمُّ أَنْ يَدْنَسُوا
٣- وَتَوَاعَدُوا وَرَدَ الْقَرْيَةَ غُدُوَّةً وَحَلَقْتُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ لَنَجْبِسُ

٣٠- زول : عجيب ، كذا قال أبو زيد في النوادر ، وفيه أيضا : فنزر ومالكم .
٣١- وترت فلانا : أصبته بوتر .

٣٢- قلب له ظهر المجن : مثل ، يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية
ثم حال عن العهد . شواجر : من الشجر (يفتح فسكون) وهو الصرف ،
تقول : ما شجرك عنى ، أى ما صرفك ، وشجر فلان الشيء : نحاه
وأبعده .

(٧٨)

١ - بنى يتعدى الى مفعولين ، يقال : بغاه الشيء ، أى طلبه له . خِلاَدُ :
موضع في بلاد طيء . وفى طبعة ليبزج : بجلاَد ، وأوس : هو أوس بن
سعد ، وكان قد قال للنعمان بن المنذر : أنا أدخلك بين جبلى طيء حتى
يدين لك أهلها ، فبلغ ذلك حاتما ، فقال هذا الشعر (الاغانى ١٧ :
٣٩٢) وسنيس : مضى الكلام عنهم برقم : ٥٢ ، هامش : ٣

٢ - أن يَدْنَسُوا : كذا فى الاصل (الاغانى) على أنه فعل متعد ، والمفعول
محذوف يعود على الذمار ، والمعروف فى « دنس » أنه لازم . وأشار
المحقق الى أن الرواية فى احدى النسخ هى : لا يَدْنَسُ ، أى الذمار ،
لا يصيبه الدنس ، ولعل هذا هو الصواب .

٣ - شرب القرية : البكرى ، وفيه أن القرية : لبنى سدوس ، من بنى ذهل
باليمامة . مجتهدا لكيما يحبسوا : البكرى .

- ٤- وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ أَتَى سُلَافَهُمْ
٥- كَالنَّارِ وَالشَّمْسِ الَّتِي قَالَتْ لَهَا
٦- لَا تَطْعَمَنَّ الْمَاءَ إِنَّهُ أَوْرَدَتْهُمْ
٧- أَوْ ذُو الْحَصِيرِ، وَفَارِسُ ذُو مِرَّةٍ
٨- وَمَوْطَأُ الْأَكْنَافِ غَيْرُ مُلَمَّنٍ
- طَرَفَ الْجَرِيضِ لَظْلًا يَوْمَ مُشْكَسُ
بِيدِ اللُّؤِيمِ عَالِمًا مَا يَلْمَسُ
لِتَمَامِ ظَمْمِكُمْ فُفُوزُوا وَاحْلَسُوا
بِكِتَابَةِ مَنْ يُدْرِكُوهُ يُفْرَسُ
فِي الْحَيِّ مَشَاءً إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ

قافية العين

(٧٩)

١- يُسَا ئِلْنِي النُّعْمَانُ كَيْ يَسْتَزِلَّنِي وَهَيْمَاتٍ لِي أَنْ أُسْتَضَامَ فَأُضْرَعَا

- ٤ — السلاف : المتقدمون . وكان في الاصل (الاغانى) : بسلافهم .
والجريض : غصص الموت . ومشكس : سىء عبوس .
٥ — البيت غير واضح ، ويبدو أن قبله أبياتا ، وقوله « عالما » قلق في موضعه .
٦ — هذا البيت غامض ايضا لارتباطه بالبيت السابق .
٧ — كان في الاصل (الاغانى) : ذو الحصين ، خطأ ، والتصويب من المحكم ، وفيه : ذو الحصر رجل من بنى عمرو بن سنبس ، وأنشد بيت حاتم هذا . وفي التاج (حصر) : أن ذا الحصر هو كعب بن ربيعة البكائى ، جاهلى . والمره : الشدة والقوة . من يثقفوه يفرس : المحكم ، وثقف الشيء : ظفر به ، ويفرس : تدق عنقه ، من الفرس (بفتح فسكون) ، وبه سميت الفريسة . ويبدو أن قبل هذا البيت بيتا أو أبياتا ، فالعطف بـ « أو » هنا على شيء غير مذكور .

(٧٩)

- ١ — النعمان : هو النعمان بن المنذر ، وكان قد قال لجلسائه : لافسدن ما بين حاتم وأوس بن حارثة ، فقالوا : لا تقدر على ذلك ، للمودة التي كانت بينهما ، فدخل عليه أوس فقال له النعمان : حاتم يقول انه افضل منك ، فقال أوس : لقد صدق ، ثم دخل عليه حاتم فقال له مثل مقالته لاوس ، فقال حاتم : لقد صدق . وقد مر الخبر بتفصيل برقم ٤ . وانظر ايضا التعليق : ٣ ، ففيه الخبر الذى جاء في العيون .

٢- كَفَانِي نَقْصَانُ أَضِيمِ عَشِيرَتِي بِقَوْلِ أَرَى فِي غَيْرِهِ مُتَوَسِّمًا

(٨٠)

- ١- أَتَبِعْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ أَمْرَ إِخْوَتِهِمْ أَهْلِي فِدَاؤُكَ إِنْ ضَرُّوا وَإِنْ نَفَعُوا
- ٢- لَا تَجْمَعُمَلْنَا، أَيَّتَ اللَّعْنِ، ضَاحِيَّةً كَعَشْرِ صُلُومِ الْآذَانِ أَوْ جُدْعُوا
- ٣- أَوْ كَالْجَنَاحِ إِذَا سَلَّتْ قَوَادِمُهُ صَارَ الْجَنَاحُ لِفَضْلِ الرَّيْشِ يَتَّبِعُ

قافية الفاء

(٨١)

- ١- وَعَلَقْنِ فِي أَعْنَاقِهِنَّ لِنَازِرٍ مُجَانًا وَيَاقُوتًا وَدُرًّا مُؤَلَّفًا

(٨٢)

- ١- يَا رَبَّ عَاذِلَةَ لَامَتٍ، فَقَلْتُ لَهَا إِنَّ عَلَى اللَّهِ مِمَّا تُنْفِقُ أَخْلَفًا
- ٢- لَمَّا رَأَيْتَنِي أُعْطِيَ الْمَالَ طَائِبُهُ فَلَا أَبَالِي تِلَادًا كَانَ أَوْ طَرَفًا

(٨٠)

- ١ — أتبع بني عبد شمس : يخاطب الحارث بن عمر الجفني ، وكان قد أسر عددا من قوم حاتم ، وقد مر خبر ذلك مفصلا برقم : ٣٠ وعبد شمس : هو ابن عدي بن أخزم . أمر صاحبهم : الاغانى .
- ٢ — كان في الاصل (الموفقيات) : شلت ، خطأ ، والتصويب عن الاغانى . والقوادم : مقادير ريش الطائر ، وهى عشرة في كل جناح ، وبدون القوادم لا يستطيع الطائر الطيران .

(٨٢)

- ٢ — الطرف : في الاصل (حماسة ابن الشجرى) غير مشكولة ، فضبطتها كما رأيت ، وأظن أن الاصل فيها الطرف (بكسر فسكون) ، ثم حركها الشاعر للضرورة ، والمعروف في هذا الحرف : الطريف ، الطارف

٣- عَدَّتْ سَمَاحِي تَبْذِيرًا، وَاسْتَأْرَى مَا يَجْلِبُ الْحَمْدَ تَبْذِيرًا وَلَا سَرَفًا

(٨٣)

١- سِلَاحُكَ مَرْقِيٌّ، فَلَا أَنْتَ ضَارِرٌ عَدُوًّا، وَلَكِنْ وَجْهَ مَوْلَاكَ تَقْطِفُ

(٨٤)

١- رَوَاهُ يَسِيلُ الْمَاءِ تَحْتَ أَصُولِهِ يَمِيلُ بِهِ غِيلٌ بَادِنَاهُ غِرْنَفٌ

(٨٥)

١- أَشْلَيْتَهَا بِاسْمِ الْمَزَاجِ فَأَقْبَلْتُ رَتَكًا، وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَرَسُفٌ

والطرف (بكسر فسكون) ، وهو ما استحدثت من المال ، عكس التلاد ، وهو الذى ورثته .

(٨٣)

١ — مرقى : نفث عليه فلا يعمل شيئا . ولا أنت : التنبيه . والمولى : ابن العم . وفى الاصل (الموشح) تعطف ، والتصويب عن ابن السكيت قال : وحكى أبو عمرو : القطوف : الخدوش ، واحدها قطف ، وقد قطفه يقطفه اذا خدشه ، واستشهد بالبيت ، كذلك فعل ابن منظور فى اللسان . وفى التنبيه : مولاك تخذش ، جعل القافية شينية .

(٨٤)

٢ — الغرنف : الياسمون ، هكذا قال ابن منظور عن أبى حنيفة ، واستشهد بالبيت ، ثم رواه مرة أخرى عن أبى حنيفة أيضا : غريف ، والغريف : البردى .

(٨٥)

١ — أشليتها : دعوتها . والمزاج : اسم فعلها . وفى اللسان ، التاج : المراح (بضم الميم) . وتعلف : كذا كان فى النقائص ، ولم أعرف معناها ، وأثبت ما فى اللسان ، التاج ، وكأنى بذلك هو الصواب : جاء فى اللسان (رسف) : ويقال للبعير اذا قارب الخطو وأسرع : رسف يرسف (كنصر) ، فاذا زاد على ذلك فهو الرتك ، والرتك والرتكان مصدران للفعل رتك (كضرب) .

(٨٦)

١- مَوَافِرُ مِنْ نَخْلٍ ابْنِ دَغَشٍ مُكَفَّفٌ

قافية اللام

(٨٧)

- ١- لَيْتَكَ عَلَى مِلْحَانَ خَفِيفٍ مُدْفَعٍ وَأَرْمَلَةٌ تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ أَرْمَلًا
- ٢- إِذَا ارْتَحَلًا لَمْ يَجِدَا بَيْتَ لَيْلَةٍ وَلَمْ يَلْبَسَا إِلَّا بِجَادًا وَخَيْمَلًا
- ٣- وَأَوْصَيْتَنِي أَنْ أَرْفَعِ الظَّنَّ صَاعِدًا وَصَاتَكَ، وَاسْتَوْدَعْتَ تُرْبًا وَجَنَدَلًا
- ٤- فَلَا انْفَكَرَ مَسٌّ بَيْنَ أَضْرُعِ فَالْلَوَى يَصُبُّ عَلَيْهِ اللَّهُ وَدَفًا مُجَلَّلًا

(٨٦)

١ — أوقرت النخلة : كثر حملها ، فهي موقر ، والجمع مواتر ، ثم أشبع حاتم كسرة القاف . وفي الجمهرة : حوامل ، وهما بمعنى ، وبنو دغش : رجال من طيء (الاشتقاق : ٣٨٧) . ومكفف : مغطى قد كف بشيء ، يقال : اكفنه بخرقة أى أعصبه بها . وفي الجمهرة : مكهم ، وأشار في الهامش أن « مكفف » قد ذكرت في نسختين من نسخ الجمهرة .

(٨٧)

- ١ — ملحان : هو ابن حارثة بن سعد بن حشرج ، كان لا يفارق حاتما ، وقد مضى ذكره برقم : ٣٠ ، وحاتم هنا يرثيه . أرملة : امرأة محتاجة فقيرة .
- ٢ — إذا رحلا : الفصول والفايات ، جمهرة الاسلام . وفلان ماله بيت ليلة وبيتة ليلة ، أى ما عنده قوت ليلة . البجاد : كساء مخطط من أكسية الاعراب . والخيعل : قميص لا كمي له .
- ٣ — قوله : أن أرفع الظن صاعدا : كلام غير مفهوم .
- ٤ — أضرع : موضع ذكره البكرى وياقوت ولم يحدده . واللولى : قال ياقوت : وهو فى الأصل منقطع الرملة ، وهو أيضا موضع بعينه ، وقد أكثرت الشعراء من ذكره ، وخططت بين ذلك اللوى والبرمل ، فعز

(٨٨)

١- إِنْى لَأَبْذُلُ طَارِفِي وَتِلَادِي إِلَّا الْأَفْلَّ وَشِكَّتِي وَالْجُرُولَا

(٨٩)

١- وَأَشَعَّتْ مِعْزَالُ يُسَوِّقُ هَجْمَةً بُوَادٍ تَغَشَّتُهُ السَّحَابَةُ مِنْ عَلِي
٢- أُتِيحَ لَهُ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ حِمَامٌ، وَمَا يَأْمُرُ بِهِ اللَّهُ يُفْعَلِ
٣- وَكَانَ يَخَالُ الْأَرْضَ قَفْرًا بَرِيَّةً وَمَنْ لَا يَخَفُ زَوْ الْمَنِيَّةِ يَجْهَلِ
٤- فَمَا رَأَاهُ إِلَّا عُلُوَّ جَمِينِهِ بِعَضْبٍ جَلَّتْ عَنْهُ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

الفصل بينهما والودق : المطر . مجلل (بفتح اللام وكسرهما) : السحاب
الذى يجلل الأرض بالمطر ، أى يعمها ، وفى حديث الاستسقاء :
وابلا مجللا .

(٨٨)

١ — الطارف : المال المستحدث ، وعكسه التلاد . والأفل : السيف فى حده .
تقليل ، من كثرة ما ضرب به ، وهو مدح . والشكة : السلاح .
فى سقط الزند : الجدولا ، لا معنى لها ههنا . وفى الأساس أن الجرول
فرس حاتم . وأصل الجرول : ما سال به الماء من الحجارة حتى ترام .
مدلكا ، وفيه صلابة . شبه حاتم حصانه به كما فعل امرؤ القيس .

(٨٩)

١ — الأشعث : الأغبر . والمعزال : الراعى المنفرد ، يستبد برأيه فى رعى .
أنف الكلا ويتتبع مساقط الغيث ويعزب فيها ، وهذا من فعل الشجعان .
ذوى البأس والنجدة من الرجال . وسوق مثل ساق . والهجمة :
القطعة الضخمة من الإبل ، ما بين الستين الى المائة .
٣ — برية : كذا فى الأصل (الموفقيات) ، ولم أعرفها . زو المنية : أحداثها ،
والزو : الهلاك .
٤ — العضب : السيف القاطع . والمداوس : جمع مدوس (بكسر فسكون .
ففتح) ، وهو خشبة يشد عليها مسن يدوس بها الصيقل السيف .
حتى يجلوه .

٥- فخرًا ، وَأَتَى ثَوْبَهُ ، وَتَرَكَتُهُ لَدَى شَجَرَاتِ كَالْعِصِيِّ الْمَجْدَلِ

(٩٠)

١- إِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ فِيهَا لِمَعِيرِكَ مُرْتَادٌ وَمُرْتَحِلٌ
٢- فَارْحَلْ، فَإِنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِيُسْكِنَ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
٣- وَأَبْغِ الْمَكْسَبَ مِنْ أَرْضٍ مُطَالِبَهَا مِنْ حَيْثُ يَجْمَلُ حَتَّى يَنْفَدَ الْأَجَلُ

(٩١)

١- أَتَانِي مِنَ الرِّيَّانِ أَمْسٍ رِسَالَةٌ وَعُدْوَى وَغَىٌّ مَا يَقُولُ مُوَاسِلٌ
٢- هُمَا سَأَلَانِي : مَا فَعَلْتُمْ ، وَإِنِّي كَذَلِكَ عَمَّا أَحَدَثَا أَنَا سَائِلٌ
٣- قُلْتُ : أَلَا كَيْفَ الزَّمَانُ عَلَيْكُمَا ، فَقَالَا : بِخَيْرٍ ، كُلُّ أَرْضِكَ سَائِلٌ

(٩٢)

١- فَهَذَا أُوَانِي الْيَوْمَ أَبْلُو بَلَاءَهُ فَإِنِّي بِكُمْ وَلَا مَحَالَةَ رَاحِلٌ
٢- فَلَا أَعْرِفَنَّ الْإِدْمَ وَالْدَهْمَ تَفْتَلِي يَزُرُنَّ عُكَظًا بِالذِي أَنَا قَائِلٌ

٥ - العكى : وطب اللبن . والمجدل : اللصق بالجدالة ، أى الارض .

(٩١)

١ - الريان : جبل ، مضى ذكره فى القصيدة رقم : ٦٨ ، هامش : ٨ .
وقوله : عدوى وغى ، مضطرب المعنى . ومواسل : اسم قته فى
جبل طىء .

٢ - هما سألانى : يعنى الجبلين ، وانظر خبر ذلك فى التعليق : ١٥ .

(٩٢)

٢ - الإدم : جمع آدم وأدماء ، صفة للابل ، والإدمة فى الابل : البياض .
والدهم : جمع أدهم ودهماء ، صفة للخيل ، يقال فرس أدهم أى أسود
وتفتلى : تسرع . وكان فى الأصل (نواذر أبى زيد) : تفتلى ، تحريف .

(٩٣)

- ١- وسالَ الأَعَالِي مِن نَّقِيبٍ وَثَرَمَدٍ وَأَبْلَغُ أَنْاسًا أَنَّ وَقَرَانَ سَائِلٍ
- ٢- وَأَنَّ بَنِي دَهْمَاءَ أَهْلُ عَوَالِصٍ إِذَا خَطَرَتْ فَوْقَ الْقِسِيِّ الْمَعَابِلُ

(٩٤)

- ١- إِنَّ أَبَاكَ الْجَوْنَ لَمْ يَكُ غَادِرًا أَلَا مِنْ بَنِي بَدْرِ أَتَمَّكَ لِلغَوَائِلِ

(٩٣)

١ — نقيب : شعب من أجأ . وثرمد : شعب بأجأ أيضا ، مضى الكلام عنه في القصيدة رقم : ٥٢ ، البيت : ٣ . ووقران : شعاب في جبال طيء ، كما ذكر ياقوت .

٢ — عوالص : جبال لبنى ثعلبة من طيء (ياقوت) ، وثعلبة هو ابن عمرو ابن الغوث بنى طيء ، ويعرف بجرم ، ولم أجد في عدادهم بنى دهماء المذكورين في البيت . والمعابل : جمع معبلة (بكسر فسكون ففتح) وهى النصل العريض الطويل .

(٩٤)

١ — ان أباك : يخاطب رجلا من بنى بدر . وكانت فزارة قد غزت طيئا ، فخرجت (طيء في طلب القوم . فلحق حاتم رجلا من بدر ، فطعنه ثم مضى ، فقال : ان مر بك احد فقل له : أنا أسير حاتم . فمر به أبو حنبل ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا أسير حاتم . فقال له : انه يقتلك ، فان زعمت لحاتم أو لمن سألك انى أسرتك ، ثم صرت في يدى خليت سبيلك . فلما رجعوا قال حاتم : يا أبا حنبل ، خل سبيل أسيرى . فقال أبو حنبل : أنا أسرتك . فقال حاتم : قد رضيت بقوله . فقال : أسرنى أبو حنبل (فقال حاتم هذا البيت ، انظر الاغانى ١٧ : ٣٩٦ — ٣٩٧ .

(٩٥) *

- ١- أَنَا نِي الْبُرْجِيُّ أَبُو جُبَيْلٍ لَهُمْ فِي حَمَالَتِهِ طَوِيلٌ
 ٢- فَقُلْتُ لَهُ خُذِ الْمِرْبَاعَ دَهْرًا فَإِنِّي لَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
 ٣- فَخُذْهَا ، إِنَّهَا مَائَتَا بَعِيرٍ سِوَى النَّابِ الرَّذِيَّةِ وَالْفَصِيلِ
 ٤- وَلَا مَنْ عَلَيْكَ بِهَا فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَنْ يُزْرَى بِالْجَمِيلِ
 ٥- فَقَامَ الْبُرْجِيُّ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ أَعْبَاءِ الْحَمَالَةِ مِنْ فَتِيلِ
 ٦- يَجْرُ الدَّلِيلَ يَنْفُضُ مَذْرُوبَهُ خَفِيفَ الظَّهْرِ مِنْ حِمْلٍ ثَقِيلِ

* لخبر هذه الأبيات انظر التعليق : ١٦

- ١ - البرجى : هو عبد القيس بن خفاف ، من بنى عمرو بن حنظلة ، من البراجم (شرح الفضليات : ٧٥٤ ، العينى ٢ : ٢٠) ، ولم يرفع أحد نسبه بأتم مما ذكرت هنا . يكنى أبا جبيب . وكان شاعرا شريفا شجاعا . وذكر أبو الفرج أن أخباره قليلة فلم يعرف له سوى خبره مع حاتم (المذكور فى التعليق : ١٦) . وهو الذى صنع مع مرة بن سعد هجاء فى النعمان ونحلاه النابغة . الاغانى ٨ : ٢٤٦ - ٢٤٧ ، ١١ : ١٣ ، ذيل الامالى : ٢١ - ٢٢ ، معجم الشعراء : ٢٠١ - ٢٠٢ .
- ٢ - المرباع : ربع الغنيمة ، يأخذه رئيس القوم . المرباع منها : الاغانى . المرباع رهوا : ذيل الامالى ، أى سهلا لا احتباس فيه .
- ٣ - الناب : الناقة المسنة . والرذية : الناقة المهزولة من السير . والفصيل : ولد الناقة اذا فصل عن أمه .
- ٤ - فلا من : ذيل الامالى . وكان فى الاصل (الموفقيات) : من (بالكسر والتنوين) ، لا وجه لها ، فأثبت ما فى الاغانى ، وذيل الامالى . يزرى بالجزيل : ذيل الامالى .
- ٥ - كان فى الاصل (الموفقيات) : من قتيل ، ليس بشيء ، والتصويب عن الاغانى وذيل الامالى . والفتيل : السحاة فى شق النواة ، أى ليس عليه حتى الشئ القليل التافه .
- ٦ - ينفض مذكرويه : مضى الكلام عن هذه العبارة فى شرح البيت الاول من المقطوعة : ٢٨ .

قافية الميم

(٩٦)

١- تَدَارَكْنِي مَجْدِي بِسَفْحِ مُتَالِعٍ فَلَا يَيْأَسُنْ ذُو نَوْمَةٍ أَنْ يُفَنِّمَنَا

(٩٧)

١- إِذَا قَلَّ مَالِي أَوْ نَكِبْتُ بِنَكْبَةٍ قَنَيْتُ حَيَائِي عِفَّةً وَتَكَرَّمَا

(٩٨)

١- وَدِدْتُ وَيَّتِ اللَّهُ لَوْ أَنَّ أَنْفَهُ هَوَاءٌ ، فَا مَتَّ الْمُخَاطُ عَنْ الْعَظْمِ

(٩٦)

١ — انظر لخبر هذا البيت التعليق : ١٧ . ومتالع : اسم لجبال عدة ، فهو جبل بنجد ، وجبل لغنى ، وجبل لبنى مالك بن سعد (ياقوت) . والشطر الثانى مثل ، وأصله : أن رجلا كان يسير بابله حتى اذا كان بأرض فل اذا هو برجل نائم ، فأتاه يستجيره . فقال : انى جائرك من الناس كلهم الا عامر بن جوين . فقال الرجل : نعم . وما عسى أن يكون عامر بن جوين وهو رجل واحد ! وكان هو عامر بن جوين . فسار به حتى توسط قومه فأخذ ابله ، وقال : أنا عامر بن جوين ، وقد أجرتك من الناس كلهم الا منى . فقال الرجل عند ذلك : لا ييأس نائم أن يفنمنا . فذهب مثلا (الميدانى ٢ : ١٣٢) .

(٩٧)

١ — قنى الحياء (كرمى ، لقى) : لزمه .

(٩٨)

١ — لهذين البيتين خبر ، انظر له التعليق : ١٠ . والضمير فى قوله « أنفه » يعود على كندى بن حارثة بن لام (الموفقيات : ٤٠٣) أو سعد بن حارثة بن لام (الاغانى ١٧ : ٣٦٩) ، ضربه حاتم بالسيف فأطار أرنبة أنفه . والشطر الثانى لا معنى له ، فيه تحريف .

٢- وَلَكِنَّمَا لَاقَاهُ سَيْفُ ابْنِ عَمِّهِ فَأَبْقَى، وَمَرَّ السَّيْفُ مِنْهُ عَلَى الْخَطْمِ

(٩٩)

١- فَمَا أَكَلَهُ إِنْ نَلَتْهَا بَغْنِيمَةً وَلَا جَوْعَةً إِنْ جُمِعَتْهَا بَغْرَامِ

(١٠٠)

١- كُنَّا بِأَرْضٍ مَا يَغِبُّ غَدَاؤُهَا إِنْ الْقَدَاءُ بِأَرْضٍ ثَوْبٍ عَاتِمِ

(١٠١)

١- كَذَلِكَ فَصْدِي، إِنْ سَأَلْتَ، مَطِئِي دَمُ الْجُوفِ إِذْ كُلُّ الْفِصَادِ وَخِيمِ

٢ — في الاغانى : فآب (مكان فأبقي) ، ولا معنى لها ههنا ، وكأني بها فآد ،
أى انحرف ومال ، يعنى منازلها ، الخطم : فى السباع مقادير أنوفها
وأفواهها ، ثم استعير للانسان .

(٩٩)

١ — بغرام : أى بلازمة شديدة مهلكة .

(١٠٠)

١ — غب الطعام : بات ليلة ، فسد أو لم يفسد ، وخص بعضهم به اللحم .
وثوب : وهو ثوب بن صحمة بن المنذر بن جهممة التميمي ، وكان يقال
له مجير الطير ، وذلك أنه كان يضع سهمه فى الأرض فلا يصاد من
تلك الأرض شيء . وزعموا أنه أسر حاتمًا ، فقال حاتم فيه هذا البيت
(المؤلف : ٩٢ — ٩٣) . وعاتم : مبطيء ، من قولهم : عتم قراه ،
إذا أخره ، وفلان عاتم القرى .

(١٠١)

١ — الفصد : كانوا يفصدون النوق فى الجذب ، ويستقبلون موضع الفصد
براسى معى ، فإذا امتلأ شدوا رأسه وشووه وأكلوه ضرورة . وقول
حاتم كذلك فصدى ، يقوله لامرأة من عنزة ، وكان أسيرا فيهم ، وقد
طلبت منه أن يفصد لها ناقة . فأخذ حاتم شفرة ووجأ بها لبة البعير ،
فقال : ما صنعت ؟ فقال : هكذا فصدى . انظر السدوسى : ٥١ ،
نوادير أبى زيد : ٦٤ ، الاغانى ١٧ : ٣٩١ . وفى الفاضل : ٤١ — ٤٢

قافية النون

*(١٠٢)

- ١- سَلَى الْأَقْوَامَ يَا مَؤَيَّ عَنِّي وَإِنْ لَمْ تَسْأَلِيَهُمْ فَاسْأَلِيَنِي
- ٢- يُخَبِّرُكَ الْمُعَاشِرُ وَالْمُصَافِي وَذُو الرَّحْمِ الَّذِي قَدْ يَجْتَدِيَنِي
- ٣- بَأَنِّي لَا يَهْرُ السَّكَلَبُ ضَنِّي وَلَا يُقْضَى نَجْيُ الْقَوْمِ دُونِي
- ٤- وَلَا أُعْتَلُّ مِنْ فَنَعٍ بَمَنْعٍ إِذَا نَابَتْ نَوَائِبُ تَعْتَرِيَنِي

ان حاتم اقام في عنزة بأن فدى أسيرا لهم استجار به ، وكذلك ايضا في العقد ١ : ٢٨٧ — ٢٨٨ ، الاغاني ١٧ : ٣٩٤ ، ثمار القلوب : ٩٨ ، الميداني ١ : ١٢٣ . وقول حاتم هذا ذهب مثلا ، الميداني ٢ : ٢٣٥ . والمشهور في قول حاتم : هذا فزدي انه ، قلب الصاد زايا ، وأبدل ألف « انا » هاء أو جاء بها للسكت . وهذه لغة طيء . انظر الحيوان ٥ : ٣٣ ، سرح العيون : ١١٥ — ١١٦ ، سقط الزند ١ : ٩ ، ابن يعيش ١٠ : ٥٣ ، السيوطي : ٧٥ . وقد مر في الديوان برقم : ٢ أن بنى القدار من عنزة أسروا حاتم .

(١٠٢)

* هذه الابيات جاءت في الموفقيات مع أبيات أخرى وردت في متن الديوان برقم : ٧ فأثرت اثباتها منفردة هنا . وانظر التعليق : ١٤

٢ — كان في الاصل (الموفقيات) : تخبرك على أن ما بعدها جمع معشر ، ولكن ذلك لا يستقيم لما ذكر بعد بصيغة المفرد ، فأخذت ما في نسخة باشا أعيان من الموفقيات ، وهي بالياء ، والمعشر والمصافي : اسما فاعل من عاشر وصافي . واجتداه : سأله .

٣ — كان في الاصل (الموفقيات) : تقضى ، فأثبت رواية باشا أعيان من الموفقيات . وفي الموفقيات : أي لا يتناجون في الامر من غير أن أشهدهم . أقول : وأصل النجى ، السر .

٤ — كان في الاصل (الموفقيات) وكذلك في تهذيب الالفاظ : القنع ، خطأ . وفي الموفقيات : القنع (والصواب بالفاء) : الطعام الكثير ، أقول : وأصل القنع ، الكثير من كل شيء . وفي تهذيب الالفاظ : من يسألني شيئا في الوقت الذي يكون فيه عندي مال لم اطلب علة أمنعه بهما ما يلتمسه ، بل أعطيه وأرفده وأعينه ، تعتريه وتنزل به .

(١٩ — ديوان حاتم الطائي)

- ٥- وَإِنِّي ، قَدْ عَلِمْتُ ، إِزَاءَ طَيِّ وَتَأَبَى طَيِّ أَنْ تَسْتَطِينِي
٦- إِذَا أَنَا لَمْ أَرِ ابْنَ الْعَمِّ فَوْقِي فَإِنِّي لَا أَرَى ابْنَ الْعَمِّ دُونِي
٧- وَمِنْ كَرَمٍ يَجُورُ عَلَى قَوْمِي وَأَيُّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسِدُ وِنِي

قافية الهاء

(١٠٣)

- ١- عَالِي لَا تَلْتَدِمِنْ ، عَالِيَهُ إِنَّ الَّذِي أَهْكَلْتُ مِنْ مَالِيَهُ
٢- إِنَّ ابْنَ أَسْمَاءَ لَكُمْ ضَامِنٌ حَتَّى يُؤَدِّيَ أَنْسُ نَاوِيَهُ
٣- لَا أَفْصِدُ النَّافَةَ فِي أَنْفِهَا لَكِنِّي أُوجِرُهَا الْعَالِيَهُ
٤- إِنِّي عَنْ الْفَصْدِ لِنِي مَفْخَرٍ يَكْرَهُ مِنْهُ الْمَفْصَدُ الْآلِيَهُ

- ٥ — قال الزبير في الموفقيات : ازاؤها ، القائم بأمرها . وتستطيني :
كذا بالموفقيات ، ولعل الصواب : تطبيني ، أي تقريني .
٧ — قال العيني : المعنى ، ولأجل الحسد يجور على قومي . وذو بمعنى
الذي ، وهي ذو الطائفة ، وقوله لم يحسدوني ، جملة وقعت صلتها
والعائد محذوف ، تقديره : لم يحسدوني فيه . وفيه الاستشهاد ،
فانه حذف العائد المجرور ولم تكمل شروطه ، وهذا شاذ وقيل نادر
(العيني ١ : ٤٥١) .

(١٠٣)

- ١ — عالى : أراد عالية فرخم ، وهي امرأة من عنيزة ، وكان حاتم أسيرا
فيهم ، غزاهم بجيش من قومه فهزم وأسر . اتته عالية بناقاة وقالت
له : أفصد هذه ، ففخرها . فلما رأتها منحورة صرخت . فقال حاتم
هذه الابيات (ابن الاثير ١ : ٢٥٣) . التدمت المرأة : ضربت صدرها
أو وجهها .
٢ — ابن أسماء : لم أعرفه . وناويه : لم أدر معناها .
٣ — أوجرت فلانا بالرمح : طعنته به . والعالية : الرمح أو سنانه .
٤ — المفصد الآليه : لم أستبين معناها .

عـ والخيْلُ إِنَّ شَمْسَ فُرْسَانِهَا تَذْكُرُ عِنْدَ الْمَوْتِ أَمْثَالِيَهٗ

(١٠٤)

٧- لَا تَعْدِلِي يَا مَيَّ وَاسْتَأْهِلِي إِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ مِنْ مَالِيَهٗ

أنصاف الأبيات

(١٠٥)

٨- إِذَا كَانَ بَمَضٍ خَيْرٍ مَسْحًا بِخِرْقَةٍ

٥ - شمس : نفر ، يعنى من حر القتال ، والمستعمل من هذا الفعل هو الثلاثى .

(١٠٤)

١ - لا بل كلّى أمى : حرة الفواص . قلت كلّى يا مئ : الاساس . واستأهلى : اتخذى الاهالة ، وهى ما يؤتم به من السمن والودك وغير ذلك . فلان ما أنفقت : الاساس . وقال الشهاب الخفاجى : ويروى : أم بفتح الميم وكسرهما ، والفتح على تقدير أنه أراد يا أمه ، فحذف الالف واكتفى عنها بالفتحة ، أو أراد : يا أمه ، وهى لغة فى أم ، فرخم ، الا أن أمه بمعنى أم لا تستعمل غالباً الا فى النداء ، وقد استعملت فى غيره . وقيل أراد يا أمته ، وهو خطأ لكثرة الحذف ، ولانه ليس فى موضع الندبة . وأنفقت : روى بضم التاء وكسرهما . انظر شرح الدرة : ٢٤ .

(١٠٥)

٢ - ذكر السكرى والباهلى : أن أبا الحسن الطوسى صحف فى بيت حاتم ، وأما هو : اذا كان نفص الخبز (العسكرى : ١٨٨) . وذكر السيوطى فى المزهرة أن التصحيح وقع فى « بعض » فقد روى الطوسى : اذا كان بعض الخبز ، وأما هو : نفص الخبز (٢ : ٣٦٢) .

(١٠٦)

١- نَحْوُ قُرْصٍ ثُمَّ جَالَتْ جَوْلَةً

(١٠٧)

١- فصاروا عَشَارَاتٍ بِكُلِّ مَكَانٍ

(١٠٦)

١ — قرص : تل بأرض غسان ، هكذا ذكر في الجبال والامكنة والمياه ،
واستدل بقول حاتم هذا .

(١٠٧)

١ — العشرة : القطعة من كل شيء ، ويقال قوم عشرة وعشرات ،
إذا تفرقوا . وهذا المصراع قد يصح وقوعه مصراعا ثانيا ، وتكون
« مكان » قافية البيت .

زيادات الديوان

٢

ما نسب لحاتم وغيره

(١٠٨) *

ذكر أبو على القالى قصيدة دالية للمُعَنَّع الكِنْدِيّ ، فعَلَّقَ البَكْرِيّ في
السُّمَط على ذلك بقوله : (أنشد يعقوب بن السَّكِّيت هذا الشعر لحاتم ، وزاد
في أوّله :

- ١- أَسَارِمَتِي أَنِّي وَصَلْتُ حِبَالَهَا وَصَرَّمْتُ مِنْ بَعْدِ التَّصَا فِي لَهَا هِنْدًا
- ٢- وَسَلَّمَتِي وَلَيْلِي وَالنَّوَارَ وَزَيْنَبَا وَجُمَلًا وَظَنِيًّا ، وَاجْتَنَبْتُ لَهَا دَعْدَا
- ٣- وَإِنَّ الَّذِي يَنْبِي وَيَبْنِي بَنِي أَبِي وَيَبْنِي بَنِي عَمِّي لَمْ يَخْتَلِفْ جِدَا

في روايته تقدّم وتأخير . وبعد هذا البيت الأول في رواية أبي على
بيتان ، لم يَرَوْهما أبو على ولا يعقوب فيما رواه لحاتم ، وهما :

- ٤- أَلَمْ يَرَقَوِي كَيْفَ أَوْسِرَ مَرَّةً وَأُعْسِرُ حَتَّى تَبْلُغَ الْمُسْرَةَ الْجَهْدَا
- ٥- فَمَا زَادَنِي الْإِفْتَارُ مِنْهُمْ تَقَرُّبًا وَمَا زَادَنِي فَضْلُ الْغَنَى مِنْهُمْ مُبْعَدَا

* انظر السُّمَط ٦١٥ — ٦١٦ . والابيات التى نسبها البكرى لحاتم
(١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) لم أرها في مكان آخر ، أما البيت الثالث فهو من دالية
المقنع الكندى المشهورة ، ويبدو انها اختلطت بقصيدة أخرى لحاتم لم يبق
منها سوى ما أورده البكرى في السُّمَط . ولقصيدة المقنع أو أبيات منها انظر
الحماسة (التبزي) ٣ : ١٠٠ — ١٠١ ، والشعر والشعراء ٢ : ٧٣٩ ،
البحترى : ٢٤٠ ، الامالى ١ : ٢٧٦ ، الاغانى ١٧ : ١٠٧ ، الصداقة
والصديق : ٢٧٧ ، لباب الآداب : ٣٨١ ، الشريشى ١ : ١٧٠ — ١٧١ ،
المثل السائر ٣ : ٢٨ — ٢٩ وغيرها .

(١٠٩) *

- ١- متى ما ير الناس الغني، وجارهُ فقيرٌ، يقولوا : عاجزٌ وجليدٌ
- ٢- وليس الغني والفقير من حيلة الفتي ولكن أحاط قسّمت وجدودٌ
- ٣- وكائن رأينا من غني مذممٌ وضملوك قوم باد وهو حميدٌ
- ٤- ومُعطي ثراء المال من غير قوةٍ ومحرّوم جمع المال وهو جليدٌ

* هذه الابيات اوردها ابن عبد البر في بهجة المجالس ١ : ١٨٩ ، وقال : هي لرجل من بنى قريع أو المفلوط ، وقيل انها لحاتم . ولم اجد من نسبها لحاتم غيره . ونسب الشعب للقريعي في الحماسة (التبريزي) ٣ : ٨٨ (الابيات ١ — ٣ مع رابع) ، ونقل ذلك البغدادي في الخزانة ١ : ٥٣٦ ، وأشار الى أن الاعلم الشنتمري نسبها أيضا لرجل من قريع في حماسته ، تذكرة ابن حمدون : ٣٣ (البيتان ١ ، ٢ مع ثالث) .

ونسب الشعر للمفلوط في العيون ١ : ٢٤٩ (الابيات ١ — ٣ مع آخرين) ، ٣ : ١٨٩ (البيتان : ١ ، ٢) ، الآداب : ١١٠ (الابيات ١ — ٣ مع رابع) . وذكر البغدادي في الخزانة ١ : ٥٣٦ ، عن ابن جني في اعراب الحماسة أن القريعي هذا هو المفلوط ، فهو المفلوط بن بدر القريعي .

ونسب الشعر لعبد الرحمن بن حسان في الحصرى ١ : ٤٩٦ — ٤٩٧ (البيتان ١ ، ٢ مع ثالث) . ونسب الشعر للمخبل السعدي — وهو قريعي أيضا — في العباب (البيتان ٣ ، ٢ مع سبعة) ، ليس بينها بيت من الابيات الزائدة التي اشترت اليهل في المصادر السابقة .

وجاء الشعر غير منسوب في البحتري : ١٥٧ ، والبيهقي ١ : ٤٥٤ (البيتان ١ ، ٢) .

(١١٠)*

- ١- فَهَلْ أَنَا مَاشٍ بَيْنَ شُوطٍ وَحِيَّةٍ وَهَلْ أَنَا لَاقٍ حَيَّ قَيْسٍ بِنِ شَمْرَا
- ٢- وَعَمْرَوِ بْنِ دَرْمَاءٍ الْهَمَامُ إِذَا غَدَا بِذِي ضُطْبٍ عَضْبٍ كِمِشِيَّةٍ قَسُورَا
- ٣- وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ يَوْمًا ظُلَامَةً فَإِنَّ لَهَا شِعْبًا بِبِلْطَةِ زَيْمَرَا
- ٤- نِيَافًا تَزِلُّ الطَّيْرُ عَنْ قَدَفَاتِهِ يَظَلُّ الضُّبَابُ فَوْقَهُ قَدْ تَمَصَّرَا

* هذه الأبيات جاءت في زيادات نسخة ابن النحاس من ديوان امرئ القيس ص : ٣٩٣ — ٤٩٣ على القصيدة الرابعة في الديوان والتي مطلعها :
سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنُ قَوْ فَعَرَّعَرَا
وذكر ابن النحاس انها تروى لحاتم . وجاء البيت الأول في البكرى (شوط) منسوباً لامرئ القيس . وجاء البيت الثالث فيه ايضاً (بلطة) غير منسوب .

١ — شوط : ذكر البكرى انه بفتح فسكون ، ولكنه وقع في شعر امرئ القيس بضم اوله واستشهد بالبيت ، وشوط : في ديار بن ثعل ، من أحد جبال طيء . وحية : موضع في ديار بن ثعل . وقيس بن شمر : ذكر ابن دريد في الاشتقاق : ٣٩٠ أن بنى شمر من طيء ، وقال ان امرأ القيس ذكرهم في شعره واستدل بقطعة من بيت له ، ضمن القصيدة الرائية التي اشترت اليها أنفا . وفي البكرى (شوط) : وقيس : هو ابن ثعلبة بن سلمان بن ثعل .

٢ — عمرو بن درماء : من بنى ثعل ، نزل به امرؤ القيس ، ومدحه قال :
يَا ثُعْلًا ، وَأَيْنَ مِنِّي بَنُو ثُعْلٍ أَلَا حَبْذَا قَوْمٌ يَحْلُونَ بِالْجَبَلِ
نَزَلْتُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ دَرْمَاءٍ بُلْطَةً فَيَا كَرَمَ مَا جَارٍ وَيَا حُسْنَ مَا مَحَلٍّ

انظر ديوانه : ١٩٧ ، والقصور : الاسد .

٣ — بلطة زيمر : موضع بجبلى طيء .

٤ — النيف : العالى . وقذفات الشيء : اعاليه وقممه . وتعنصر : لجأ .

(١١١) *

- ١- وما أنكحونا طامنين بناتهم
- ٢- فما زادها فينا السباء مذلة
- ٣- ولكن خلطناها بخير نساينا
- ٤- وكان ترى فينا من ابن سبيّة
- ٥- ويأخذ رايات الطمان بكفه
- ٦- أغبر، إذا غبر اللثام رأيتُه
- ولكن خطبناها بأسيا فذا قسرا
- ولا كلفت خبزاً ولا طبخت قدراً
- فجاءت بهم بيضا وجوهم، زهرا
- إذا لقي الأبطال يطعمهم شزرا
- فيوردوها بيضا ويصدرها محرا
- إذا ما سرى ليل الدجى قمرأ بدرا

* نسب الشعر لحاتم في العقد الفريد ٦ : ١٣٠ — ١٣١ . ونسب له البيت الرابع في المحاضرات ٢ : ٢٨٦ .

ونسب الشعر لمسكين الدرامي في الخالدين ١ : ٦٠ — ٦١ (الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) مع أحد عشر بيتا ، مجموعة المعاني : ١٠٤ (الأبيات ٤ ، ٢ ، ٣) .

ونسب للأعور الثننى في المحاضرات ١ : ١٦٨ (البيتان ٤ ، ٢) .

ونسب لابن المعمر (الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) في المستطرف ٢ : ٩٤ . وواضح مما تقدم أن البيتين : ٥ ، ٦ لم ينسبا لمسكين الدرامي قط ، ولكن محققى ديوانه جعلاهما ضمن القصيدة التى نسبها الخالديان لمسكين !! ، انظر ديوانه ص ٤٦ .

٦ — كان في الأصل : إذا غبر ، خطأ ، وفي الطبعة القديمة : إذا اعتز ، فربمها قريب من أغبر .

(١١٢) *

- ١- وَعَوْرَاءُ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَرَدَدَتْهَا بِسَالِمَةِ الْمَيْتَيْنِ طَالِبَةِ عُذْرِ
- ٢- وَلَوْ أَنِّي إِذْ قَالَهَا قُلْتُ مِثْلَهَا وَلَمْ أَغْفُ عَنْهَا أَوْرَمْتُ يَتْنًا غَمْرَ
- ٣- فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا وَانْتَظَرْتُ بِهِ غَدَا لَعَلَّ غَدَا يُبْدِي لِمُنْتَظَرٍ أَمْرَ
- ٤- وَقُلْتُ لَهُ عُدْ لِلْأُخُوَّةِ يَدْنًا وَلَمْ أَتَّخِذْ مَا كَانَ مِنْ جَهْلِهِ قَمْرَ
- ٥- لِأَنْزِعَ صَبًّا كَامِنًا فِي فُؤَادِهِ وَأَقْلِمَ أَظْفَارًا أَطَالَ بِهَا الْخُمْرَ

* نسب الشعر لحاتم في ذيل الأملی : ٦٢ — ٦٣

ونسب الشعر للأعور الشنئی (الأبيات ١ — ٤ مع خامس) في البحتری :

١٧١ .

ونسب لأنس بن أبی أناس الكنانی (الأبيات ١ — ٣ ، ٥) في المؤتلف :

٧٠ .

ونسب لدريد بن الصمة (الأبيات ١ — ٣ ، ٥) في الحيوان ٦ : ٤١ .

وغير منسوب (البيتان ١ ، ٢) في لباب الآداب : ٣٢٢ — ٣٢٣ ، اللسان :

عور (البيت : ١) . ومن الغريب أن محقق ديوان مسكين الدارمي الحقا

هذه الأبيات (ما عدا الرابع) بالقصيدة الرائية (ص : ٤٨) التي أشرت

اليها في كلامي عن المقطوعة السالفة (رقم ١١١) ، ولم ينصا على مصدر

هذه الابيات وانما قالوا : « رأينا أن هذه الابيات الاربعة تصلح أن تكون من

هذه القصيدة (يعنى القصيدة الرائية) لتساوق المعنى فأثبتناها هنا » ،

وظاهر من التخريج الذى أثبت أن الشعر لم ينسب لمسكين الدارمي ! !

٢ — القمر : الحقد .

٤ — القمر : الغلبة ، وأصله في الفوز والغلبة في القمار .

٥ — الضب : الحقد والعداوة .

(١١٣) *

- ١- سَلَى الْجَائِعَ الْفَرَّثَانَ بِأُمِّ مُنْذِرٍ إِذَا مَا أَتَانِي بَيْنَ نَارِي وَمَحْزَرِي
٢- هَلْ أَبْسُطُ وَجْهِي أَنَّهُ أَوَّلُ الْقَرَى وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي

(١١٤) *

- ١- فَيَا مُوقِدَي نَارِي أَرْفَعَا هَا لَعَلَّهَا تُضِيءُ لِسَارِ آخِرِ اللَّيْلِ مُقْتَرِ

(١١٥) *

- ١- سَأَمَنْحُ مَالِي كُلَّ مَنْ جَاءَ طَالِبًا وَأَجْمَلُهُ وَقَفَّاعِي الْقَرْضِ وَالْفَرْضِ

(١١٣)

* نسب البيتان لحاتم في البيان ١ : ١٠ ، وابن عساكر ٣ : ٤٢٧ ،
والبداية ٢ : ٢١٥ ، سيرة ابن كثير ١ : ١١٢ . ونسبا لعروة بن الورد في
الحماسة (التبريزي) ٤ : ٦٥ ، وهما في ديوانه ٩٠ ، وأوردهما أبو الفرج
(الأغاني ١٣ : ٦٦ — ٦٧) مع أربعة أبيات وقال : (قال ابن حبيب : من
الناس من يروى هذه الابيات الاخيرة التي أولها) :

* سَلَى الطَّارِقَ الْمُعْتَرَّ يَا أُمَّ مَالِكٍ *

لعروة بن الورد ، وهي للمعير .

وجاء غير منسوبين في أمالي الزجاجي : ٢٠٤ ، الموازنة ١ : ٢٠٢
(الثاني فقط باختلاف شديد في الشطر الاول) ، بهجة المجالس ١ : ٢٩٨ .

(١١٤)

* نسب البيت لحاتم في شروح سقط الزند ٣ : ١١١ .
والبيت منسوب للمرار الفقعسي ضمن مقطوعة من خمسة أبيات في
الحماسة (التبريزي) ٤ : ١٢١ .

(١١٥)

* جاءت هذه الابيات في ديوان حاتم (طبع ليبزج) . وذكر المحقق
أنه وجدها في مخطوط مكتوب بخط فارسي (ورقة ٣٥ ب) ، ولم يستطع

- ٢- أَصُونُ بِهِ عِرْضَ الْكَرَامِ ، وَأَتَقِي أَيَّامًا إِذَا أَكْرَمْتُهُ رَدًّا عَنْ عِرْضِي
٣- وَهَذَا فَعَالُ الْجُودِ فِي كُلِّ مُحْفَلٍ تُتِيرُهُ بِهِ الْأَخْبَارُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ

(١١٦) *

- ١- وَمَنْ يَبْتَذِعْ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ ، وَتَرْجِعُهُ إِلَيْهِ الرَّوَّاجِعُ

ان يحدد تاريخ كتابته ، وهو برقم N 1220 ، وأشار الى انه ذكر في :
A Catalogue of Bibliotheca Orientalis Sprengeriana (Gieszen
1857)

انظر ص : ٢ من المقدمة الألمانية .
ونسب البيت الاول مع آخر لحمود — وهو محمود الوراق — في
المحاضرات ١ : ٢٨٣ ، وانظر ديوانه ص : ٨٧ .
وجاء البيت الاول مع آخر — وهو نفس البيت الذى فى المحاضرات —
لبعض القرشيين فى روضة العقلاء ص : ٢١٤ .
٣ — اتار الشيء : اعاده مرة بعد مرة ، وهو هنا فى البيت لازم ، وقد يكون
الفعل : تسير .

(١١٦)

- * نسب البيت لحاتم فى العكبرى ١ : ٢٧٦ .
ونسب للمخضع فى البحتري : ٢٢٥ ، معجم الشعراء (مع بيتين) :
٤٤٧ . وغير منسوب (مع بيتين ، وهما اللذان ذكرا فى معجم الشعراء)
فى الحماسة (التبريزى) ٤ : ١١٠ ، وجاء مفردا فيه أيضا ٤ : ١١٧ .
وسياتى بيت (رقم ١٢٢) ينسب لحاتم يماثل هذا البيت تقريبا .
١ — الخيم : الشيمة والطبيعة والخلق .

(١١٧)*

- ١- قَالَتْ طُرَيْفَةُ : مَا تَبَقِيَ دَرَاهِمُنَا وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرْقٌ
- ٢- إِنْ يَفْنِ مَا عِنْدَنَا فَاللَّهُ يَرْزُقُنَا مِمَّنْ سِوَانَا ، وَلَسْنَا نَحْنُ نَرْزُقُ
- ٣- مَا يَأْلَفُ الدَّرْهَمُ الْمَضْرُوبُ خِرْقَتَنَا إِلَّا يَمُرُّ عَلَيْهَا ثُمَّ يَنْطَلِقُ
- ٤- إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ إِلَى سُبُلِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ

(١١٨)*

- ١- سَأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيبًا لِحَارَتِي وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كِفَافًا عَلَى أَهْلِي
- ٢- إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي الَّذِي يَكُونُ فُلَيْلًا لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الْفَضْلِ

(١١٧)

* نسب الشعر لحاتم في تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٢٤ ، البداية ٢ : ٢١٦ ، سيرة ابن كثير ١ : ١٣ . ونسب لجؤبة بن النضر (الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ ، مع رابع) في الحماسة (التبريزي) ٤ : ١٢٦ ، والحماسة البصرية : ١٥٥ ، المعاهد ١ : ٢٠٧ .

ونسب للملك من أسماء (الأبيات ١ ، ٤ ، ٣ مع رابع) في الفاضل : ٤٢ .
١ — طريفة : جاريته ، فيما ذكر ابن عساكر ، وكان حاتم قد وفد على النعمان بن المنذر فأكرمه وأدناه ، ثم زوده عند انصرافه حملين ذهباً وورقاً ، غير ما أعطاه من طرائف بلده . فلما أشرف حاتم على أهله تلقته أعاريب طيء ، فقالت : يا حاتم ، أنت أتيت من عند الملك بالغنى ، وأتينا من عند أهالينا بالفقر . فقال حاتم : هلموا فخذوا ما بين يدي فتوزعوه . فوثب القوم إلى ما بين يديه فاقسموه . فخرجت إلى حاتم جاريته طريفة ، فقالت له : اتق الله ، وأبق على نفسك ، فما يدع هؤلاء دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا (تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٢٤) .

(١١٨)

* نسب البيتان لحاتم في شرح شواهد الكشف : ٤٨ .
ونسباً لعتبة بن بجير في الفاضل : ٣٩ .

(١١٩)*

- ١- وداعِ دَعَا بَعْدَ الْهُدُو كَانَمَا يُقَاتِلُ أَهْوََالَ الشَّرِّى وَتُقَاتِلُهُ
- ٢- دَهَا آتِسَابِنَه الْجُنُونِ ، وَمَا بِهِ جُنُونٌ ، وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرِ مُحَاوَلُهُ
- ٣- فَلَمَّا سَمِعْتَ الصَّوْتِ نَادَيْتَ نَحْوَهُ بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجِدِّ حُلُو شِمَائِلُهُ
- ٤- فَأَوْقَدْتَ نَارِي كَيْ لِيُنِصِرَ ضَوْءُهَا وَأَخْرَجْتَ كُلَّ بِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ
- ٥- فَلَمَّا رَأَى كَبَّرَ اللَّهُ وَعَدَهُ وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بِلَا بَلِّهِ
- ٦- فَقُلْتُ لَهُ: أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا رَشِدْتَ ، وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسَاوِلُهُ
- ٧- وَقُمْتُ إِلَى بَرَكِ هِجَانِ أَعْدُهُ لَوْجَبَةِ حَقِّ نَازِلِ أَنَا فَاعِلُهُ
- ٨- بِأَبْيَضٍ خَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَذْرَكَتْ مِنْ الْأَرْضِ ، لَمْ تَعْطِلْ عَلَى حِمَائِلُهُ
- ٩- فَأَطْعَمْتُهُ مِنْ كَيْدِهَا وَسَنَامِهَا شِوَاءً ، وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ

وجاء غير منسوبين في الحماسة (التبريزي) ٤ : ٩٣ ، المحاضرات

٣١١ : ١

(١١٩)

* جاءت هذه الأبيات في ديوان حاتم (طبع ليبزج) ، وذكر المحقق أنه أخذها عن مخطوط رمز له بـ B (ص : ٢ من المقدمة) محفوظ في برلين . ولم يوضح عنوانه أو رقمه ، واقتصر على الإشارة إلى الفهرست الذي ذكر فيه هذا المخطوط .

ونسب الشعر لحاتم (الأبيات ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧) في شرح العيون :

. ١١٨

ونسب للنمري (الأبيات ١ — ٨ مع أربعة) في الحماسة (التبريزي) ١١١ : ١١٣ . وأورد السيوطي (ص : ٧٣) الأبيات كلها ، وذكر أن ابن أبي الدنيا وابن عساكر نسبوا الشعر لحاتم ، وأشار إلى نسبة ابن هشام للبيت الرابع إلى حاتم ، كما أشار إلى أن أبا تمام نسبها إلى النمري في الحماسة .

ونسب العيني (٤ : ٤٠٦) البيت الرابع لحاتم .

ونسب الشعر لأعرابي (الأبيات ٢ ، ٤ — ٧ ، ٩ مع آخرين) في

الفاضل : ٣٨ .

(١٢٠)*

١- وَلَسْتُ بِخَازِنٍ لَغَدٍ طَعَامًا حِذَارَ غَدٍ ، لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

(١٢١)*

١- كَأَنَّ مِيزَ الْبَرْقِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِذَا حَانَ مِنْ بَعْضِ الْحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا

- ١ — بعد الهدو : بعد هزيع من الليل ، اى بعد مضى وقت منه .
٧ — البرك : جماعة الابل الباركة ، واحدها برك . والهجان : الابل البيض الكرام ، يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع ، فيقال : بعير هجان ، وثاقة هجان ، وربما قالوا : هجائن .
٨ — بأبيض : من صفة السيف . والنعل : الحديدية التى يفشى بها أسفل الجفن . تخطل : تضطرب . يقول : تخط حديدة جفن السيف فى الارض اذا ادركتها ، وليس ذلك لطول الحمائل واضطرابها عليه ، ولكنها تخط حيث تدرك لارتفاع أرض أو عارض حال .

(١٢٠)

* نسب ابن الأنبارى هذا البيت لحاتم فى شرح القصائد الجاهليات : ٤٧٤ .

- ونسب لأوس بن حجر ضمن مقطوعة من ستة أبيات فى ديوانه : ١١٥ ، وتخرجه منسوباً إليه هناك .
ونسب للنابغة الذبياني ضمن سبعة أبيات فى ديوانه : ٢٣٢ ، ونسب له أيضاً فى المحاضرات ١ : ٢٤٩ .
ونسب لزياد فى سقط الزند ٢ : ٤٨٢ .
وجاء غير منسوب فى الرمانى : ١٩٣ ، سقط الزند ٢ : ٤٨٣ .
١ — وقوله : لكل غد طعام ، مثل ، يضرب فى التوكل على فضل الله عز وجل ، انظر الميدانى ٢ : ١٠١ .

(١٢١)

* نسب البيت لحاتم فى قواعد الشعر (تحقيق خفاجى) : ٤٥ ، أما فى طبعة عبد التواب رمضان : ٤٥ فهو لأعرابى .
ونسب للسهمري العكلى مع آخر فى التشبيهات : ١٠٦ ، السهط ١ : ١٧٨ ، ومع ثلاثة فى الحماسة البصرية : ١٢٢٦ ، وهو أيضاً فى النويرى ٢ : ٦٩ . وللسهمري قصيدة على هذا الوزن والقافية ، وليس البيت فيها ، انظر الاغانى (ساسى) ٢١ : ٥٤ .

(١٢٢) *

- ١- وعَاذِلَةٌ قَامَتْ عَلَى تَلَوْمِي كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أَضِيئُهَا
- ٢- أَعَاذِلَ إِنَّ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي وَلَا تُخْلِدِ النَّفْسَ الشَّحِيحَةَ لَوْمُهَا
- ٣- وَتَذَكَّرْ أَخْلَاقَ الْفَتَى، وَعِظَامُهُ مُغَيَّبَةٌ فِي الْأَحَدِ ، بَالِ رَمِيمُهَا
- ٤- وَمَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ ، وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا

ونسب مع آخر للنمري في ابن الشجري : ١٩٣ ، والبيت الزائد هو نفس البيت المذكور في المصادر السابقة .
ونسب لأبى العميل مع آخر (وهو أيضا نفس البيت المذكور في المصادر السابقة) في الحماسة البصرية : ٣٢٣ .
والبيت غير منسوب في الخالدين ١ : ١٦٣ ، المحاضرات ٢ : ١٣٦ ، الخزانة ٣ : ٤٨٣ .

(١٢٢)

* نسب الشعر لحاتم في الحماسة (التبريزي) ٤ ، ١١٧ ، وعنه (ما عدا الآخر) في البديعي : ٢٥٢ ، العبيدي (الأبيات ٢ — ٤) : ٥٤ — ٥٥ ، وله أيضا البيت الرابع في الوساطة : ٣٣٤ ، المغرب : ١٨٣ .
ونسب الشعر لخالد بن عبد الله الطائي في الفاضل : ٤٠ ، وأشار المبرد الى أن الأبيات تروى أيضا لحاتم .
ونسب الشعر لهائثم بن حرملة (الأبيات ١ — ٣ مع آخرين) في الأغاني ١٥ : ١٠٣ — ١٠٤ .
ونسب البيت الرابع لكثير في ديوانه ص : ١٤٨ آخر قصيدة طويلة ، وانظر تخريجه منسوباً لكثير هناك .
ونسب للعتبي في سقط الزند ١ : ١٢٣ .
وللأعور الشنفي في الوساطة : ٢٠٠ .
ولذي الاصبع العدواني في المحاضرات ١ : ١٣٤ .
ولسليمان بن المهاجر في البحتری : ٢٢٦ ، مجموعة المعاني : ١٦٠ .
وجاء البيت الرابع غير منسوب في الكامل ١ : ١٧ ، العقد ٣ : ٣ ، بهجة المجالس ١ : ٦٥٨ ، اللسان (خيم) .
٤ — وقد مضى بيت برقم ١١٦ شبيهه جداً بهذا البيت .
(٢٠ — ديوان حاتم الطائي)

زيادات الديوان

٣

مانسب لحاتم، ولبس له

(١) *

- ١- أَعَاذِلَ إِنْ يُصْبِحُ صَدَاىَ بِقَفَرَةٍ بِمِعْدَاً ، نَأَانِي صَاحِبِي وَقَرِيبِي
- ٢- تَرَى أَنْ مَا أَبْقَيْتُ لَمْ أَكُ رَبَّهُ وَأَنَّ الَّذِي أَفْنَيْتُ كَانَ نَصِيبِي
- ٣- وَذِي إِبِلٍ يَسْمَى وَيُحْسِبُهَا لَهُ أَخِي نَصَبٌ فِي رَعِيهَا وَدُوُوبِ
- ٤- غَدَتُ وَغَدَارَبْتُ سِوَاهُ يَقُودُهَا وَبُدِّلَ أَخْجَاراً وَجَالَ قَلِيبِ

(٢) *

- ١- أَضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ وَيَخْصِبُ عِنْدِي ، وَالْمَحَلُّ جَدِيبُ
- ٢- وَمَا الْخِصْبُ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرَى وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبُ

(١)

* نسب الخالديان في المختار : ١٣٤ هذه الأبيات لحاتم .
والصحيح أن الأبيات للنمر بن تولب من قصيدة له ، أنظر ديوانه :
٣٩ — ٤١ ، وتخريج الأبيات منسوبة للنمر هناك .
ولعل الذي أوقع هذا الخلط أن حاتما عبر عن هذا المعنى في قصيدته
الرائية رقم ٣٦ وإلى هذا التشابه أشار الخالديان أنفسهما فقالا : (فمن
شعر حاتم الذي يقول فيه « اماوى أن يصبح » البيت وما بعده ، اخذ النمر
ابن تولب في قوله ، فقال : أعاذل أن يصبح ...) ، أنظر الاشباه ٢ : ١٨ ،
وانظر أيضا ١ : ١٦١ .
ونسب البيت : ٣ لأبى حزام العكلى في شرح القصائد الجاهليات : ١٣٨
٣ — كان في الأصل (المختار) : يسقى ويحسبها ، والتصويب من سائر
المصادر .

(٢)

* نسب البيتان لحاتم في العقد ١ : ٢٣٦ ، ٢ : ٣٥٤ ، الروض الأنف
١ : ٩٧ .
والصواب أنهما من بائنة الخريمى المشهورة ، أنظر ديوانه ص : ١٢
وما فيه من تخريج جيد للقصيدة .
وقد وضع جامعا ديوان مسكين هذين البيتين (ص : ٢٤) ، نقلا عن
أمالى المرتضى . والصحيح أنهما غير منسوبين فيه ، أنظر ١ : ٤٧٥ . ومنشأ

(٣) *

- ١- إذا سارَ عَنِّي مُنْضَبًا بِرَحَالِهِ
 - ٢- وَمَنْ يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ
 - ٣- لِمَا اللَّهُ مَنِ أَمْسَى يُقَلِّبُ زَادَهُ
 - ٤- دَعُوا جَدَى يَمْضِي يَعِيشُ بِبُخْلِهِ
 - ٥- فَلَا شَكْلَهُ شَكْلِي، وَلَا أَنَا مِثْلَهُ
 - ٦- لِأَنَّ الَّذِي أُعْطِيهِ يَأْتِي بِبَيْرِهِ
 - ٧- فَلَا خَيْرَ فِي رَجُلٍ يَكُونُ بِمَالِهِ
 - ٨- وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا بِالسَّمَاحِ وَبِالْعَطَا
- وَأَمْوَالِهِ ، وَالْمَالُ غَادِرٌ وَرَائِحُ
يَقُولُونَ : هَذَا خَاسِرٌ، وَهُوَ رَاجِحُ
وَمِنْ حَوْلِهِ قَلْبًا إِلَى الْجُوعِ فَارِحُ
فَا أَنَا يَمُنُّ يَرْتَضِي بِالْقَبَاحِ
وَلَا الرِّزْقُ يَعْدُونِي إِذَا كَانَ نَازِحُ
إِلَيْنَا مَعَ الْأَيَّامِ مَا سِ وَصَابِحُ
بِخَيْلٍ شَحِيحٍ أَسْوَدُ الْوَجْهِ كَالْحِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ كَانَ بِالْبُخْلِ فَارِحُ

الوهم — فيما اظن — أن المرتضى اختار قطعاً متتاليةً لمسكين ، ثم وقف عند قوله :

أَصَاحَكَ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعٌ

ورأى أن المعنى في هذا البيت وبيت آخر بعده شبيهه بمعنى ورد في شعر آخر ، فقال : (ومثله لغيره) وانشد البيتين ، فظن المحققان أن الشعر لمسكين .

(٣)

* أخذت هذه الأبيات عن ديوان حاتم (طبعة ليبزج) ص : ٤٥ — ٤٦ . وذكر المحقق أنه وجدها في مخطوط مكتوب بخط فارسي (ورقة ٣٧ ب ، ٣٨ ا) ولم يستطع أن يحدد تاريخ كتابته وهو برقم N 1220 ، وأشار إلى أنه ذكر في

A cata'ogue of Bibliotheca orientalis spreng-riana (Giesse 1857)

وهي أبيات مضطربة في عروضها ونحوها .

(٤) *

- ١- وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً فِي الرَّأْسِ مِنْهَا فِي الْأَصْلَابِ تَمَاجُحُ
- ٢- إِذَا اللَّقَاحُ غَدَتِ مُلْقَى أَصْرَتُهَا وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

(٥) *

- ١- إِنَّ الْعَرَانِينَ تَلْقَاهَا مُحَسَّدَةً وَلَنْ تَرَى لِلنَّاسِ حُسَّادًا

(٤)

* نقل الفندجاني في فرحة الأديب : ٦٠ أن ابن السيرافي نسب هذين البيتين لحاتم الطائي ، وخطأ الفندجاني ابن السيرافي في ذلك . ونسب الشعر لحاتم (بيت ملفق من صدر الأول وعجز الثاني ، وكذلك هو في أكثر المصادر) في الفصل ١ : ٨٩ ، وعلق على ذلك ابن يعيش ٢ : ١٠٧ بقوله : وما أظنه له . وكذلك نسبه الصفدي في الغيث ١ : ٩٢ لحاتم . والصواب أن الشعر لرجل من النبيت له خبر مع حاتم ، أثبتته في التعليق : ١٤ ، فانظرهما منسوبين للنبيت مع آخرين في الموفقيات : ٤٢٦ ، ومع ثالث في الشعر والشعراء ١ : ٢٤٥ ، ومع آخرين في الأغاني ١٧ : ٣٨٣ ، فرحة الأديب ص : ٦٠ ، المعنى ٢ : ٣٦٩ ، وخطأ الزمخشري لنسبته البيت الأول لحاتم ، وأشار أيضا إلى أن الجرمي نسبه لأبي ذؤيب ، وغلطه في ذلك . اقول : لأبي ذؤيب قصيدة على نفس الوزن والقافية ، انظر شرح أشعار الهذليين ١ : ١٢٠ . وجاء البيت الأول غير منسوب في سيبويه ١ : ٣٥٦ ، المقتضب ٤ : ٣٧ ، اللسان (ملح) وجاء البيتان غير منسوبين أيضا في الحماسة البصرية : ٢٦١ ب ، اللسان (صر) .

(٥)

* نسب البيت في أسرار الحكماء : ١٢٤ لحاتم . والصواب أنه لعمر بن لجأ ، نسب له مع بيتين في تاريخ بغداد ٢ : ٣٧٢ ، ومع أربعة في الحماسة البصرية : ١٧٩ ، ومع خمسة في ابن خلكان ٢ : ٢٦٦ ، البديعي : ٢٦٦ . ونسب مع آخر للمغيرة بن حبناء في معجم الشعراء : ٢٧٣ . وجاء البيت غير منسوب في العيون ٢ : ٩ ، العقد ٢ : ٣٢٤ ، روضة العقلاء : ١١٤ ، الحماسة (التبريزي) ٤ : ١١٠ ، ابن خلكان ٢ : ١٠٩ ، البديعي : ٢١٧ . ومع آخر في الموشى ٤ : ٣٥٣ ، ومع آخرين في الوحشيات : ٢٦٥ . ومع ثلاثة في المختار : ٦٩ .

(٦) *

- ١- أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
- ٢- إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلاً، فإنني لست أكله وحدي
- ٣- كريمًا قصيًا أو قريبًا ، فإنني أخاف مذمات الأحاديث من بعدى
- ٤- وكيف يسوغ المرء زادا، وجاره خفيف المعى بادي الخصاصة والجهد
- ٥- وللموت خير من زيارة باخل يلاحظ أطراف الأكيل على عمد

* نسب الخالديان الشعر لحاتم في الأشباه ٢ : ٢١٩ ، وابن عبد البر (الأبيات ما عدا الأخير) في بهجة المجالس ١ : ٢٩٣ ، ثم قال : ويروى لغيره ، والتبريزي (الأبيات ١ — ٣ مع رابع) في الحماسة ٤ : ١٠٠ — ١٠١ ، وأسامة (الأبيات ١ — ٣) في لباب الآداب : ١٢٠ — ١٢١ ، والبصري (الأبيات مع سادس) في الحماسة البصرية : ٢٥٧ ب ، وعنه في عيون التواريخ ورقة : ٤٠ — ٤١ .

ونسب البيت ٢ له أيضا مع آخر في شرح شواهد الكشاف : ٦٥ ، والبيت الأخير في المحاضرات ١ : ٣١٧ .

والصحيح أن الشعر لقيس بن عاصم المنقري ، نسب له (الأبيات ١ — ٣ مع رابع) في الكامل ، ١٧٩ ٢ ، وعنه في المرتضى ٢ : ١٦١ ، الأغاني ١٤ : ٦٨ (البيتان ١ ، ٢) ، ٧١ — ٧٢ (الأبيات ١ — ٣ مع رابع) ، عنه في السيوطي : ١٩٩ ، وأشار الى أنها تنسب لحاتم أيضا .

وقد حقق العلامة المرحوم الشيخ أحمد شاكر نسبتها لقيس بن عاصم ، فقيس يخاطب امرأته منقوسة بنت زيد الفوارس الضبي ، ونسبها لعمها وجدها الأكبرين : عبد الله ومالك ، ثم نسبها لجدها لأمها : ذى البردين ، وهو عامر بن أحيمر بن بهدلة ، لقب بذي البردين لفوزه بهما ، وكان المنذر ابن ماء السماء أراد منحهما لأعز العرب (أنظر لباب الآداب : ١٢٠) .

ولعل الذى أوهم من نسبها لحاتم هو قوله « يا ابنة عبد الله » فقد ظن التبريزي أن حاتما يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله . ولكنه لم يوضح علاقة ماوية امرأة حاتم بذي البردين . وذو البردين معروف للتبريزي فقد أفاض في سبب تلقيبه بذلك . ونسب البيت الاول للفوزدق في العقد ٥ : ٣٣٠ ! وجاء الشعر غير منسوب (الأبيات مع سادس) في البيان ١ : ٣٠٩ —

٣١٠ ، العيون (الأبيات بتمامها) ٣ : ٢٦٣ ، الجمان ٢ : ٢٦١ (البيتان ١ ، ٣) ، اللسان : رأى (البيتان ١ ، ٢) . والبيت : ٢ في المحاضرات ١ : ٣١٣ ، رسالة ابن مسعدة (ضمن نواذر المخطوطات) ١ : ٢٨٦ .

(٧) *

- ١- نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَإِلَيْهِ قَبْلِي تَنْزِلُ الْقَدَرُ
- ٢- مَا ضَرَّ جَاراً لِي أَجَاوِرُهُ أَنْ لَا يَكُونَ لِبَابِهِ سِتْرُ
- ٣- أَعْشُو إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي الْخِذْرُ

(٨) *

- ١- عَفَتْ أَبْضَةٌ مِنْ أَهْلِهَا، أَلَا جَاوِلُ

(٧)

* نسبت هذه الابيات لحاتم في شرح شواهد الكشف : ٤٨ . وقد افاد العلامة المرحوم الشيخ أحمد شاکر (لباب الآداب : ٢٦٥) أن الخرائطي نسبها لحاتم في مكارم الاخلاق : ٤٢ ، ولم استطع الحصول على نسخة منه ، لاثبت عنه الشعر ، لانه اقدم .

ونسب ابن عساكر ٣ : ٤٢٧ ، وابن كثير في البداية ٢ : ٢١٥ ، والسيرة ١ : ١١٢ له البيتين ٢ ، ٣ . ونسب له البيت الاخير في الخزانة ١ : ٤٦٩ ، ٣ : ٦٦١ .

والصحيح أن الابيات لمسكين الدارمي ضمن قصيدة من خمسة عشر بيتا ، ديوانه : ٤٣ — ٤٥ ، ولها تخريج جيد هناك .

وأرجح — والله اعلم — أن هذا الخلط وقع لان حاتما قد طرق المعنى الذي أتى به مسكين في قصيدة رائية مرفوعة ، وان اختلف بحرهما ، وذلك قوله :

وَمَا ضَرَّ جَاراً يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ فَأَعْلَمِي يُجَاوِرُنِي أَلَا يَكُونُ لَهُ سِتْرُ
بَعِيْنِي عَنْ جَارَاتِ قَوْمِي غَفَلَةً وَفِي السَّمْعِ مِنِّي عَنْ حَدِيثِهِمْ وَقُرُ

انظر القصيدة رقم : ٣٦ ، هامش : ١٧

(٨)

* نسب البكري هذا الشطر لحاتم في مادة (ابضة) ، وهي ماء لطيء . والصواب انه لزيد الخيل من قصيدة في ديوانه ص : ٧٩ ، والتخريج هناك .

(٩) *

- ١- وَأَمْرَةٌ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا: اقْصِرِي فذلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
- ٢- فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزْرَى بِأَهْلِهِ فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بِخِيلُ
- ٣- فِعَالِي فِعَالُ الْمُكْتَرِبِينَ تَسْكُرُ مَا وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ
- ٤- أَرَى النَّاسَ خُلَّانَ الْجَوَادِ، وَلَا أَرَى بِخَيْلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَمِيلُ

(١٠) *

- ١- وَلَمْ يَحْمَدُوا مِنْ عَالِمٍ غَيْرِ عَامِلٍ خَلَاقًا، وَلَا مِنْ عَامِلٍ غَيْرِ عَالِمٍ
- ٢- رَأَوْا طُرُقَاتِ الْعَجْزِ عَوْجًا قَطِيعَةً وَأَقْطَعُ عَجْزٍ عِنْدَهُمْ عَجْزٌ حَازِمٌ

(٩)

* نسب ابن الشجري الابيات لحاتم في الحماسة : ١٣٨ وهي نسبة شاذة ، والمشهور أن الابيات لاسحق بن ابراهيم الموصلي .
نسب الشعر لاسحق (الابيات كلها) في المحاسن والاضداد : ٩ ،
البيهقي (ما عدا : ٣ مع آخر) ٢ : ١٧٧ ، الاغانى (الابيات مع آخرين)
٥ : ٣٢٢ ، الامالى ١ : ٣٠ - ٣١ ، فضل العطاء : ٣١ ، الحصرى (الابيات
مع خامس) ٢ : ١٠١٤ ، تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٢٠ ، معجم الادباء
(الابيات مع بيتين) ٢ : ٢٠٤ - ٢٠٥ ، النويرى ٥ : ٧ ، ابن العماد
(الابيات ما عدا : ٣ مع آخرين) ٢ : ٨٤ ، وغيرها كثير كالعقد والسمط
والفرر .

(١٠)

* هذان البيتان نقلهما محقق الطبعة الاوربية ص : ٥٣ عن كتاب
للمواردى مطبوع فى استانبول ١٢٩٩ ، ولم يذكر اسم الكتاب ، ولا شك أنه
عن أدب الدنيا والدين ، ولم يتيسر لى الحصول على نسخة استانبول ،
وراجعت طبعة عبد المنعم خفاجى (ص : ٦١) ، وطبعة وزارة المعارف
(ص : ٦١) ، فوجدت البيتين منسويين لآبى تمام ، وهو الصواب ، فالبيتان
ليسا فى نمط شعر حاتم ، وهما بشعر آبى تمام أشبه ، وهما لآبى تمام من
قصيدة فى ديوانه ٣ : ٢٥٩ .
وقد وقع فى الطبعة الاوربية بعض التحريف فى البيتين ، صوبته من
الديوان .

التعليقات

التعليق : ١

ص : ١٥٠

الأغاني ١٧ : ١٨٠

(قال محمد بن موسى : قال ابن النطاح : وحدثني أبو عثمان العمري :
أن عبد الله بن جُدعان لقيَ فاطمة بنت الخُرْشُب وهي تطوف بالكعبة فقال
لها : نشدتك ربّ هذه البَيْدِيَّة ، أيّ بَنِيكَ أَفْضَل ؟ قالت : الرَّبِيع ، لا بل
عُمارة ، لا بل أنس ، نَسَكِلْتُهُمْ إِنْ كُنْتَ أَدْرَى أَيُّهُمْ أَفْضَل .)
وذكر عن أبي الخنساء خبراً فيه اختلاف كثير عما ههنا .

التعليق : ٢

ص : ١٥١ - ١٥٢

الأغاني ١٧ : ١٨١

(وقال ابن النطاح : وحدثني القَحْذَمِيُّ ، قال : حدثني أبي ، قال :
حدثني ابن عَيَّاش عن رجل من بني عَبْس ، قال :

ضاف فاطمة ضيفٌ ، فطرحته عليه شَمْلَةً من خَزٍّ وهي مِسْكٌ كما هي ،
فلما وجد رائحتها وأَعْتَمَ دنا منها ، فصاحت به ، فكفَّ عنها ، ثم إنه تحرك
أيضاً فأرادها عن نفسها ، فصاحت ، فكفَّ . ثم إنه لم يصبر فوائبها
فَبَطَّشَتْ به ، فإذا هي من أشد الناس ، فقبضت عليه ثم صاحت :
يا قَيْس ، فأتاها ، فقالت : إِنْ هذا أرادني عن نفسي ، فما ترى فيه ؟ فقال :
أخي أكبر مني فعليك به . فنادت : يا أنس ، فأتاها ، فقالت : إِنْ هذا
أرادني عن نفسي فما ترى فيه ؟ فقال لها : أخي أكبر مني فسلِّيه ، فنادت :
يا عُمارة ، فأتاها فذكرت ذلك له ، فقال لها : السيف ، وأراد قتله ، فقالت
له : يا بَنِي ، لو دعونا أخاك فهو أكبرُ منك ، فدعت الربيع ، فذكرت ذلك

له ، فقال : أفتطيعونني يا بني زياد ؟ قالوا : نعم ، قال : فلا تُزَنُوا أُمَّكُمْ ، ولا تقتلوا ضيفكم ، وخلوه يذهب ، فذهب .

التعليق : ٣

ص : ١٥٤ - ١٥٥

العيون ٢ : ٢٣ - ٢٤

(عَوَانة قال : كان بين حاتم طيء وبين أوس بن حارثة ألطف ما يكون بين اثنين . فقال النعمان بن المنذر لجلسائه : والله لأُفْسِدَنَّ ما بينهما . قالوا : لا تقدر على ذلك . قال : بلى ، فتلما جرّت الرجال في شيء إلا بلغت . فدخل عليه أوس ، فقال : يا أوس ، ما الذي يقول حاتم ؟ قال : وما يقول ؟ قال : يقول إنه أفضل منك وأشرف . قال : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، صدق ، والله لو كنت أنا وأهلي وولدي لحاتم لأنهبنا في مجلس واحد ، ثم خرج وهو يقول :

يقولُ لي النُّعْمَانُ لا مِن نصيحة أرى حاتمًا في قوله مُتَطَاوِلَا
له فَوَقَفْنَا باعًا كما قال حاتم وما التُّصْحُ فيما يَبِينُنَا كان حاولا

ثم دخل عليه حاتم ، فقال له مثلَ مقالته لأوس . قال : صدق ، أين عسى أن أقع من أوس ! له عشرة ذُكُور أخشهم أفضل مني . ثم خرج وهو يقول :

يُسَائِلُنِي النُّعْمَانُ كَيْ يَسْتَزِلَّنِي

وهيئات لي أن أَسْتَضَامَ فَأُصْرَعَا

كفاني نَقْصًا أن أَضِيمَ عَشِيرَتِي بقول أرى في غيره مُتَوَسِّعَا

فقال النعمان : ماسعت بأكرم من هذين الرجلين .

الموفقيات : ٤١٣ - ٤١٥

(فلما شبَّ - يعنى حاتما - وترعرع أقبل يخرج بطعامه ، فإن وجد أحدا يأكل معه أكل ، وإن لم يجد أحدا يأكله معه ألقاه . فلما رأى ذلك أبوه من فعله ، وأنه يبدد طعامه قال له : الحق بالإبل ، فخرج إليها ليتوّم في رعيها ، ووهب له أبوه جاريةً وفرساً وفلّوها - وكان اسم أبيه : عبد الله - فلما أتى الإبل وصار فيها ، طفق يلتمس الناس ليقرّيهم ، فلا يجدهم ، ويأتي الطريق فيقف عليها فلا يجد عليه أحدا . فبينما هو في تلّسه الناس إذ بصر بركب مقبلين ، فاتاهم ، فلما بصروا به قالوا : يا فتى ، هل من قرى ؟ قال : أنسألوننى القرى وقد تروّن الإبل ! نعم وكرامة ، انزلوا . وكانوا ثلاثة نفر يريدون الثمنان ابن المنذر بالحيرة ، وهم عبيد بن الأبرص ، وبشر بن أبي خازم الأسديان ، وزباد بن جابر القيسى ، وهو النابغة ، نابغة بنى ذبيان فنزلوا ، فانتحروا لهم ثلاثة جُزُر ، لكل واحدٍ منهم جُزُورا . فقال عبيد بن الأبرص : إنما سألتك القرى اللبن . والذي كنانكفى به بكرة إذا كنت لا بد أردت بقرانا الطعام . قال حاتم : قد عرفت ذلك ، ولكنى رأيت وجوها لا يشبه بعضها البعض ، وألوانا مختلفة ، فظننت الأنساب مفترقة ، والبلد غير جامع لكم ، فأحببت أن يذكر كل رجل منكم إذا هو أتى قومه ما رأى ، فإن مرّ بى نزل . فلما أكلوا وشربوا من اللبن ، وشبعوا وارتووا . قال عبيد ابن الأبرص فيه شعرا يمتدحه فيه فيذكر حُسنَ فعاليه ، وحسنَ إضافتيه إليّاهم ، وقال بشر بن أبي خازم أيضا يمتدحه ، وقال النابغة أيضا يمتدحه . فلما سمع ما قالوا ، قال : إنما أردتُ إكرامكم والإحسان إليكم ، فلکم الآن

الْفَضْلُ . أَقْسَمَ بِاللَّهِ لِأَضْرِبَنَّ عِرَاقِيَّهَا مِنْ آخِرِهَا أَوْ تَقُومُوا إِلَيْهَا فَتَقْتَسِمُوهَا
بَيْنَكُمْ أَثْلَاثًا عَلَى مَا أَحْبَبْتُمْ . فقاموا إِلَيْهَا فَاقْتَسَمُوهَا ، فَأَصَابَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ
تَسْعٌ وَثَلَاثُونَ نَاقَةً ، وَمَضَوْا فِي سَفَرِهِمْ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى النُّعْمَانِ بِالْحَيْرَةِ . وَأَنَّ
أَبَا حَاتِمٍ عَبْدَ اللَّهِ بَلَغَهُ مَا فَعَلَ حَاتِمٌ بِالْإِبِلِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ : يَا بَنِيَّ مَا فَعَلْتَ بِالْإِبِلِ ؟
قَالَ : يَا أَبَتِ ، طَوَّقْتُ بِهَا طَوَقَ الْحَمَامَةِ وَحَوَّيْتُ بِهَا مَجْدَ الدَّهْرِ ، لَا يَزَالُ
رَجُلٌ يَحْمِلُ فِينَا بَيْتَ شَعْرِ بِمَكَانِ إِبِلِكَ . قَالَ : أَيُّبَلِي أُرَدَّتِ الْمَجْدَ ؟ قَالَ
حَاتِمٌ : نَعَمْ . فَقَالَ أَبُوهُ : وَاللَّهِ لَا أَسْكُنُ مَعَكَ فِي بَلَدٍ أَبَدًا . قَالَ حَاتِمٌ : إِذْنُ
وَاللَّهِ لَا أَبَالِي ذَلِكَ .

فخرج أبوه وترك حاتمًا ومعه جاريته وفرسه وفُلُوها^(١) . وأقبل رَكْبٌ
مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَمِنْ قَيْسٍ يَرِيدُونَ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ ، فَلَقَوْا حَاتِمًا فَقَالُوا : إِنَّا
تَرَكْنَا قَوْمَنَا يُشْنُونَ عَلَيْكَ ، وَقَدْ أَرْسَلُوا مَعَنَا إِلَيْكَ بِرِسَالَةٍ . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟
فَأَنشَدَهُ الْأَسَدِيُّونَ شَعْرًا لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ وَلِبِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيِّينَ
يُمْتَدِحَانِهِ فِيهِ ، وَأَنشَدَ الْقَيْسِيُّونَ شَعْرَ النَّابِغَةِ يُمْتَدِحُهُ فِيهِ . فَلَمَّا أُنْشِدُوهُ قَالَ :
حَاجَتَكُمْ ؟ قَالُوا : إِنَّا لَنَا لِحَاجَةٌ . قَالَ حَاتِمٌ : وَمَا هِيَ ؟ قَالُوا : صَاحِبُ لَنَا قَدْ
أَرْجَلَ^(٢) ، وَإِنَّا لَنَرَاكَ مُعْسِرًا مِنَ الْمَالِ - يَعْنُونَ مِنَ الْإِبِلِ - فَقَالَ حَاتِمٌ :
خَذُوا فَرَسِي هَذِهِ فَاحْمِلُوا عَلَيْهَا صَاحِبَكُمْ ، فَأَخَذُوهَا . فَعَمِدَتِ الْجَارِيَةُ إِلَى
فُلُوها فَرَبَطَتْهُ بِشَوْبِهَا كَيْ لَا يَتَّبِعَ أُمَّهُ ، فَأُفْلِتَتْ وَتَبِعَ أُمُّهُ ، فَاتَّبَعَتْهُ الْجَارِيَةُ
لِتَرْدَهُ ، فَقَالَ حَاتِمٌ : مَا لِحَقِّكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَكُمْ . فَذَهَبُوا بِالْفَرَسِ
وَفُلُوها وَالْجَارِيَةِ ، وَمَضَوْا فِي مَسِيرِهِمْ ذَلِكَ ، فَرَوَا بَعْدَ اللَّهِ أَبَا حَاتِمٍ ، فَعَرَفَ

(١) إِلَى هُنَا تَنْتَهَى رِوَايَةُ أَبِي الْفَرَجِ لِهَذَا الْخَبَرِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . ثُمَّ أَوْرَدَ بَقِيَّةَ الْخَبَرِ
ص : ٣٩١ — ٣٩٢ .

(٢) كَذَا أَيْضًا فِي الْأَغَانِي ، وَالْمُرُوفِ فِيهِ رَجُلٌ (كَفَرَح) (يُقَالُ : رَجُلٌ فَلَانٌ وَأَرْجَلُهُ غَيْرُهُ .

الفرس وفلّوها والجارية ، فقال : من أين أصبتم هذا الذي معكم ، ومن أعطاكم ؟ قالوا : مررنا بفتي كريم جواد وسيم ، فسألناه فأعطانا ، وأعطانا ما لم نسأله . قال : أين تركتموه ؟ قالوا : بموضع كذا وكذا سالماً . وقال حاتم في مسير أبيه وتحوّل له عنه ، وما صنع بالإبل : وإني لَعَفُ الْفَقْرِ ...)

وقد أورد أبو الفرج (الأغاني ١٧ : ٣٦٦ - ٣٦٨) عن ابن الأعرابي هذا الخبر باختلاف واختصار بسيط ، ثم قال : (وهذا شعر يدلّ على أن جدّه صاحبُ هذه القصة معه : لا أنها قِصّة أبيه . وهكذا ذكر يعقوب بن السكيت ووصف أن أبا حاتم هلك وحاتم صغير ، فكان في حجر جدّه سعد بن الحشرج فلما فتح يده بالعطاء وأنهب ماله ، ضيق عليه جدّه ورَحَلَ عنه بأهله وخلفه في داره) .

والخبر والتعليق عليه نقله النويري عن أبي الفرج (نهاية الأرب ٣ : ٢٠٩ - ٢١٠) ، كذلك جاء الخبر باختصار شديد في ابن قتيبة ١ : ٢٤١ - ٢٤٢ ، سرخ العيون : ١١٣ ، ١٤ ، الخزانة ١ : ٤٩٤ ، وجعلوا القصة مع أبيه .

التعليق : ٥

ص : ١٥٩

الأمالى ٢ : ١٩٧ - ٢٠٠

(قال : وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال : أخبرنا السّكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال :

لما حضرت عبد الله بن شدّاد بن الهادي الوفاة دعا ابنائهُ فقال محمد ، فقال : يا بني ، إنّي أرى داعي الموت لا يُقْلِع ، وأرى من مضى لا يرجع . (٢١ - ديوان حاتم الطائي)

وَمَنْ بَقِيَ فَلَيْهِ يَنْزَعُ ، وَإِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا : عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَلِيَكُنْ أَوْلَى الْأُمُورِ بِكَ شُكْرُ اللَّهِ وَحُسْنُ الدِّينِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، فَإِنَّ الشُّكْرَ يَزِدُّادَ ، وَالتَّقْوَى خَيْرُ زَادَ ، وَكَانَ قَوْلُ الْخَطِيئَةِ :

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ وَلَكِنَّ التَّيَمُّنَ هُوَ السَّعِيدُ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذُخْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ لِلَّاتَّقَى مَزِيدٌ
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبٌ وَلَكِنَّ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدٌ

ثُمَّ قَالَ : أَيُّ بَنِيَّ ، لَا تَزْهَدَنَّ فِي مَعْرُوفٍ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ ، وَالْأَيَّامُ ذَاتُ نَوَائِبٍ ، عَلَى الشَّاهِدِ وَالْفَائِبِ ، فَكُنْ مِنْ رَاغِبٍ قَدْ كَانَ مَرْغُوبًا إِلَيْهِ ، وَطَالِبٍ أَصْبَحَ مَطْلُوبًا مَا لَدَيْهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الزَّمَانَ ذُو أَلْوَانٍ ، وَمَنْ يَصْحَبِ الزَّمَانَ يَرِ الْهُوَانَ ، وَكَانَ أَيُّ بَنِيَّ كَمَا قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ :

وَعُدَّ مِنَ الرَّحْمَنِ فَضْلًا وَنِعْمَةً عَلَيْكَ إِذَا مَا جَاءَ لِلْعُرْفِ طَالِبُ
وَإِنْ أَمْرًا لَا يُرْتَجَى الْخَيْرُ عِنْدَهُ يَكُنْ هَيِّئًا نِقْلًا عَلَى مَنْ يُصَاحِبُ
فَلَا تَمْنَعَنَّ ذَا حَاجَةٍ جَاءَ طَالِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاغِبُ
رَأَيْتُ التَّوَاهِدَ هَذَا الزَّمَانَ بِأَهْلِهِ وَبَيْنَهُمْ فِيهِ تَكُونُ النَّوَائِبُ

ثُمَّ قَالَ : أَيُّ بَنِيَّ ، كُنْ جَوَادًا بِالْمَالِ فِي مَوْضِعِ الْحَقِّ ، بِخِيَالٍ بِالْأَسْرَارِ عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ ، فَإِنَّ أَحْمَدَ جُودِ الْمَرْءِ الْإِنْفَاقُ فِي وَجْهِ الْبَرِّ ، وَإِنْ أَحْمَدَ يُخْلِ الْمَحْرُوفُ الضَّنُّ بِمَكْتُومِ السِّرِّ ، وَكَانَ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيِّ :

أَجُودُ بِمَكْنُونِ التَّلَادِ وَإِنِّي بِسِرِّكَ عَنْ مَنْ سَأَلَنِي لَصِينُ
إِذَا جَاوَزَ الْإِنْسَانُ سِرًّا فَإِنَّهُ يَنْتِ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَبْلُ
وَعِنْدِي لَهُ يَوْمًا إِذَا مَا أَتَمَّنْتَنِي مَكَانَ بِسُودَاءِ الْفَوَادِ مَكِينُ

ثُمَّ قَالَ : أَيُّ بَنِيَّ ، وَإِنْ غُلِبْتَ يَوْمًا عَلَى الْمَالِ ، فَلَا تَدْعُ الْحِيلَةَ عَلَى حَالٍ ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ يَحْتَالُ ، وَالْدَنِيَّ عِيَالُ ، وَكَانَ أَحْسَنُ مَا تَكُونُ فِي

الظاهر حالاً ، أَقَالَ مَا تَكُونُ فِي الْبَاطِنِ مَالاً ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ مَنْ كَرُمَتْ
طَبِيعَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عِنْدَ الْإِنْفَادِ نِعْمَتُهُ ، وَكَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ خَذَّاقِ الْعَبْدِيِّ .

وَجَدْتُ أَبِي قَدَ أَوْزَثَهُ أَبُوهُ خِلَالاً قَدْ تُعَدُّ مِنَ الْمَعَالِي
فَأَكْرَمُ مَا تَكُونُ عَلَى نَفْسِي إِذَا مَا قَوْلٌ فِي الْأَزْمَاتِ مَالِي
فَتَحْسُنُ سِيرَتِي وَأَصُونُ عِرْضِي وَيَجْمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي
وَأِنْ نِلْتُ الْعَنَى لَمْ أَغْلُ فِيهِ وَلَمْ أَخْصُصْ بِجَفَوَتِي الْمَوَالِي

ثُمَّ قَالَ : أَيُّ بُنَى ، وَإِنْ سَمِعْتَ كَلِمَةً مِنْ حَاسِدٍ ، فَكُنْ كَأَنَّكَ لَسْتَ
بِالشَّاهِدِ ، فَإِنَّكَ إِنْ أَمْضَيْتَهَا حَيَاةً ، رَجَعَ الْعَيْبُ عَلَى مَنْ قَالَهَا ، وَكَانَ يُقَالُ :
الْأَرِيبُ الْعَاقِلُ ، هُوَ الْفَطِنُ الْمُتَعَاوِلُ ، وَكَانَ كَمَا قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

وَمَا مِنْ شَيْعَتِي شَتَمُ ابْنِ عَمِي وَمَا أَنَا

ثُمَّ قَالَ : أَيُّ بُنَى لَا نَوَاحٍ أَمْرًا حَتَّى تُعَاشِرَهُ ، وَتَتَفَقَّدَ مَوَارِدَهُ وَمَصَادِرَهُ ،
فَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْعِشْرَةَ ، وَرَضِيتَ الْخُبْرَةَ ، فَوَاحِهِ عَلَى إِقَالَةِ الْعَثَرَةِ ، وَالْمُوَاسَاةِ
فِي الْمُسْرَةِ ، وَكَانَ كَمَا قَالَ الْمُتَمَعِّعُ الْكِنْدِيُّ :

أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أَرَدْتَ إِخَاءَهُمْ وَتَوَسَّعَ فَعَالَهُمْ وَتَفَقَّدَ
فَإِذَا ظَفَرَتْ بِذِي اللَّبَابَةِ وَالتُّقَى فَبِهِ الْيَدَيْنِ - قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدْ
وَإِذَا رَأَيْتَ - وَلَا مَحَالَةَ - زَلَّةً فَعَلَى أَخِيكَ بِفَضْلِ حِلْمِكَ فَارْدُدْ

ثُمَّ قَالَ : أَيُّ بُنَى ، إِذَا أُحْبِبْتَ فَلَا تُفْرِطْ ، وَإِذَا أَبْغَضْتَ فَلَا تُسْطِطْ ،
فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يُقَالُ : أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بِفَيْضِكَ يَوْمًا مَا ،
وَأَبْغِضْ بَفَيْضِكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا ، وَكَانَ كَمَا قَالَ
هَذَّابَةُ بْنُ حَشْرَمِ الْعُدْرِيِّ :

وَكُنْ مَقْلًا لِلْحِلْمِ وَاصْفَحْ عَنِ الْخَنَاءِ فَإِنَّكَ رَأَى مَا حَبِيتَ وَسَامِعَ

وَأُحِبُّ إِذَا أُحِبِّتَ حُبًّا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعٌ
وَأُبْفِضُ إِذَا أُبْفِضْتُ بُغْضًا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعٌ
وَعَلَيْكَ بِصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ ، وَإِيَّاكَ وَصُحْبَةَ الْأَشْرَارِ ،
فَإِنَّهُ عَارٌ ، وَكَنْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَصْحَبِ الْأَخْيَارَ وَارْغَبْ فِيهِمْ رُبَّ مَنْ صَاحَبْتَهُ مِثْلُ الْجَرَبِ
وَدَعَ النَّاسَ فَلَا تَشْتُمُهُمْ وَإِذَا شَأْنُكَ فَاشْتُمِ ذَا حَسَبِ
إِنَّ مَنْ شَأْنُكَ وَغَدَاً كَالَّذِي يَشْتَرِي الصُّفْرَ بِأَعْيَانِ الذَّهَبِ
وَاصْدُقِ النَّاسَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ وَدَعَ النَّاسَ فَمَنْ شَاءَ كَذَبِ

التعليق : ٦

ص : ١٦١

المحبر : ١٥٦

(وَحَظَبَ إِلَيْهِ - أَيْ إِلَى عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ - عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ ابْنَتَهُ . فَقَالَ :
أَزَوِّجُكِهَا عَلَى حُكْمِي . نَخَافُ عَمْرُو أَنْ يَثْمِدَهُ فِي الْحُكْمِ . فَأَمْسَكَ عَنْهُ
وَشَاوَرَ ، فَقِيلَ لَهُ : تَزَوِّجُ بِهَا عَلَى حُكْمِهِ فَإِنَّهُ كَرِيمٌ . فَأَتَاهُ فَأَجَابَهُ إِلَى حُكْمِهِ ،
فَحَمَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَدِيَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : قَدْ زَوَّجْتُكَ عَلَى السُّنَّةِ
أَرْبَعًا وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا . فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ بِكَرَامَةِ ابْنَتِهِ أَرْبَعِينَ أَلْفًا
وَيَجُرُبُ مِنْ ثِيَابٍ ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ جُلَسَائِهِ ، وَجَهَّزَ ابْنَتَهُ مِنْ عِنْدِهِ)

التعليق : ٧

ص : ١٦٩ ، ١٩٣

النقائض : ٢ : ١٠٨١ - ١٠٨٤

وأما يوم أواره فذكر هشام الكلبي أن عمرو بن المنذر - وهو مضرط الحجارة ، وأمه هند ابنة الحارث الملك ابن عمرو المقصور بن حُجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية - كان عاقِطِيتنا ألا يُنازعوا ولا يُغزوا ولا يُفأخروا . وإنَّ عمرًا غزا اليمامة فرجع مُنفضا فمرَّ بِبَيْء ، فقال له زُرارة بن عدس : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، أَصِيبُ مِنْ هَذَا الْحَيِّ شَيْئًا . قال : وَيْلَكَ ! إِنْ لَهُمْ عَقْدًا . قال : وَإِنْ كَانَ ، فَإِنَّكَ لَمْ تَكْتَبِ الْعَقْدَ لَهُمْ كُلَّهُمْ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَصَابَ نِسْوَةً وَأَذْوَادًا . فقال في ذلك قَيْسُ بْنُ جِرْوَةَ الْأَجْيِيُّ :

أَلَا حَيٌّ قَبْلَ

فبلغ عمرو بن هند هذا الشعر ، فقال له زُرارة : أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّهُ لَيَتَوَعَّدُكَ . فقال عمرو لثُرْملة بن شُعَاث الطائي ، وهو ابنُ عمِّ الْأَجْيِيِّ : أَيَجُونِي ابْنُ عَمِّكَ وَيَتَوَعَّدُنِي ! فقال : لَا وَاللَّهِ مَا هَجَاكَ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ قَالَ :

والله لو كان ابن جفنة جاركم	ما إن كساكم غصّة وهو أنا
وسلاسلًا يبرقن في أعناقكم	وإذن لقطع نيلكم الأقراننا
ولكان عادته على جيرانه	ذهبا وربطنا رادعا وجفانا

وإنما أراد أن تذهب سخيمته . فقال : والله لأقتلنه . فبلغ ذلك عارقا ، فقال :

من مبلغ عمرو بن هند رسالة	إذا استحققت بها العيس تنفضي من البعد
أيوعدني والرمل بيني وبينه	تأمل رؤيدا ما أمانة من هند
ومن أجا حولي رعان كأنها	قنابل خيل من كميت ومن وزد
غدرت بأمر كنت أنت دعوتنا	إليه ، وبئس الشيمة الغدر بالعهد
وقد يترك الغدر الفتى وطعامه	إذا هو أمسى جله من دم الفصد

فَبَلَغَ مَهْرًا شَمْرُهُ ، فَغَزَا طَيِّبًا ، فَأَسْرَنَ نَاسًا مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ أَخْزَمَ وَفِيهِمْ .
 قَيْسُ بْنُ جَعْدَرٍ جَدُّ الطَّرْمَاحِ . فَوَدَّ إِلَيْهِ حَاتِمٌ ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ .
 فَسَأَلَهُ إِيَّاهُمْ ، فَوَهَبَهُمْ لَهُ إِلَّا قَيْسُ بْنُ جَعْدَرٍ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ رَهْطِ عَارِقٍ .
 فَقَالَ حَاتِمٌ :

فَكَكَّتْ عَدِيًّا
 (فَوَهَبَهُ لَهُ)

التعليق : ٨

ص : ١٧٢

ابن عساکر ٣ : ٤٢٣ - ٤٢٤

(قَالَتْ امْرَأَةٌ حَاتِمَ لَهُ يَوْمًا : يَا أَبَا سَفَّانَةَ ، إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَكَلَ أَنَا
 وَأَنْتَ طَعَامًا وَخَدْنَا ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَحَدٌ . قَوْلٌ : أَفَاشْتَهَيْتِ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ .
 فَقَالَ لَهَا : فَوْجِيٌّ وَبِرْزِي خِيَمَتِكَ حَيْثُ اشْتَهَيْتِ . فَحَمَلَتْ الْخِيَمَةَ إِلَى
 الْجَمَاعَةِ عَلَى فَرَسٍ . وَأَمَرَ بِالطَّعَامِ فُهِئَ ، وَبَنِي مَرْخَاةٍ لِيَسْتَوْرَها عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ .
 فَلَمَّا قَارَبَ نَضِجَ الطَّعَامُ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ :

لَا تَطْبُخِي قِدْرِي

ثُمَّ كَشَفَ الشُّتُورَ وَقَدَّمَ الطَّعَامَ وَدَعَا النَّاسَ ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا . فَقَالَتْ
 امْرَأَتُهُ لَهُ : مَا أَتَمَمْتِ لِي بِمَا قُلْتِ . فَقَالَ لَهَا : مَا بِي لَا تُطَاوِعُنِي نَفْسِي ، وَنَفْسِي
 أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ أَنْ تُطَاوِعُنِي عَلَى هَذَا) .

التعليق : ٩

ص : ١٧٤ - ١٧٦

الوفاقيات : ٤١٠ - ٤١١

(حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَمَّلِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَارٍ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ :

اجتمعَ عند معاويةَ بن أبي سُفْيَانَ جماعةٌ ، فتذاكروا الجودَ والسَّخَاءَ ، فقال رجلٌ من القوم : أَجُودُ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا حَاتِمٌ . قال معاويةُ : فكيف ذلك ؟ فوالله أن الرجل من قریشٍ لَيُعْطَى في مجلسٍ واحدٍ ما لم يكن حاتمٌ يملك مثله ولا قومه . قال الرجل : أخبرك يا أمير المؤمنين بجود حاتم : أَمَّا حَيًّا فقد بلغك ، وأما مَيِّتًا ، فَإِنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ مَرُّوا بِقَبْرِ حَاتِمٍ مُسَافِرِينَ ، ورئيسهم رجلٌ يُكْنَى أَبَا الْخَيْبَرِيِّ : فنزلوا بغيره مُعْرِسِينَ ، وقالوا : والله أننبخلنّه ولنُخبِرَنَّ العربَ أَنَّا نَزَلْنَا بِحَاتِمٍ فَسَأَلْنَاهُ الْقَرَى فلم يَقْرِنَا . وأرادوا عَمِيهَ وَتَمَحِيهَ ، ففعلوا يُنادونه في سَوَادِ اللَّيْلِ : أَيَا حَاتِم ! أَلَا تَقْرِي أَضْيَاكَ فَإِذَا هُمْ بِصَوْتِ مُنَادٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ :

أَبَا الْخَيْبَرِيِّ وَأَنْتَ

فهَبُوا مِنَ اللَّيْلِ يَنْظُرُونَ ، فوجدوا ناقةَ أَحَدِهِمْ تَكُوسُ عَقِيرًا . فمجب معاويةُ مِنْ حَدِيثِهِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ) .

التعليق : ١٠

ص : ١٨٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢

الأغاني ١٧ : ٣٦٩ — ٣٧٣

(خرج الحكمَمَ بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ، ومعه عِطَارٌ يريد الحِيرةَ ، وكان بالحيرة سوقٌ يجتمع إليه الناس كل سنة . وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبنى لأم بن عمرو بن حاريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك ابن جذعان بن ذهل بن رومان بن حبيب بن خارجة بن سمدة بن قحطلة

(فُطْرَة) بن طيء ربيع الطريق طُعْمَة لهم ، وذلك لأنَّ بنتَ سعد بن حارِثة ابن لأم كانت عند النُّعْمان ، وكانوا أَصْهَارَه . فمرَّ الحَكَم بن أبي العاصي بِحاتم بن عبد الله فسأله الجِوَارَ في أرض طيء حتى يصير إلى الحيرة ، فأجارَه . ثم أمر حاتم بِجَزُورٍ فَنُحِرَتْ وطُبِخَتْ أَعْضَاءُ فَأَكَلُوا ، ومع حاتم مِلْحَانُ ابن حارِثة بن سَعْدِ بن الحَشْرَج ، وهو ابن عمه ، فلما فرغوا مِنَ الطَّعامِ طَبِخَهُم الحَكَم مِنْ طَبِخِهِ ذَلِكَ . فمرَّ حاتمُ بِسَعْدِ بن حارِثة بن لأم ، وليس مع حاتم مِنْ بَنِي أَبِيهِ غَيْرُ مِلْحَانٍ ، وحاتمٌ عَلَى راحِلَتِهِ ، وَفَرَسُهُ تُقَادُ . فَاتَاهُ بَنُو لَامٍ فَوَضَعَ حَاتِمُ سَفَرَتَهُ وَقَالَ : أَطْعِمُوا حَيَّاكُمُ اللَّهُ ، فَقَالُوا مَنْ هَؤُلَاءِ مَعَكَ يَا حَاتِمُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ جِيرَانِي . قَالَ لَهُ سَعْدٌ : فَأَنْتَ تُجِيرُ عَلَيْنَا فِي بِلَادِنَا ؟ قَالَ لَهُ : أَنَا أَبْنُ عَمِّكُمْ وَأَحَقُّ مَنْ لَمْ تُخَفِّرُوا ذِمَّتَهُ : فَقَالُوا : لَسْتَ هُنَاكَ . وَأَرَادُوا أَنْ يَفْضَحُوهُ كَمَا فُضِحَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنَ قَبْلَهُ ، فَوَثَبُوا إِلَيْهِ ، فَتَنَاولَ سَعْدُ بْنُ حَارِثَةَ مِنْ لَامٍ حَاتِمًا ، فَأَهْوَى لَهُ حَاتِمٌ بِالسَّيْفِ فَأَطَارَ أَرْبَعَةَ أَثْنَيْهِ ، وَوَقَعَ بِالْشَّرِّ حَتَّى تَحَاجَزُوا ، فَقَالَ حَاتِمٌ :

وَدِدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ

فَقَالُوا لِحَاتِمٍ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ سَوْقُ الْحِيرَةِ فَمَا جَدُّكَ ، وَنَضَعَ الرَّهْنُ ، فَفَعَّلُوا وَوَضَعُوا تِسْعَةَ أَفْرَاسٍ هُنَا عَلَى يَدَي رَجُلٍ مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ أَوْسٍ بْنِ جَابِرٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَلِيمٍ بْنِ جَنَابٍ ، وَهُوَ جَدُّ سُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ، وَوَضَعَ حَاتِمٌ فَرَسَهُ . ثُمَّ خَرَجُوا حَتَّى اتَّهَوْا إِلَى الْحِيرَةِ ، وَسَمِعَ بِذَلِكَ إِيَاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِي ، خَافَ أَنْ يُعِينَهُمُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، يُقَوِّيهِمْ بِمَالِهِ وَسُلْطَانِهِ لِلصَّهْرِ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ، فَجَمَعَ إِيَاسُ رَهْطَهُ مِنْ بَنِي حَيَّةٍ وَقَالَ : يَا بَنِي حَيَّةَ ، إِنَّ

هؤلاء القوم قد أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم في مجادته ، أى مُجَادَتِهِ .
 فقال رجلٌ من بنى حَيَّة : عندى مائة ناقةٍ سوداء ، ومائة ناقة حمراء
 أدماء . وقام آخر فقال : عندى عشرة حُصْنٍ ، على كل حصان منها فارسٌ
 مُدَجَّج لا يرى منه إلا عَيْنَاه . وقال حَسَّان بن جَبَلَةَ الْخَيْرِ : قد علمتم أن
 أبى قد مات وترك كلاً كثيراً ، فعلى كل خَمرٍ أو لَحْمٍ أو طعام ما أقاموا
 فى سوق الحيرة . ثم قام إِيَّاس فقال : على مثلُ جميع ما أعطيتكم كلَّكم .
 قال : وحاتم لا يعلم بشئ مما فعلوا . وذهب حاتم إلى مالك بن جبار ،
 ابن عمِّ له بالحيرة كان كثير المال . فقال : يا ابن عم ، أعني على مُخَالِطَتِي .
 قال : والمُخَالِطَةُ : المُفَاخَرَةُ ، ثم أنشد :

يَا مَالِ إِيَّاسٍ إِيَّاسٍ خُطُوبٍ

فقال له مالك : ما كنت لأُحَرِّبَ نَفْسِي وَعِيَالِي وَأُعْطِيكَ مَالِي ،
 فأنصرف عنه ، وقال مالك فى ذلك قوله :

إِنَّا بَنُو عَمِّكُمْ لَا أَنْ

قال أبو عمرو الشَّيْبَانِي فى خبره : ثم أتى حاتم ابن عمِّ له يقال له وَهْمُ بن
 عمرو ، وكان حاتم يومئذ مُصَارِماً له لا يكلمه . فقالت له امرأته : أى وَهْمُ ،
 هذا والله أبو سَفَّانَةَ ، حاتم قد طلع . فقال : مالنا ولحاتم ، أُنْثِي النَّظَرَ ،
 فقالت : هاهو . قال : ويحك هو لا يكلمنى ، فما جاء به إلى ؟ فنزل حتى
 سلَّم عليه ، وردَّ سلامه وحيَّاه ، ثم قال له : ما جاء بك يا حاتم ؟ قال :
 خَاطَرْتُ عَلَى حَسْبِكَ وَحَسْبِي . قال : فى الرُّحْبِ وَالسَّعَةِ ، هذا مَالِي — قال :
 وَعِدَّتُهُ يومئذ تسعمائة بَعِيرٍ — فخذها مائة مائة حتى تذهب الإِبِلُ أو

مُصِيبَ مَا تُرِيدُ . فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : يَا حَاتِمُ ، أَنْتَ تُخْرِجُنَا مِنْ مَالِنَا وَتَنْفُضُحُ صَاحِبِنَا — تَعْنِي زَوْجَهَا — فَقَالَ : اذْهَبِي ، عَنْكَ ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ الَّذِي شَمَّكَ لِي رَدَّتِي عَمَّا قَبَلِي . وَقَالَ حَاتِمُ :

أَلَا أَبْلَغُوا هُمْ بَنَ عَمْرٍو

قَالُوا : ثُمَّ قَالَ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ : احْمِلُونِي إِلَى الْمَلِكِ ، وَكَانَ بِهِ نَقْرَسٌ ، فَحُمِلَ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَتَنْعَمُ صَبَاحًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، فَقَالَ النُّعْمَانُ : وَحَيَّائِكَ إِلَهُكَ . فَقَالَ إِيَّاسُ : أَتَمُدُّ أَخْتَانَكَ نَالِمَالِ وَالْخَلِيلِ ، وَجَعَلْتَ بَنِي مُعَلٍ فِي قَعْرِ الْكِنَانَةِ ! أَظَنَّ أَخْتَانَكَ أَنْ يَصْنَعُوا بِحَاتِمٍ كَمَا صَنَعُوا بِعَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ ، وَلَمْ يَشْعُرُوا أَنَّ نَفْسِي حَيَّةٌ بِالْبَلَدِ ، فَإِنْ شِئْتَ وَاللَّهِ نَاجِزُ نَاكَ حَتَّى يَسْفَحَ الْوَادِي دَمًا ، فَلْيَحْضِرُوا مَجَادِمَ غَدًا بِمَجْمَعِ الْعَرَبِ . فَعَرَفَ النُّعْمَانُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ وَكَلَامِهِ فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ : يَا أَحْلَمُنَا لَا تَفْضُبْ ، فَإِنِّي سَأُكْفِيكَ .

وَأَرْسَلَ النُّعْمَانُ إِلَى سَعْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَإِلَى أَصْحَابِهِ : انْظُرُوا ابْنَ عَمِّكُمْ حَاتِمًا فَأَرِضُوهُ فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِالَّذِي أُعْطِيكُمْ مَالِي تُبَدِّرُونَهُ ، وَمَا أُطِيقُ بَنِي حَيَّةٍ . فَخَرَجَ بَنُو لَأْمٍ إِلَى حَاتِمٍ فَقَالُوا لَهُ : أَعْرِضْ عَنْ هَذَا الْمَجَادِ نَدْعُ أَرُشَ أَنْفِ ابْنِ عَمَّتِنَا . قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ حَتَّى تَتْرَكُوا أَفْرَاسَكُمْ وَيُغَابَ مَجَادُكُمْ . فَتَرَكُوا أَرُشَ أَنْفِ صَاحِبِهِمْ وَأَفْرَاسَهُمْ ، وَقَالُوا : قَبِّحَهَا اللَّهُ وَأَبْعَدَهَا ، فَإِنَّمَا هِيَ مَقَارِفٌ ، فَعَمِدَ إِلَيْهَا حَاتِمٌ ، وَأَطْعَمَهَا النَّاسَ ، وَسَقَاهُمُ الْخَمْرَ ، وَقَالَ حَاتِمٌ فِي ذَلِكَ :

أَبْلَغُ بَنِي لَأْمٍ)

التعليق : ١١

ص : ٢٠٠

الشعر والشعراء ١ : ٢٤٢ — ٢٤٤

(وقلت النوارُ امرأته : أصابتنا سنةٌ اقشَعَرَّتْ لها الأرضُ ، واغْبَرَّتْ
أفقُ السماء ، وراحتِ الإبلُ خُذْبًا حَدَايِيرَ ، وَضَنَّتِ المراضِعُ عن أولادها ،
فما تَبِضُّ بِقَطْرَةٍ ، وَجَلَفَتِ السَّنةُ السَّالَ ، وَأُيقِنَا أَنَّهُ الهلاكُ . فواللهِ إِنِّي
لَفِي لَيْلَةٍ صِنْبَرٍ بِعَمِيدَةٍ ما بين الطرفين ، إِذْ تَضَاغَى أَصِيبَتُنَا مِنَ الْجُوعِ : عبدُاللهِ
وَعَدِيَّ وَسَقَانَةٍ ، فقام حاتمٌ إِلَى الصَّبِيِّينَ ، وَقَتُّ إِلَى الصَّبِيَّةِ ، فواللهِ
ماسْكَنُوا إِلَّا بَعْدَ هَدَاةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ ناموا وَنِمْتُ أَنَا مَعَهُ ، وَأَقْبَلَ
يُعَلِّلُنِي بِالْحَدِيثِ ، فَعَرَفْتُ ما يُرِيدُ ، فَتَنَاضَمْتُ . فَلَمَّا هَوَّرتِ النجومُ إِذَا
شَيْءٌ قَدْ رَفَعَ كَسَرَ الْبَيْتِ . فقال : مَنْ هَذَا ؟ فَوَلَّى ثُمَّ عادَ ، فقال : مَنْ هَذَا ؟
فَوَلَّى ثُمَّ عادَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ، فقال : مَنْ هَذَا ؟ فَنَاطَلْتُ : جَارُتُكَ فُلَانَةٌ ، أَتَيْتُكَ
مِنْ عِنْدِ أَصِيبِيَّةٍ يَتَمَاوَوْنَ عِوَاءَ الذَّنَابِ مِنَ الْجُوعِ ، فَمَا وَجَدْتُ مَعَوْلًا إِلَّا
عَلَيْكَ أَبَا عَدِيٍّ . فقال : واللهِ لَا شُبَّعَنَهُمْ . فقلتُ : مَنْ أَيْنَ ؟ قال : لَا عَلَيْكَ .
فقال : أَعْجَلِيهِمْ فَقَدْ أَشْبَعَكَ اللهُ وَإِيَّاهُمْ . فَأَقْبَلَتِ الْمَرْأَةُ تَحْمِلُ ابْنَيْنِ وَيَمْشِي
جَانِبَيْهَا أَرْبَعَةٌ ، كَأَنَّهَا نَعَامَةٌ حَوْلَهَا رِثَالُهَا . فقام إِلَى فَرَسِهِ فَوَجَأَ لَبَّتَهُ
بُمدَيْتِهِ فخرَّ ثُمَّ كَشَطَهُ وَدَفَعَ الدُّنْيَةَ إِلَى الْمَرْأَةِ فقال : شَأْنُكَ الْآنَ ، فَاجْتَمَعْنَا
عَلَى اللَّحْمِ ، فقال : سَوَاةٌ ! أَنَا كَلُونِ دُونَ النَّصْرَمِ ؟ ثُمَّ جَعَلَ يَأْتِيهِمْ بَنَاتُ
يَتَاً وَيَقُولُ : هُبُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ ، عَلَيْكُمْ بِالنَّارِ ، فَاجْتَمَعُوا ، وَالْقَفْعُ بِثَوْبِهِ
نَاحِيَةً يَنْظُرُ إِلَيْنَا ، لَا وَاللَّهِ مَا ذَاقَ مِنْهُ مُزْعَةً ، وَإِنَّهُ لَا أَخْرَجُ إِلَيْهِ مَنًا .

فَأَصْبَحْنَا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْفَرَسِ إِلَّا عَظْمٌ أَوْ حَافِرٌ ، فَعَدَلْتُهُ عَلَى ذَلِكَ ،
فَأَنْشَأَ حَاتِمٌ يَقُولُ :

مَهْلًا نَوَارُ أَقْلَى)

التعليق : ١٢

ص : ٢٤٤

شرح شواهد الكشف : ٦٥

روى أبو عبيدة قال : (خرج رجل من بني عدي ، وكان مُصاحباً
لحاتم ، فأوصى حاتماً بأهله . وكان يَتِمَّاهِدُهُمْ ، فإذا جَزَرَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مِنْ
أَطْيَابِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ . فَرَاوَدَتْهُ امْرَأَةُ الرَّجُلِ فَاسْتَعْصَمَ ، فَلَمَّا قَدِمَ زَوْجُهَا أَخْبَرَتْهُ
أَنْ حَاتِماً أَرَادَهَا ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ امْرَأَتِهِ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

وَمَا تَشْتَكِينِي جَارَتِي

فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّ حَاتِماً بَرِيءٌ ، فَطَلَّقَ امْرَأَتَهُ .

التعليق : ١٣

ص : ٢٦٢

الموقيات : ٤٣٠ — ٤٣٣

قال الزُّبَيْرُ عَنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ طِيءٍ :

(فَكُنْتُ عَنْدهُ زَمَانًا — يَعْنِي مَكُنْتُ مَأْوِيَّةً عِنْدَ حَاتِمٍ — وَابْنُ عَمِّ لِحَاتِمٍ
يُقَالُ لَهُ : مَا لَكَ ، قَالَ لَهَا : يَا هَذِهِ مَا تَصْنَعِينَ بِحَاتِمٍ ! فَوَاللَّهِ لَئِنْ مَلَكَ لِيْتَلِفَنَّ ،
وَإِنْ لَمْ يَمْلِكْ لِيَتَكَلَّفَنَّ ، وَلَئِنْ مَاتَ لِيَتْرَكَنَّ وَلَدَكَ كَلَّا عَلَيْكَ وَعِيَالًا عَلَى

قومك . وأنا لك ناصحٌ مُشفقٌ ولك مُحبٌ واثقٌ ، فطَلَّقِي ، فأنا أَتَزَوَّجُ
بك ، وأنا خَيْرُكَ من حاتمٍ لأني أَكْثَرُ منه مالا ، وأَحْسَنُ منه حالا .
وأنا أُمْسِكُ عَلَيْكَ وعلى وَلَدِكَ ما لَهُمْ ، وَتَعِيشِينَ مَعِيَ عَيْشًا رَغْداً ، فإِلى لك .
وأنا قَعِيدٌ لَكَ . فلم يَزَلْ بِهَا حَتَّى طَلَقْتَ حَاتِمًا . وقالت : وَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ .
وَإِنْ حَاتِمًا لَكِما ذَكَرْتَ .

قال أبو عبد الله : وَكُنَّ النِّسَاءُ مِنَ الْإِثْنَيْنِ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،
فَكَانَ طَلَاقُهُنَّ إِنْ كُنَّ فِي بَيْوتٍ مِنْ شَعَرٍ أَوْ غَيْرِهِ حَوْلَنَ بَابَهُ ، فَإِذَا كَانَ
بَابُهُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ حَوَّلَنَهُ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ حَوَّلَنَهُ
إِلَى قِبَلِ الشَّامِ ، فَإِذَا جَاءَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ وَرَأَى ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهَا طَلَّقَتْهُ ، فَيَدْعِي
غَشِيَانَهَا . وَكَانَتْ مَأْوِيَّةٌ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ زَمَانِهَا ، فَأَتَاهَا حَاتِمٌ فَوَجَدَهَا قَدْ
حَوَّلَتْ خِباءَهَا فَأَنْكَرَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهَا . فَهَبَطَ حَاتِمٌ إِلَى بَطْنِ وَادٍ مِنَ الْأَوْدِيَةِ
فَنَزَلَ بِهِ ، وَاعْتَمَمَ لَذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا وَلَمْ تَنْهَيْهَا لَهُ حِيلَةٌ فِيهَا .

وَدَخَلَ بِهَا مَالِكٌ ، وَجَاءَ قَوْمٌ سَفَرٌ ، فَنَزَلُوا عَلَى بَابِ الْخِباءِ كَمَا كَانُوا
يَنْزِلُونَ كَعَادَاتِهِمْ بِحَاتِمٍ ، فَمَا زَالَ قَوْمٌ يَنْزِلُونَ بَعْدَ قَوْمٍ حَتَّى تَوَافَوْا قَرِيبًا
مِنْ خَمْسِينَ رَجُلًا . فَضَاقَتْ بِهِمْ مَأْوِيَّةٌ ذَرْعًا . فَقَالَتْ لِحَارِيتِهَا : اذْهَبِي إِلَى
ابْنِ عَمِّي مَالِكٍ ، فَقُولِي لَهُ : إِنَّ أَضْيَافًا لِحَاتِمٍ قَدْ نَزَلُوا بِنَا ، وَهُمْ فِي عِدَادِ خَمْسِينَ
رَجُلًا ، فَأَرْسِلْ إِلَيْنَا بِنَابٍ نَقْرِهُمْ ، وَلَبِنٍ نَغْبِقُهُمْ - وَالنَّابُ : الْمُسِنَّةُ مِنَ
الْإِبِلِ ، وَالغَبُوقُ : شُرْبُ اللَّبَنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ - وَقَالَتْ لِحَارِيتِهَا : انْظُرِي إِلَى جَبِينِهِ
وَوَقْمِهِ ، فَإِنْ بَادَرَكَ بِالْقَوْلِ : أَيُّ نَعَمٍ فَأَقْبِلِي مِنْهُ ، وَإِنْ ضَرَبَ بِلِحْيَتِهِ عَلَى
زَوْرِهِ ، أَوْ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِهِ ، فَأَقْبِلِي وَدَعِيهِ - قَوْلُهُ لِحْيَتِهِ عَلَى زَوْرِهِ :
الْمَعْنَى إِنْ نَكَسَ رَأْسَهُ وَضَرَبَ بِذَقْنِهِ عَلَى صَدْرِهِ - فَأَتَتْ الْحَارِيتُ مَالِكًا
فَوَجَدَتْهُ مَتَوَسِّدًا وَطَبًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَتَحْتَ بَطْنِهِ وَطَبٌ آخَرٌ ، وَهُوَ نَائِمٌ .

فَأَتَتْهُ ، وَبَلَفَتْهُ الرِّسَالَةَ . فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى رَأْسِهِ ، فَحَكَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ ، وَنَكَّسَ رَأْسَهُ مَفْكَرًا . فَقَالَتْ لَهُ الْجَارِيَةُ : إِنَّمَا هِيَ اللَّيْلَةُ حَتَّى تَعْلَمَ النَّاسُ بِمَكَانِ حَاتِمَ وَيُؤَلِّفَهُمْ حَالَهُ . فَقَالَ : أَقْرَأْنِي عَلَى مَوْلَاتِكَ السَّلَامَ ، وَقُولِي لَهَا : هَذَا الَّذِي أَمَرْتُكَ أَنْ تَطْلُمَنِي فِيهِ حَاتِمًا . وَمَاعِنْدِي نَابٌ مَسِنَّةٌ قَدْ تَرَكْتُ الْعَمَلَ فَاسْتَحَقَّتِ النَّحْرُ ، وَمَا كُنْتُ لِأَنْحَرَ صَغِيرَةً بِشَحْمٍ كُلَّهَا مُقْبِلَةً لِلْخَيْرِ ، وَمَا عِنْدِي مِنَ اللَّبَنِ مَا يَكْفِي أَضْيَافَ حَاتِمَ .

فَرَجَعَتْ ، فَأَخْبَرَتْهَا بِمَا سَمِعَتْ مِنْهُمَا رَأَتْ وَمَا رَدَّ عَلَيْهَا . فَقَالَتْ : وَيْحَكَ أَطْلُبِي حَاتِمًا بِالْوَادِي ، فَإِنْ وَجَدْتِهِ فَقُولِي : إِنَّ أَضْيَافَكَ قَدْ نَزَلُوا بِنَا اللَّيْلَةَ ، وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّكَ فِي مَنْزِلِكَ كَمَا كُنْتَ ، فَأَرْسِلْ إِلَيْنَا بِنَابٍ نَقْرَهُمْ ، وَلَبِنٍ نَقْبِئُهُمْ ، فَإِنَّمَا هِيَ اللَّيْلَةُ حَتَّى يَعْرِفُوا حَالَكَ . فَأَتَتِ الْجَارِيَةُ الْوَادِي فَصَرَخَتْ بِهِ ، فَسَمِعَ صَوْتَهَا فَقَالَ مُجِيبًا لَهَا : لَبَّيْكَ ، قَرِيبًا دَعَوْتُ . فَأَنْتَبَهَتْ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ : إِنَّ مَاوِيَةَ تُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ : إِنَّ أَضْيَافَكَ قَدْ نَزَلُوا بِنَا ، فَأَرْسِلْ إِلَيْنَا بِنَابٍ نَنْحَرُّهَا لَهُمْ ، وَلَبِنٍ نَسْقِيهِمْ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِنَابٍ . ثُمَّ قَامَ إِلَى الْإِبِلِ فَأَطْلَقَ اثْنَيْنِ مِنْ عُقْلِهِمَا ، ثُمَّ صَرَخَ بِهِمَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْخِجَاءِ ، ثُمَّ بَادَرَهُمَا فَصَرَبَ عَرَا قَيْبِهِمَا . فَصَرَخَتْ مَاوِيَةُ مِنْ دَاخِلِ الْخِجَاءِ تَقُولُ : لِهَذَا طَلَقْتُكَ ، وَقَالَتْ : تُبَدِّرُ مَا لَكَ ، وَتَتَلَفُ مَا فِي يَدِكَ ، وَتَتْرُكُ وَلَدَكَ مِنْ بَعْدِكَ كَلًّا عَلَى قَوْمِكَ . فَأَنشَأَ حَاتِمٌ يَقُولُ :

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا الْيَوْمُ)

وَالْخَبْرُ بِاخْتِلَافِ سِيرِ فِي الْأَلْفَاظِ فِي الْأَعَانِي ١٧ : ٣٨٧ - ٣٨٩

التعاليق : ١٤

ص : ٢٦٦ ، ٢٨٩

الوقوفيات : ٤١٦ - ٤٣٠

حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثني الزُّبَيْرُ قال : حدثني أبو الحسن
الأثرَمُ عن أبي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى^(١) قال :

(اجتمع عند معاوية بن أبي سفيان قومٌ ، فبُذِلَ كُرُوكُ العرب حتى
ذكرُوا الزَّبَاءَ بنتَ عَفْزَرٍ . فقال معاوية : إني لأُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ حَدِيثَ حَاتِمِ
طَيْءٍ وَمَاوِيَّةَ بنتِ عَفْزَرٍ ، وكانت تُتَلَقَّبُ بِالزَّبَاءِ ، وكان اسمُها مَاوِيَّةَ .
فَقَاتَلَ رجلٌ مِنَ القومِ : أَفَلَا أَحَدُكُمْ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قال : بلى . قال : فَإِنَّ
مَاوِيَّةَ بنتَ عَفْزَرٍ كانت مَلِكَةً ، وكانت تتزوج مَنْ أَرَادَتْ ، وأنها بعثت
غِلْمَانًا لَهَا ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يَأْتَوْهَا بِأَوْسَمِ مَنْ يَجِدُونَهُ بِالْحَيرةِ . فجاءوها بِحَاتِمِ .
فَقَالَتْ : اسْتَقْدِمِ إِلَى الْفِرَاشِ . فقال : حتى أَتُبِّثَكَ بِحَالِي . ففَعَدَّ عَلَى الْبَابِ ،
فَقَالَ : إني أَتَنْتَظِرُ صَاحِبِينَ لِي . فقالت : دُونَكَ فَاسْتَدْخِلِ الْمَجْمَرَ . فقال حَاتِمُ
اسْتَيْ لَمْ تُعَوِّدِ الْمَجْمَرَ ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا . وَارْتَابَتْ بِهِ ، وَسَقَتْهُ خَمْرًا ، ففَعَلَ
يَهْرُيقُهُ تَحْتَ الْبَابِ وَلَا تَرَاهُ تَحْتَ اللَّيْلِ . ثم قال : مَا أَنَا بِقَارٍ ، وَلَا ذَاتِ نِقِ
خَمْرًا حَتَّى أَنْظُرَ مَا فَعَلَ صَاحِبَايَ . فقالت : إنا سُرُسِلَ إِلَيْهِمَا بِقَرَى . فقال :
لَيْسَ بِنَافِعِي شَيْئًا حَتَّى آتِيَهُمَا . فَأَتَاهُمَا ، فَقَالَ : أَفَتَكُونَانِ عَبْدَيْنِ لَابْنَةِ عَفْزَرٍ
يَرْعِيَانِ عَلَيْهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمَا أَمْ تَقْتُلُكُمَا ؟ فَقَالَا : كُلُّ هَذَا نَقَصُهُ - أَيْ نَتَبِعُ
أَثَرَهُ - وَلِبَفِضِ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنِّ بَعْضِ . فقال حَاتِمُ : فَشَانِكُمَا وَالرَّحِيلِ
وَالنَّجَاءِ عَنْهَا هَرَبًا .

(١) رواية أبي عبيدة هذه بتامها تقريباً في الأغاني ١٧ : ٣٨٠ - ٣٨٦ ، وبإختصار
في أمالي الزجاجي : ١٠٦ - ١٠٩ .

فأنشأ حاتم يقول في ذلك يذْكُرُها في شعره ، وما حبس نفسه عن الرِّبِّية
وأنه عَفِيفٌ ليس يَمْنَنُ يَأْتِي الرِّيبَ . وابنةُ عَفْزَرٍ كانت بالحيرة ، وكان
النُّعْمَانُ مَن يَأْتِيهِ يريد كرامته أنزله عليها ، فقال :

حَنَّتْ إِلَى الْأَجْبَالِ

وقال غير أبي عُبَيْدَةَ فيما حدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح قال :
حدثني جماعةٌ مِنْ علماء طيءٍ قال (١) :

كانت امرأةٌ يقال لها ماوِيَّةٌ نَذَرَتْ نَذْرًا ، لَا يَخْطُبُهَا كَرِيمٌ إِلَّا تَزَوَّجَتْهُ
وَلَا يَخْطُبُهَا لَثِيمٌ إِلَّا جَدَعَتْهُ ، فَمَتَنَّا ذَرَّهَا النَّاسُ ، فَقَدِمَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَبَلَيْنِ -
جَبَلِي طيءٍ - أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمِ الْجَدِيلِيِّ ، وَزَيْدُ الْخَلِيلِ النَّبْهَانِيُّ ، وَهُوَ
رَجُلٌ مِنْ طيءٍ ، وَحاتم بن عبد الله بن سعد بن الحِشْرِجِ بن امرئ القَيْسِ بن
عَدِيٍّ بن أَخْزَمِ بن أَبِي أَخْزَمٍ - واسمه هَزُومَةُ - وَهُوَ ابْنُ رَيْبَعَةَ بْنِ جَرُولِ بْنِ
نُعْلٍ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طيءٍ ، فَقَالَتْ : مَا جَاءَ بِكُمْ ؟ قَالُوا : أَتَيْنَاكَ خُطَّابًا .
قَالَتْ . وَمَا الَّذِي قَدْ بَلَغَ مِنْ فَعَالِكُمْ أَنْ اجْتَرَأْتُمْ عَلَى خِطْبَتِي ؟ فَقَالَ أَوْسُ
ابْنُ حَارِثَةَ : إِنِّي أَخَذْتُ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ شَارِبِي ، فَقَالَتْ لِي سَعْدَى أُحْيِ : إِنْ
لَا أَخَذَكَ مِنْ شَارِبِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَتَلَقَّطْتُ مَا كَانَ سَقَطَ مِنْ شَعْرِ شَارِبِي ،
فَأَعْتَقْتُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَبِيَّةً مِنَ الْعَرَبِ ، وَلِي أَرْبَعَةُ آبَاءٍ قَدْ رَبَعُوا الْغَوْثَ
وَجَدِيلَةَ ، وَلِي أَرْبَعَةُ بَنِينَ كُلُّهُمْ مِنْهُ خَلْفٌ . قَالَتْ : أُمْسِكِ . ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى
زَيْدِ الْخَلِيلِ ، فَقَالَتْ : مَا الَّذِي جَرَأَكَ عَلَى خِطْبَتِي ! قَالَ : أَنَا زَيْدُ الْخَلِيلِ
وَبِاسْمِي تُعْبِرُ طيءٍ عَلَى الْعَرَبِ ، وَلِي مِرْبَاعٌ كُلُّ غَارَةٍ ، وَأَخَذْتُ طَرِيقِي ،
وَلَمْ أَلَحْ جَاهِلًا ، وَلَمْ أَمْنَعْ سَائِلًا . قَالَتْ : أُمْسِكِ . ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى حَاتِمِ

(١) هذه الرواية - دون إسناد - في الشعر والشعراء ١ : ٢٤٤ - ٢٤٨ باختصار .

فَقَالَتْ : مَا الَّذِي جَرَّأَكَ عَلَى خِطْبَتِي ؟ قَالَ : أَنَا حَاتِمُ طِيءِ الشُّعْلِيِّ
وَفَدْتُ عَلَى الْحَيَيْنِ : الْغَوْثَ وَجَدِيْلَةَ ، وَأَنْهَبْتُ مَالِي ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً ،
حَكَمْتَنِي طِيءٌ فِي أَمْوَالِهَا .

فَقُلْتُ : قُولُوا شِعْرًا ، وَادْكُرُوا فِيهِ كَرِيمَ فِعَالِكُمْ مَا يَصْدُقُ فِيهِ قَوْلُكُمْ
وَاتَّقُونِي بِهِ . فَقَالَ زَيْدُ الْخَلِيلِ :

هَلَا سَأَلْتَ بَنِي نَبْهَانَ مَا حَسَبِي عِنْدَ الطَّعَانِ

فَقَالَ أَوْسُ : وَاللَّهِ يَا زَيْدُ لَقَدْ أَطْرَيْتَ نَفْسَكَ بِالثَّنَاءِ وَخَصَصْتَهَا بِالْكَرَمِ ،
وَلَسْتُ أَقُولُ مِثْلَ مَقَالَتِكَ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ :

أُمَاوِيٌّ لَمْ يَخْطُبْكَ مِنْ حَيٍّ مَذْحِجٍ كَأَوْسِ بْنِ لَأْمٍ

وَقَالَ حَاتِمُ طِيءٍ فِي ذَلِكَ :

سَلِي الْأَقْوَامَ يَا مَاوِيَّ عَنِّي وَإِنْ لَمْ تَسْأَلِيهِمْ

فَأُطْرِقُ مَآوِيَّةَ طَوِيلًا تَفَكَّرُ فِي مَذْحِهِمْ أَنْفُسَهُمْ ، لَا تُجِيبُهُمْ ، ثُمَّ
رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَقَالَتْ : انْصَرِفُوا حَتَّى أَفَكِّرَ فِي نِقَائِبِكُمْ وَتَطْرِيَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ .
فَانْصَرَفُوا عَنْهَا . ثُمَّ إِنَّ حَاتِمًا دَعَمَهُ نَفْسُهُ بَعْدَ انْصِرَافِهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا ،
فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَخَطَبَهَا إِلَى نَفْسِهَا ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا النَّابِغَةَ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، مِنَ
النَّبِيتِ ، وَهُمْ قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ لَهُمْ : انْقَلِبُوا إِلَى رِحَالِكُمْ ، وَلِيَقُلْ
كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ شِعْرًا يَذْكُرُ حُسْنَ فِعَالِهِ وَكَرَمَهُ وَخَلَاتِقَهُ وَمَنْصِبِهِ . فَإِنِّي
لَا أَنْزُوجُ إِلَّا أَكْرَمَكُمْ حَسَبًا ، وَأَعْلَاكُمْ مَنْصَبًا وَأَشْعَرَكُمْ شِعْرًا ، فَاَنْصَرَفُوا
وَنَحَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جَزُورًا ، وَبَلَغَ مَآوِيَّةَ ذَلِكَ ، فَلَبِسَتْ ثِيَابًا لَأْمَةً لَهَا
وَانْبَعَثَ مِنْهُمْ . فَآتَتْ النَّبِيتَ مُتَنَكِّرَةً ، وَاسْتَطْعَمَتْهُ مِنْ جَزُورِهِ ، فَأَطْعَمَهَا ثِيلَ
جَزُورِهِ - وَالثَّيْلُ : الْقَضِيبُ - فَأَخَذَتْهُ . ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى النَّابِغَةِ ، نَابِغَةُ بَنِي
ذُبْيَانَ ، فَاسْتَطْعَمَتْهُ فَأَطْعَمَهَا ذَنْبَ جَزُورِهِ ، فَأَخَذَتْهُ . ثُمَّ أَتَتْ حَاتِمًا ، فَوَجَدَتْهُ
(٢٢ - دِيوَانُ حَاتِمِ الطَّائِي)

قد نَصَبَ قَدْرَهُ ، فَاسْتَطَعْتَهُ . فَقَالَ لَهَا : اضْبُرِي أُعْطِيكَ مَا يُنْهِكُ .
فَانْتَظَرَتْ حَتَّى بَلَغَتْ قَدْرَهُ . فَأَطْعَمَهَا مِنْ عَجْزِ الْجُرُورِ ، وَقِطْعَةً مِنَ السَّنَامِ
وَمِثْلِهَا مِنَ الْمَخْدَشِ - وَهُوَ عِنْدَ الْحَارِكِ - . نِمَ انْصَرَفَتْ . وَأَهْدَى كُلُّ رَجُلٍ
مِنْهُمْ إِلَيْهَا ظَهَرَ جَمَلِهِ ، وَأَهْدَى إِلَيْهَا حَاتِمٌ مِثْلَ مَا أَهْدَى إِلَى جَارَاتِهِ . وَكَانَ
حَاتِمٌ إِذَا دَوَّ نَحَرَ وَأَطْبَحَ (وَأَطْبَحَ) لَا يَدْعُ جَارَاتِهِ إِلَّا بِهَدِيَّةٍ ، وَصَبَّحُوهَا
جَمِيعًا ، فَاسْتَنْشَدَتْهُمْ ؛ فَأَنْشَدَهَا النَّبِيتِي :

هَلَا سَأَلْتَ بَنِي النَّبِيتِ مَا حَسَبِي عِنْدَ الشَّتَاءِ
فَقَالَتْ : ذَكَرْتَ مَكْرُمَةً ، إِنْ صَدَقَ قِيلُكَ فَعَلَّكَ . ثُمَّ اسْتَنْشَدَتْ
الذَّابِعَةَ . فَأَنْشَدَهَا يَقُولُ :

هَلَا سَأَلْتَ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي إِذَا الدُّخَانُ
فَلَمَّا أَنْشَدَهَا قَالَتْ : مَا يَنْفَكُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا حَيَّيْتَ لَهُمْ . ثُمَّ قَالَتْ لِحَاتِمٍ
يَا أَخَا طِيٍّ أَنْشِدْنِي ، فَأَنْشَدَهَا :

أَمَاوِيٌّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ وَقَدْ عَذَّرْتَنِي
فَلَمَّا فَرَّغَ حَاتِمٌ مِنْ إِنْشَادِ الشَّعْرِ ، دَعَتْ لَهُمُ بِالْعَدَاءِ . وَقَدْ كَانَتْ أَمَرَتْ
إِمَاءَهَا أَنْ يُقَدِّمْنَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا كَانَ أَطْعَمَهَا حَيْثُ اسْتَطَعْتَهُمْ .
فَقَدَّمَ الْإِمَاءُ إِلَيْهِمْ مَا أَمَرْتَهُنَّ . فَلَمَّا وَضَعْنَ الْإِمَاءُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ذَلِكَ عَرَفَ كُلُّ
رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا كَانَ أَطْعَمَهَا فَنَكَسَ النَّبِيتِي وَالذَّابِعَةَ رَأْسَيْهِمَا . فَلَمَّا رَأَى
حَاتِمٌ ذَلِكَ رَمَى بِالَّذِي قَدَّمَ مِنَ الْإِمَاءِ إِلَيْهِمَا . وَقَدَّمَ إِلَيْهِمَا مَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ .
فَقَالَتْ : إِنْ حَاتِمًا لَا كَرُمَكُمْ وَأَشْعِرَكُمْ وَأَجُودَكُمْ . رَجُلٌ كَرِيمٌ النَّسَبَةِ ، تَعْرِفُهُ
الْعَامَّةُ كَمَعْرِفَةِ الْخَاصَّةِ ، لَهُ جُودٌ وَمَعْرُوفٌ وَبَذْلٌ . قَدْ قَبِلْتُ حَاتِمًا . وَرَضِيتُ
بِهِ ، تَمَامًا مَنْصُورَيْنِ مُسْتَحْيَيْنِ . ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى حَاتِمٍ فَقَالَتْ ، خُلِّ سَبِيلَ أَمْرَاتِكَ ،
فَأَبَى أَنْ يَفْعَلَ ، وَأَبَتْ أَنْ تَزُوجَهُ نَفْسَهَا حَتَّى يُطَلِّقَهَا ، فَانْصَرَفَ عَنْهَا . ثُمَّ دَعَتْهُ
نَفْسُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى تَزْوِيجِهَا ، وَحَلَّتْ بِقَلْبِهِ ، وَمَاتَتْ أَمْرًا نُهُ فَرُوجَتَهُ نَفْسَهَا .

وبقية خبر حاتم مع ماوية وخبر تطليقها إياه — عن الموقفيات أيضاً —
مذكور في التعليق السابق .

التعليق : ١٥

ص : ٢٨٤

الأغاني ١٧ : ٣٩٥ — ٣٩٦

(أتى حاتم مُحَرَّقًا . فقال له مُحَرَّقٌ : بِإِعْنِي . فقال له : إِنْ لِي أَخَوَيْنِ
ورأى ، فَإِنْ يَأْذَنَانِي أَبَا يَمَكْ ، وَإِلَّا فَلَا . قال : فَاذْهَبْ إِلَيْهِمَا ، فَإِنْ أَطَاعَاكَ
فَأُتِنِي بِهِمَا وَإِنْ أَتَبَا فَاذْنِ بِحَرْبٍ . فلما خرج حاتم قال :

أَتَانِي مِنَ الرَّيَّانِ

فقال مُحَرَّقٌ : مَا أَخَوَاهُ ؟ قال (قيل) : طَرَفَا الْجَبَلِ . فقال : وَمُحْلُوفُهُ
لَا جَلَّالَ نَـ مُوَاسِلَا الرَّيْطِ مَصْبُوغَاتِ بِالزَّيْتِ ، ثُمَّ لَا شُعْلَنَهُ بِالنَّارِ . فقال رجل
من الناس : جَهْلُ مُرْتَمَى بَيْنَ مَدَاخِلِ سُبُلَاتٍ . فلما بَلَغَ ذَلِكَ مُحَرَّقًا قال :
لَأُقَدِمَنَّ عَلَيْكَ قُرَيْيَتَكَ . ثُمَّ إِنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ إِنْ تَقْدِمَ الْقُرَيْيَةَ
تَهْلِكُ . فَاَنْصَرَفَ ، وَلَمْ يَتَدَمَّ .

التعليق : ١٦

ص : ٢٨٦

الموقفيات : ٤٣٥ — ٤٣٧

(وكان أَبُو جُبَيْلٍ وهو عَبْدُ قَيْسِ بْنِ خُفَافِ الْبُرْجُمِيِّ ، أَتَى حَاتِمًا فِي دِمَاءٍ
حَمَلَهَا عَنْ قَوْمِهِ وَأَسْلَمُوهُ فِيهَا وَعَجَزَ عَنْ أَدَائِهَا . فقال : وَاللَّهِ لَا تَبْنَ مِنْ يَحْمِلُهَا
عَنِي . وكان شاعراً شَرِيفًا . فَأَتَى حَاتِمًا ، فقال له : لَمَّا كَانَ بَيْنَ قَوْمِي دِمَاءٍ
فَتَوَا كَلُّوْهَا ، وَإِنِّي حَمَلْتُهَا فِي مَالِي وَإِبْلَى ، فَقَدَّمْتُ مَالِي ، وَكَنتُ أَمَلِي . فَإِنْ
تَحَمَّلَهَا فَرَبَّ حَقِّي قَضَيْتُهُ ، وَهُمْ كَفَيْتُهُ . وَإِنْ حَالَ دُونَ ذَلِكَ حَائِلٌ ، لَمْ أَذُمَّ
يَوْمَكَ ، وَلَمْ آيَسْ مِنْ غَدِكَ وَأَنْشُدُ :

حَمَلْتُ دِمَاءَ لِلْبَرَّاجِمِ جَمَّةٌ فِجِئْتُكَ لَمَّا أَسَلَمْتَنِي الْبَرَّاجِمُ
مَتَى آتِهِ

فَقَالَ لَهُ حَاتِمٌ : إِنِّي كُنْتُ لِأَحَبُّ أَنْ يَأْتِيَنِي مِثْلَكَ مِنْ قَوْمِكَ ، هَذَا
مِرْبَاعِي مِنَ الْغَارَةِ عَلَى تَمِيمٍ ، فَإِنْ وَفَّتْ بِالْحِمَالَةِ ، وَإِلَّا كَحَمَلْتَهَا لَكَ : وَهِيَ مَائَتَا
بَعِيرٍ سِوَى بَنِيهَا (نِيْبِيهَا) وَفِصَالِهَا ، مَعَ أَنِّي لِأَحَبُّ أَنْ لَا تَوُتْسَ (تُوْتِسَ)
قَوْمَكَ بِأَمْوَالِهِمْ . فَضَحِكَ أَبُو جُبَيْلٍ ، ثُمَّ قَالَ : لَكُمْ مَا أَخَذْتُمْ مِنَّا ، وَلَنَا
مَا أَخَذْنَا مِنْكُمْ ، وَأَيُّمَا بَعِيرٍ دَفَعْتُهُ لِيَّ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ فِي يَدِ صَاحِبِهِ فَأَنْتَ مِنْهُ
بَرِيءٌ . فَأَخَذَهَا مِنْهُ ، وَزَادَهُ مَائَةٌ . وَانصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ حَاتِمٌ :
أَتَانِي الْبُرْجُجِيُّ (... ...)

وَالْخَبَرُ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٌ جَدًّا فِي الْأَغَانِي ٨ : ٢٢٦ - ٢٤٧ ، وَذِيلُ الْأَمَالِي
٢١ - ٢٢ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ ، وَالْخَبَرُ بِاخْتِصَارٍ فِي
الْحَصْرِ ٢ : ٩١٧ ، ١٠٤٥

التعليق : ١٧

ص : ٢٨٧

الأغاني ١٧ : ٣٦٨

قال يعقوب بن السكيت :

(فَبَيْنَا حَاتِمٌ يَوْمًا بَعْدَ أَنْ أَنْهَبَ مَالَهُ وَهُوَ نَائِمٌ ، إِذْ انْتَبَهَ وَإِذَا
حَوْلَهُ مَائَتَا بَعِيرٍ أَوْ نَحْوَهَا تَجُولٌ وَيَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا . فَسَاقَهَا إِلَى قَوْمِهِ ،
فَقَالُوا لَهُ : يَا حَاتِمُ ، أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ ، فَقَدْ رُزِقْتَ مَالًا ، وَلَا تَعُودَنَّ إِلَى
مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِسْرَافِ . فَقَالَ : لِمَنْهَا نَهَيْ بَيْنَكُمْ ، فَأَتَهَبْتُ .
فَأَنْشَأَ حَاتِمٌ يَقُولُ :

تَدَارَكْنِي مَجْدَى (... ...)

تخريج قصائد الديوان ومقطعاته

(١)

الحماسة (التبريزي) ١١: ٢ - ١٢ : ٤ ، ٢ ، ١ : لقيس بن زهير ، وأشار
إلى نسبتها لحاتم

الأغاني (١٧ : ١٨٢) : ٤ - ٢ : لقيس بن زهير ، وقال يقال لحاتم

* * *

(١) ابن يعيش ٧ : ١٠٠ : لقيس بن زهير

(٢) السمط : ٢١٧ : لقيس بن زهير ، وأشار إلى أنه ينسب لحاتم

(٢)

لم أجد البيت

(٣)

الملل والنحل ٢ : ١٢٦٤

(٥)

ابن الجراح : ٤١ ظ ، معجم الشعراء : ٦٣ مع آخر

(٦)

الموفقيات (٤١٥ - ٤١٦) : ٥ ، ٨ ، ٧ ، ٤ ، ١ - ١ :

المروج (٣ : ٣٦١) : ٤ ، ١ :

الأغاني (١٧ : ٣٦٨) : ٥ ، ٨ ، ٧ ، ٤ ، ٢ ، ١ :

المختار (٣٨٠ - ٣٩١) : ٣ - ١ :

البيهقي (٢ : ١٤٢) : ٤ - ١ :

عيون التواريخ (ورقة ٢٧ - ٣٨) : ٩ ، ٧ ، ٣ ، ١ : مع آخر

انتزكرة (١ : ٣٦٠ - ٣٦١) ١ : ٣ - ١

* * *

(١) الوساطة : ٢٠٠

(٧)

هذه الأبيات السبعة لم يرد منها البيتان ٢ ، ٧ فيما بين يدي من مصادر ،
وفي الموقفيات أبيات زائدة أثبتتها في صلة الديوان برقم ١٠٢ ، فانظرها
وانظر تخريجها .

الموقفيات (٤٢٤) : ٣ - ٦ ، ١ مع ثمانية أبيات .

الأمالى (٢ : ١٩٩) : ١ ، ٣ - ٦

العسكري (١٤٤) : ٣ ، ٤ ونسبهم العمران بن عصام العنزى .

بهجة المجالس (١ : ١٠٣) : ٣ ، ٤ ، ١ ، ٥ ، ٦ ونسبها المثقّب العبدى .

شبه عليه بنونية المثقّب المنضلية المشهورة .

الحاضرات (١ : ١١٠) : ٣ ، ٤

الاباب (٢٤) : ١ ، ٣ - ٦

(٣٢٤) : ١ ، ٣ ، ٤

ابن كثير (٢ : ٢١٥) : ١ ، ٣ - ٦

سيرة ابن كثير (١ : ١١٢) : ١ ، ٣ - ٦

* * *

(٣) شرح القصائد السبع : ١٦٠

(٤) اللسان (موه - ١٧ : ٤٤٢) ، الخزانة ٣ : ٦٣١

(١٠)

لم أجد البيتين

(١١)

لم أجد البيتين

(١٥)

لم أجد الأبيات

(١٦)

النقائض (٢: ١٠٨١ - ١٠٨٢) : ١ - ٤ مع ثمانية أبيات .

نوادر أبي زيد (٦١) : ٤ ، ٢ :

الأغاني (٢٢: ١٨٧ - ١٩٠) : ١ - ٤ مع سبعة أبيات .

ابن يعيش (٣: ١٤٨) : ٣ ، ٤ :

شرح العيون (٤٣١ - ٤٣٢) : ٣ ، ٤ مع آخر .

* * *

(٢) سقط الزند ٢: ٨٣٣ ، الأساس (صهـ) ، اللسان (صها)

(٤) ألقاب الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ، ٢: ٣٢٧ ، الكامل ٣: ٢١٩ ،

المسكوى : ٣٧٩ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٣: ١٤٤٧ مع آخر فيهما ،

اللسان والقاموس (عرق)

(١٧)

تهذيب ابن عساكر (٣: ٤٢٥) : ١ ، ٤ ، ٢ ، ٣

(١٨)

الموققيات (٤٤٣) : ٢ - ١ :

تهذيب ابن عساكر (٤٢٤ : ٣) : ٢ - ١ :

سقط الزند (١٠٣٥ : ٣) : ٢ - ١ :

الأساس (ضم) : ٢ - ١ :

ابن كثير (٢١٤ : ٢) : ٢ - ١ :

سيرة ابن كثير (١١١ : ١) : ٢ - ١ :

(١) المحاضرات ١ : ٣١٤

(٢) الفصول والغايات : ٤٤٥ ، جمهرة الإسلام (الباب الثاني عشر في المثلث)

(١٩)

الحاسن والأضداد (٤٨) : ٤ - ١ :

الموققيات (٤١٠) : ٤ - ١ :

(٤١١) : ٤ - ١ :

الشعر والشعراء (٢٤٩ : ١) : ٣ - ١ :

العقد الفريد (٢٨٩ - ٢٩٠) : ٤ - ١ :

الأغاني (٣٧٥ : ١٧) : ٤ - ١ :

البيهقي (٣٠٩ : ١) : ٤ - ١ :

السمط (٦٠٦ : ١) : ٣ - ١ :

البداية (٢١٧ : ٢) : ٤ - ١ :

سيرة ابن كثير (١١٥ : ١) : ٤ - ١ :

الخزانة (١ : ٤٩٥) : ١ - ٤

(١) الأغاني ١٧ : ٣٩٢

(٢٠)

آثار البلاد (١ : ٧٧) : ١ - ٣

الخزانة (١ : ٤٩٥) : ١ - ٣

(٢١)

لم أجد الرجز

(٢٢)

الأغاني (١٧ : ٣٧٩) : ١ - ٢

(٢٣)

لم أجد البيتين

(٢٤)

لم أجد البيتين

(٢٦)

الحماسة (التبريزي) ٤ : ١٨ : ١ - ٤

البيان (٣٠٧ - ٣٠٨) : ١ - ٣ مع بيتين زائدين، أثبتتهما في الهامش.

العيون (١ : ٣٤٣) : ٢ ، ١

الفاضل (٤١) : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ مع آخر .

الأمالي (٢ : ٣٢٠) : ٢ ، ٤ ، ١ ، ٣

- الإمتاع والمؤانسة (٤٢: ٣) : ١٠٢
بهجة المجالس (٢: ٨٥-٨٦) : ٣٠٤، ١ : بدون نسبة .
تهذيب ابن عساكر (٣: ٤٢٧) : ١-٤
النويرى (٣: ٣٥٠) : ٣٠٤
التذكرة (١: ٣٤٧) : ٣٠٤، ٢٠١ :
السيوطى (٢٥٣) : ٣٠١، ٤٠٢ :

* * *

- (١) الإمتاع والمؤانسة ٣: ٤
(٢) الحيوان ٣: ١٠ ، أعجب العجب : ٢٠
(٣) الشعر والشعراء ١: ٢٤٩ ، تهذيب اللسان : ١٧٤ بدون نسبة ، الدرة :
٣٣ ، تذكرة ابن حمدون : ٧٧ ، ابن أبي الحديد ٣: ١٥٧ ، ابن كثير ٢ :
٢١٥ ، سيرة ابن كثير ١: ١١٢ ، العبيدى : ٥٦ ، مجموعة المعانى : ١٨
الخزانة ٣: ٦٣٥ ، أنوار الربيع : ٧٠ .

(٢٧)

- الحماسة (التبريزى) ٤: ١١٨-١١٩ : ٢-١ مع آخر أثبتته فى الهامش .
السيوطى (٧٥) : ٢-١

* * *

- (١) الجمان ٢: ٢٦١ ، اللسان (رسم)
(٢) الأضداد : ١٢٣ ، البطليوسى : ٣٤٧ ، اللسان ، التاج (قوا) .

(٢٨)

البيت مع بيت الهامش في الأغاني ١٧ : ٣٧١

(٢٩)

لم أجد البيتين

(٣٠)

تخريج الرائية

الموقيات (٤٤٤ - ٤٤٥) : ١ - ٩

الأغاني (٣٧٦ - ٣٧٧) : ١ - ٩

معجم البلدان (زغر) : ٦ ، ٧

(مآب) : ٦ ، ٧

✱ ✱ ✱

(٣) معجم البلدان (مسطح)

(٦) البكري (عين زغر ٢ : ٦٩٩)

تخريج العينية

الموقيات (٤٤٥) : ١ - ٢

الأغاني (١٧ : ٣٧٧) : ١ - ٢ مع ثلاثة تكلمت عنها في هامش الديوان.

تخريج الرائية

النقائص (٢ : ١٠٨٣) : ١ - ٢

الموقيات (٤٤٦) : ١ - ٢

الشعر والشعراء (٢ : ٥٨٥) : ١ - ٢

الأغاني (١٧ : ٣٧٨) : ١ - ٢

(٢٢ : ١٩٠) : ١ - ٢

* * *

(١) اللسان (شفع)

(٢) رسالة الملائكة : ١٣٤ ، وهو ملفق من صدر البيت الثاني ، وعجز البيت الأول .

تخريج البائية

الموقفيات (٤٤٧ - ٤٤٨) : ١ - ١١

الأغاني (١٧ : ٣٧٨ - ٣٧٩) : ١ - ١١

البكري (مادة : الشراة : ٣ : ٧٨٩) : ٣ ، ٤

* * *

(١٠) البكري (مادة : حفل : ٢ : ٤٥٧)

(٣١)

الموقفيات (٤٥٥ - ٤٥٧) : ١ - ١٦

* * *

(٨) اللسان (دخس)

(٩) اللسان (دهق) ، غير منسوب

(١٣) البكري (حامر : ٢ : ٤٨١)

(٣٢)

- الموقفيات (٤٤٠-٤٤٢) : ١-٧، ١٠، ١٢، ١٣، ١٦-١٨
الشعر والشعرا. (١: ٢٢٤) : ١-٧، ٣
البحترى (٦٣) : ١٧، ١٨
العقد (١: ٢٨٩) : ١-٣
تهذيب ابن عساكر (٣: ٤٢٢-٤٢٣) : ١-١٣، ١٦-١٨

- (٢) اللسان (خبل)
(٣) الحماسة (المرزوقي) : ٤ : ١٦٥٣، (التبريزي) : ٤ : ٩٤، المستطرف : ٢ : ١٧٨
(٧) الموازنة : ١ : ١٧٦
(٨) البحترى : ٩٣
(١٢) الهاشميات : ٤ (عجزه فقط) ، اللسان (روى) .
(١٣) المقتضب : ٣ : ١٨٠ بدون نسبة ، ابن يعيش : ٤ : ٧١

(٣٣)

- الحماسة (التبريزي : ٣ : ٩٥) : ٨، ٥-٧
الموقفيات (٤٥٧-٤٥٨) : ٣، ٤، ٨، ٥٠-٧، ١، ٢، ٩، ١٠
الأغاني (٦ : ٣١٦) : ٦، ٧ غير منسوين .
(٦ : ٢٢٣) : ٦، ٧
الصدافة والصديق (١٤٣) : ٦، ٧ غير منسوين .
الشرشي (٤ : ٣١-٣٢) : ٨، ٥-٧
المحاضرات (٢ : ٢٧٤) : ٦، ٧

الحماسة البصرية (١٦٣ ب) : ١٠، ٨٠٧، ٦ :

* * *

(٥) الأساس (حقب)

(٧) العقد ٦ : ١٩٢

(٨) سقط الزند ٢ : ٩١١

(٩) المؤتلف : ٨٠ من أبيات النسير بن ثور العجلي

(١٠) الوساطة : ٢٠١ ، التمثيل والمحاضرة : ٥٥ ، بهجة المجالس ١ : ٢٣٤ ،

أنوار الربيع ٢ : ٦٩

(٣٤)

لم أجد الأبيات

(٣٥)

لم أجد البيتين

(٣٦)

كتاب التوافق (٧٢) : ٩، ٨ :

الموقفيات (٤٢٧-٤٢٩) : ٧، ٦، ١٧، ١٥-٩، ٥، ٣، ٤، ١ :

مع أربعة أبيات زائدة أثبتها في هوامش

الديوان .

تهذيب الألفاظ (٢) : ٢، ٥ :

الشعر والشعراء (٢٤٦: ٢٤٧) : ٢-١١، ٩، ٨، ٥ :

البحترى (١٤٥) : ٤، ١ :

الكامل (٣٧٦: ١) : ٩، ٨ :

- قواعد الشعر (٧٠) : ١٣، ٨ :
العقد (١ : ٢٩٠ - ٢٩١) : ١، ٢، ٤، ٣، ٥، ٨، ٩، ٦، ٧،
١١، ١٠، ١٤ - ١٦ مع بيت زائد أثبتته
في الهامش .
أمالى الزجاجي (١٠٨ - ١٠٩) : ١١، ٥، ٤، ١ :
الأغاني (٣٦٦ : ٥) : ١١، ٢ : غير منسوين .
(٣٦٢ : ١٧) : ٩، ٨، ١١، ٢ :
(١٧ : ٣٨٤ - ٣٨٦) : ١ - ١٥ مع بيتين زائدين أثبتتهما في الهامش .
ذيل الأمالى (٣٠) : ١٦، ١٥، ٢، ٩ :
الخالديان (١٦١ : ١) : ٩، ٨ :
(١٧ : ٢) : ١٦، ١٥، ١١، ٩، ٨ :
المختار (١٠٨) : ١٦، ١٥ :
كتاب القوافي (١٣٥) : ٩، ٨ : بدون نسبة .
الحماسة (شرح المرزوقي ٦٥٣ : ٢) : ١٦، ١٥ :
التمثيل والمحاضرة (٥٥) : ١١، ٥ :
رسالة الففران (٥٢٢) : ٩، ٨، ١٣، ١١ :
الحصري (٧٦٧ : ٢) : ١٦، ١٥، ٢، ٩، ٥ :
بهجة المجالس (١٩٧ : ١) : ٢، ٥ :
السمط (٩٢٨ : ٢) : ١٦، ١٥ :
الحماسة (شرح التبريزي ١٠١ : ٢) : ١٦، ١٥ :
تهذيب ابن عساكر (٤٢٨ : ٣) : ١٦، ٢، ٣، ٥، ٦، ١١، ٤، ١ :
٩، ١٧

- لباب الآداب (١٢٥) : ٩، ٨، ٥ :
 ابن أبي الحديد (١ : ٣٢٩) : ٥، ٩، ٨ :
 الحاسة البصرية (١٨١ أ) : ١٠، ١٣، ١١، ٥، ٩، ٨، ٢، ١ :
 ١٦ مع ييتين زائدين ، وهما اللذان أوردها
 أبو الفرج قبل .
 اللسان (عذر) : ١١، ٢، ١ :
 (صعلك) : ١٦، ١٥ :
 عيون التواريخ (ورقة ٤٠) : ١١، ٥، ٩، ٨، ٢ :
 النويرى (٣ : ٦٧) : ١١، ٥ :
 شرح العيون (١١٧ - ١١٨) : ١٦، ١٥، ١٢، ١١، ٩، ٨، ٥، ٢ :
 الخزانة (٢ : ١٦٣ - ١٦٤) : ١ - ٨، ٥ - ١٦ مع ثلاثة أبيات زائدة،
 أورد أبو الفرج اثنين منها قبل ، وثالثها
 أورده ابن عبد ربه .
 مجموعة المعاني (٣١) : ٥، ٩، ٨ :
 (١٦٨) : ١٦، ١٥ :

- (١) شرح التصانيد السبع الجاهليات : ٥٥١ ، تهذيب اللغة (عجزه فقط) ،
 مادة عذر ٢ : ٣١٠ ، الحاسة (المرزوقى) ١ : ١٦٧ ، الخزانة ٢ : ١٦٥ ،

١٦٦

- (٢) أنوار الربيع : ٧٠ :
 (٣) المحاضرات ١ : ٢٧٩ :
 (٤) العقد ٦ : ١٩٢ ، المرتضى ١ : ٢٩٤ ، شرح العيون : ٢٧٨

(٥) الجهرة ٣ : ٢١٨ ، ٢٢٠ ، العقد ٣ : ٢٣٢ ، ٤ : ٢٦٤ ، بدون نسبة ، شرح
القضاة الجامليات ٢٢ : بدون نسبة ، فقه اللغة : ٤٨٠ ، المرتضى ٢ : ١٥٥ ،
العمدة ٢ : ٢٧٨ ، شرح مقصورة ابن دريد : ١٠ ، المحاضرات ١ : ٢٧٥ ،
المثل السائر ٢ : ٢٩٦ ، التلک الدائر : ٢٧٩ ، ابن أبي الحديد ١ : ١٥٢ ،
اللسان (قرن) ، النويرى ٥ : ١٦٨ ، أنوار الربيع ٢ : ٧٠ ، ٥ : ١٩٣ ،
(٨) المختار : ٥٦ ،

(٩) اللسان (صفر)

(١٠) الموقيات : ٤١٢ ، تهذيب اللغة (واحد - ٥ : ١٩٩) ، المستقصى ١ : ٥٣ ،
الفائق ١ : ١٠٥ ، الخزانة ٢ : ١٦٢ ، ٤ : ١٧٩ ،

(١١) الكامل ١ : ٢٤ ، الجهرة ٢ : ٤٠٣ ،

(١٥) المحكم (عسكر ٢ : ٢٩٥)

(١٦) الأساس (بأو)

(٣٧)

نوادير أبي زيد (١٠٨ - ١٠٩) : ١ - ٦ مع بيت زائد ، أثبتته في الهامش .

تهذيب الألفاظ (٥٥٨) : ١ - ٣

الموقيات (٢٦١) : ١ - ٦

الكامل (٤٠ : ٣) : ١ ، ٥

التنبيه والإشراف (٢٠٧) : ١ ، ٢

الأمالي (١٦٥ : ٢) : ١ - ٦

الأغاني (١٧ : ٣٩٣ - ٣٩٤) : الأبيات كلها ، ولكنه ضم صدر البيت

الثالث إلى عجز الرابع وجعلهما بيتا

واحدا .

أشعار النساء (٣ : ٨٢) . . . ٥ ، ١ : ونسبهما لعروة بن الورد ، وليس

في ديوانه ، وهي نسبة شاذة .

السمط (١ : ٥٤٨ - ٥٤٩) : ٦ ، ٥ ، ١ : وقد أورد ثلاثة أبيات

للخرنق وذكر أن ثالثها ، وهو السادس .

هنا ، يروى لحاتم .

٥ ، ٣ ، ١ : (٢ : ٧٨٨ - ٧٨٩)

٦ ، ٤ ، ١ : (٢٦٦ - ٢٦٥)

الحلاسة البصرية (٩٤ ب) : ٦ ، ٤ ، ٢ ، ٥ ، ١ : . . .

(١) قواعد الشعر : ٦٢ ، اللسان (نضر)

(٣) مجاز القرآن ١ : ٤١٣ ، كتاب البئر : ٥٧ ، المعاني الكبير ١ : ٥٦٢ ،

اللسان (لطس)

(٤) مجاز القرآن ٢ : ١٠ ، أضداد ابن الأنباري : ١٦٩ غير منسوب ، اللسان

(خرز)

(٦) هذا البيت يتنازعه حاتم والخرنق ، وقد مر بنا إشارة البكري إلى ذلك

في السمط ، كذلك أوردته اللسان (نحت) مع بيتين للخرنق وذكر أنه

يروى لحاتم ، كذلك فعل في مادة (نضر) ، وأشار إلى ذلك أيضاً صاحب

التاج (نحت) ، والبيت من قصيدة للخرنق في ديوانها : ٣٠ ، وتخريج

منسوبا إليها هناك ، وانظر أيضا البيت في العكبري ١ : ١٦

(٣٨)

لم أجد الأبيات

(٣٩)

الحماسة (التبريزي) ٥٦ : ٢ : ١ - ٤

(٤٠)

لم أجد الأبيات

(٤١)

الموققيات (٤٥٩) : ٤ ، ٣ :

تمهذيب ابن عساكر (٤٢٧ : ٣) : ٢ - ٤

ابن كثير (٢١٥ : ٢) : ٢ - ٤

سيرة ابن كثير (١١١ : ١) : ٢ - ٤

(٤٢)

الأمالي (٢٧٠ : ١) : ٨ ، ٩ مع بيتين زائدين قبلهما ، أثبتتهما

في الهامش .

ابن الشجري (١٥) : ٣ - ٨ ، ٦ :

لباب الآداب (٢٦٦) : ٥ ، ٤ :

(٣) الحماسة (المرزوقي) ١ : ١٢١ ، (التبريزي) ١ : ٦٠ ، السيوطي : ١٨١

(٦) اللسان (حرجف)

(٨) التذكرة ١ : ٣٤٢ مع آخر ، وهو ثاني بيتي هامش : ٨

(٩) السمط ١ : ٦٠٥

(١٤) الأساس (سقف ، ضم)

(١٥) رسالة الغفران : ٤٨٨ (وفيه صدر هذا البيت مع عجز البيت : ١٤) .

(٤٣)

الموقيات (٤٦٠) : ٧ - ١٠

(٤٤)

كتاب الاختيارين (٤٩-٥٠) : ١ - ٤ مع خمسة أبيات زائدة ، لرجل من

بنى صبة .

الحماسة (التبريزي ٣ : ١٠٨) : ١ - ٤ مع خمسة أبيات لحمد بن أبي

شعاذ الضبي .

الأمالى (١ : ١٧٠) : ١ - ٤ مع خمسة أبيات لأعرابي .

معجم الشعراء (٣٤٤ - ٣٤٥) : ٣ ، ٤ مع ثلاثة أبيات لحميد بن أبي شعاذ .

تذكرة ابن حمدون (٨٨ - ٨٩) : ٣ ، ٤ مع ثلاثة أبيات لحمد بن أبي شعاذ القنبي .

(وحميد بن أبي شعاذ اسمه محمد . أما قوله

القنبي فصوابه الضبي ، فليصحح) .

الآداب (٩٦) : ٣ ، ٤ مع ثلاثة أبيات لحمد بن أبي شعاذ الضبي .

ابن أبي الحديد (١ : ٣٢٨) : ٣ ، ٤ عن الحماسة .

المزهر (١ : ٣٠٦) : ١ - ٤ مع خمسة أبيات لأعرابي ، نقلا عن

الأمالى .

مجموعة المعاني (١٣) : ٣ ، ٤ مع ثلاثة أبيات لحمد بن أبي شعاذ الضبي .

(١) اللسان ، التاج (فرقد)

(٤٥)

ديوان معن (٤٤ - ٥٣) : ١ - ٦٤٤ من قصيدة .

المونقيات (٤٣٩ - ٤٤٠) : ١ - ٦٤٤ ، ٩ ، ١١ - ١٥

الأغاني (٢٧ : ٢٨ - ٢٧) : ٦٤٧ مع ستة أبيات منسوبة لخطايط

ابن يعفر

ذيل الأمالي (٦٩) : ١٤٤ ، ٩ ، ٤

الخالديان (١ : ٨٤) : ٦٤٧ مع آخر لخطايط .

الحامسة البصرية (١٥٢ ب) : ١ - ٦٤٤ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥

العيني (١ : ٣٦٩ - ٣٧١) : ١ - ٦٤٤ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥

وأشار العيني إلى نسبة البيت السابع

لخطايط ، وأنه أدخله في شعره ، أخذه

من حاتم .

(١) الأنواء : ٣٤ ، المعاني الكبير ١ : ٤٣٠ ، رسالة النيزوز (ضمن نوادر

المخطوطات) ٢ : ٢٥ غير منسوب ، سقط الزند ١ : ٣٦٦ ، الجمان ٢ :

١٩٣ ، التلخيص ١ : ٤٢٠ (عجزه فقط) ، الأساس (ورد) .

(٣) الجمهرة ١ : ٢٤٥ ، الاشتقاق : ١٠ (عجزه فقط) ، الأضداد : ٣٥ ، شرح

القصائد الجاهليات : ١٥٤ ، التهذيب : (عبد ٢ : ٢٣٣) ، المحكم (عبد

٢ : ٢٠) ، معجم البلدان (عبود) ، اللسان (عبد)

(٥) الأساس (برد)

(٧) الشعر والشعراء ١: ٢٤٨ مع آخر ، ١: ٢٥٦ ، العيون ٣ : ١٨١ مع
آخرين لحطائط بن يعفر فيها جميعا ، الأغاني ١ : ٢٢٨ ، الأمل ٢ : ٧٧ ،
المحكم (لع ١ : ٤٨) ، بدون نسبة فيها ، السمط ٢ : ٧١٤ - ٧١٥ مع
آخرين ، ابن يعيش ٨ : ٧٨ لحطائط فيهما ، اللسان (عال) وأشار إلى
أنه ينسب لحطائط وللدريد ، وأيضا مادة (خرم) بدون نسبة :
(١٣) ديوان جميل ٧٨ : عن العيون ، التمثيل والمحاضرة : ١٠ ، بهجة المجالس
١ : ١٨٥ غير منسوب .

(١٥) المختار : ٣١

(٤٦)

لم أجد البيتين

(٤٧)

نوادير أبي زيد (١٠٩ - ١١١) : ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٣ ، ١٧ - ٢٣ ، ٢٥ ،
٢٨ - ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ مع
ثلاثة أبيات زائدة في آخرها أثبتتها في
الهامش .

طبقات فحول الشعراء (٢ : ٥٦٩) : ٣٤ ، ٣٥
العيون (١ : ٢٢٣ - ٢٢٤) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ مع آخر ،
وهو ثالث أبيات الهامش رقم : ٤٢

البحر (١٧٠ - ١٧١) : ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩

(٢٣٧) : ١٨ - ٢١

الفاضل (٩٠) : ٢٢ ، ٢٥

الأغاني (٦ : ٣١٥ ، ٣٢٣) : ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ مع آخر أثبتته في الهامش
رقم : ٣٨ . ووردت الأبيات في الموضوع
الأول غير منسوبة ، ونسبها لحاتم في
الموضوع الثاني ، وقال : إنها تنسب لعروة
ابن الورد ، والصحيح أنها لحاتم .

٣٥ ، ٣٤ : (١٨ : ٣٢)

٣٥ ، ٣٤ : (٣٢) المسكرى

٤٢ ، ٤١ ، ٣٨ : المختار (٣١)

٣٥ ، ٣٤ : (١٢٨) التنبيه للأصفهاني

٣٥ ، ٣٦ ، ٣٤ : (١ : ٤٦) حماسة الظرفاء

شديدة الاختلاف للبيت : ٣٨ أثبتته مع
الثاني منها في الهامش رقم : ٣٨ ، أما
ثالثها فهو الذي زاده أبو الفرج وأثبتته
أيضاً في نفس الهامش .

مختارات ابن الشجري (١١ - ١٤) : ١ - ٧ ، ١٠ - ١٢ ، ٢١ ، ٢٣ ،

٢٥ ، ٢٨ - ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ - ٣٦ ،

٤٢ مع خمسة أبيات زائدة أثبتتها في الهامش :

٣٥ ، والهامش : ٤٢

٢٩ ، ٢٨ ، ٢٢ : لباب الآداب (٣٢١)

٤ - ١ : المنازل والديار (١١٢)

٣٥ ، ٣١ - ٢٦ ، ٣٤ - ٢٨ ، ٢٣ - ١٢ : الحماسة البصرية (١٥١ ب)

٤٠ - ٤٢ مع بيت زائد ، وهو ثالث

أبيات زادها ابن الشجرى وأثبتها في

الهامش رقم : ٤٢

شرح العيون (١١٨ - ١١٩) : ١٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٠

التذكرة (١ : ٣٦١ - ٣٦٢) : ١٥ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٨

العيني (٣ : ٧٥ - ٧٦) : ١٢ - ٢٣ ، ٢٨ - ٣٤ ، ٣٦ - ٣٩ ، ٣٥ ،

٤٠ - ٤٢ مع بيتين هما الأول والثالث

من أبيات زادها ابن الشجرى ، وأثبتها

في الهامش رقم : ٤٢

السيوطي (٣٢١ - ٣٢٢) : ١ ، ٢ ، ١٧ - ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١

الخزاعة (١ : ٤٩٢ - ٤٩٣) : ١٢ - ٢٢ ، ٢٨ - ٣٤ ، ٣٦ - ٣٩ ، ٣٥ ،

٤٠ - ٤٢ مع بيتين ، هما الأول والثالث

من أبيات زادها ابن الشجرى ، وأثبتها

في الهامش رقم : ٤٢

(٤ : ١٩٤ - ١٩٥) : ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤١ ،

٤٢ مع بيتين زائدين ، أحدهما أثبتته في

الهامش رقم : ٣٨ ، والآخر هو ثالث

الأبيات التي زادها ابن الشجرى ، وأثبتها

في الهامش رقم : ٤٢

شرح شواهد الكشف (١١٩) : ١ ، ٢٢ ، ١٧ - ١٩ ، ٢٨ - ٣١ ، ٣٨ -

٤٢ ، مع الثلاثة المثبتة في هامش : ٤٢

مجموعة المعاني (٤٥) : ٢٢ ، ٢٨ ، ٢٩

(١) الوساطة : ١٨٧ ، ابن النحاس ٢ : ٤٦٠

(٧) اللسان (فثر)

(٩) قواعد الشعر : ٤٤ ، الخالديان ١ : ١٦٢ ، العبيدي : ٢٩٣

(١٧) البيان ٢ : ١٩٠ ، البحترى : ١٥٩ ، الوساطة : ٢٠١ بدون نسبة فيها

جميعاً ، المحاضرات ١ : ١٤٥

(١٨) نوادر أبي زيد : ٢٣٩ لرجل من مازن تميم ، نوادر أبي مسحل ١ : ٣٠٥

(٢٢) سيبويه ٢ : ٢٤٠ ، البيان ٢ : ٤٢ بدون نسبة ، العيون ٢ : ٦ للمتلوس

والحقة محقق ديوانه بصلته ص : ٣١٢ ، الصحاح (حلم) التخصص ٣ : ١٧

غير منسوب فيها ، الشنتمري ٢ : ٢٤٠ ، تثقيف اللسان : ٢٧٣ ، سقط

الزند : ٣٢ (عجزه فقط) ، المحاضرات ١ : ١٠٩ غير منسوب ، الجواليقي :

٣٢١ ، الأساس (حلم) ، العكبري ٢ : ٧٨ ، شرح الملوكي : ٧٦ ، ابن يعيش

٧ : ١٥٨ ، اللسان (حلم) غير منسوب .

(٢٨) الكامل ١ : ١٠٨

(٢٩) سيبويه ١ : ١٨٤ ، ٤٦٤ غير منسوب في الموضع الثاني ، الكامل ١ : ٢٩١ ،

المقتضب ٢ : ٣٤٨ ، غير منسوب فيهما ، الرماني : ١٩٣ ، ابن النحاس ١ :

١٠٨ ، الشنتمري ١ : ١٨٤ ، تثقيف اللسان : ٦٢ ، غير منسوب ، سقط

الزند ٢ : ٦١٩ ، أسرار العربية : ١٨٧ ، غير منسوب ، الشريشي ٣ :

١٦١ ، ابن يعيش ٢ : ٥٤ ، اللسان (عور) .

(٣٤) الوساطة : ٢٧٢ ، اليتيمة ٤ : ١٧١ ، غير منسوب ، المحاضرات ١ : ٢١٣ ،

التلخيص ١ : ١٩٣ (عجزه فقط) ، المكبري ١ : ١٢٥ ، المعاد ٣ : ١٢١ ،

غير منسوب .

(٣٥) الامتاع والمؤانسة ٣ : ٤٢ ، الأساس (خمس) : ١٠٨

(٣٦) الجمهرة ٢ : ٣٣

(٤٩)

لم أجد البيتين

(٥٠)

نوادر أبي زيد (١٠٦ - ١٠٨) : ١ - ٤٤ ، ٦ - ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ - ١٨ ،

٢١ - ٢٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤

تهذيب الألفاظ (٤٨) : ٢٢ ، ٢١

الحيوان (١ : ٣٨٣) : ٧ - ٩

الموقفيات (٤٤٨ - ٤٥١) : ١ - ٣ ، ٥ - ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٢ ،

١٦ - ١٨ ، ٢١ - ٢٣ ، ٢٠ ، ١٢ ، ٤٤

٢٤ ، ٢٥

المعاني الكبير (١ : ٢٣٤) : ٧ - ٩

الفاضل (٤٠ - ٤١) : ٦ - ٩ ، ١١ ، ١٤ - ١٧

الختار (١٨٩ - ١٩٠) : ٧ - ٩ ، ١١ ، ١٤ - ١٧

المرتضى (٢ : ١١١) : ٧ - ٩

العمدة (٢ : ٤٩ - ٥٠) : ١٦ - ١٧

بهجة المجالس (١ : ٢٩٧) : ٧ ، ٩

المحاضرات (٢ : ١٠٢) : ١٦ ، ١٧

- الأساس (قصر) : ١٧، ١٦ :
تهذيب ابن عساكر (٤٢٤ : ٣) : ١٧، ١٦، ١٣ :
ابن كثير (٢١٤ : ٢) : ١٧، ١٦، ١٣ :
سيرة ابن كثير (١١١ : ١) : ١٧، ١٦، ١٣ :
التذكرة (٢٠١ - ٢٠٢) : ٢٤، ٢٥، ١٩، ١٨ :

(٢) الأنواء : ٢٦، الأزمنة ١ : ١٨٨ غير منسوب .

(٣) اللسان (جلب)

(١٢) اللسان (كوس)

(١٦) النويرى ٧ : ١٢٢

(١٨) النقائص ١ : ٣٩

(٢١) اللسان (عرجل) غير منسوب

(٥١)

الحالديان (٢ : ١٤٠) : ٢ - ١ :

(٥٢)

الحماسة (التريزى) ١٤٦-١٤٧ : ١٠ - ١٢ :

البيان والتبيين (٣ : ٥٩) : ١٠، ١١ بدون نسبة

الوساطة (٢٤١ - ٢٤٢) : ١٠ - ١٢ نسبها لحاتم وقال : يروى

الشعر لربيعة بن مرداس .

المختار (٣١) : ١٢ - ١٠ :
قطب السرور (٦٢٤) : ٨٤٧ :
العمدة (٣٦ - ٣٥ : ٢) : ١٢ - ١٠ : نسبه لحاتم وقال : يروى
لعنينة بن مرداس .

السمط (٢ : ٦٨٦) : ١٢ - ١٠ : لعنينة بن مرداس ، وقال
البكري : روى ابن السكيت هذه
الآيات في شعر حاتم ، والصحيح أنها
لعنينة .

البكري (سقف ، ٣ : ٧٤٢) : ٣٤١ :
سقط الزند (٢ : ٥٩٥) : ١٢ - ١٠ :
البطلبوسى (٣٤٧) : ١٢ - ١٠ :
كتاب العصا (نوادير الخياوطات : ١٠ ، ١١ لعروة بن الورد ، وليس في
ديوانه (٢٠٦ : ١)

العكبرى (١ : ٤٥٢) : ١٢ - ١٠ :
الحماسة البصرية (١٥٣ أ) : ٩٤٦ - ٤ :
شرح شواهد الكشف (٥٥) : ١٢ - ١٠ :

* * *

(٣) اللسان (ثرمد)

(١٢) السدوسى : ٥٦ ، تهذيب الألفاظ : ٥٠٣ : ٢ ، البيان والتبيين : ٣ : ٢٥ ،
الجمهرة : ٢ : ٤١٩ ، الأمل : ٢ : ٥١ لأعرابي ، الخالديان : ٢ : ٤٩ غير
منسوب ، تنقيف اللسان : ٢٦١ ، سقط الزند : ٤ : ١٨٨٦ ، الفائق : ٤ :
٨٧ (عجزه فقط) ، الجمان : ٢ : ١١٣ غير منسوب ، اللسان (قشب)

وفيه : قال ابن برى : هذا البيت يذكر لحاتم ولم أجده في شعره ،
اللسان (ردى) لأوس ، وليس في ديوانه ، اللسان (رعى) ، الخزانة
١٠٤ : ١

(١٤) جاء في الموقنيات : ٤٢٨ ضمن قصيدته الرائية رقم ٣٦ ، تهذيب ابن
عسا كر ٣ : ٤٢٨

(٥٣)

لم أجده البيت

(٥٤)

البيت في اليمنى : ٤١

(٥٥)

المحاضرات (١٠٢ : ٢) : ٢ - ١ :

البيان (٣٤٧ : ٣) : ٢ - ١ غير منسوين

المحاضرات (٢٣٢ : ١) : ٢ - ١ غير منسوين

(٥٦)

البيت في المحاضرات : ٩٣ : ١ :

(٥٧)

الموقنيات (٤٠٥) : ٢ - ١ :

الأغاني (٢٧١ : ١٧) : ٢ - ١ :

(٥٨)

البيت في الموشى

(٥٩)

الموقفيات (٤٠٧ - ٤٠٨) : ٧ - ١

الأغاني (٣٧٣ : ١٧) : ٧٥٥ - ١٦٦

* * *

(١) الحيوان ١ : ٢٢٩ ، أنساب الأشراف ٥ : ١٢٦

(٦٠)

سرح العيون (١١٧) : ٣ - ١

(٦١)

الموقفيات (٤٤٢) : ٦ - ١

(٦٢)

نوادير المهجرى (٢ : ٢٣٩) : ٣ - ١ وقال المهجرى : أنشدنى الرحال

ابن بدر الدبابى لرجل منهم ، وتروى

لخاتم

(٦٣)

رسالة الغفران (٤١٧) : ٢ - ١

(٦٤)

الأغاني (١٧ : ٣٨٩ - ٣٩١) : ٢٠ - ١

الموفقيات (٤٣٣ - ٤٣٥) : ١ - ١١، ١٤ - ١٧، ١٩، ١٨، ٢٠ :

البحترى (١٥٠) : ٧، ٦ :

لباب الآداب (٢٥١) : ١٣، ١٢ :

* * *

(٧) سقط الزند ٢ : ٦٧٤، جمهرة الإسلام (الباب الثامن من المثلث)

(١٣) البحترى : ١٣٨، الحماسة البصرية : ١٦٢ ب مع آخر أثبتته في الهامش.

(١٤) الوساطة : ٢٧١، العكبرى ٢ : ٣٥١

(١٦) كتاب الاختيارين : ٢٩٨

(١٩) الكامل ١ : ٥١، خلق الإنسان : ٢٠٦، الأساس (قود)

(٦٥)

الحاسن والأضداد (٤٧) : ١ - ٣ :

العقد الفريد (٣ : ١٣٩) : ١، ٢ :

البيهقي (١ : ٣٠٨) : ١ - ٣ :

تهذيب ابن عساكر (٣ : ٤٢٧) : ١ - ٣ :

ابن كثير (٢ : ٢١٥) : ١ - ٣ :

سيرة ابن كثير (١ : ٢١٢-٢١٣) : ١ - ٣ :

السيوطي (٧٥) : ١، ٢ :

المعاهد (٢ : ٣١٦) : ١ - ٣ :

الخزانة (٣ : ٧٢-٧٣) : ١ - ٣ :

(٦) معجم البلدان (لحيان) .

(٨) ديوان زهير : ٨٠ ، البكري (الريان ٢ : ٦٩٠) ، اللسان : ندي
(عجزه فقط) .

(١٩) سقط الزند ٢ : ٧٩٥

(٢٠) الأخبار الطوال : ١٧٦ مع آخر ، الكامل ٣ : ٢٤٤ ، المروج ٢ : ٣٩٨

مع آخر ، الاستيعاب ٣ : ٨٧٣ مع آخر ، بدون نسبة فيها جميعا ، والبيت

الآخر هذا هو نفس البيت في المصادر كلها ، سقط الزند ٢ : ٧١٢ لجرير ،

وليس له ، و لجرير بيت قريب منه جداً ، انظر ديوانه ١ : ٤٧٠ .

(٢١) إصلاح المنطق : ٨٨ ، مجالس ثعلب : ١٢٧ ، الأساس (قدي) ، غير

منسوب فيهما ، ابن أبي الحديد ٣ : ٢٥٧ مع آخر ، ونسبهما لهدي بن

خشرم ، اللسان (قدي) لهدي .

(٢٤) البكري (سلامان ٣ : ٧٤٥) .

(٦٩)

الأغاني (١١ : ٣٤٧) ٢ - ١ :

* * *

(١) العيون ١ : ٣٤١ ، الأغاني ١١ : ٣٤٨ غير منسوب فيهما .

(٧٠)

الحاسة البصرية (٣٢٨ أ) ٣ - ١ :

(٧١)

البيت في توجيه أبيات ملفزة الإعراب ص : ١٢٤

البيت

البيت

(٧٢)

الأغاني (١٧ : ٢٧٤) : ١ - ٢ :

(٧٣)

البيت في روضة العقلاء : ١٢٢ ، تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٢٨

(٧٤)

العقد (١ : ٢٧٨) : ١ - ٤ :

أمالى الزجاجي (١٢٤) : ١ - ٤ بدون نسبة .

الرماني (١٥٤) : ١ - ٤ لراجز .

شرح مقصورة ابن دريد (٢٠٩) : ١ - ٤ :

تأهيل الغريب (٢ : ٢٩٠) : ١ - ٤ :

الحماسة البصرية (٢٦١ أ) : ١ - ٤ لبحر بن خلف الراجز .

القزويني (١ : ٧٦) : ١ - ٤ :

النويري (٣ : ٢٠٨) : ١ - ٤ :

الهاشميات (١٣٥) : ١ - ٤ :

* * *

(١) نوادر المهجري ٢ : ٣٥١

(٧٥)

الموقنيات (٤٠٦) : ١ - ٣ :

الشعر والشعراء (١ : ٢٤٩) : ١ - ٣ :

الأغاني (١٧ : ٣٧٢) : ١ - ٣

* * *

(٣) العيون ١ : ٥٠ ، المقد ٥ : ٤٠٦ ، الصداقة والصديق : ٢٦٤ ، بدون نسبة ، المحاضرات ١ : ١٩٣ للأقرع بن حابس .

(٧٦)

النوادر والتعليقات (٢ : ٢٥٤ - ٢٥٥) : ١ - ١٤

* * *

(١) المحكم (عذق ١ : ١٠٢) عن الهجرى

(٧٧)

الموقيات (٤٥١ - ٤٥٤) : ١ - ٣٢

نوادر أبى زيد (١٠٨) : ٣٠ ، ٢٩ ، ٥

* * *

(٨) البكرى (قراقر)

(٧٨)

الأغاني (١٧ : ٣٩٢ - ٣٠٣) : ١ - ٨

* * *

(٣) البكرى (القرية ٣ : ١٠٧١)

(٧) المحكم (حصر ٣ : ١٠٤)

(٧٩) : (١٧ : ٣٧٧)

العيون (٢ : ٢٤) : ١ - ٢

(٨٠) : (١٧ : ٣٧٧)

الموقفيات (٤٤٥ - ٤٤٦) : ١ - ٣

الأغاني (١٧ : ٣٧٧ - ٣٧٨) : ١ - ٣ مع بيتين آخرين ، قالهما حاتم

يمدح بهما الجارث أيضاً ، ووقع خطأ من

الناسخ فجعلهما مقطوعة واحدة ، وقد مر

هذان البيتان كمقطوعة مستقلة في متن

الديوان برقم : ٣٠

(٨١)

البيت في الجواهر ص : ١١٠

(٨٢) : (١٧ : ٣٧٧)

ابن الشجري (١٣٧ - ١٣٨) : ١ - ٣

(٨٣) : (١٧ : ٣٧٧)

البيت في الموشح : ٣٩٦ ، التنبيه : ٢٢ ، ابن السكيت : ٤١٣ (عجزه فقط) ،

الصحاح اللسان والتاج (قطف) .

(٨٤) : (١٧ : ٣٧٧)

البيت في كتاب النبات : ٢١٢ ، اللسان (غرف ، غرنف)

(٨٥) : (١٧ : ٣٧٧)

البيت في النقائص ١ : ٢٥٩ ، اللسان (شلا)

(٨٦)

الشطرنج في الاشتقاق (٣٨٧) ، الجوهرة ٢ : ١٦٨

(٨٧)

الموقيات (٤٥٧) : ١ - ٤

* * *

(٢) الفصول والفايات ١ : ١٣٦ ، جوهرة الإسلام (الباب الثامن من المثلث)

(٨٨)

البيت في الأساس (فلل) ، سقط الزند ٤ : ١٥٦٥

(٨٩)

الموقيات (٤٥٩) : ١ - ٥

(٩٠)

المنازل والديار (٢١٤) : ١ - ٣

(٩١)

الأغاني (١٧ : ٣٩٥ - ٣٩٦) : ١ - ٣

(٩٢)

نواذر أبي زيد (١٠٩) : ١ - ٢

(٩٣)

معجم البلدان (عوالص) : ٢-١

* * *

(١) معجم البلدان (نقيب ، وقران)

(٩٤)

البيت في الأغاني ١٧ : ٣٩٧

(٩٥)

الموققيات (٤٣٧ - ٤٣٨) : ٦-١

الأغاني (٢٤٧ : ٨) : ٦-١

ذيل الأمالي (٢٢) : ٦-١

(٩٦)

البيت في الأغاني ١٧ : ٣٦٩

(٩٧)

البيت في اللسان والتاج (قنا)

(٩٨)

الموققيات (٤٠٤) : ٢-١

الأغاني (٣٧٠ : ١٧) : ٢-١

(٩٩)

البيت في الشريشي ١ : ٦٦

(١٠٠)

البيت في الموثلف : ٩٣

(١٠١)

البيت في الأغاني ١٧ : ٣٩١

(١٠٢)

الموقيات (٤٢٤) : ١ - ٧ مع أبيات أخرى جاءت في متن
الديوان برقم : ٧ ، فانظرها وأنظر
تخريجها .

* * *

(٤) السدوسي : ٥٣ ونسبه لعمران بن عصام الكندي ، تهذيب الألفاظ : ١٠
(٧) العيني ١ : ٤٥١

(١٠٣)

ابن الأثير (١ : ٢٥٣) : ١ - ٥

* * *

(١) الإبدال ٢ : ١٢٧

(١٠٤)

البيت في الفصول والغايات ١ : ٣٦٧ ، درة الفواص : ١١ ، الأساس (أهل) ،
اللسان (أهل) ونسبه لعمر بن أسوى ، شرح الدرّة : ٢٤ .

(١٠٥)

المصراع في العسكرى : ١٨٨ ، المزهري ٢ : ٣٦٢

(١٠٦)

المصراع في الجبال والأمكنة والمياه : ١٢٣

(١٠٧)

المصراع في اللسان (عشر)

ثبت المصادر

المصادر المطبوعة والمخطوطة

- آثار البلاد : للقزويني (- ٦٨٢) ، طبع بيروت ١٩٦٠ .
- الآداب : لجعفر بن شمس (- ٦٢٢) ، تصحيح محمد أمين الخانجي - مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٣٠ .
- الأخبار الطوال : لأبي حنيفة الدينوري (- ٢٨٢) ، تحقيق عبد المنعم عامر - وزارة الثقافة (سلسلة ترائنا) ، القاهرة ١٩٦٠ .
- الاختيارين : صنعة علي بن سليمان الأخفش (- ٣١٥) ، تحقيق السيد معظم حسين - طبع الهند .
- أدب الدنيا والدين : للمواردى (- ٤٥٠) ، تحقيق عبد المنعم خفاجي - مكتبة صبيح - القاهرة ١٩٥٤ . وكذلك طبعة وزارة المعارف ، ط ١٤ ، القاهرة ١٩٣٣ .
- أساس البلاغة : للزمخشري (- ٥٣٨) ، طبع دار الكتب
- أسرار الحكماء : لياقوت المستعصمي (- ٦٩٨) ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ١٣٠٠ هـ .
- أسرار المربية : لأبي البركات ابن الأنباري (- ٥٧٧) ، تحقيق محمد بهجت العطار - مطبعة الترقى ، دمشق ١٩٥٧ .
- الاستيعاب : لابن عبد البر (- ٤٦٣) ، تحقيق البجاوي - مكتبة نهضة مصر ، يدون تاريخ .

أسد الغابة : لابن الأثير (- ٦٣٠) ، طبع دار الشعب - القاهرة ١٩٧٠ .

الأشباه والنظائر : للخالدين (أبو بكر ٣٨٠ وأبي عثمان ٣٩١) ، تحقيق
السيد محمد يوسف - لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة

١٩٥٨ - ١٩٦٥ .

الاشتقاق : لابن دريد (- ٣٢١) ، تحقيق عبد السلام هارون - طبع
الخارجي - القاهرة ١٩٥٨ .

أشعار النساء : للمرزباني (- ٣٨٤) ، مخطوط - الكتب خانة الخديوية
المصرية - ٨ أدب ش .

الإصابة : لابن حجر (- ٨٥٢) ، المطبعة الشرفية ، القاهرة ١٩٠٧ .

إصلاح المنطق : لابن السكيت (- ٢٤٤) ، تحقيق أحمد محمد شاكر - دار
المعارف ، القاهرة ١٩٥٦ .

الأصنام : لابن الكلبي (- ٢٠٤) ، تحقيق أحمد زكي - دار الكتب .

الأضداد : لابن الأنباري (- ٣٢٧) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم -
الكويت ١٩٦٠ .

أعجب الوجع في شرح لامية العرب : للزنجشري (- ٥٣٨) ، مطبعة
الجواب ، القسطنطينية ١٣٠٠ هـ .

الإمالي : للزجاجي (- ٣٤٠) ، تحقيق عبد السلام هارون - المؤسسة العربية
الحديثة ، القاهرة ١٩٦٣ .

الأملی : للقالی (- ٣٥٦) ، ط . ثالثة ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٥٣ .

الأملی : للمرئضى (- ٤٣٦) ، تحقیق أبو الفضل إبراهيم - طبع عیسی الحلبي - القاهرة ١٩٥٤ .

الإمتاع والمؤانسة : لأبى حیان التوحیدى (نحو ٤٠٠) - تحقیق أحمد أمین وغیره - لجنة التألیف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٩ .

أنساب الأشراف : للبلاذرى (- ٢٧٩) ، طبع القدس .

الأنواء : لابن قتیبة (- ٢٧٦) ، طبع حیدر آباد ، الهند ١٩٥٦ .

أنوار الربیع : لابن معصوم (- ١١٢٠) تحقیق شاكر هادى ، النجف ١٩٦٨ .

البئر (کتاب البئر) : لابن الأعرابى (- ٢٣١) ، تحقیق رمضان عبدالقواب ، المكتبة العربية ، القاهرة ١٩٧٠ .

البحترى = حماسة البحترى .

البخلا : للجاحظ (- ٢٥٥) ، تحقیق طه الحاجرى - دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ .

البداية والنهاية : لابن كثير (- ٧٤٧) - مطبعة السعادة ١٩٣٢ .

البدیعی = هبة الأيام .

البرهان فى وجوه البیان : لابن وهب (القرن الرابع) ، تحقیق أحمد مطلوب - بغداد ١٩٦٧ .

بلاغات النساء : لابن أبي طاهر (- ٢٨٠) ، تصحيح أحمد الألفي - مطبعة
مدرسة والده عباس الأول ، القاهرة ١٩٠٨ .

بهجة المجالس : لابن عبد البر القرطبي (- ٤٦٣) ، تحقيق محمد مرسى
الخلوى - دار الكاتب العربى ، القاهرة ١٩٦٢ .

البيان والتبيين : للجاحظ (- ٢٥٥) ، تحقيق عبد السلام هارون - طبع
الخانجي ، القاهرة ١٩٦٩ .

تاريخ بغداد : للخطيب (- ٤٦٣) ، طبع الخانجي ، القاهرة ١٣٤٩ .

تاريخ الرسل والملوك : للطبرى (- ٣١٠) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم -
دار المعارف ، القاهرة .

تاريخ ابن عساكر : (- ٥٧١) ، ٣٤٢ ، مخطوط بمعهد المخطوطات بالجامعة
العربية ، القاهرة .

التبيان فى شرح الديوان : للعكبرى (- ٦١٦) ، المطبعة العامرة ، القاهرة
١٢٨٧ هـ .

تثقيف اللسان : لابن مكى (- ٥٠١) ، تحقيق عبد العزيز مطر - المجلس
الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٦ .

تحصيل عين الذهب : للشنتمرى (- ٤٧٦) بهامش الكتاب لسيبويه - طبع
بولاق ، القاهرة ١٣١٦ هـ .

التذكرة : لابن حمدون (- ٥٦٢) ، نشر الخانجي ، القاهرة ١٩٢٧ .

التذكرة السعدية : للعبيدى (القرن الثامن) ، تحقيق عبد الله الجبورى -
بغداد ١٩٧٢ .

التشبيهات : لابن أبي عون (- ٣٢٢) ، تحقيق عبد المعين خان ، مطبعة
كمبردج ، إنجلترا ١٩٥٠ .

التلخيص : لأبي هلال العسكري (- ٣٩٥) ، تحقيق عزة حسن - مجمع اللغة
العربية ، دمشق ١٩٦٩ .

التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان : لمحمد بن أبي بكر (- ٧٤١) ، تحقيق
محمد يوسف زايد - دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٤ .

التنبيه والإشراف : للمسعودي (- ٣٤٦) ، طبع ليدن ١٨٩٤ .
التنبيه على حدوث التصحيف : لحمزة الأصفهاني (- ٤٦٠) ، تحقيق محمد آل
ياسين - مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٦٧ .

التنبيه على أبي علي القالي في أماليه : للبكري (- ٤٨٧) ، طبع دار الكتب ،
القاهرة ١٩٢٦ .

التنبيهات : لعلي بن حمزة (- ٣٧٥) ، تحقيق عبدالعزيز الميمنى - دار المعارف ،
القاهرة بدون تاريخ .

تهذيب الألفاظ : لابن السكيت (- ٢٤٤) ، تحقيق لويس شيخو - المطبعة
الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٥ .

تهذيب التهذيب : لابن حجر (- ٨٥٢) ، المجلد ١٣٢٥ هـ .
تهذيب ابن عساكر (- ٥٧١) : تصحيح عبد القادر بدران - مطبعة روضة
الشام ١٣٢٩ هـ .

تهذيب اللغة : للأزهري (- ٣٧٠) ، طبع الدار المصرية للتأليف بالقاهرة
(سلسلة تراثنا) .

توجيه أبيات ملفزة الإعراب : للروماني (٣٨٤-) ، تحقيق سعيد الأفغاني -
مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٨ .

ثمار القلوب : للشعالبي (٤٢٩-) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة
مصر ، القاهرة ١٩٦٥ .

الجمان في تشبيهات القرآن : لابن ناقي البغدادى (٤٨٥-) ، تحقيق عدنان
الخطيب وغيره - مطبعة الكويت العصرية ١٩٦٨ .

الجماهر في معرفة الجواهر : لأبي الريحان البيروني (٤٤٠-) طبع حيدر
آباد ، الهند ١٣٥٥ هـ .

جمهرة الإسلام : للشيزرى ، مخطوط بمعهد إحياء المخطوطات بالجامعة
العربية .

جمهرة أنساب العرب : لابن حزم (٤٦٦-) ، تحقيق عبد السلام هارون -
دار المعارف ١٩٦٢ .

جمهرة اللغة : لابن دزيد (٣٢١-) ، الهند ١٣٤٤ .

الجواليقي = شرح أدب الكاتب .

الحصرى = زهر الآداب .

الحماسة : لأبي تمام (٢٣١-) شرح المرزوقى (٤٢١-) ، تحقيق عبد السلام

هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ ، وأيضاً شرح

التبريزى (٥٠٢-) ، طبع بولاق ١٢٩٦ هـ .

الحماسة : للبحترى (٢٨٤-) ، تحقيق لويس شيخو - بيروت ١٩١٠ .

الحماسة : لابن الشجرى (- ٥٤٢) ، تحقيق كرنكو - حيدر آباد ،
الدكن ١٣٤٥ هـ .

الحماسة البصرية : لعل بن أبى الفرج (- ٦٥٩) ، مخطوط بمكتبة راغب
باشا ، رقم ١٠٩١ ، تركيا .

حماسة الظرفاء : للعبدلكنى الزوزنى (- ٤٣١) ، تحقيق محمد جبار المعبيد -
بغداد ١٩٧٣ .

الحيوان : للجاحظ (- ٢٥٥) ، تحقيق عبد السلام هارون - طبع مصطفى
الحلبى ، القاهرة ١٩٣٨ .

الخالديان = الأشباه والنظائر .

خزانة الأدب : للبغدادى (- ١٠٩٣) ، بولاق ، القاهرة ١٢٩٩ .

ابن خلكان = وفيات الأعيان .

خلق الإنسان : لأبى محمد ثابت (القرن الثالث) ، تحقيق عبد الستار فراج -
الكويت ١٩٦٥ .

الدرر : لابن عبد البر (- ٤٦٣) ، تحقيق شوقى ضيف - المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٦ .

درة الفواص : للحريرى (- ٥١٦) ، تحقيق توربك - ليزج ١٨٧١ .

الديارات : للشابشتى (- ٣٣٨) ، تحقيق كوركيس عواد - ط . ثانية ،
بغداد ١٩٦٦ .

ديوان امرىء القيس : تحقيق أبو الفضل إبراهيم - ط . ثالثة ، دار المعارف ،
القاهرة ١٩٦٩ .

- ديوان أوس بن حجر : تحقيق يوسف نجم - بيروت ١٩٦٠ .
- ديوان بشر بن أبي خازم : تحقيق عزة حسن - دمشق ١٩٦٠ .
- ديوان أبي تمام : تحقيق محمد عبده عزام - دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٤ .
- ديوان الخرنق : تحقيق حسين نصار - دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان زهير : صنعة ثعلب - دار الكتب ، القاهرة ١٩٤٤ .
- ديوان زيد الخيل : صنعة نوري القيسى - النجف ١٩٦٨ .
- ديوان عبيد بن الأبرص : تحقيق حسين نصار - طبع مصطفى الحلبي ، القاهرة ١٩٥٧ .
- ديوان عروة بن الورد : شرح ابن السكيت (- ٢٤٤) ، تحقيق عبد المعين الملوحي - نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، سوريا ١٩٦٦ .
- ديوان كثير : جمع إحسان عباس - دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١ .
- ديوان محمود الوراق : جمع عدنان العبيدي - بغداد ١٩٦٩ .
- ديوان مسكين الدارمي : جمع خليل العطية وغيره - بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان المعاني : لأبي هلال العسكري (- ٣٩٥) - مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٢ هـ .
- ديوان معن بن أوس : تحقيق مصطفى كمال - المطبعة الهندية ، القاهرة ١٩٢٧ .
- ديوان النابغة الذبياني : تحقيق شكري فيصل - بيروت ١٩٦٨ .
- ديوان النمر بن تولب = شعر النمر بن تولب .
- ذيل الأمالي : للقالى (- ٣٥٦) - ط . ثانية ، دار الكتب ، القاهرة ١٩٢٦ .

رسالة الغفران : لأبي العلاء المعرى (- ٤٤٩) ، تحقيق بنت الشاطئ - ط .
ثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ .

رسالة الملائكة لأبي العلاء المعرى (- ٤٤٩) تحقيق محمد سليم الجندى - بيروت
بدون تاريخ .

الرماني = توجيه أبيات ملفزة الإعراب .

الروض الأنف : للسهيلى (- ٥٨١) ، مطبعة الجمالية ، القاهرة ١٩١٤ .
روضة العقلاء : لابن حبان (- ٣٥٤) ، تصحيح الخانجي - مطبعة كردستان ،
القاهرة ١٣٢٨ هـ .

زاد المعاد : لابن قيم الجوزية (- ٧٥١) ، المطبعة المصرية - القاهرة ١٣٧٩ هـ .
زهر الآداب : للحصرى (- ٤٥٣) ، تحقيق محمد على البجاوى - طبع عيسى
الحلبى ١٩٥٣ .

السدوسى = كتاب الأمثال .

سمط الآلى : للبكرى (- ٤٨٧) ، تحقيق عبد العزيز الميمنى - لجنة التأليف
والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٦ .

سيبويه = الكتاب .

سير أعلام النبلاء : للذهبي (- ٧٤٨) ، طبع دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٢ .
السيرة النبوية : لابن كثير (- ٧٤٧) تحقيق مصطفى عبد الواحد - طبع عيسى
الحلبى ١٩٦٤ .

السيرة النبوية : لابن هشام (- ٢١٣) ، تحقيق السقا وغيره - ط . ثانيه ، طبع
مصطفى الحلبي ١٩٥٥ .

السيوطى = شرح شواهد المغنى .

شذرات الذهب : لابن العماد (- ١٠٨٩) ، طبع القدس ١٣٥٠ هـ .

ابن الشجرى = حماسه ابن الشجرى .

شرح أدب الكاتب : للجوالقى (- ٥٤٠) ، تحقيق مصطفى صادق الرافعى -

مكتبة القدسى ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .

شرح شواهد الكشف : للمحبي (- ١١١١) ، المطبعة البهية ١٩٢٥ .

شرح شواهد المغنى : للسيوطى (- ٩١١) مطبعة مصطفى بالغورية ،

القاهرة ١٣٢٢ هـ .

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : لابن الأنبارى (- ٣٢٨) ، تحقيق

عبد السلام هارون - دار المعارف ١٩٦٩ .

شرح المضمون به : للعبىدى (القرن الثامن) ، نشر إسحق بنيامين - مطبعة

السعادة ١٩١٣ .

شرح الفصل : لابن يعيش (- ٦٤٣) ، المطبعة المنيرية ، القاهرة

بدون تاريخ .

شرح مقصورة ابن دريد : للتبريزى (- ٥٠٢) دمشق ١٣٨٠ .

شرح الملوكة فى التصريف : لابن يعيش (- ٦٤٣) ، تحقيق نجر الدين قباوة ،

المكتبة العربية ، حلب ١٩٧٣ .

شرح مقامات الحريرى : للشريشى (- ٦١٩) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم -

المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ١٩٦٩ .

شروح سقط الزند : للتبريزي وغيره - طبع دار الكتب ، القاهرة .

الشريشي = شرح مقامات الحريري .

شعر النمر بن تولب : جمع نوري القيسي - بغداد ١٩٦٩ .

الشعر والشعراء : لابن قتيبة (- ٢٧٦) ، تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف ،

القاهرة ١٩٦٩ .

الشتيمري = تحصيل عين الذهب .

الصداقة والصدق : لأبي حيان التوحيدي (نحو ٤٠٠) ، تحقيق إبراهيم

الكيلاي - دار الفكر ، دمشق ١٩٦٤ .

الصناعتين : لأبي هلال العسكري (- ٣٩٥) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وغيره -

طبع عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٥٢ .

الطبقات : لخليفة بن خياط (- ٢٤٠) ، تحقيق أكرم العمري -

بغداد ١٩٦٧ .

الطبقات : لابن سعد (- ٢٣٠) ، ليدن ١٣٢٢ هـ .

طبقات الشافعية : للسبكي (- ٥٧١) ، تحقيق محمود الطناحي - طبع عيسى

الحلبي ، القاهرة .

طبقات فحول الشعراء : لابن سلام (- ٢٣١) ، تحقيق محمود شاكر - مطبعة

المدني ، القاهرة ١٩٧٤ .

العبر في خبر من ذهب : للذهبي (- ٧٤٨) ، طبع الكويت ١٩٦١ .

العبيدي = شرح المضمون به .

العسكري = ما يقع فيه التصحيف .
العقد الفريد : لابن عبد ربه (- ٣٢٧) ، تحقيق أحمد أمين وغيره - طبع
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .
العكبرى = التبيان في شرح الديوان .
ابن العماد = شذرات الذهب .

العمدة : لابن رشيق (- ٤٥٦) ، تحقيق محي الدين عبد الحميد - ط . ثالثة ،
المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ١٩٦٣ .

عيون الأخبار : لابن قتيبة (- ٢٧٦) ، طبع دار الكتب ، القاهرة .
الغيث المسجم : للصفدي (- ٧٦٤) ، المطبعة الأزهرية ، القاهرة ١٣٠٥ هـ .
الفائق : للزنجشیری (- ٥٣٨) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وغيره ، طبع عيسى
الحلبي ، القاهرة .

الفاضل : للمبرد (- ٢٨٦) ، تحقيق عبد العزيز الميمنى - دار الكتب ،
القاهرة ١٩٥٦ .

فرحة الأديب : للغندجانی (- ٤٤٨) ، مخطوط بدار الكتب ، ٧٨ مجاميع .
الفصول والغايات : لأبي العلاء (- ٤٤٩) ، تحقيق حسن زناقي - ط ثانية ،
بيروت بدون تاريخ .

فضل العطاء : لأبي هلال العسكري (- ٣٩٥) ، تحقيق محمود شاكر -
المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٥٣ .

الفلک السائر : لابن أبي الحديد (- ٦٥٦) ، تحقيق الحوفي - مكتبة نهضة مصر .
الفهرست : لابن النديم (- ٣٨٥) ، تحقيق رضا تجدد . ط . أولى ، إيران
بدون تاريخ .

قواعد الشعر ، ثعلب (- ٢٩١) ، تحقيق عبد المنعم خفاجي - طبع مصطفى الحلبي ، القاهرة ١٩٤٨ .

القوافي : للأخفش (- ٢١٥) ، تحقيق أحمد راتب النفاخ - بيروت ١٩٧٤ .
القوافي : لأبي يعلى التنوخي (القرن الرابع) ، تحقيق عمر الأسعد - دار الإرشاد ، بيروت ١٩٧٠ .

الكامل : للمبرد (- ٢٨٦) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم - مكتبة نهضة مصر .
١٩٥٦

الكتاب : لسيبويه (- ١٨٠) ، طبع بولاق ١٢١٦ .
لباب الآداب : لابن متقذ (- ٥٨٤) ، تحقيق أحمد شاكر - المطبعة الرحمانية ، القاهرة ١٩٣٥ .

لسان العرب : لابن منظور (- ٧١١) ، طبع بولاق ، القاهرة .
لسان الميزان : لابن حجر (- ٨٥٢) ، الهند ١٣٢٩ هـ .
ما يقع فيه التصحيف : لأبي أحمد العسكري (- ٣٨٢) ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، طبع مصطفى الحلبي ، القاهرة ١٩٦٣ .

المثل السائر : لابن الأثير (- ٦٣٧) ، تحقيق الحوفي - ط . أولى ، مكتبة نهضة مصر .

مجاز القرآن : لأبي عبيدة (٢٠٨ - ٢١٣) ، تحقيق فؤاد سزكين - طبع الخانجي ١٩٥٥ .

الجالس : لثعلب (- ٢٩١) ، تحقيق عبد السلام هارون - ط . ثانية ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٠ .

- مجمع الأمثال : للميداني (- ٥١٨) ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ١٣١٠ هـ .
مجموعة المعاني : لمؤلف مجهول - مطبعة الجوائب ١٣٠١ هـ .
الحاسن والمساوىء : للبيهقي (القرن الرابع) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم -
مكتبة نهضة مصر ١٩٦١ .
الحاسن والأضداد : للجاحظ (- ٢٥٥) ، تحقيق فوزى عطوى - طبع الشركة
اللبنانية للكتاب ١٩٦٠ .
محاضرات الأدباء : للراغب الأصفهاني (- ٥٠٢) ، مطبعة المويلحي - القاهرة
١٢٨٧ هـ .
مرآة الجنان : لليافعي (- ٧٦٨) ، طبع الهند ١٣٠٧ هـ .
الحجر : لابن حبيب (- ٢٤٥) ، تحقيق ايلزة شتير ، طبع المكتب التجارى
للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت بدون تاريخ .
الحكم : لابن سيده (- ٤٥٨) ، ط . أولى ، نشر معهد المخطوطات بجامعة
الدول العربية القاهرة .
المختار من شعر بشار : للخالدين (- ٣٨٠ ، ٣٩١) ، تحقيق العلوى - مطبعة
الاعتماد ، القاهرة ١٩٣٤ .
مختارات ابن الشجري (- ٥٤٢) ، تحقيق محمود زناتى - مطبعة الاعتماد ،
القاهرة ١٩٢٥ .
المرتضى = أمالى المرتضى .
مروج الذهب : للمسعودى (- ٣٤٦) ، تحقيق محيى الدين عبد الحميد -
المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٥٨ .
المزهر فى علوم اللغة : للسيوطى (- ٩١١) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وغيره .
ط . رابعة ، عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٥٨ .

المستقصى : للزمخشري (٥٣٨ -) ، حيدر آباد ، الدكن ١٩٦٢ .
مضاهاة أمثال كليلة ودمنة : لليمنى (٤٠٠ -) ، تحقيق يوسف نجم - دار
الثقافة ، بيروت ١٩٦١ .
المعارف : لابن قتيبة (٢٧١ -) ، تحقيق ثروت عكاشة - دار المعارف ،
القاهرة ١٩٦٩ .

المعاني الكبير : لابن قتيبة (٢٧٦ -) ، طبع الهند ١٩٤٩ .
معاهد التنصيص : للعباسي (٩٦٣ -) ، تحقيق محي الدين عبد الحميد -
مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٤٨ .

معجم الأدباء : لياقوت (٦٢٦ -) ، تحقيق مرجليوث - مطبعة هندية ١٩٢٣ .
معجم البلدان : لياقوت (٦٢٦ -) ، تصحيح أمين الخانجي - مطبعة السعادة ،
القاهرة ١٩٠٦ .

معجم الشعراء : للمرزباني (٣٨٤ -) ، تحقيق عبد الستار فراج - دار إحياء
الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٠ .

معجم ما استعجم : للبكري (٤٨٧ -) ، تحقيق مصطفى السقا - لجنة التأليف
والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٥ .

للعرب : للجواليقي (٥٤٠ -) ، تحقيق أحمد شاكر - دار الكتب ، ط .
ثانية ١٩٦٩ .

المعمرون : لأبي حاتم السجستاني (٢٤٨ - ٢٥٤) ، تحقيق عبد المنعم عامر ،
طبع عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٦١ .

المغازي : للواقدي (٢٠٧ -) ، تحقيق مارسدن جونز - دار المعارف ، القاهرة .

المقتضب : المبرد (- ٢٨٦) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة - المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية ، القاهرة .

الملل والنحل : للشهرستاني (- ٥٤٨) ، تحقيق محمد فتح الله - مطبعة الأزهر
١٩٤٧ .

من سمي من الشعراء عمراً : لابن الجراح (- ٢٩٦) ، مخطوط بدار الكتب .
المؤتلف والمختلف : للآمدى (- ٣٧٠) تحقيق عبد الستار فراج - طبع
عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٦١ .

الموازنة : للآمدى (- ٣٧٠) ، تحقيق السيد صقر - دار المعارف ، ط . أولى .
الموشح : الهرزباني (- ٣٨٤) ، تحقيق البجاوي - دار نهضة مصر ١٩٦٥ .
الموشى : للوشاء (- ٣٢٥) ، تحقيق كمال مصطفى - نشر الخانجي ، ط . ثانية
١٩٥٣ .

الموقعيات : للزبير بن بكار (- ٢٥٦) ، تحقيق سامي العاني ، بغداد ١٩٧٢ .
ميزان الاعتدال : للذهبي (- ٧٤٨) ، تحقيق البجاوي - دار إحياء الكتب
العربية ، القاهرة ١٩٦٣ .

النبات : لأبي حنيفة الدينوري (- ٢٨٢) ، تحقيق برنهارد ليفن - طبع
فيسبادن ١٩٧٤ .

ابن النحاس = شرح القصائد التسع .

نقائض جرير والفرزدق : شرح أبي عبيدة - طبع ليدن ١٩٠٥ .

نهاية الأرب : للنويري (- ٧٣٣) - طبع دار الكتب ، القاهرة .

النوادر : لأبي زيد (- ٢١٤ - ٢١٦) ، تصحيح سعيد الخوري - بيروت ١٨٩٤ .

النوادر : لاني مسجل (القرن الثالث)، تحقيق عزة حسن - مجمع اللغة العربية،
دمشق ١٩٦١ .

النوادر والتعليات : للهجرى ، مخطوط بمكتبة الأستاذ محمود شاكر .

نوادير المخطوطات : تحقيق عبد السلام هارون - لجنة التأليف والترجمة
والنشر ، القاهرة ١٥١ .

النويرى = نهاية الأرب .

هاشميات الكمي : تفسير أبي رياش - طبع ليدن ١٩٠٤ .

هبة الأيام : للبديعى (- ١٠٧٣) ، تحقيق محمود مصطفى - مطبعة العلوم ،
القاهرة ١٩٣٤ .

ابن هشام = السيرة النبوية .

الوافى بالوفيات : للصفدى (- ٧٦٤) ، طبع بيروت .

الوحشيات : لأبى تمام (- ٢٣١) ، تحقيق عبد العزيز الميمنى - دار المعارف
١٩٦٣ .

الوساطة : للجرجاني (- ٣٦٦) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، ط . رابعة ،
عيسى الحلبي ١٩٦٦ .

وفيات الأعيان : لابن خلكان (- ٦٨١) ، تحقيق إحسان عباس - طبع بيروت .

وقعة صفين : لابن مزاحم (- ٢١٢) ، تحقيق عبد السلام هارون -
المؤسسة العربية الحديثة ، ط . ثانية ١٣٨٢ .

يتيمة الدهر : للشعالبي (- ٤٢٩) - المطبعة الحنفية ، دمشق .

اليمنى = مضاهاة أمثال كلية ودمنة .

ابن يعيش = شرح المفصل .

فهارس الديوان

- ١ - فهرست الأعلام : الأفراد والقبائل ونحوها
- ٢ - فهرست الأماكن : البلاد والمياه والجبال ونحوها
- ٣ - فهرست أشعار الديوان : ما نسب لحاتم ، وما تنازعه معه غيره.. إلخ.
- ٤ - فهرست الأشعار الواردة في الديوان غير شعر حاتم
- ٥ - فهرست ألفاظ من اللغة لم ترد في المعاجم ، وفوائد
- ٦ - فهرست المحتوى .

12. 2. 1954

[illegible]

١ - فهرست الأعلام : الأفراد والقبائل ونحوها

أغفلت في هذا الفهرس ذكر رواية الكتاب ، وذكر حاتم الطائي لوجود
أسمائهم في كل صفحة تقريباً .

أوس بن حارثة : ١٥٤ ، ١٥٥

إياس بن قبيصة (الطائي) : ١٥٤

(ب)

بنو بدر (الفزاريون) : ٢١٥ ، ٢٨٥

البرجي (عبد القيس بن خفاف) : ٢٨٦

ابنة ذى البردين : ٣١٢

بشر بن أبي خازم : ٢٤٨

بنو بولان (الطائيون) : ١٨ ، ٢٢٠ ،

٢٧٦ .

(ت)

تغلب بن عمرو (من طي) : ٢٢٠

(ث)

ثعل (من طي) : ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣

٢٤٩ ، ٢٦٢

ثوب (بن صحمة) : ٢٨٨

(ج)

بنو جدعاء (من طي) : ٣٣٦

(٢٦ - ديوان حاتم الطائي)

(١)

أحمر : ٢٦٦

الأحول : ٢١١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢

بنو أسد : ٢٠٨

ابن أسماء : ٢٩٠

أبو أسماء (الطائي) : ١٥٤

أبو الأسود القضاعى : ٢١٦

الأصمعي : ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ،

٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ،

٢١٥ - ٢١٧ ، ٢١٩ ،

٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ،

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠

أمامة : ٢٠٧

بنو امرئ القيس بن عدى : ١٩١

أميمة : ٢٤٩

أنس : ٢٩٠

أنس الخليل : ١٥٠ ، ١٥١

بنو أنمار بن بضيض : ١٥٠

أوس : ٢٧٧

أبو خيران الطائي : ١٩٦

(د)

ابن دارة (الشاعر) : ١٧٨

دعد : ٢٩٥

(ر)

الربيع بن زياد : ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢

بنو رومان (من طيء) : ٢٧٦

أبو رويشد الطائي : ٢٠٠

(ز)

زبان (بن زياد الطائي) : ١٨٢

زرارة بن عدس : ١٦٩ ، ١٧٠

بنو زياد بن عبد الله : ١٤٧ ، ١٤٨

زياد بن غطيف (الطائي) : ١٨١

زيد : ٢٧٥ ، ٢٧٦

زينب : ٢٩٥

(س)

أبو سحيم الكلبي : ١٧١

سعد : ١٦٤

سعد بن الحشرج (الطائي) : ١٥٧

١٥٨

أبو سعيد : ١٦١ ، ١٦٣

سعيد بن شيبان : ١٦٥

جديلة (من طيء) : ١٤٧ ، ٢٦٦ ،

٢٧١ ، ٢٧٧

بنو جرم (من طيء) : ١٥٦ ، ٢١٨ ،

٢٧٦

بنو جرم (من قضاة) : ١٥٦

جعفر : ٢٦٧

جمل : ٢٩٥

بنو جناب (من كلب) : ١٥٣

(ح)

الحارث بن ظالم : ١٥٣

الحارث بن عمرو الجفقي : ١٨٧ ، ١٨٨ ،

١٩١ ، ١٩٣ - ١٩٥

الحارثان : ٢٠٧

حرب بن أمية : ١٥٠

حشرج (جد حاتم) : ٢٦٠

ذو الحصير : ٢٧٩

حابس بن زياد (الطائي) : ١٨١

حنيفة (بن لجيم) : ١٦٤

(خ)

خالد (بن كلثوم الكلبي) : ١٤٩ ،

٢٢٢

أبو الخيرى : ١٧٤ - ١٧٦

(ع)
 عارق (قيس بن جروة الطائي) :
 ٢٠٤، ١٧٠
 عاصية البولانية (الطائية) : ٢٢٠
 عالية : ٢٩٠
 عامر : ٢٧٦
 أم عامر : ١٩٧
 عامر بن جوين (الطائي) :
 ٢٢٠، ٢١٨
 أبو عبد الرحمن = الهيثم بن عدي
 بنو عبد شمس بن عدي بن أخزم
 (من طيء) : ١٩١، ١٩٢، ٢٨٠
 ابنة عبد الله : ٣١٢
 أبو عبد الله : ١٦٢
 عبد الله بن شداد : ١٥٩
 بنو عبد ود : ٢٧٠
 أبو عبيدة (معمّر بن المنقذ) : ٢٠٨،
 ٢٢٧
 ذو العجان (سمد بن حارثة) : ٢٥٩
 بنو عدي بن أخزم (من طيء) :
 ١٨٨، ١٩٢، ١٩٣، ٢٤٩
 عدي بن حاتم : ١٦٣، ١٦٥، ١٧٥،
 ١٧٨، ١٨٢

سفانة (بنت حاتم) : ١٧٨، ١٧٩
 شفيان بن عيينة : ١٦٢
 بنو سلامان (من طيء) : ٢٧٤
 سلمى : ١٩٧، ٢٩٥
 سنابس (من طيء) : ٢٥١، ٢٧٤،
 ٢٧٨
 سوداء : ٢٢٨
 أبو سورة السنبسي (الطائي) : ١٦٥
 (ش)
 شرحاف (الضبي) : ١٥٠
 الشعبي : ١٥٨
 (ص)
 بنو الصقعب (من نهد) : ١٥٣
 (ط)
 الطرماح بن حكيم : ١٩٣
 طريف بن عدي بن حاتم : ١٦٣
 طريفة : ٣٠٢
 طيء : ١٤٧، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦،
 ١٦٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٤
 ١٨٧، ١٨٨، ٢٠٣، ٢١٨
 ٢٤٥، ٢٦٦
 (ظ)
 ظلي : ٢٩٥

غصين بن عمرو = بنو بولان
الغوث (من طيء) : ١٤٧، ١٧٦،
١٨٨، ١٩٢، ٢٤٥، ٢٧٧

(ف)

فاطمة بنت الخرشب : ١٥٠، ١٥٢
الفرزدق : ١٤٩

(ق)

بنو القدار (من عنزة) : ١٥٢
القذفة (بنت عمرو بن حريث) : ١٦٢
قسقس (بن زياد الطائي) : ١٨٢
قضاة : ١٥٦
قيس بن جحدر (من طيء) : ١٩٢،
١٩٣

قيس الحفاظ (العبيسي) : ١٥١، ١٥٠٠
قيس بن شمر : ٢٩٧

(ك)

آل الكبير : ٢٦٧
كعب (في شعر عمرو بن شراحيل) :
١٥٥

كعب (في شعر حاتم) : ٢٥٨

كعب بن مامة : ١٥٢

بنو كلب : ١٥٤

عدى بن زياد (الطائي) : ١٨٢

أبو العريان الطائي : ١٦٦

ابنة عفزر : ٢٦٧

عمارة الوهاب (العبيسي) : ١٤٩-١٥١،

١٨٦

عمرو (الذي أسر حاتما) : ١٥٣

ابنتا عمرو : ٢٥١

أبو عمرو (الذي أسر حاتما) : ١٥٣

عمرو بن أوس : ٢٧١

عمرو بن حريث : ١٦١، ١٦٣

عمرو بن درماء (الطائي) : ٢٩٧

عمرو بن سنيس (من طيء) : ٢٧٨

عمرو بن شراحيل : ١٥٥

أبو عمرو الشيباني : ١٥٧، ١٩٠،

١٩٧-١٩٩، ٢٠٨، ٢٠٢

٢١١، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠،

٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٤١،

٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٠،

٢٥٢

عمرو بن هند : ١٧٠، ١٩٢

(غ)

غالب بن قنينة بن عيس : ١٤٨،

١٤٩

ابن مسعود (في شمر حاتم) :

٢٦١

أبو مسكين جعفر بن الحرز : ١٤٧ ،

١٤٩ ، ١٥١ ، ١٧٣

مسيلة الكذاب : ١٦٣

معاوية بن بكر : ٢٠٨

معد : ١٥٤

ملحان بن حارثة (الطائي) : ١٨٨ ،

١٩١ ، ٢٨٢

ملحان بن زياد (الطائي) : ١٨١

ملحان بن عركي (الطائي) :

١٦٤

ابن ملقط (الطائي) : ٢٦٦

أم منذر : ٣٠٠

(ن)

نافع : ١٦١

النبي (صلعم) : ٢١١

ابن النجود (الأفوه بن حارثة) :

٢٥٩

النعمان (بن الحارث) : ٢٧٤

النعمان بن المنذر : ١٥٤ ، ١٨٨ ، ٢٧٩

كندي (بن حارثة) : ٢٥٩

(ل)

بنو لأم : ٢٦٠

لأم (بن زياد الطائي) : ١٨١

ليلي : ٢٩٥

(م)

ابنة مالك : ٣١٢

أم مالك : ٢٦٩

مالك بن حيان (الطائي) : ١٨٥ ،

٣٥٨

ماوية (زوج حاتم) ١٥٩ ، ١٦٥ ،

١٧٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ -

٢٨٩ ، ٢١٢

مجاهد : ١٥٨

محارب (قبيلة) : ١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،

٢٧٥

محمد بن تمام : ١٦٥

مذحج : ٢٧٧

مزايل : ٢٢٢

أم مزنة : ٢٧٣

(و) :
الوافدى : ١٩١
وهم بن عمرو (الطائى) : ١٨٠
١٧٢ ، ١٩٠ ، ١٨٨
(ى) :
يخابر : ٢٧٧
اليمانى : ٢٥١ ، ٢٠٠

النوار (زوج حاتم) : ١٦٥ ، ١٨١
(٩) : ٢٩٥ ، ٢٢٣
(هـ) :
هند : ٢٩٥
الميثم بن عدى (الطائى) : ١٥٨ ،
١٦٥ ، ١٦٤

٢ - فهرست الأماكن : البلاد والمياه والجبال ونحوها

الحلبط (؟) : ١٩٤

حوران : ٢٧٥

حية : ٢٩٧

الحيرة : ١٥٤ ، ١٨٨

(خ)

خلاد : ٢٧٨

(د)

دائرة : ٢٦٧

دياف : ٢٧٧

(ذ)

ذباب (؟) : ١٩٦

(ر)

رمان : ١٧٩

الريان : ٢٦٧ ، ٢٨٤

(ز)

زغر : ١٩٠

(س)

ستار : ٢٥١

ستيرة : ٢٥١

سقف : ٢٥١

سلامان : ٢٦٩

أبائر (؟) : ٢٧٥

أجأ : ١٩٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩

أصبهان : ١٤٧

أظائف : ٢٤٥

أيلة : ١٩٠

(ب)

بسيطة : ٢٧٦

بلطة زيمر : ٢٩٧

(ت)

تنفة : ١٧٤

تياء : ١٩٤

(ث)

ثرمد : ٢٥١

(ج)

جديات (؟) : ٢٧٥

جو : ١٩١

(ح)

حامر : ١٩٩

حصير : ١٩١

حضور : ٢٦٢

حقن : ١٩٦

(ل)

لحيان : ٢٦٧

(م)

مآب : ١٩٠

متالع : ٢٧٨

المدينة : ١٩٠

المزاج : ٢٠٤

مسطح : ١٨٩

مصاخر (?) : ٢٧٥

مواسل : ٢٨٤

(ن)

نبتل : ٢٧٥

نقيب : ٢٨٥

وادی عمودان : ٢٥١

وادی القرى : ١٧٩

وقران : ٢٨٥

(ی)

اليمامة : ١٦٣

(ش)

الشام : ١٩٠

الشراة : ١٩٤

شوط : ٢٩٧

شوط أحمر : ٢٦٦

(ص)

الصهو : ٢١٨

(ع)

عكاظ : ٢٨٤

عوالص : ٢٨٥

(غ)

الغمر : ٢٥١

(ف)

فج : ١٩٠

(ق)

قراقر : ٢٧٥

القرية : ٢٧٨

(ك)

الكوفة : ١٦٣

٣ - فهرست أشعار الديوان

مانسب لحاتم ، وما تنازعه معه غيره وما نسب إليه خطأ

٢٢٩	طويل	فَرَدَا	(ب)		
٢٥٨	بسيط	حُسَّادَا	٢٥٧	طويل	الْقَلْبِ
٣١١	بسيط	حُسَّادَا	٢٤٣	طويل	جَذْبَا
٢٠٦	مقارب	عَمُودَا	٢٠٤	طويل	سَبَابِ
٣١٢	طويل	الْوَرْدِ	١٩٤	خفيف	لِلثَوَابِ
٢٦٠	رجز	بِالْمَهْدِ	٣٠٩	طويل	وَقَرِيْبِي
٢٢٦	طويل	شُهْدِي	٣٠٩	طويل	جَدِيْبُ
٢٦٠	طويل	قَتْرَوْدِ	(ت)		
٢٥٩	كامل	الْأَصِيْدِ	١٧١	طويل	فَخَرْنِ
٢٦١	وافر	لِجَارَادِ	٢٥٧	خفيف	فَأَبَيْتُ
٢٦١	بسيط	ابن مسمودِ	٢٢٢	وافر	رُزِيْتُ
١٥٣	طويل	أَتَمَعْدَدُ	٢٥٧	وافر	كُفِيْتُ
٢٦٢	طويل	يَتَرَدَّدُ	(ح)		
٢٢٨	طويل	الْفَرَاقِدِ	٢٥٨	بسيط	بِرْخَزَاحِ
٢٦٤	طويل	يَزِيْدُ	٢٥٠	طويل	النَوَابِيْحِ
٢٩٦	طويل	جَلِيْدُ	٣١٠	طويل	وَرَائِحِ
٢٦٥	منسرح	يُجْلِدُهَا	٣١١	بسيط	تَغْلِيْحِ
١٨٧	طويل	جُودُهَا	(د)		
			٢٩٥	طويل	هِنْدَا

٢٧٢	طويل	أَجْدَرُ	(ر)	١٨٨	طويل	الْأَشْرُ
٢١٨	مقارب	عَامِرُ		٢٦٥	طويل	خَمْرًا
٢٧٤	طويل	سَاهِرُ		٢٩٨	طويل	قَسْمًا
٢٤٤	طويل	يَضِيرُهَا		٢٩٩	طويل	عُذْرًا
	(س)			٢٦٦	طويل	أَحْمَرًا
١٧٩	طويل	يُنْسِي		٢٦٩	طويل	تَخَيَّرًا
٢٧٨	كامل	سِنْفِسُ		٢٩٧	طويل	شَمْرًا
	(ض)			٢١٥	كامل	بَدْرٍ
				٢٧٠	طويل	شَهْرٍ
٣٠٠	طويل	وَالْفَرْضِ		٢٥١	طويل	فَالْفَقْرِ
	(ع)			١٩٣	طويل	جَحْدَرٍ
١٨٢	طويل	أَقْرَعَا		٣٠٠	طويل	مُهْتَرٍ
٢٧٩	طويل	فَأَصْرَعَا		٣٠٠	طويل	وَجَزَرِي
١٧٩	رجز	أَسْرِعَ		٢٠٨	وافر	بِقَدْرِ
١٩١	بسيط	فَاضْطَنَعَ		٢٧٠	طويل	مُسْتَرٍ
٢٨٠	بسيط	نَفَعُوا		١٩٧	طويل	صَابِرٍ
٣٠١	طويل	الرَّوَاغِ		٢٧٠	بسيط	عَارٍ
١٤٨	وافر	يُضِيعُ		١٨٠	بسيط	الْجَارِي
	(ف)			٢٧١	رجز	قَرُ
				٢٠٩	طويل	الْعُدْرُ
٢٨٠	بسيط	اِخْلَفَا		٢٧١	طويل	الْفَقْرُ
٢٨٠	طويل	مَوْلَا		٣١٣	الكامل	الْقَدْرُ
٢٢٣	طويل	مَوْقِفُ		٢٧٢	طويل	تَوْزُرُ

٣٠٣	طويل	وتَقَاتِلُهُ	٢٨١	كامل	تَرْسُفُ
	(م)		٢٨١	طويل	غَزَنَفُ
٢٣٣	طويل	مُنَمَّنَا	٢٨١	طويل	تَقَطَّفُ
٢٨٧	طويل	يُغَنَّا	٢٨٢	طويل	مَكَفَّفُ
٢٨٧	طويل	وَتَكْرُمَا		(ق)	
٢٨٧	طويل	الْعَظَمِ	٣٠٢	طويل	خُرُقُ
١٥٣	طويل	حَاتِمِ		(ل)	
٣١٤	طويل	عَالِمِ	٢٨٢	طويل	أَرْمَلَا
٢٢١	طويل	بِالتَّلَاوُمِ	٢٨٣	كامل	وَالْجُرُولَا
٢٨٨	طويل	بَغْرَامِ	٢٠٠	بسيط	فَعَلَا
٢٨٨	كامل	عَاتِمِ	١٥٦	طويل	شَكَلِي
١٧٢	طويل	حَرَامِ	٣٠٢	طويل	أَهْلِي
٣٠٤	وافر	طَعَامِ	١٨٠	طويل	مَنْزِلِ
١٨٤	طويل	رَمِيمِ	٢٨٣	طويل	عَلِ
٢٨٨	طويل	وَحِيمِ	٢٣٢	طويل	تُحْمَلُ
١٧٦	مقارب	شَتَامُهَا	٢٨٤	بسيط	وَمُرْتَحَلُ
٣٠٤	طويل	اِبْتِسَامُهَا	٢٨٤	طويل	مَوَاسِلُ
٣٠٥	طويل	أَضِيمُهَا	٢٨٤	طويل	رَاحِلُ
	(ن)		٢٨٥	طويل	سَائِلُ
١٦٤	بسيط	بِالدَّانِي	٢٨٥	طويل	الْفَوَائِلُ
١٥٩	وافر	يَرْتَجِيْنِي	٣١٤	طويل	سَبِيلُ
٢٨٩	وافر	فَاسْأَلِيْنِي	٢٨٦	وافر	طَوِيلُ

٢٩٠	سريع	مَالِيَّة	(٥)	
٢٩١	سريع	مَالِيَّة	٢٥٤	أَضْيَافِيَّة متقارب

* * *

أنصاف الآيات

٢٩١	طويل	إِذَا كَانَ بَعْضُ الْخَبْزِ مَسْحًا بِخُرْقَةٍ
٢٩٢	رمل	نَحْوُ قُرْصٍ نَمَّ جَالَتْ جَوْلَةٌ
٢٩٢	طويل	فَصَارُوا عُشَارَاتٍ بِكُلِّ مَكَانٍ
٣١٣	طويل	عَفَّتْ أَبْضَةٌ مِنْ أَهْلِهَا فَلَا أَجُولُ

٤ - فهرست الأسماء الواردة في الديوان ، خير شعر حاتم

(ب)

٦٧٨	ابن دارة	طويل	راغباً
٣٤٨	بشر بن أبي خازم	وافر	صاباً
٢٢٠	عاصية البولانية	طويل	محارب

(ح)

١٨٥	مالك بن حيان	بسيط	ناح
-----	--------------	------	-----

(د)

١٧٣	• • •	رجز	مُتَلَدَا
٣١٩	(الأعشى)	كامل	أَذْوَادُ
١٦٣	طريف بن عدى	طويل	بَعْدُ
١٦٦	أبو العريان الطائي	منسرح	أَحَدُ

(ر)

١٨٦	عنتره	وافر	عُماراً
١٥٠	الفرزدق	طويل	العَصْرُ
٣٤٤	رجل من بني أسد	وافر	أَنَارُوا

(ق)

١٧٠	عارق الطائي	طويل	سَائِقُهُ
-----	-------------	------	-----------

(م)

١٥٥	عمرو بن شراحيل	بسيط	وَالْخَيْمُ
-----	----------------	------	-------------

٥ - فهرست ألفاظ من اللغة لم ترد في المعاجم ، وفوائد

(آخر) : « مَوَاخِر » ، مَوَاخِر كل شيء : أعجازه ، ص : ١٩٥
(أنف) : « مُؤَنَّف » ، مشتوم ، يحدد إليه النظر ويشتم ، ص : ٢٢٥
(جرم) : إذا سألت الجرمي من طيء : ممن أنت ؟ يقول : أنا من بني جَرَم ،
ص : ١٥٦

وإذا لقيت أحدا من جَرَم قُضَاعَة فسأله : ممن أنت ؟ يقول : جَرَمي ، ص : ١٥٦
(جلد) : « الجَلْد » ، بمعنى الجليد ، ص : ١٦٧
(خدم) : « الأَخْدَام » ، جمع : خدمة ، ص : ٢٤٢
(خزي) : « الخِزَاة » ، بمعنى : الخِزْي ، ص : ١٩٦
(ذكر) : « ذَاكِر » ، بمعنى مهيج للذكور ، ص : ٢٧٤
(رخا) : « الرَّخَاء » ، بمعنى : الأرض الصلبة ، ص : ٢٢٧
(رسا) : « الرَّسُو » ، قلب السين والصاد زايًا ، فيقال للرَّسَر : زَقَر ، ولسَقَر :
زَقَر ، ص : ١٥٣

(زرف) : « أَرْزَفُ » ، بمعنى : أدفع ، ص : ١٦٤
(زند) : « الزُّنْد » ، أي : اللثام ، ص : ١٦٨
(صفق) : « الصَّفَاق » ، بمعنى : ما رق من الخاصرة وسفل عنها ، ص : ٢٢٦
(ضنن) : « الْمَضْنُون » ، بمعنى : القليل
(علجم) : « الْعُلْجُوم » ، بمعنى : الليل ، ص : ٢٤٣
(: « الْعُلْجُوم » ، بمعنى : الظبي إذا كان سمينا ، ص : ٢٤٣
(عوص) : « الْعَوِيص » ، ما يتحرك من العرق ، ٢٢٦ ، ٢٦٣
(لجم) : « الْأُجْمَة » ، بمعنى : الرُّنْجَة ، قلبت الراء لاما ، ص : ١٨٣

- (ملط) : « الْمَلَطَ » ، بمعنى : التراب الذى بين الحصير والأرض ، ص : ١٩١
(نحف) : « نُحِفَ » ، جمع : نَحِيفَةٌ ، ص : ٢٢٣
(نشر) : « نَشَرَ » ، إتباع لأشِرْ ، يقال : أراك أَشِرّاً نَشِيراً ، ص : ١٨٨
(نكف) : « الْاِنَّكَافَ » ، أن يَمِيلَ على خَصْمِهِ فيضربه ، ص : ٢٢٤
(وبر) : « الْأَوْبَرَ » ، بمعنى : الجليد ، ص : ١٦٨
(وبص) : « الْمُسْتَوْبِصُ » ، الذى يحب أن ينظر إلى وبيص النار ، أى بُرَيْتِهَا ،
ص : ٢٥٠

* * *

ألفاظ طائية

- (ذو) : « ذُو » ، بمعنى : الذى ، ص : ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣
(سطح) : « مِسْطَحٌ » ، بمعنى : مداس الزَّرْعِ ، ص : ١٨٨
(صبا) : « أَصْبَاهُ » ، جمع صَبِي ، وأصلها : أَصْبِيْبِيَّةٌ ، ثم قلب الياء ألفاً ،
ص : ١٧١

٦ - فهرست المحتوي

٨ - ٧	رسالة عرض الديوان
٦٤٤ - ٩	مقدمة
٢٨ - ٩	١ - نسب حاتم وأسرته
١٠ - ٩	(١) اسمه ونسبه
٦٤ - ١١	(ب) امرأته
٢٥ - ١٤	(ج) أولاده : على بن حاتم
٢٨ - ٢٦	(د) سفانة بنت حاتم
٥٨ - ٢٩	٢ - عصره وحياته
٤٧ - ٢٩	(١) مولده ونشأته
٥٢ - ٤٨	(ب) حاتم ورجال عصره
٥٨ - ٥٢	(ج) حاتم وملوك عصره
١١١ - ٥٩	٣ - شخصية حاتم
٦٦ - ٥٩	معنى الكرم
٨٤ - ٦٦	جواد
٨٧ - ٨٤	صفوح
٩٤ - ٨٨	عفيف
٩٥ - ٩٤	صدوق
٩٧ - ٩٥	وفى
٩٩ - ٩٧	مسالم

٩٩ - ١٠٠	متواضع
١٠١ - ١٠٢	أبي
١٠٢ - ١١١	شريف
١١١ - ١١٢	٤ - وفاة حاتم
١١٣ - ١٤٤	٥ - ديوان حاتم
١١٣ - ١١٨	(أ) رواية الديوان
١١٨ - ١٢٧	(ب) إسناد الديوان
١٢٧ - ١٣٦	(ج) توثيق شعر حاتم وأخباره
١٣٧ - ١٣٨	(د) نسخ الديوان المخطوطة
١٣٨ - ١٤١	(هـ) نسخ الديوان المطبوعة
١٤٠ - ١٤٤	(و) منهج التحقيق
١٤٧ - ٢٥٤	مثنى الديوان
٢٥٧ - ٣١٤	ياديات الديوان
٢٥٧ - ٢٩٢	(١) مانسب لحاتم وصح له
٢٩٥ - ٣٠٥	(٢) مانسب لحاتم ولغيره
٣٠٩ - ٣١٤	(٣) مانسب لحاتم وليس له
٣١٥ - ٣٤٠	التعليقات